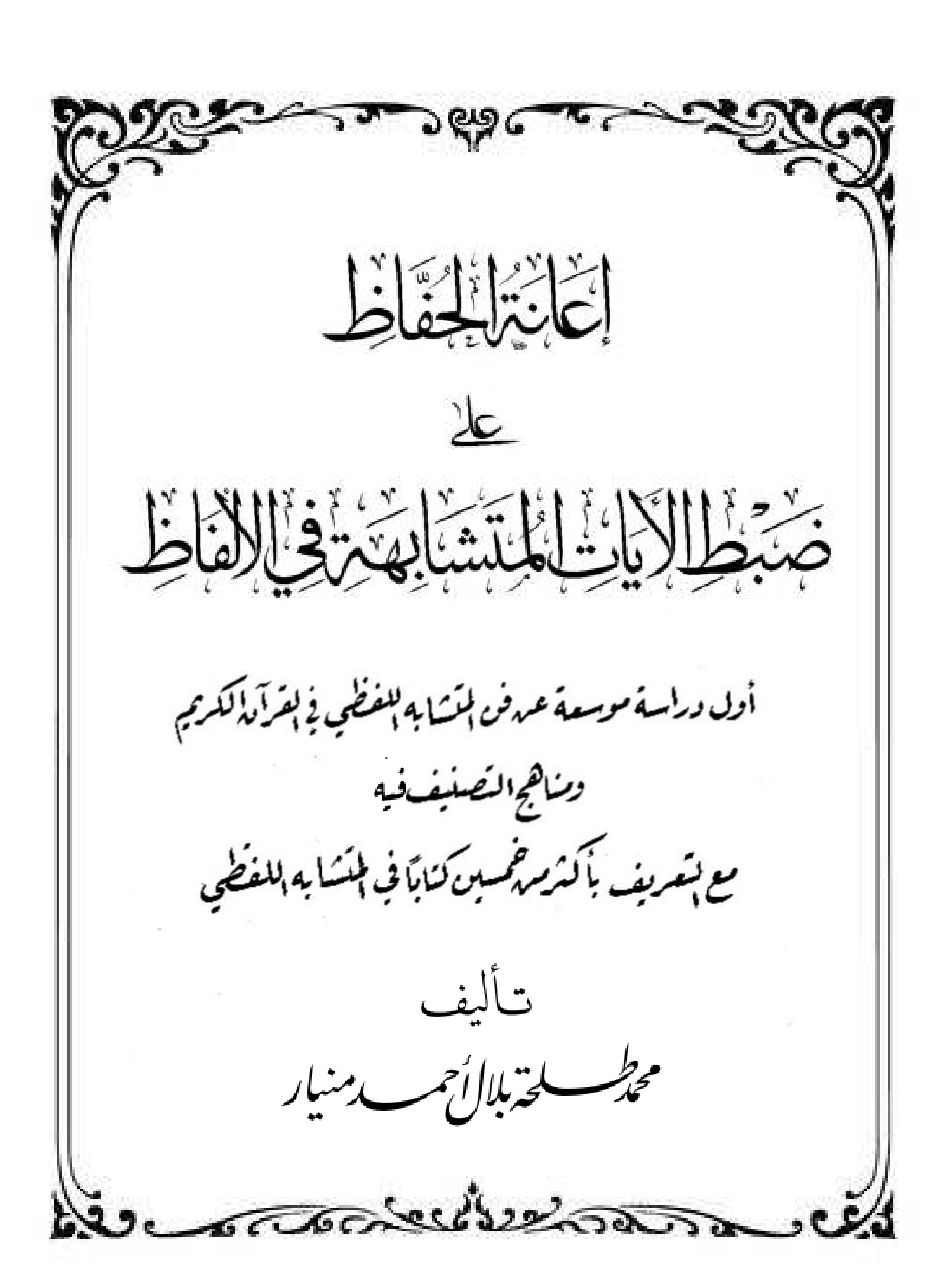


# إعانة الحفاظ

# على

# ضبط الآيات المتشابهة في الألفاظ

أول دراسة موسعة عن فن المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

ومناهج التصنيف فيه

مع التعريف بأكثر من خمسين كتاباً في المتشابه اللفظي


تأليف

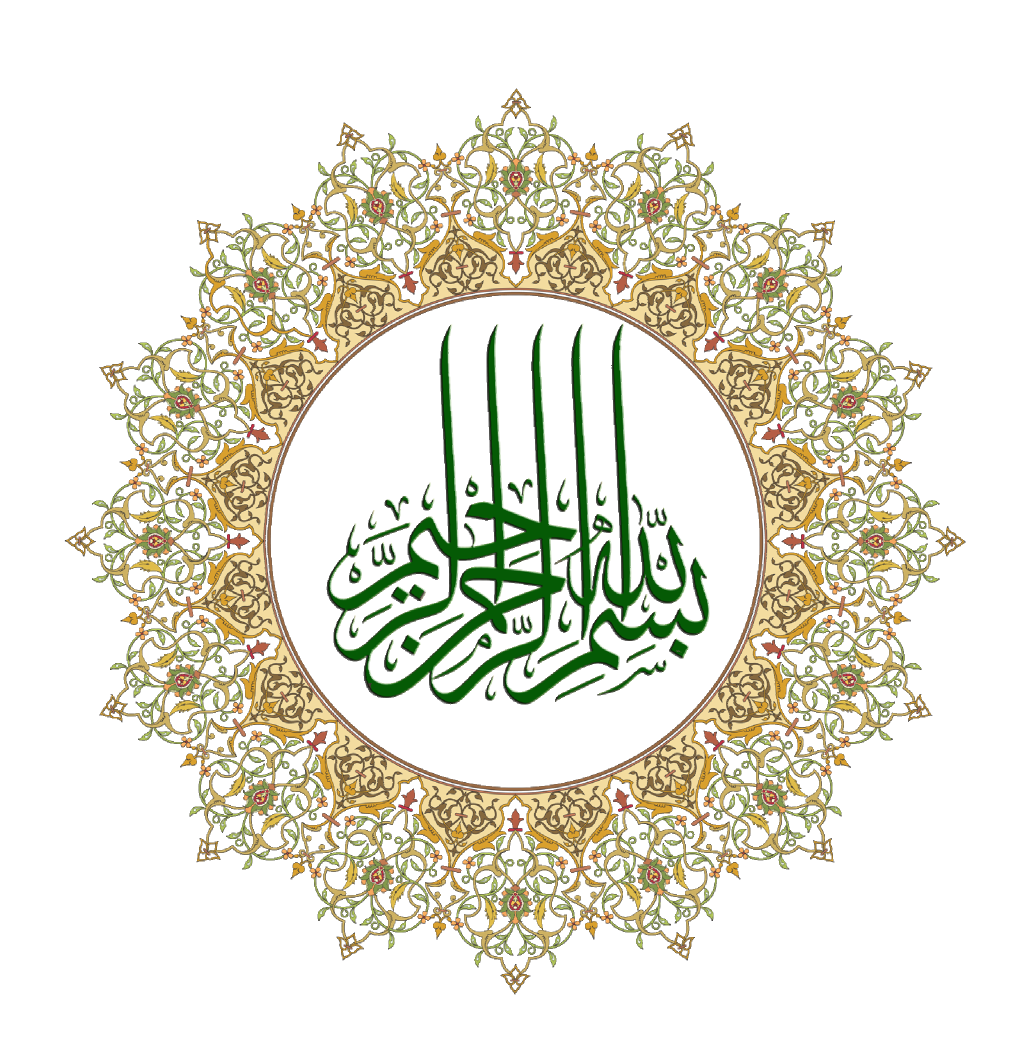
محمد طلحة بلال أحمد منيار

الطبعة الثانية

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

مَزيــدة ومُنقَّــحة

صدرت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م


بسم الله الرحمن الرحیم

## قالوا عن الكتاب :

« من أفضل ما كُتب في هذا الموضوع بحسب اطلاعي »

فضيلة الشيخ : عبد الرحمن بن معاضة الشهري حفظه الله ،

مؤسس : ملتقىٰ أهل التفسير

« من أفضل من تكلَّم عن طرائق المؤلفين ، وأشبع الحديث بإسهاب حول المؤلفات في هذا الفن ، الشيخُ المفضال : محمد طلحة بلال منيار ، في كتابه « إعانة الحفاظ » ، وهو بحق فريدٌ في بابه »

فضيلة الشيخ : فواز بن سعد الحُنين حفظه الله ،

في كتابه ( الضبط بالتَّقعيد ، للمُتشابه اللفظي في القرآن المجيد )

« والدراساتُ المعاصرة في هذا عديدة ، ولكن معظَمها غير مستقلّ ؛ بل هي مقدّمات لتحقيق كتب المتشابه اللفظي .

وأما أُولُ الدراسات المستقلّة المتكاملة – نوعًا ما – بحسب اطلاعي، فهو: كتاب : إعانة الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ ، لمحمد طلحة بلال منيار »

فضيلة الدكتور : محمد بن راشد البَركة حفظه الله ،

في رسالته للماجستير بعنوان ( المتشابهُ اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهُه )

# إعانة الحفاظ

على

# ضبط الآيات المتشابهة في الألفاظ

## مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله المُنعِم المُتفضِّل ذي المَن والإحسان ، حَمِد نفسه بما أنزل من القرآن ، وأكرمنا بهذا النبي المعلِّم الكريم ، الذي علَّمنا الحكمة وآياتِ الفرقان ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أولي العلم والعِرفان ، وسلِّم تسليما كثيرًا .

أما بعد : فقد وفَّقني الله تعالى بمنّه وكرمه ، وأعانني بفضله وإحسانه على جَمع هذا الكتاب وترتيبه ، وهيأ لي من أهل الخير من تكفَّل بنشره وإشاعته . فتناولتْه أيدي الحفاظ والعلماء والباحثين ، ولقي الكتاب في طبعته الأولى استحسانًا من كثير ممن قرأه واستفاد به واقتبس منه ، وقُرِّر تدريسُ فصولٍ منه في الدَّورات والبرامج العلمية ، وأصبح مرجعًا مهمـًا في إعداد الدورات التدريبية ، وتقديمِ المحاضرات والدروس في المتشابه اللفظي ، والفضل في كل ذلك يرجع إلى الله تعالى عز شأنه .

و بهذه المناسبة أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل مَن أشاد بالكتاب وعرَّف به ورغَّب في مطالعته والإفادة منه ، خصوصًا الباحثين المتخصِّصين في علوم القرآن الكريم ، الذين صَرَّحوا بأن الكتاب أولُ دراسة شاملة لموضوع المتشابه اللفظي ، وما كنت أتوقع أن يُكتب لي السبقُ في هذا الجانب من علوم القرآن ، وذلك الفضل من الله وحده .

وقد مرَّ على صدور الكتاب في طبعته الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) سنواتٍ عدَّة ، نَفِد فيها الكتاب ، وطالبَ الراغبون في اقتنائه ، وألحَّ عليَّ بعضُ الفضلاء بضرورة إعادة نشره ، وكنت خلال هذه الفترة أتابع ما يُكتب ويُطبع ويُنشر في موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ، من رسائل ومقالات وبحوث وكتب ، وأراجع أيضا بين حينٍ وآخر ما سطَّرْتُه هنا ،

فاجتمعتْ لديَّ إضافاتٌ كثيرة يتطلَّبها الكتاب ، إلى جانب الملحوظات التي بدَتْ لي أو أوقفني عليها الباحثون ، كما وقفتُ على مصادر مُهمة في الموضوع كنت أتمنى الوقوفَ عليها ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فاستعنت بالله تعالى ، وأعدتُ النظر في الكتاب ، وأجريتُ قلمَ التعديل في صياغة بعض الفِقرات ، وحذفت بعضَ الفقرات مما يتعلق بتصحيح الأخطاء في كتب المتشابه ، وانتخبت المُهِمَّ المُفيدَ مما استجدَّ في موضوع المتشابه ، فألحقتُه في موضِعِه المناسب من أبواب وفصول الكتاب .

وأما ما أصدرتْه المطابعُ من الكتب الجديدة الكثيرة ، فلم ألتزم بتسميتها والتعريف بها كلها هنا ، وإنما اعتبرتُ بالجديد المفيد الذي يتضمَّن إبداعاتٍ وأفكارًا وحلولًا لمعالجة مشكلة المتشابه اللفظي ، أعني بالخصوص حَقْل ضوابط المتشابه اللفظي ؛ لكونه هو الموضوع الأساسي لكتابي ، ونسبتُ كلَّ جديد أضفتُه إلى صاحبه الذي هو ابن بَجْدتِه . وتركت ترتيب موضوعاتِ الكتاب على ما هو عليه في الطبعة الأولى ؛ لأنه جَرى عليها الإحالة في الرسائل والبحوث .

وموضوع المتشابه اللفظي قد لقي في الآونة الأخيرة إقبالًا زاخرًا من الباحثين ، وكُتبت فيه أبحاثٌ ودراساتٌ عديدة ، وخاصة ما يتضمَّنه تصريفُ الألفاظ والكلمات والجمل من فنون بلاغيةٍ ، لم تحظَ بالدراسة الوافية في كتب التفاسير ، ولا زال الميدان يتَّسع لبذل المزيد من الجهود في تأمُّل الآيات المتشابهة لفظيًّا ، لاستثارة ما فيها من أسرار البيان القرآني البديع .

وفي النية – بعون الله تعالى – إصدارُ كتاب جديد في موضوع ضوابط المتشابهات، بمنهج يختلف عن المَسالك المطروقة إلى الآن – إن شاء الله – وأسأل الله التسير والتسديد .

وأتوجه إلى المولىٰ عز وجل أن يكتب لهذه الطبعة من الذيوع والقَبول أضعافَ ما منحه للطبعة السابقة ، وأن يرزقني حُسن النية وحُسن العمل . وصدري مفتوح لكل نقدٍ وتنبيهٍ وتسديدٍ يكون ذريعةً إلى تقليل نواحي القُصور في عملي ، وجَلَّ مَن لا يَنسى ولا يَسهُو ، وهو المُستعانُ وعليه التكلان ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

وكتبه :

**محمد طلحة بلال أحمد منيار**

**يوم الثلاثاء ٢٤ المحرم سنة ١٤٣٨هـ**

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمدُ لله الذي أكرمنا بأحسنِ الحديث كتابًا مُتَشابها ، مُعجِزًا للإنس والجن أن يأتوا بما يكون نظيرًا له أو مُشابِها ، وأرشدَ به مَن حادَ عن الهُدى أو كان عنه تائها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ حق عاملًا بها ومُشافِها ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله ، ضياءُ أبصار المؤمنين وشِفائها ، اللهم صل وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ما تعاقبت الأيام والليالي بصباحها ومسائها ، وسلِّم تسليمًا كثيرا .

وبعد : فإن الله عز وجل نوَّه بذكر حَمَلَةِ كتابه ووُعاةِ كلامه ، ورفَع من شأنهم ، واتخذَهم أهلِينَ مِن بين خلقه ، وخواصَّ من بين عباده ، واستدرج النبوَّة من بين جُنوبهم من غير وحي إليهم ، ووصفهم بالعلم ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾[العنكبوت : ٤٩] ، واختصَّهم بخَصلةٍ لا يشاركهم فيها أحد ، وهي ائتمام الأمة بهم في الصلوات ، فأعظِم بهنَّ من فضائلَ وخصائصَ وأكرِم! .

ونوَّه النبي ﷺ بشأن الحفَظة بقاله وفِعاله ، فجعل خيريةَ الأمةِ فيهم : « خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه »[١] ، فأمتُه خير الأمم ، وخيرُ أمته أهلُ القرآن في الدنيا والآخرة ، فيقال لحامل القرآن يوم القيامة : « اقرَأْ وارْتق ورتِّلْ كما كنتَ ترتل في الدنيا ، فإن منزلتَك عند آخر آيةٍ تقرؤها »[٢] ، وقالت أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله تعالىٰ عنها : « إن عدد دَرَج

---

(١) رواه البخاري ٩/ ٧٤ في فضائل القران ، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) في الصلاة ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

الجنة بعدد آي القرآن ، فمَن دخل الجنةَ ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحدٌ »[١] . وكان النبي ﷺ يوم أُحُد لما قيل له : كيف تأمرُ بقتلانا؟ قال : « احفروا وأوسِعوا وأحسِنوا ، وادفنوا في القبر الاثنينَ والثلاثةَ ، وقدّموا أكثرَهم قرآنا »[٢] .

فهذا طرفٌ مما جاء في الأخبار عن فضل حَمَلة القرآن ، وعظيم ثوابهم ومكانتهم ، والحضّ على تعلّمه وتعليمه ، ولقد كان الأوَّلون على ذلك النهج في التعلُّم والتعليم ، فكان القرآن الكريم من أوائل محفوظاتهم ، ومحلَّ عنايتهم ، وكانوا أثبتَ الناس حفظًا لصفاء أذهانهم ، ودوام تلاوتهم ومُذاكرتهم ، فحفظ الله بهم الدِّين ، فجزاهم الله إزاءَ ذلك خيرَ الجزاء .

ثم اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون القرآن الكريم ميسَّر الذكر لمن أقبل عليه ، سريعَ التفلُّت ممن أعرض عنه ولم يتعاهَدْه بالمُدارسة ، وذلك لأن القرآن كلامُ الله تعالى ، ومن صفات الله عزَّ وجل الاستغناءُ والكبرياءُ ، فمن استغنى عن القرآن استغنى عنه ، ومن هجره تركه القرآن وازورَّ عنه ، فلا محالة –حينئذ– من الخطأ والخلط ، إما بسبب النسيان وسوءِ الحفظ ، وتدارُكهما بالتعاهُد ودوام الاستذكار ، أو بسبب الاشتباه لوجود الآيات المتشابهات .

والآيات المتشابهات في القرآن الكريم جملةٌ وافرةٌ ، وليست كلُّها مَظِنةَ الاشتباه والخطأ ، بل الحفاظ يتفاوتون في مقدار ما يقع لكل منهم من

(١) رواه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن ص٤٦٧ ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص٣٧.

(٢) أصله في البخاري ٣/ ٢٠٩ في الجنائز ، وبهذا اللفظ أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٣٩ .

الاشتباه على قَدر رسوخهم في الحفظ . والوقوعُ في الاشتباه شيء قديم عُني بمعالجته الأقدمون ، فمن أوائل من تصدَّى للتأليف فيه : نافع المدني ، وحمزة الزيات ، وخَلَف بن هشام ، والكسائي النحوي ، وهؤلاء أئمة القراءة في زمانهم ، ثم تبعهم مَن جاء بعدهم ، واستمرَّت التصانيف في جمع الآيات المتشابهات ، الذي أضحى أحدَ علوم القرآن الكريم برأسه ، على اختلاف مناهج التصنيف كما سيأتي .

وكتابي هذا الذي بين يديك ، تبدأ قصتُه مذ كنت بمعهد دار الأرقم بن أبي الأرقم بالحرم المكي الشريف ، بين يدي أستاذي الجليل فضيلة الشيخ القارئ : محمد أكبر ، حفظه الله ورعاه ، ونفع به وأولاه[1] . فقد كان

---

(١) هو شيخنا فضيلة الشيخ : محمد أكبر شاه بن بير شاه ، المظفَّر آبادي . ولد بمدينة جلو بمنطقة مظفر آباد سنة ١٣٦٢هـ ، ونشأ بها وتلقى العلوم الابتدائية ، ثم رحل إلى مدينة لاهور سنة ١٣٧١هـ قاصدًا مدرسة تجويد القرآن بها ، وقرأ هناك على مشايخها منهم : المقرئ محمد شريف ، قرأ عليه بالسبع ، ثم قرأ الثلاث المتمِّمة للعشر على القارئ الشيخ غلام نبي بن الحاج نور محمد ، وتلقى بقية العلوم من حديث وفقه بالجامعة الأشرفية ، ومن مشايخه بها : الشيخ إدريس الكاندهلوي ، ومحمد رسول هَزاروي ، ومولانا عبيدالله وغيرهم .
ثم ارتحل إلى المدينة المنورة ، والتحق بالجامعة الإسلامية ، وانتقل سنة ١٣٨٢هـ إلى مكة المكرمة ، وأصبح يدرس الطلاب بمسجد بن لادن بالحفائر مساء ، ويدرّس القرآن الكريم والتجويد بمعهد الحرم المكي صباحًا ، وله تلامذة من كبار المشايخ وأهل العلم والفضل . وكان الشيخ موصوفًا بالتواضع ولين الجانب ، وطول الصمت والهدوء ، متحببًا إلى طلابه . وكان رحمه الله يستمع لأئمة الحرم في صلاتي التراويح والقيام ، ويفتح عليهم سنين عديدة .
وفي سنة ١٤٠٤هـ قرر السفر والعودة إلى باكستان لظروف طارئة ، وافتتح معهدًا للقرآن الكريم في إسلام آباد ، وكان يشرف عليه مباشرة . ووافته المَنية بإسلام =

أستاذُنا موصوفًا بمَتانة الحفظ ، وكان دأبه معي إلقاءَ أسئلة في المُتشابهات ، فتارة كنت أُجيب ، وتارة أَخيب ، فعلق بخاطري من حينٍ ذلك ضرورةُ العناية بهذا الجانب المهمّ لحفاظ القرآن الكريم .

ولما تخرجتُ في المعهد عام ١٤٠٢هـ بقي هذا الموضوع عالقًا بذهني ، حتى عزمتُ على وضع مُفكِّرة خاصة لي في الآيات المتشابهات ، فانتهيتُ من تسويدها مع الاستعانة بـ« المعجم المفهرس » في سنة ١٤٠٦هـ ، ثم أعدتُ النظر فيها ، وصنَّفتها على الموضوعات على طريقة الزركشي في « البرهان » .

ثم تطلَّعت إلى البحث عن التصانيف في هذا الفن ، وصار ذلك دَيدني حتى جمعتُ منها عددًا وافرًا ، وقلَّبت النظر في طرائق تصنيفها ومدى استيعابها لما هي بصَدده ، فتحقَّقت أن مجرَّد جمع الآيات المتشابهات وسردِها أمرٌ عديم النفع والجَدوى ، إذ يُغني عنه معاجمُ ألفاظ القرآن الكريم . بل ليس إلى الإحاطة بالمتشابهات مِن سبيل ، لاختلاف الأنظار فيما يُعدُّ من المتشابه وما لا يُعدُّ منه ، فما يشتبه على هذا لا يستلزم أن يكون مشتبهًا على كل حافظ .

وتيقنتُ أن مجرَّد جمع المتشابهات هو بمثابة وَصفٍ للداء من غير دواءٍ ، وأنَّ من أنفع طرق التصنيف هو جمع المتشابهات على طريقة الضوابط ، إذ المقصودُ وقايةُ القارئ من الوقوع في الغلط والالتباس ،

---

=

آباد يوم الخميس ٢١ رجب سنة ١٤٢٩هـ . رحمه الله تعالى رحمة واسعة . انتهى باختصار من كتاب « المدرّسون في المسجد الحرام » للأستاذ منصور محمد النقيب ٣/ ٢٥٨-٢٦٠ .

لا إفادتُه بالمُتماثلات وتعدادُ المواضع المتشابهات ، ولذلك كرَرْت إلى مسوَّدتي وانتخبت منها أمثلةً لما يندرج تحت الضوابط التي أفدتُها مما لديَّ من المصنفات ، وعنَّ لي حينئذ أن أكتب دراسةً عن هذا الموضوع (مُتشابه ألفاظ القرآن الكريم) لعدم عُثوري على مَن سبقني إلى الكتابة فيه على النحو الذي تراه هنا ، مع تعريف بالمصنفات فيه ، فأحمدُ الله تعالى على توفيقه وامتنانه ، وأسأله المزيدَ من فضله وإحسانه .

وقد جعلت الكتاب في قسمين :

**القسم الأول : الحفظ والنسيان .**

**القسم الثاني : متشابه القرآن الكريم** ، وهو في بابين :

الباب الأول : دراسةُ علم المتشابه اللفظي .

الباب الثاني : ضوابط المتشابهات ، وهو موضوع الكتاب الرئيسي ، وسمَّيته :

**« إعانة الحُفاظ على ضَبط الآياتِ المُتشابهة في الألفاظ »** .

وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن لا يضيّع جهدي فيه ، وأن يَجزل لي المثوبة ، وأن يُلهمني الرُّشد والصواب في القول والعمل ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، آمين يا رب العالمين .

وكتبه :

**محمد طلحة بلال أحمد منيار**

يوم الاثنين ٤ من شهر صفر سنة ١٤١٨ هـ

بمكة المكرمة

# القسم الأول

# الحـفظ والنسيـان

## وفيه فصلان

الفصـــل الأول : الحـــفظ .

الفصـــل الثـاني : النسيـــان .

# الفصل الأول : الحــفـظ

## وفيه سبعة مباحث :

المبــحــث الأول : تعريف الحفظ ، والفــارق بين الحـــافظ الماهِر والمُتماهِر .

المبحــث الثـــاني : الوســائل الشخصــية للحــفظ .

المبحث الثـــالث : الوسائل المساعدة على الحــفظ .

المبحث الــرابــع : وسائل تثبيت الحفظ وإحكام المحفوظ .

المبحث الخامس : طـــرق الحــــفظ .

المبحث السادس : مُقوّيات الحــفظ .

المبحث الســـابع : المصنفــــات في الحــفظ والحـــفاظ .

# المبحث الأول : تعريف الحفظ

**الحفظ** : ضبط الصورة المدركة[١] .

وقال ابن فارس : الحاء والفاء والظاء أصل واحد ، يدلُّ على مراعاة الشيء . والتحفُّظ : قلة الغفلة[٢] .

وقال الراغب : الحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبُت ما يؤدِّي إليه الفهمُ ، وتارة لضبطٍ في النفس ، ويضادُّه النسيان ، وتارة لاستعمال تلك القوة ، ثم يُستعمل في كل تفقُّد وتعهُّد ورعاية[٣] .

وللحفظ معانٍ عدة في القرآن الكريم ، ذكر ستةً منها الدامغاني في « إصلاح الوجوه والنظائر »[٤] ، وهي :

١ - العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤] .

٢ - الصيانة والعفة ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [المعارج:٢٩] .

٣ - الحفظ بعينه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات:٧] .

---

(١) التعريفات للجرجاني ص ٨٩ .
(٢) معجم مقايس اللغة ٢/٨٧ .
(٣) مفردات الراغب ص ١٢٣ .
(٤) ١٣٧ - ١٣٨ .

٤ - الشفقة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [يوسف:١٢] .

٥ - الضمان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [يوسف:٦٣] .

٦ - الشهادة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [الشورى:٦] .

أما حفظ القرآن الكريم : فهو استكمال استظهاره غيبًا ، ومُعاهَدة المحفوظ ، وعدمُ النسيان . فلا يُطلق حافظ القرآن إلا على من أتمَّ الحفظ ، ومن نسي القرآن لا يسمَّى حافظًا أيضًا[١] .

## الفارق بين الحافظَين الماهِر والمُتَماهِر :

قال ابن المنادي[٢] : اعلم أن وقوع السهو لازم ، وكونَ كثيره يَجلبه قلَّةُ التعاهد لدفعه...فآية الحافظ الماهِر جودةُ إتقانه ، ورجوعُه عن خطئه في سرعة ، فهذا دليله عند غيره .

أما دليله عند نفسه ، ففِطنتُه بخطئه ، وهو على ذلك بين أمرين : إما أن يرجع إلى ما أخطأ فيه فيتلوَه على صواب ، وإما أن يَعْييه مطلبُه فيجوزَه إلى غيره مما يليه من سورته أو آيتِه إن كان بها طولٌ[٣] ، وهو مع ذلك على يقينٍ أنه قد أخطأ الاستقامةَ ، ثم يعودَ إليه عن قريب ، فيتلوه مُصيبا .

وأما آية الحافظ المُتماهر الذي يكاد أن يكون ماهرًا وليس به ، فهو أن

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم ، للدكتور عبد الرب نواب الدين ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) في « متشابه القرآن العظيم » ص ٥٦-٥٨ .

(٣) يَعييه : أي يُعجزه ويشُقُّ عليه معرفةُ الصواب . فيجوزه : أي يتجاوزه .

يجوزَ خطأه ولا يتطوَّله[١] ولا يتشكَّك فيراجع ما شك فيه بغير صواب ، فهذه علامته عند غيره وتلك علامته عند نفسه .

قال : ومن كان بعدَ هذين الموصوفَين فليسوا بحُفاظ ، بل يُسمَّون متحفِّظين ، والمبتدئُ منهم يسمى متلقنًا .

* * *

(١) التطوُّل : التعرُّض للشيء وقصدُ نيله ، والمراد هنا : أن الحافظ غيرَ الماهر لا يتفطَّن لخطئه ، فلا يراجع ما أخطأ فيه ليصوِّبه .

## المبحث الثاني : الوسائل الشخصية للحفظ

### [ الصفات المطلوبة في شخص الحافظ ]

إن وسائل الحفظ أنواع متعددة ، منها ما يتعلَّق بشخص الحافظ ، ومنها ما يتعلَّق بالمادة المراد حفظها ، ومنها ما يتعلَّق بالطريقة المستخدَمة في الحفظ ، ومنها ما يتعلَّق بزمان الحفظ ومكانه . وقد خصَّصت هذا الفصل للحديث عن وسائل النوع الأول ، وسيأتي الحديث عن بقية الأنواع في الفصل الآتي : (الوسائل المساعدة على عملية الحفظ) .

فمن الوسائل الشخصية :

### ١ - الإخلاص :

فإن عليه مدارَ الأعمال ، وفي الحديث : « وإنما لكل امرئٍ مَّا نوى »[١] . وقال ابن عباس : « إنما يَحفظ الرجلُ على قدر نيته »[٢] . وقال ابن المبارك : أَوَّلُ الْعِلْمِ النِّيَّةُ ، ثُمَّ الاسْتِمَاعُ ، ثُمَّ الْفَهْمُ ، ثُمَّ الْحِفْظُ ، ثُمَّ الْعَمَلُ ، ثُمَّ النَّشْرُ[٣] .

### ٢ - الاستعداد الشخصي والدافع الذاتي :

وهو أمر هامٌّ لإنجاز الأعمال أيًا كانت ، فقد أثبتت الدراسات التربوية أن ثَمة صفاتٍ لها دورٌ فعَّال في إنجاز العمل وهي :

---

(١) رواه الإمام البخاري في « صحيحه » في كتاب بدء الوحي ، الحديث (١) .

(٢) رواه الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي » برقم ١٨٤٣ و ١٧٨٠ .

(٣) « جامع بيان العلم » ١/ ١١٨ .

- الرغبة .
- والتطلُّع .
- والاهتمام .

فاجتماع هذه الصفات توجِد (التركيز) ، ومن ثَمَّ لا يجد الإنسان صعوبةً في الإنجاز . وإهمالُ هذا العامل في أية محاولة للحفظ يكون مآلُها النسيان[1] .

## ٣ - العمر المناسب :

ما من شك أن الحفظ في الصِّغر كالنقش في الحَجر ، فما حُفظ في الصِّبا يستقرُّ في الذهن ولا يزول غالبًا ، فالمبادرة إلى حفظ القرآن الكريم في سِن مبَكّرة أفضل من جهة رسوخ الحفظ في الذهن .

قال الإمام ابن الجوزي في « صيد الخاطر » ص٢٢١ : « ينبغي أن يُحمل الصبيُّ من حين يبلغ خمسَ سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث ، وليحصَّل له المحفوظات أكثر من المسموعات ، لأن زمان الحفظ إلى خمس عشرة سنة ، فإذا بلغ تَشَتَّتْ همته ،...وأول ما ينبغي أن يكلَّف حفظَ القرآن متقنًا ، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم ، وما أمكن بعد هذا من العلوم فحفظٌ حسنٌ ، فالحفظ في الصِّبا للمُهم من العلم أصلٌ عظيم » .

## ٤ - سلامة البدن وقوة الذاكرة :

وهما من العوامل الضرورية في الحفظ ، فإن الذاكرة تنطوي على ثلاثة

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم ، للدكتور عبد الرب نواب الدين ص ٤٤ .

عناصرَ على الأقل ، وهي :

( أ ) **التمثُّل** ، وهو القدرة على تعرُّف الشيء بعد إدراكه وأنه مألوفٌ لديه ، ويقاس بمقدار الكمية المحتفَظ بها بعد التعلُّم مباشرة ، ويرتبط بالذكاء ارتباطًا وثيقًا .

( ب ) **الاحتفاظ** ، وهو تخزين الذهن للخِبرات المكتَسبة ، ويقدَّر بالتعبير عن مقدار ما أمكن الاحتفاظُ به بعد فترة محدودة ، ويتأثر تأثرًا كبيرًا بعدد مرات استعادةِ المادة ذهنيًا ، وارتباطُه بالذكاء طفيف ، ويتأثر بالحالات الطارئة كالتعب والانفعال .

( ج ) **الاسترجاع** ، وهو استحضار المحفوظ ، ولا بد أن يَسبقه التمثُّل والاحتفاظ ، وصلة الاسترجاع بالذكاء واضحةُ الوثوق[1] .

وتحدث ابن الجوزي في كتابه « الحث على حفظ العلم » ص١٥ عن صفة من هو أهل للحفظ من حيث الصورةُ والحِلْية ، لكن ما ذكره متعلّق بالحفظ والتذكُّر على العموم ، وليس ما ذكره هو وحدَه السبب في حفظ القرآن الكريم ، فذكر ابن الجوزي أن من علامات جودة الدماغ وقوته :

١ - استقامة شكل الرأس .

٢ - غِلظ الرقبة .

٣ - نحافة الوجه .

٤ - لَطافة البطن .

٥ - التوسط بين الهُزال والسِّمن .

ومن علامات رداءة الدماغ :

---

(١) المدخل إلى علم النفس الحديث ص ٢٣٤-٢٣٥ . وانظر هنا ص ٢١٩ .

١ – صغر الرأس .

٢ – دقة الرقبة .

٣ – غلظ الأنف وامتلاؤه .

٤ – طول القامة .

٥ – عِظَم البطن .

٦ – سواد حَدَقة العين .

ثم ذكر أن علامات جودة الدماغ ربما حصلت ثم يَغلب المزاجُ فيؤذي ولا يَتم الحفظ ، ونقل عن إبراهيم الحربي قوله : صاحب السَّوداء لا يحفظ شيئًا ، إنما يحفظ صاحب الصفراء[١] .

## ٥ – جمع الهَمّ :

أي : التركيز الذهني ، وحَسْم القلب عن كل شاغل ، وهو أصلُ الأصول كما قال ابن الجوزي في « صيد الخاطر » ص١٦٧ ، ومما يعين عليه : الخَلوة ، والابتعاد عن المُلهيات كالمناظر الخلَّابة ، فإن التركيز أصلٌ في الحفظ ، فإن لم يجد نشاطًا وحصل له فتور وشرود ذهني فليدع الحفظ ، وليرفِّه عن نفسه حتى يعود إليه النشاط .

قيل لأبي حنيفة : بم يُستعان على حفظ الفقه ؟

فقال : بجمع الهَم[٢] .

* * *

---

(١) راجع هنا ص ٧١.

(٢) صيد الخاطر ص١٦٧ .

# المبحث الثالث
# الوسائل المُساعِدة على عَمَلية الحفظ

## ١ - اختيار الوقت :

ينبغي اختيار أنسب الأوقات للحفظ واستذكاره ، بحيث يكون الإنسان فيه صافي الذهن مرتاح البال غير مُجهَد عقليا ، كما ينبغي توزيع الوقت بين الحفظ والاستذكار أوقاتًا للحفظ وأخرى للاستذكار والاسترجاع ، على أن لا تكون متتابعة ، لأن إجهاد النفس بكثرة المذاكرة مدعاةٌ للفُتور والهَجر .

وأجود الأوقات للحفظ : « الأسحار ، وللبحث الأبكار ، وللكتابة وسط النهار ، وللمطالعة والمذاكرة الليل »[(١)] .

وقال الخطيب : « أجود أوقات الحفظ : الأسحار ، ثم وسط النهار ، ثم الغداة ، وحفظُ الليل أفضل من حفظ النهار »[(٢)] .

وقال إسماعيل بن أويس : « إذا هَمَمت أن تحفظ شيئًا ، فنَم ، ثم قُم عند السَّحر فأسرِج ، وانظر فيه ، فإنك لن تنساه بعدُ إن شاء الله »[(٣)] .

ويكون الاستذكار في غير أوقات الحفظ حسب توزيع الوقت ، على أن الأصل في الحفظ هو أن يتشاغَل به في وقت جمع الهَمّ ، فإن وجد نفسَه في بعض هذه الأوقات مشغُول القلب مشتَّت الفكر ، فليدع الحفظ فيها ، وليتحرَّ أوقات النشاط ، ولا يُجهد نفسَه لما لا ترتاح إليه .

---

(١) تذكرة السامع ، لابن جماعة ص ٧٢-٧٣ .
(٢) تذكرة السامع ص ٧٣ .
(٣) الجامع ، للخطيب ٢/٣٢١ .

### ٢- تحديد الدرس :

ينبغي أن يحدد لنفسه مقدارًا معيَّنًا يستطيع حفظه في اليوم ، سواء بطريق عدد الآيات ، أو بالصفحة ، أو بالنظر إلى وَحدة موضوع الآيات ، أوتشابه لفظها وصياغتها ونحوهذه الاعتبارات . وليعلم أن التقليل مع جودة الحفظ خير من التكثير ؛ لأن القليل يثبت ، والكثير سريع الزوال .

قال ابن الجوزي في « صيد الخاطر» : « ومن الغلط حفظ الكثير أو الحفظ من فتور ، فإن القلب جارحة من الجوارح . وكما أن من الناس مَن يحمل المئة رطل ، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلا ، فكذلك القلوب ، فليأخذ الإنسانُ على قدر قوته ودونها ، فإنه إذا استنفدها في وقت ضاعت منه أوقات ، كما أن الشَّرِه يأكل فضلَ لُقيمات تكون سببا إلى منع أكلات »[1] .

وطريقة تحديد الآيات هي طريقة السلف كما في الأثر المشهور عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي : « إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلَّموا عشر آيات ، لم يتجاوزوهنَّ إلى العشر الأُخَر حتى يعلموا ما فيهن من العمل . قال : فتعلمنا العلم والعمل جميعًا »[2] .

### ٣- الالتزام برسم مصحف واحد :

لأن الإنسان يحفظ بالنظر ، كما يحفظ بالسَّمع ، فالالتزام بالرسم الواحد للمصحف يثبّت في الذهن صورةَ الآيات ومواضعها ، مع كثرة

---

(١) صيد الخاطر ص ١٦٧ ، وأصل هذا الكلام للخطيب في « الفقيه والمتفقه » ١٠٤/٢ .

(٢) فضائل القرآن ، للفريابي ص ٢٤١ .

القراءة والحفظ ، أما المخالفة بين عدة مصاحف فهو يسبِّب تشتُّت الحفظ لتغير مواقع الآيات ، وهذا شيء مجرَّب .

والأحسن أن يختار المتحفِّظ مصحفًا من المصاحف التي كتبت خِصّيصًا لمن يرغب في الحفظ ، وتعرف بمصاحف الحُفاظ ، وتمتاز بأن الصفحة تبدأ دومًا برأس آية ، وتختم برأس آية ، وأن الأجزاء لا تبدأ إلا برؤوس الصفحات غالبًا ، وهذا يساعد القارئ على تركيز البَصَر في الآية حتى ينتهيَ من استظهارها ، دون أن يتوزَّع ذهنُه بين صحيفتين .

ومصاحف الحفاظ عديدة ، منها ما يكون فيه (١٧) سطرًا في الصفحة الواحدة ، ومنها ما فيه (١٥) سطرًا ، وهو الأكثر والغالب في الاستعمال .

ولكن يلاحَظ على مَن حفظ بمصحف الحفاظ أنه إذا انتهت الصفحة توقَّف ، ولم يستطع تذكُّر بداية الآية التي على رأس الصفحة التالية ؛ لأن ذاكرته استوعبت حفظَ الصفحاتِ على شكل لوحات ، كلُّ لوحة مستقلة عن الأخرى ، لذلك يُنصح هؤلاء أن يُراعوا أثناء الحفظ الأخذَ بعملية ربط الآيات بأوائلها وأواخرها ، كما سيأتي تفصيله في المبحث الخامس .

### ٤ – تصحيح القراءة على المُقرئ والالتزام بالمُقرئ الواحد :

إن من خصائص القرآن الكريم أنه يؤخذ بالتلقِّي والمُشافهة ، أخذه رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام ، عن الله تعالى ، ثم أخذه الصحابة عن الرسول ﷺ ، ثم التابعون عن الصحابة ، وهكذا استمرَّ الحال حتى وصل إلينا القرآنُ الكريمُ بنفس الطريقة .

ولقراءة القرآن الكريم أحكامٌ وقواعدُ لا تُعرف إلا بالتلقِّي والمُشافهة ، فلذا يجب على القارئ أن يصحِّح نطقه بالقراءة على شيخ مُتقن ، لكي

يحفظه على الصحَّة ، وعليه أن يُنصتَ ويستمعَ جيدًا إلى قراءة الشيخ لكي يعرف كيفية الأداء .

والالتزام بالشيخ المُقرىء أمر ضروري ، لاستمرار برنامج الحفظ ، ولأن التجربة أثبتت أن الحفظ لا يتمُّ إلا عن طريق شريكين :

- شريك يتلو ويحفظ ، وهو الطالب .

- شريك يستمع ويصحح ، وهو الشيخ .

فإن تعذَّر وجود شيخ متقن ، فليبحث عن حافظٍ سابقٍ ويحدّد معه وقتًا معينًا للمذاكرة ، والأحسن أن يكون أكبر منه سِنّا حتى يكون فيه شَبَه الشيخ .

فإن تعذَّر ذلك فليستَعِن بسماع التسجيلات الصوتية ، فإنها مفيدة ، ومساعِدة على الحفظ ، لكن الأصل هو الشيخ .

## ٥ - التسميع الذاتي والتسميع على الغَير :

وهو من الوسائل المُهمة ، أما التسميع الذاتي فهو يوضِّح مدى التقدم في الحفظ ، ويبعث على النشاط والاستمرار ، وأما التسميع على الغير فمهمٌّ ؛ لأن القارئ ربما خفي عليه شيء من خطأ نفسه فلا يتنَبَّه له ، بخلاف الغير .

قال ابن المنادي في « متشابه القرآن » ص٢٥ : « وللدرس آلاتٌ ، إحداهن : أن يقرأ الإنسان على نفسه ظاهرًا ، وليس ذلك بمُغْنٍ حتى يقرأ على من هو أحفظ منه ؛ لأن الذي يُقْرِئُ هو أنفذ في التبصرة بخطأ المُقتَرِئ من المُقترئ بخطإِ نفسه » .

والغالب أن يكون هذا الغير هو الشيخ نفسُه ، أو يكون زميلًا للطالب في حلقة الشيخ ، وينبغي أن يكون هذا الزميلُ أقرأَ منه ، ومُلائمًا له في السِّن ،

وأن يكون يقِظًا أمينًا لا يغفُل حالة الاستماع ، ولو استمع له مع النظر في المصحف فهو أضبط .

وقد ذكر ابن المنادي في « متشابه القرآن » ص٣٨ أثرًا عن الصحابي فَضَالة بن عبيد رضي الله عنه أنه أمر غلامه أن يُمسِك له مصحفًا ، وأن لا يَرُدَّ عليه بما دون الآية التامَّة .

## ٦ - الاستماع من الغير :

وهو جزء مكمِّل لعملية التسميع ، ويكوِّنان معًا طريقةَ المُدارسة ، وهي وسيلة مهمَّة لتصحيح القراءة ، وتثبيت الحفظ ، وقد كان الرسول ﷺ يلقاه جبريلُ عليه السلام في كل ليلة من ليالي رمضان ، فيُدارسه القرآن[١] ، وفي رواية : « يَعْرض عليه القرآن »[٢] .

وفي عصرنا الحاضر وقد اختُرعت آلاتُ التسجيل ، فبإمكان أيّ قارئ وراغب في الحفظ أن يستمع إلى التسجيلات الصوتية للمصاحف ، لعدد من قُرَّاء العالم ، أمثال الشيخ محمود الحصري ، ومحمد صديق المنشاوي ، وإبراهيم الأخضر ، وأيمن سويد ... وغيرهم من المتقِنين للتلاوة ، فيختار منهم من تنجذب إليه نفسُه ، ويرتاح له طبعُه ، فإن حسن الصوت ، وجمال الأداء ، وصحة التلفظ ، من الأمور المحبَّبة إلى النفوس .

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب بدء الوحي ١/ ٣٠ الحديث ( ٦) .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ٩/ ٤٣ الحديث (٤٩٩٧) .

## ٧ – معرفة المعاني وحُسن التدبُّر :

وهو الهدف الذي من أجله أنزل القرآن ، قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩] ، وقال : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء:٨٢] .

فالتدبُّر والتفكُّر وقراءة تفسير الآيات المرادِ حفظها ، مما يساعد على سهولة الحفظ ، وترسيخِه في الذهن ، وليس المراد من فهم المعنى ، فهمَ دقائق الآية ودلالاتِها وأحكامها ، بل المراد حلُّ عباراتها الظاهرة ، وفهم المعنى العام للآية .

وقيل : حفظ حرفين خيرٌ من سماع وِقرَين ، وفهم حرفين خير من حفظ وِقرَين[1] .

## ٨ – الحوافز والمرغِّبات :

التشجيع ورصدُ الجوائز من الوسائل المهمَّة في التحفيز والترغيب في أداء أيّ عمل من الأعمال ، ولا شك أن هذه الوسيلة لها أهميتُها في الترغيب في حفظ القرآن ، لكثرة المُلهِيات عن ذكر الله في زمننا ، فإذا كان أهلُ الباطل يحاربون الإسلام بهذه الوسيلة لزرع الشرّ وإغراق البشريَّة فيه ، فأولى لأهل الحق أن يفشِلوا خُططهم باستعمال هذه الوسيلة لجذب النفوس إلى الخير .

ولا يخفى تأثير إقامة المُسابقات ورَصد الجوائز لتشجيع أبناء

---

(١) « تعليم المتعلم » ص٧٠ . الوِقر : الحِمْل الثقيل يُحمل على ظهر الدابة أو الرأس ، والمراد أن حفظَ القليل خير من سماع الكثير ، وفهم القليل خير من الحفظ الكثير بلا فهم .

المسلمين ، في حفظ القرآن الكريم ، وإقبال عدد غفير منهم إلى تربية الأبناء تربية دينيَّة ، وتحفيظِهم كتاب الله عز وجل .

### ٩ - الحفظ بطريق الكتابة :

وهي وسيلة ناجحة ، مستعمَلة بكثرة في البوادي ، وخاصة عند أهل المغرب وموريتانيا وغيرهم ، وذلك لندرة الورق وقلَّة المصاحف ، وطريقة هذا : أن يكتب الطالب المقدار الذي يريد حفظَه في لوح ، ثم يأخذ بحفظه أوَّلا بأول ، ثم يمسح بالتدريج ما أتمَّ حفظه ، ليكتب مقدارًا آخر ، وهكذا .

ويستشهد له بحديث أبي هريرة: أن رجلًا شكا إلى النبي ﷺ سوءَ الحفظ، فقال: « استعن على حفظك بيمينك » .أي : اكتب ما تخشى نسيانه عونًا لك على حفظه .

### ١٠ - المناسبات التعبُّدية :

وهي مما أكرم الله تعالى بها هذه الأمة ، منها ما هو يومي وهي الصلوات الخمس ، فيستطيع الحافظ أن يقرأ المقدار المحفوظ في هذه الصلوات ، ليحصل له التكرار والتعاهد ، ويترسَّخ حفظه ، وينبغي أن تكون هذه القراءة جهرًا لجمع الفكر ، وصرف السمع إلى القراءة ، وازدياد النشاط .

ومن هذه المناسبات ما هو سَنوي وهو شهر القرآن شهر رمضان الفضيل ، فإنه من المناسبات النادرة لحفظ القرآن وتثبيته ومراجعته ، هذا لمن أحسن تنظيمَ أوقاته ، واغتنم فرصة التفرُّغ ، وفقنا الله تعالى إلى ذلك جميعًا .

### ١١ - اختيار المكان :

الأمكنة لها تأثير في سرعة الحفظ مثل ما للأزمنة ، فعلى الراغب في

الحفظ أن يختار مكانا مناسبا للقيام بالحفظ ، بأن يكون هادئا بعيدًا عن الضَّوضاء ، وأن لا يكون بقُربه ما يُلهيه عن جمع الفكر ، من المناظر الخلَّابة وغيرها .

قال الخطيب : « وأجود أماكن الحفظ الغُرَف ، وكل موضع بعيد عن المُلهِيات ، وليس بمحمودٍ الحفظُ بحَضرة النبات ، والخُضرة ، والأنهار ، وقوارع الطريق ، وضجيج الأصوات ، لأنها تمنع من خلوّ القلب غالبا »[1] .

وقال ابن الجوزي في « صيد الخاطر » ص١٦٧ : « ولا يُحمَد الحفظ بحَضرة خُضرة ، ولا على شاطئ نهر ؛ لأن ذلك يُلهِي ، والأماكنُ العالية للحفظ خيرٌ من السَّوافل ، والخَلوة أصل » .

وقال الشَّعبي : تكره قراءة القرآن في ثلاثة مواضع : في الحمَّامات ، والحُشوش ، وبيوت الرَّحى وهي تدور[2] .

قال النووي : « وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يَلْتَه صاحبها ، فإن التَهَى عنها كرهت »[3] .

* * *

---

(١) « تذكرة السامع » ص٧٣ ، والغرف : الأماكن العالية ، أو عِلِّية البيت ، لأنها أبعد عن ضَجيج الأصوات .

(٢) الحمَّامات : المغتَسَل جمع حمام . والحُشوش جمع حُش ، وهو مكان التغوُّط وبيت الخلا . وبيوت الرَّحى : هي المَطاحن ، لكثرة الضوضاء فيها .

(٣) التبيان ص ٦٢ .

# المبحث الرابع
# وسائل تثبيت الحفظ وإحكام المحفوظ [(١)]

## ١ - التكرار والتعاهُد المنظَّم :

وهذه هي الوسيلة المُثلى لتثبيت أي محفوظ ، والتفريط فيها يُعرِّض المحفوظ للزوال السريع ، والنسيان المؤكَّد ، والأخذُ بهذه الطريقة في تثبيت حفظ القرآن أمرٌ نصَّ عليه الشَّرع ، وبيَّن أن القرآن سريع التفلُّت جدًا ، إن لم يتعاهدْه الحافظ بالتكرار والتلاوة ، قال ﷺ : « تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده ، لَهُو أشدُّ تَفَصِّيًا- أي تفَلُّتا - من الإبل في عُقُلها »[(٢)] .

وفي حديث آخر : « إنما مَثَل صاحب القرآن كمَثَل صاحب الإبل

---

(١) هذا المبحث له ارتباط بالمبحث السابق ، وبعض النقاط التي تقدَّم الحديث عنها هناك يصح أن تورد هنا . ولمعرفة المزيد عن موضوع وسائل الحفظ وقواعده وما يورث النسيان ، تراجع الكتب التالية :
١- كيف تحفظ القرآن الكريم ، للدكتور عبد الرب نواب الدين .
٢- كيف تحفظ القرآن الكريم ، قواعد أساسية وطرق عملية ، للدكتور يحيى الغوثاني .
٣- الكلمات الحسان ، فيما يعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن ، لأبي الحارث محمد بن مصطفى شعيب .
٤- إعلام الانسان بأسباب الحفظ والنسيان ، لأبي هارون عيسى بن شريف اليماني .

(٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي موسى ، البخاري في كتاب فضائل القرآن ٩/ ٧٩ الحديث (٥٠٣٣) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين حديث (٧٩١) .

المُعَقَّلة ، إن عاهدَ عليها أمسَكها ، وإن أطلقَها ذهبتْ »[١] .

ورتَّب الشرع على نسيان القرآن وعيدًا شديدًا ، ففي حديث عُبادة بن الصامت مرفوعًا : « ما من رجلٍ قرأ القرآن ثم نسِيه إلا لقي الله عز وجل يومَ القيامة وهو أجذمُ »[٢] .

وفي حديث أنس مرفوعا : « وعُرضت عليَّ ذُنوب أمتي ، فلم أر ذنبًا أعظمَ من سورةٍ من القرآن أو آيةٍ أوتيها رجلٌ ، ثم نسيها »[٣] .

فينبغي لمن حفظ شيئًا من القرآن أن يتعاهدْه بالمذاكرة والرعاية الدائمة حتى لا يتفلَّت ، فيصعب استدراكه ، والسنوات الأولى من الحفظ أكثر حاجة للمُدارسة ، ومُضاعفة الجهد ، حتى إذا تمكَّن الحفظ أمكنه الاكتفاء بالمدارسة البسيطة مع الدوام .

وفيما يأتي أنقل نصّا من كلام ابن الجوزي في كتابه « الحث على حفظ العلم » ص٢١ ، يتبيَّن به أهمية المذاكرة والتكرار والإعادة لإحكام المحفوظ أيًا كان :

قال ابن الجوزي : « بيان طريق إحكام المحفوظ : الطريق في إحكامه : كثرةُ الإعادة ، والناس يتفاوتون في ذلك ، فمنهم من يثبُت معه المحفوظُ مع قلة التكرار ، ومنهم من لا يحفظ إلا بعدَ التكرار الكثير .

---

(١) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر ، البخاري في الكتاب السابق حديث (٥٠٣١) ، ومسلم في الموضع السابق أيضا حديث (٧٨٩) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن ٢/ ٣١٤ ، والإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٢٣ ، وفيه ضعف .

(٣) رواه أبو داود في السنن كتاب الصلاة ١/ ٣١٦ ، الحديث (٤٦١) ، والترمذي في الجامع ، كتاب فضائل القرآن ٥/ ١٦٣ الحديث (٢٩١٦) . وهو ضعيف .

فينبغي للانسان أن يُعيد بعد الحفظ ، ليثبُت معه المحفوظ . وقد قال النبي ﷺ : « تعاهدوا هذا القرآنَ ، فإنه أشدُّ تفَصِّيًا من صُدور الرجال من النَّعَم من عُقُلها »[(١)] .

وكان أبو إسحاق الشيرازي يُعيد الدرس مئة مرة ، وكان إلْكِيا يُعيد سبعين مرة ، وقال لنا الحسنُ بن أبي بكر النيسابوري الفقيه : لا يحصُل الحفظ حتى يُعاد خمسين مرة[(٢)] .

وحكى لنا الحسن : أن فقيهًا أعاد الدرس في بيته مرارًا كثيرة ، فقالت له عجوزٌ في بيته : قد والله حفِظتُه أنا ، فقال : أعيديه ، فأعادته ، فلما كان بعد أيام ، قال : يا عجوز! أعيدي ذلك الدرسَ ، فقالت : ما أحفظه ، قال : أنا أكرّر عدَّ الحفظ لئلا يُصيبني ما أصابك » .

وقال أبو هلال العسكري في « الحث على طلب العلم » ص٦٧ : « والحفظ لا يكون إلا مع شدة العناية وكثرة الدرس وطول المذاكرة ، والمذاكرة حياة العلم ، وإذا لم يكن درسٌ لم يكن حفظ ، وإذا لم تكن مذاكرة قلَّت منفعةُ الدرس ، ومن عوَّل على الكتاب وأخلَّ بالدرس والمذاكرة ضاعت ثمرةُ سعيه واجتهادِه في طلب العلم » .

وقال الزَّرنوجي في « تعليم المتعلم » ص٨٠ : « وينبغي أن يكرر سبَق

---

(١) سبق تخريجه في بداية المبحث ص ٣٤ .

(٢) إلكيا هو : علي بن محمد الطبري ، أبو الحسن الهَراسي ، الفقيه الشافعي ، سكن بغداد ، وله « أحكام القرآن » ، توفي سنة ٥٠٤ هـ . والحسن بن أبي بكر ، هو : الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم ، أبو المفاخر النيسابوري ، فقيه أديب ، توفي سنة ٥٤٥ هـ .

الأمس خمسَ مرات[1] ، وسبق اليوم الذي قبل الأمس أربع مرات ، والسبَق الذي قبله ثلاث مرات ، والذي قبله اثنين ، والذي قبله واحدًا ، فهذا أدعى إلى الحفظ .

وينبغي ألا يَعتاد المُخافتة في التكرار ، لأن الدرس والتكرار ينبغي أن يكون بقوة ونشاط ، ولا يَجهر جهرًا يُجهد نفسه ، كيلا ينقطع عن التكرار ، فخير الأمور أوساطُها » .

### ٢ – عدم مجاوزة المقدار المحدَّد إلا بعد إجادة حفظه :

فإنْ تجاوزه وكان المحفوظُ السابقُ مُهلهَلًا تعرَّض للنسيان ، فإن استمر على هذا الحال انهدم بُنيان حفظه ، وضاع جهدُه سُدى ؛ لأن البناء يجب أن يكون على أساسٍ قويّ .

وهذا أمر يفرّط فيه كثير من الحفاظ ، فيحملهم الشَّرَه أو مُسَابقة الزملاء على ارتكاب هذا الخطأ الفادح .

### ٣ – القراءة بالنظر في المصحف :

قال الإمام النووي في « التبيان » ص٧٨ : « قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب ؛ لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة ، فتجتمع القراءة والنظر... . ونقل الغزالي في « الإحياء »[2] أن كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون من المصحَف ، ويكرهون أن يخرج يومٌ ولم ينظروا في المصحف . وروى ابن أبي داود القراءةَ في المصحف عن

---

(١) السَّبَقُ : المقدار اليومي للدرس.

(٢) ١/ ٥٠٨ .

كثيرين من السلف ، ولم أر فيه خلافًا » .

وروى ابن المُنادي في « متشابه القرآن » ص٣٥ - ٣٩ بسنده « عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : أديموا النظر في المصحف . وعن خيثمة بن عبدالرحمن قال : دخلت على عبدالله بن عمرو بن العاص وهو يقرأ في المصحف ، فقلت : ما هذا؟ فقال : جزئي الذي أقوم به الليلة . وعن علقمة النخعي أن ابن مسعود قال له : أمسِك عليَّ سورة البقرة ، فلما قرأها قال لي : هل تركتُ منها شيئًا؟ قلتُ : حرفًا واحدًا ، قال : كذا وكذا؟ قلت : نعم . وعن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه قال لغلامه : أمسِك عليَّ ، ولا تَرُدَّ عليَّ حرفًا إلا أن تكون آية تامَّة » .

وساق أخبارًا أخرى في استعانة السلف بالمصحف ، ثم قال ص٣٩ - ٤٠ : « ولعل بعض من يبلُغه كتابنا هذا يَستَصغِرُ أمرَ النظر في المصحفِ من جهةِ التحفُّظِ والتذكُّرِ ، لقلَّة حاجة الماهِرين إليه ، ويدَّعي أن ابن مسعود وابن العاص وفَضالة بن عبيد ، إنما طَلبوا بنظرهم فيه الفضلَ ، إذْ مَن قرأ فيه كان له أجرُ عينيه ولسانه وقلبه وأذنَيه .

فإذا قال ذلك ، قيل له :...ليس وجهُ هذه الأخبار المرسومة ههنا ما ظننتَ ، ألا ترى أن ابن مسعود يقول لعَلقمة : هل تركتُ شيئًا؟ وأن ابن العاص أجاب سائلَه بأنه يقرأ جزءَه الذي يقوم به ليلًا ، وأن فَضالة ينهَى غلامَه الناظرَ له في المصحف أن يردَّ عليه ما دون الآية التامة ، وفي ذلك دلالةٌ على إرادتهم بما حُكي عنهم إنما هو تلقيح الذهن والازدياد في قوة الحفظ ، وإذهاب الرَّيب فيما يشك فيه القارئ ، ثم يَدخُل طلبُهم الثواب أيضًا مع ذلك » .

## ٤ - عدُّ الآي :

هذه الوسيلة أشار إليها ابن المنادي في « متشابه القرآن » ص٢٥ فقال : « وهو خاص قد ينفع إلفُه عند السَّهو ، فيردُّه عنه إذا اعتورَه الفكر » . ثم ساق ص٤٥ آثارًا عن الصحابة والتابعين في عدَّ الآي في القراءة ، فعن حمزة الزيات قال : العدد مَسامِير القرآن ، يعني : أنه يضبط على القارئ جزءَه ، ويحفظ عليه خطأه - قال : وكان ابن سيرين وعروة بن الزبير وطاووس والشعبي وغيرهم يعدُّون الآي في الصلاة يستذكرون ما يتلونه من القرآن خشيةَ السهو فيه »[1] .

## ٥ - الربط بمألوف :

أشار إليها ابن المنادي أيضًا في « متشابه القرآن » ص ٥٥ ، ٥٦ ، فقال : « على المعلِّم أن يأمر المتعلّم إذا كان معتادًا لنسيان كلمة من القرآن أو من الحكمة ، لها نظيرٌ من أسماء ما يتعاطاها من منقلَبه[2] ، بأن يذكرها بذلك الاسم المعهود عنده ، ليألفَ هذه الكلمة الطارفة .

وكذلك إذا كان معتادًا نسيانَ سورة من درسه القرآنَ أن ينظر ما اسمُها ، فيذكرها عند سَهوه عنها باسم شيء مألوفٍ لديه يشبه اسمَها ، فإنه يذكر ذلك إن شاء الله تعالى » .

---

(١) وعد الآي في الصلاة أجازه أحمد وابن راهويه ، وقال الشافعي : هو خلاف الأولى ، وكرهه أبوحنيفة . ينظر : المجموع ٤/ ١٠٠ .

(٢) منقلَبه : أي في شؤون حياته .

### ٦ - التَّرفِيه وأخذ الراحة :

فإن إجهاد النفس بكثرة المذاكرة ينشأ عنه الفُتور ، وهو يسبِّب هجرَ التعاهد والمراجعة ، فيؤدي إلى النسيان .

فعلى المتحفِّظ أن يرفِّه نفسَه يومًا في الأسبوع ليثبت المحفوظُ ، وتأخذ النفس قوةً ، كالبنيان يترك أيامًا حتى يستقرَّ ، ثم يُبنى عليه[١] .

### ٧ - معرفة التشابه والتكرار :

وهذا مما استحدثه فريقٌ من القراء منذ قديم ، فجمعوا من المتشابه ما لو حُفظَ مَنَع من الغلط . وسيأتي الحديث عنه في المباحث الآتية تفصيلًا .

بقي الحديث عن نقطتين من وسائل التثبيت وهما :

- ترك المعاصي والآثام ، واحتشامُ المَناقص جملة .
- قراءة بعض الأدعية والأوراد .

وسأتحدث عنهما في مبحث : (النسيان ، بواعثه ، وما يورثه ، وسُبل الوقاية منه) [٢] .

* * *

---

(١) انظر «صيدالخاطر» ص ١٦٧-١٦٦ .

(٢) انظر ما سيأتي ص ٧٠.

## المبحث الخامس : طرُق الحفظ [(١)]

حفظ القرآن الكريم أو غيره غيبًا يتم بإحدى طريقتين :

١ - كُـلّية .

٢ - جزئية .

وفيما يلي شرح للطريقتين :

### ١ - الطريقة الكلّية :

أن يقرأ النصَّ المرادَ حفظُه كاملًا ، ويردّده مراتٍ من غير تجزئته مهما طال ، حتى يحفظَه ، وهذه الطريقة عسيرةُ التحقيق ، ولا تتناسبُ مع حفظ القرآن الكريم ، ولا تصلح هذه الطريقة للمبتدئين أو لكبار السن ، على ما فيها من إرهاق وتعب ، وهي عُرضة للنسيان السريع .

نعم من وهبه الله ذاكرة فَذَّة يستطيع بها حفظَ ما يقرؤه أو يسمعُه في مرةٍ أو مرات ، فهذا نادر لا يتأتّى لكل أحد ، ويُحكى عن المتقدمين فيه عجائبُ .

فهذا أبو زُرعة الرازي يقول : « في بيتي ما كتبتُه منذ خمسين سنة ، ولم أطالعه منذ كتبته ، وإني لأعلم في أيّ كتاب هو ، وفي أية ورقة هو ، في أي صفحة هو ، في أي سطر هو ، وما سمع أذني شيئا من العلم إلا وَعاه قلبي »[(٢)] .

---

(١) يراجع كتاب كيف تحفظ القرآن ، لعبد الرب نواب الدين ص ٦٩-٧٣.

(٢) الحث على حفظ العلم ص ٤٥ .

وقال الشعبي : « ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلا وأنا أحفظها ، وما حدَّثني رجل بحديث وأحببتُ أن يعيدَه عليَّ »[١] .

وقال الخليل بن أحمد : « ما سمعت شيئا إلا كتبتُه ، ولا كتبتُه إلا حفظتُه ، ولا حفظتُه إلا نفعني »[٢] .

## ٢ - الطريقة الجزئية :

وهي المتَّبعة لدى كافة المتحفِّظين ، وتتم بالسير على خطوات ، على النحو الآتي :

١ - **التَّحديد** : أي تحديد المقدار المراد حفظه ، إما بحسب عدد الآيات : خمسة أو سبعة أو عشرة...، وإما بالصفحة : ربعها أو نصفها أو كاملة...، أو بالحزب ، أو بموضع الآيات ، ونحو ذلك .

٢ - **التَّصحيح** : وهو قراءة هذا المقدار المحدَّد بالنظر في المصحف أمام الشيخ ، بقصد تصحيح القراءة لكي يثبُت الحفظ على الصحة . وينبغي التأني في هذه المرحلة ، وعدم البدء بالحفظ إلا بعد إتقان القراءة نظرًا ؛ لأن ما حُفِظَ خطأً يرتَسِم في صفحة الذهن ويصعُب إصلاحه فيما بعد .

٣ - **التَّرداد** : ويتمُّ بحفظ كل آية على حِدَة ، فإن كانت الآية طويلةً فيُستَحسَن تقسيمُها إلى مقاطع ، فيردِّد الآيةَ القصيرةَ أو المقطعَ الواحدَ من الآية الطويلة عدة مرات ، قد تصل إلى عشرةٍ فأكثر حسب قوة الذهن ، ويُستحسن أن يقرأ المقطعَ بالنظر في المصحف مرة ، ثم يعيده من حفظه مرة أخرى وهكذا . فإذا أتقن حفظ هذه الآية القصيرة أو المقطَع من الطويلة ،

---

(١) الحث على حفظ العلم ص ٤٩ .

(٢) جامع بيان العلم ١/ ٧٧ .

انتقل إلى ما بعده فيحفظه بنفس الطريقة ، ثم يعيد الآيتين القصيرتين ، أو مقاطع الآية الطويلة قراءةً من حفظه .

٤ – **الرَّبط** : أي ربط أجزاء المحفوظ ، وذلك بربط أواخر الآيات بأوائل التي تليها ، فإنه من المشاهَد لدى طلاب الحفظ أنهم يَغفُلون عن هذا الأمر ، مما يولِّد مُشكلة التوقُّف على أواخر الآيات والصفحات ، دون تذكُّر لما بعدها ، مع أنه ربما لا يتوقف على مَقاطع الآية نفسها . ولتفادي هذه المشكلة ينبغي اعتبارُ الكلمات الأخيرة من الآية التي تم حفظها ، مع أوائل كلمات الآية التالية : ينبغي اعتبارُه مَقطعًا مستقلًا يقوم الطالب بترداده عدة مراتٍ حتى يحفظه على وجه الوَصل بين الآيتين ، ليحصل على حفظ قوي مُترابط . ويفعل مثلَ ذلك مَن يحفظ بواسطة مصاحف الحفاظ ، فيقومُ بربط أواخر الآية التي تنتهي عليها الصفحة مع بداية الآية التي في رأس الصفحة التالية[1] .

ومن فوائد هذا الربط بين الآيتين : معرفة الحركة الإعرابية للألفاظ التي تنتهي عليها الآي ، وهو أمرٌ يكثر فيه الغلط .

٥ – **المُواصلة** : ويستمرُّ على هذا المِنوال حتى ينتهي من حفظ المقدار كله ، فيعيدَه كاملًا عدةَ مرات حتى يستقرَّ في الذهن ، ولو أسمعه لغيره فهو أضبط .

٦ – **الجَهر** : وذلك بأن يكون التردادُ بصوت مرتفع قليلًا ؛ لأن رفع الصوت يُساعد على ازدياد النشاط ، وطرد النوم والكسل ، ويوقِظ قلبَ القارئ ، ويجمَع همَّه ، ويُعين على التركيز فيما يقرأ .

---

(١) انظر : كيف تحفظ القرآن ، للغوثاني ص ٥٣-٥٤ .

قال أبو هلال العسكري : « ينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يُسمِع نفسه ، فإن ما سمعَتْه الأذن رَسَخ في القلب ، ولهذا كان الإنسان أوعى لما يَسمعه ، منه لما يقرؤه...وحُكي لي عن أبي حامدٍ أنه كان يقول لأصحابه : إذا دَرَستُم فارفعوا أصواتكم ، فإنه أثبتُ للحفظ ، وأذهبُ للنوم ، وكان يقول : القراءةُ الخفيَّة للفهم ، والرفيعةُ للحفظ والفهم »[1] .

٧ – التعاهُد : فإذا أتم حفظَ عدةِ مقادير كأن تكون حزبًا أو جزءًا أو السورة كلها ، فإنه ينبغي أن يتعاهدها بالمراجعة الدائمة حتى يترسَّخ الحفظُ فلا يزول .

* * *

(١) الحث على طلب العلم ص ٧٢ .

## المبحث السادس : مقوِّيات الحفظ والدماغ [١]

من مقوّيات الحفظ والدماغ أمران :

( أ ) مآكل ،

(ب) وأعمال ،

وفيما يلي تفصيل ذلك :

### (أ) من المآكل المقوية للدماغ :

١ - اللُّبان ، ويقال له : الكُندُر ، والعَلَك ، وأجوده الشِّحري ، والشِّحر : موضعٌ على ساحل بحر الهند من ناحية عُمان[٢] .

---

(١) ماذكرته في هذا الفصل من الأطعمة المُعِينة على الحفظ ، فمصدرُه كتبُ الطب العربي كما هو واضح من الإحالات في الهوامش . وربما يستشكل القارئ إيراد بعض هذه المآكل ، لكونه معتادا على تناولها دون أن يجدَ لها أثرًا في ازدياد الحفظ وتقوية الذاكرة .
والجواب : أن تأثير هذه الأشياء يتوقف على نوعيتها وجَودتها ومقاديرها ، مع اتباع نظام غذائي محدَّد لتناولها ، و الأخذ بالحِمية ، وغاية ما يمكن أن يقال : إنها مجرَّبات للأطباء ، لا يَلزم موافقتُها لكل الأمزجة وفي كل وقت .
وفي الطب الحديث ذكروا أن ثَمة عناصر أساسية لها دور فاعل في زيادة القدرات العقلية ، وتنشيط خلايا المُخ ، وتقوية الذاكرة ، وايجاد التركيز ، ومن أهمها : فيتامين ب ١٢ ، وحمض أوميغا ٣ ، وحمض الفوليك .

(٢) معجم البلدان» ٣/ ٣٧١ (شحر) .

وشكا رجل إلى علي رضي الله عنه النسيان ، فقال له : عليك باللُّبان الشِّحري ، فإنه يشجّع الجَنان ويُذهِب النسيان[١] ، فإذا نُقِع منه مثقالٌ كلَّ يوم في ماء ، وشُرِب ، وافقَ البلغمَ ، وزاد في الحفظ ، وجلا الذهنَ ، وذهب بالنسيان[٢] .

وقال ابن عباس : مثقال من سُكر ، ومثقال من كُندُر ، يَستَفُّه الرجل سبعةَ أيام على الرِّيق جيدٌ للبول والنسيان[٣] .

قال عبد اللطيف : هذا إذا كان النسيان عن بُرودة ، والذي عن يُبس تَبِعه سَهَرٌ ، فذلك علاجُه المرطِّبات[٤] .

٢ - **الزَّبيب** ، أكلُ إحدى وعشرين زَبيبة حمراء كل يوم على الرِّيق يورِث الحفظ ، ويَشفي من كثير من الأمراض[٥] .

وقال الزُّهري : من سرَّه أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب[٦] .

ومن أخذ من الزبيب وقَلب الفُستق وحَصا اللُّبان كل يوم على الرِّيق قَوِي ذهنه[٧] .

٣ - **العسل** ، جيد ، قاله الزهري[٨] .

---

(١) تسهيل المنافع ص ٩٨ .
(٢) تسهيل المنافع ص ٩٩ ، الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٨ .
(٣) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٨ .
(٤) الطب من الكتاب والسنة ص ١٥٠ .
(٥) تعليم المتعلم ص ٩٧ .
(٦) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٢ .
(٧) الطب من الكتاب والسنة ص ١١٣ .
(٨) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٠ .

٤ - **البَلاذُر** ، هو نبات ثمرُه شبيه بنَوَى التمر ، ولُبُّه مثل لُب الجوز حلو ، وقِشره مُتخلخِل متثقِّب . وهو يقوي الحفظ ، ولذلك يُعرف بحَبّ الفهم وثَمَر الفهم[١] .

وممن اشتَهر باستعماله للحفظ ، المؤرخ المشهور أحمد بن يحيى بن جابر البَلاذُري[٢] ، شَرِب البلاذر للحفظ ، على غير معرفة ، فوُسوِس في آخر عمره[٣] .

قال الرازي في «الحاوي» ١/ ٩٣ : « خاصية البلاذُر إذهاب النسيان ، ويُخاف على شاربه من الوسواس ، وربما أورث البَرَص والجُذام . والقَدْر منه نصف درهم » .

وقال أيضا : « إن شُرِب من عسل البلاذر نصفُ درهم أصلحَ الحفظ ، وإن أُخذ منه مثقالان قَتل »[٤] .

وممن استعمله للحفظ فتضرَّر به : الإمام أبو داود الطَّيالسي والإمام عبد الرحمن بن مهدي ، فالأول جُذم ، والثاني بَرِص[٥] .

٥ - **الخبز مع الجُلاب** - وهو ماء الورد - جاء في كتاب « الحث على حفظ العلم» ص١٩ عن الجِعَابي قال : « كنت بليدَ الحفظ ، فقال لي الأطباء : كل الخبزَ بالجُلاب ، فأكلته أربعين يومًا بالغَدايات والعَشايات لا آكل غيره ، فصفَى ذهني ، وصرت حافظًا ، حتى صرت أحفظ في يوم

---

(١) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤ .
(٢) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦٢ .
(٣) الوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٠ .
(٤) الحاوي ١/ ٩٤ .
(٥) انظر : تهذيب الكمال ١١/ ٤٠٦ .

ثلاث مئة حديث » .

٦ - **الزَّنجبيل** ، جيد للحفظ[١] . والزنجبيل المُربَّى يزيد في الحفظ[٢] .

وقال بعض الشعراء في فوائد الزنجبيل[٣] :

ومَن كان من أهل البَلادة قلبُه | بطيئا لحفظ الذكر حيّا كميِّتِ
يُضاف إليه من حَصَى البان مُنعَمٍ | مُضافٌ إليه من جِناية نَحلةِ
ويعتزل الأكلَ الغليظَ ، ويَحتمِي | ثلاثةَ أيامٍ بأكمل حِمْيةِ
ويدخل حمَّامًا بأسبوعٍ مرَّة | ثلاث أسابيع بتكميل عدةِ
فيرجِع بالذهن الذكيّ مُحافظًا | على درس قرآنٍ وطيبِ تلاوةِ

٧ - **اللَّبن** ، يقوي الحفظ[٤] . وهو دواء للنسيان والغَم والوسواس ، وإذا شُرب مع دارصيني يُحسّن الذهن تحسينًا جيدًا[٥] .

٨ - **الوَجُّ** ، وهو نبات عُشبي ، يشبه البَردي ، رائحته ذكية[٦] . إذا أكل وج مُربَّى بالعسل بلا سمن ينفع للحفظ غاية النفع[٧] .

ومما وصفه المطبِّبون للحفظ : وج عود وإهليلج من كل واحد عشرة

---

(١) الحاوي ، للرازي ١/ ٩٣ .
(٢) تسهيل المنافع ص ٩٩ .
(٣) تسهيل المنافع ص ٢٠٣ .
(٤) الطب من الكتاب والسنة ص ١٥١ .
(٥) تسهيل المنافع ص ٩٩ .
(٦) المعجم الوسيط ١٠٢-١٠٣ . وانظر مادة (وج) في معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص١٥٩ .
(٧) الحاوي ، للرازي ١/ ٩٠ .

دراهم[١] .

٩ – **الإهليلج الكابُلي** ، يُحِدُّ الحواس ، وينفع في زيادة الحفظ والعقل ، ولكن الإكثار منه يحرق الدم[٢] .

١٠ – **لحم الضأن** ، يورث الحفظ[٣] .

١١ – **لحم الدَّجاج** ، يزيد في العقل ، ويقوّي الدماغ ، قاله عبد اللطيف البغدادي[٤] .

١٢ – **اللوز** ، يزيد في الدماغ والحفظ[٥] .

١٣ – **النارجيل** ، يزيد في الحفظ[٦] .

١٤ – **الخَردل** ، أكله ينفع للنسيان[٧] .

١٥ – **نُشارة العاج** ، إذا شُربت تعين على الحفظ[٨] .

ومن مقويات الدماغ المذكورة في الطب : العَنبر ، البُعَيثِران ، المِسك ، العُود ، القَرَنفُل ، المُرّ ، الصَّبِر ، الكَمُّون[٩] ، البُندُق ، الشُّونيز[١٠] وغيرها .

---

(١) الحث على حفظ العلم ص ١٩ .
(٢) تسهيل المنافع ص٩٩ ، الحاوي ، للرازي ١/ ٩٣ .
(٣) تسهيل المنافع ص ٩٩ .
(٤) الطب من الكتاب والسنة ص ١٠٣ .
(٥) تسهيل المنافع ص ٩٩ .
(٦) الذخيرة ، لثابت بن قرة ص٢١ .
(٧) الحاوي ، للرازي ١/ ٩١ .
(٨) المصدر السابق ١/ ٩٤ .
(٩) تسهيل المنافع ص٩٩ .
(١٠) الطب من الكتاب والسنة ص ٧٥ ، ٨٩ .

## (ب) من الأعمال المُقَوية للحفظ :

١ - الحِجامة على الرِّيق ، جاء في « سنن ابن ماجه »[١] ، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا : « الحجامة على الريق أمثلُ ، وفيه شفاء وبركة ، وتزيد في العقل وفي الحفظ » . وفي رواية : « وتزيد الحفظ ، وتزيد الحافظ حفظًا » .

وفي « الصحيحين »[٢] من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا : « إن أمثلَ ما تداويتم به : الحجامة...» قال ابن حجر : في الحديث مشروعية الحجامة ، والترغيب في المُداواة بها ، ولاسيما لمن احتاج إليها[٣] . قال : وقال الأطباء : إن الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا[٤] .

والحجامة على النُّقْرة تورث النسيان[٥] . والنُّقرة : حُفرة في القَفا في آخر الدماغ[٦] .

٢ - حلق القَفَا : يزيد في الحفظ . قاله ابن عباس[٧] .

---

(١) كتاب الطب ٢/ ١١٥٣-١١٥٤ الحديث (٣٤٨٨-٣٤٨٧) ، وهما ضعيفان ، كما في فتح الباري ١٠/ ١٤٩ ، قال : وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» بسند جيد ، عن ابن عمر موقوفًا .

(٢) البخاري في الطب ١٠/ ١٥٠ الحديث (٥٦٩٦) ومسلم في المساقاة الحديث (١٥٧٧) .

(٣) فتح الباري ١٠/ ١٠١ .

(٤) فتح الباري ١٠/ ١٥٢ .

(٥) الطب من الكتاب والسنة ص ٤٥ .

(٦) المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٥ مادة (نقر) .

(٧) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٨ .

٣ - **تقليل الغذاء** ، من أسباب الحفظ[١] . وقد قيل : البِطنة تَذهب بالفِطنة . وقال محمد بن واسع : من قَلَّ طَعمُه فهِم وأفهَمَ ، وصفا ورَقَّ .

وقال ابن جماعة : من الأسباب المُعينة على الاشتغال والفهم وعدم المَلال : أكلُ القَدر اليسير من الحلال ، وذلك أن كثرة الأكل جالبة لكثرة الشراب ، وكثرته جالبة للنوم والبلادة ، وقصور الذهن ، وفُتور الحواس ، وكَسل الجسم...ولم يُر أحدٌ من الأئمة الأعلام يوصَف بكثرة الأكل ولا حُمِد به ، وإنما يُحمد كثرة الأكل من الدواب التي لا تعقل[٢] .

٤ - **صلاة الليل** ، من أسباب الحفظ[٣] .

٥ - **قراءة القرآن نظرًا** ، قيل : ليس شيء أزيدَ للحفظ من قراءة القرآن نظرا[٤] .

٦ - **السِّواك** ، يزيد في الحفظ[٥] .

٧ - **الجِدُّ والهِمَّة العالية** ، من أسباب الحفظ . وقال الزَّرنوجي[٦] : الرأس في تحصيل الأشياء : الجد والهِمة ، فمن كانت هِمته حفظَ جميع كُتُب محمد بن الحسن رحمه الله تعالى ، واقترن بذلك الجدُّ والمُواظبة فالظاهر أنه يحفظ أكثرَها أو نصفها . فأما إذا كانت له همة عالية ، ولم يكن

---

(١) تعليم المتعلم ص ٩٥ .

(٢) راجع : الكلمات الحسان فيما يعين على الحفظ ص ١٨٩.

(٣) تعليم المتعلم ص ٩٥ .

(٤) تعليم المتعلم ص ٩٦ .

(٥) تعليم المتعلم ص ٩٧ .

(٦) في تعليم المتعلم ص ٦١ . ومحمد بن الحسن هو الشيباني ، صاحب أبي حنيفة رحمهما الله .

له جِد ، أوكان له جِد ولم يكن له همة عالية : لا يحصُل له العلم إلا قليل .

٨ - **ترك المعاصي** . وسيأتي الحديث عنه في مبحث : ( النسيان ، وسُبل الوقاية منه ) .

٩ - **قلة الغَم** . قيل لحمَّاد بن زيد : ما أعونُ الأشياء على الحفظ؟ قال : قلة الغم ، وليس يكون قلةُ الغم إلا مع خُلوّ السِّر وفراغ القلب ، والليلُ أقرب الأوقات من ذلك[1] .

١٠ - **رفع الصوت** ، له أثر في الحفظ ، وقد تحدثت عن جانب منه في مبحث : (طرق الحفظ)[2] . وهنا تتمة :

قال الزبير بن بكَّار : دخل عليَّ أبي وأنا أروِّي في دفتر ولا أجهرُ ، أروِّي فيما بيني وبين نفسي ، فقال لي : إنما لك من روايتك هٰذه ما أدَّى بصرُك إلى قلبك ، فإذا أردتَ الرواية فانظر إليها واجهَر بها ، فإنه يكون لك ما أدى بصرك إلى قلبك ، وما أدى سمعُك إلى قلبك[3] .

١١ - **تدريب العقل** : هو من الموضوعات الحديثة ، والمُثيرة للجدل أيضا ، نظرًا لما يكتنفها من غُموض أو سِرّية للتفاصيل ، ولما يُعزى إليها من نتائج مذهلة في تطوير الذاكرة ، والمَقدرة على الحفظ السريع لكميات كبيرة في وقت قصير جدًّا .

ولكن بعد مُتابعةٍ لما يُعرض عنه في شبكات المعلومات ، أصبح شيئًا لا يحتمل التشكيك في أثره في تقوية القدرات الذهنية ، وإن كان موضوعُ ثباتِ

---

(١) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣٢٠ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٣ .

(٣) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣٢١ . يُرَوِّي : أي يقرأ قراءة صامتة بدون صوت .

النتائج المحصَّلة ودوامِها على المدى الطويل أمرًا خاضعًا للتحقق .

على كل حال ، ينبغي الاستفادة من مثل هذه التقنيات ، والدوراتِ التي تُقام لتدريب العقل ، بعد مشورة أهل الخبرة ، لا سيما وأنها تمنح الأملَ لمن يتشكك في قُدراته الذهنية ، لعله يستعيد ثقته بنفسه ، ويحظى بحفظ كتاب الله عزوجل .

## فروع عن الحفظ :

١- قال أبو هلال في « الحث على طلب العلم » ص٧١ : « إن أول الحفظ شديد ، يشق على الإنسان ، ثم إذا اعتاد سهُل . ومصداق ذلك ما أخبرنا به الشيخ أبو أحمد ، عن الصُّولي ، عن الحارث بن أبي أسامة قال : كان العلماء يقولون : كلُّ وعاءٍ أفرغتَ فيه شيئًا فإنه يَضيق ، إلا القلبُ ، فإنه كلَّما أُفرِغ فيه اتسَع .

وقال أبو السَّمْح الطائي : كنت أسمع عُمومتي في المجلس يُنشدون الشعر ، فإذا استعَدْتُهم زجروني وسبَّوني وقالوا : تسمع شيئًا ولا تحفظه؟!

قال أبو هلال : وكان الحفظ يتعذَّر عليَّ حين ابتدأتُ أَرُومُه ، ثم عوَّدته نفسي ، إلى أن حفظتُ قصيدة رُؤبة : « وقاتِمِ الأعماق خاوي المختَرَق » ، في ليلةٍ ، وهي قريبٌ من مئتي بيتٍ » .

٢- وفي « الجامع لأخلاق الراوي » للخطيب ٢/ ٢٧٩: « سئل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن علاج الحفظ؟ فقال : لا شيء ، إلا الطبْعُ والحرصُ ومُداومةُ النظر ، وكثرةُ الدرس ، ومرجِعُ هذا كلّه إلى الطبع .

ثم قال : ولو كان الحفظُ بالعلاج والأدوية لغَلَبنا عليه الملوك ، ولكنه خِلْقة وطبع ، فأما من طُبِع على الحفظ فلا يضر حفظَه ما أكل ، ومن طُبِع

على غيره فلا تنفعه المُعالجة ولا الدواء » .

أقول : ينبغي أن لا يُساء فهم هذه النقطة ، بحيث يَحملُ المبتدئَ في الحفظ على اليأس من قُدرته على المواصَلة ، ظنًّا منه بنفسه أنه غير مطبوع على الحفظ ، بل المقصود هو الردُّ على من يظن أن الحفظَ يُنال بالأدوية من غير قيام بعَمَلية الحفظ والاستذكار نفسها .

٣ - يستعمل بعضُ الناس لتقوية الحفظ : قراءةَ السورة منكوسة ، بأن يبتدئ بالقراءة من آخرها وينتهي بأولها ، فيعكس ترتيب الآيات ، ويُرِي من نفسه الحِذقَ بذلك ، وهو منهيٌّ عنه ؛ لأنه إفساد لترتيب السور ومخالفة لنظم الآيات ، وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عمَّن فعل ذلك فقال : ذاك منكوس القلب[١] .

وذكر الدكتور الغوثاني في كتابه « كيف تحفظ القرآن » ص١١٥ من طرق الحفظ : طريقة الحفظ من آخر الصفحة ، وبين أنها محظورة شرعا ؛ لأنها تؤدي الى انتكاس المعاني ، نعم لو حفظ الإنسان كلَّ آية ـ على حدةٍ ـ منفصلة عن أختها ، لزال الحظرُ حينئذ . وأشار إلى فائدة هذه الطريقة في تمكين الحفظ .

كما ذَكر الدكتور الغوثاني من طُرق الحفظ : الطريقة التركية في الحفظ ، وهي منتشرةٌ هناك ويعتبرونها الطريقة المُثلى للحفظ ، حيث يحفظون الأجزاء بدءًا من الصفحات الأخيرة ، فيحفظ آخرَ صفحة من الجزء ، ثم التي قبلها ، وهكذا يستمرّ عكسيًا حتى يُنهي الجزء حفظًا[٢] .

---

(١) تفسير القرطبي ١/ ٢٩ .

(٢) كيف تحفظ القرآن ص ١٤٠ .

## المبحث السابع : المصنَّفات في الحفظ والحفاظ

كنت منذ سنوات حين وَقر في قلبي ضرورةُ الإحاطة بالمصنفات في المتشابهات ، وصار ذلك ديدني وهِجّيراي ، كنت أضمُّ إليها كل ما له صلة بهذا الموضوع ، كالمصنفات في الحفظ ، وبعض المصنفات في الطب العربي التي تتحدث عن أدوية الحفظ والنسيان ، وكتب علم النفس وغيرها .

ولما عزمت على تأليف هذا الكتاب طالعت أكثرَ ما اجتمع لدي من المصنفات في الحفظ والنسيان ، والتقطتُ منها الدرر ، ونثرتها في الفصول السابقة ، ثم ارتأيت أن أُفرد فصلًا ههنا لسرد المصنفات في الحفظ والحفاظ خاصة ، فلما صرفتُ همتي إليه ، رأيت أن أقسّمها إلى قسمين :

الأول : المصنفات في الحفظ عامة .

الثاني : المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة .

* * *

## القسم الأول : المصنَّفات في الحفظ عامة :

١ - من أقدم من تحدَّث عن هذا الموضوع الإمام أبو هلال الحسن بن عبدالله العَسكري المتوفى سنة ٤٠٠ هـ ، في كتابه « الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه » .

٢ - وتلاه الإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، في كتابيه : « الفقيه والمتفقه » و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » .

٣ - وانتخب من كتابَي الخطيب الإمامُ ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، فصنف كتاب « الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحُفاظ » .

٤ - وللإمام أبي موسى المَديني الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨١هـ ، كتاب « الحفظ والنسيان » ذكره ابن القيم في « جلاء الأفهام » ص ٢٥٥ .

٥ - وللإمام عبد الغني النابُلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ كتاب « الكشف والبيان فيما يتعلَّق بالنسيان » ، ذكر فيه تسعًا وأربعين سببًا للنسيان .

٦ - وللخطاط المؤرخ محمد طاهر الكردي المتوفى سنة ١٤٠١هـ كتاب سماه « تراجم مَن لهم قوة الحافظة » ، لم يطبع .

٧ - السُّبل الحسان للحفظ وعدم النسيان ، لحامد محمود ليمود المصري ، لم أقف عليه وهو مطبوع بمصر .

٨ - علاج النسيان ، لمحمد عيسى داود ، مطبوع بمصر سنة ١٩٩٠ م .

* * *

## القسم الثاني : المصنفات في حفظ القرآن الكريم خاصة :

١ - جزء فيه أخبار لحفظ القرآن ، للإمام الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ . هذا أقدم ما وقفت عليه ، وما سيأتي من المصنفات ، كلها من تأليف المعاصرين ، وهي :

٢ - القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم ، للشيخ : عبدالرحمن عبدالخالق .

٣ - كيف تحفظ القرآن ، للشيخ : محمد الحَبش .

٤ - كيف تحفظ القرآن الكريم ، للدكتور : عبدالرب نواب الدين .

٥ - كيف تحفظ القرآن الكريم ، للشخ : محمد بن علي العَرفج .

٦ - القواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية ، للشيخ : أحمد محمد شاوَر .

٧- (ورتل القرآن ترتيلا ) ، وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة ، للشيخ : أنس أحمد كرزون .

٨- كيف تحفظ القرآن ، للدكتور : محمد محمود عبدالله .

٩ - الكلمات الحسان ، فيما يُعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن ، للشيخ : محمد بن مصطفى بن أحمد بن شعيب .

١٠- كيف تحفظ القرآن الكريم ، قواعد أساسية وطرق عملية ، للشيخ : يحيى عبدالرزاق الغَوثاني .

١١- دليل الحيران لحفظ القرآن ، للشيخ : مُزاحِم طالب العاني .

## فائدة مهمة : هل حفظ القرآن الكريم فرض عين على كل مكلَّف ؟

وأختم هذا الفصل - ونسأل الله حسن الخاتمة - بنص نادر نفيس كتبه الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ المتوفى سنة ٤٥٤هـ في كتابه « فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تُلاته وحَمَلته »[١] :

### قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى :

**فصل :** فإن قال قائل : هل تعين فرض حفظ جميع القرآن على أعيان جماعة المكلَّفين أم لا؟

**والجواب :** إنه لم يتوجه ذلك على كلِّ واحد منهم فرضًا ، وذلك لأن الله عز وجل أرءَف بعباده من أن يكلفهم ما لا طاقةَ لعامَّتهم به ، وقد قال رسول الله ﷺ : « بُعثت بالحَنيفية السَّهلة السَّمحة »[٢] ، فلو كُلِّفوا على العموم لعجز الأكثرُ عنه ؛ لأن القرآن أعظمُ شأنًا وأمنع جانبًا من أن يُتأتَّى

---

(١) ص٤٣ — ٥١ ، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، والتعليقات الآتية منه ، جزاه الله خيرا .

(٢) إسناده حسن . رواه البخاري معلقا ١/ ٩٣ ، ورواه - موصولا - في الأدب المفرد (٢٧٨) ، ورواه أحمد ١/ ٢٣٦ ، كلاهما من حديث ابن عباس . وقال الحافظ في « الفتح » : إسناده حسن . وله شواهد جيدة ، منها : حديث أبي أمامة ، رواه أحمد ٥/ ٢٦٦ . ومنها : حديث عائشة ، رواه أحمد أيضاً ٦/ ١١٦ .
وقال الحافظ في تغليق التعليق ٢/ ٤٣ وفي الباب عن أبي بن كعب ، وجابر ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، وأسعد بن عبد الله الخزاعي - وغيرهم .
والحنيف : هو المائل إلى الإسلام ، الثابت عليه ، والحنيف عند العرب : من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، وأصل الحَنَف : الميلُ ، وتحنَّف الرجل : أي عمِل عمل الحنفية . انظر : مجمع بحار الأنوار ١/ ٥٩٤ .

حفظُه لكل إنسان ، أو يتَّسر بكل لسان ، أو يَنطلق به ، أو يُطيقه كل أحد ، أو يحيطَ به كل حافظ ، أو يحويَه كل فهم ، أو يعِيه كل قلب ، أو يسترسلَ له كلُّ طبع ، أويحتملَه كل سِن ، ألا ترى أن الجزءَ الذي منه توجَّه فرضُه على كل مكلف ، وهو الفاتحة في الأكثر وآيها أعتقد هو جزء من ثلاثة آلاف وثمان مئة وسبعين جزءًا(١) ، وكثير على عدد الكلم قد أعيا عامةَ الأمة تأدِّيه على حدِّ الواجبِ قديمًا وحديثًا(٢) ، وتفاوتت بقراءته درجاتُهم ، واختلفت على إقامته ألسنتُهم وطباعُهم ، وكثرت لتجويده على النَّحو المرضيِّ رياضاتهم ، حتى إنه قد يتخلَّف كثيرٌ من الفُضَّل عن إمامة الصلاة لقُصورهم عنه إقامةً على سواء الصواب ، بتقدُّم المفضولين عليهم فيها ، لإقامتهم إيّاه على حدِّ الواجب ، أو أجودَ ممن أُخّر عنها .

فإذا كان هذا دأبَهم مع الجزء اللطيف الذي كُلّفوا منه ، فكيف تُراهم كانوا أن لوكُلِّفوا جميعَه على الأعيان مع عزَّته وصُعوبته وكثرةِ مُتَشابهه ، ومُشكِله ، واختلافِ حركاته ، وسكونه ، ونقطه ، وإعجامه ، وقد قال الله عز وجلَّ : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧] ، ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا ﴾ [مريم:٩٧] . وكان مُقاتل بن سليمان(٣) يقول : لولا أن الله تعالى يسَّرَه ما استطاع أحدٌ أن

---

(١) كذا قال المؤلف ، ولم أجد أحدًا تابعه على ما ذكره . والمشهور في عد آيات القرآن أنها ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك . انظر : البرهان ١/ ٢٤٩ ، والإتقان ١/ ٢٣٢ .

(٢) كذا العبارة في الأصل ، وهي مشوشة .

(٣) هو : أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، صاحب التفسير ، قال ابن المبارك : ارم به ، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة . وقال البخاري : منكر الحديث سكتوا عنه . وكذَّبه وكيع والفَلاس والنسائي وغيرهم . انظر : السير ٧/ ٢٠٢ ، والتهذيب =

يتكلَّم بكلام الرحمن[١] .

لكنَّ الله عز وجلَّ وإن لم يكلفهم جميعَه على الأعيان لما فيه من المشقَّة والامتناع عن الأكثر ، فإنه عز وجل لم يُحِبَّ من جميعهم إلا حفظَه طواعيةً منهم ، أو الجدَّ والاجتهادَ فيه إلى تصرُّم الآجال ، وإبلاءَ العُذر عند الله عز وجل للعجز ، بدليل ما تقدَّمْنا به من الوعيد لمن نسي شيئًا منه بعدما تعلَّمه ، إذ الوعيدُ من الله لم يرِدْ إلا في ترك الفرائض أو فيما يجري مجريها ، ومن وجوه أخر ، وسأذكر طرفًا من ذلك على الوَجْز ما ينبّه على ما وراءه ، فلعلّه قد يحثُّ بعض المُتَوانين على إتقانه حفظًا ، أو يحضُّ المُستَهتِرين به على إحسانه لفظًا ، أو يَحمل المستظهِرين إياه على الاستكثار منه تدبُّرا ودرسًا ، أو يُقصِر مَن يزُهِّد في حفظه غيرَه ، أو يُفَتِّر ، إمَّا قُصورًا وإمَّا جهلًا .

فمنها : ما لزم الأمةَ من الاقتداء برسول الله ﷺ في جَلِي أمر الشَّرع وخَفِيِّه ، قولا وفعلا ، على الوجوب أو النَّدب إلى أن يقوم دليلٌ على أنه كان -عليه السلام- مخصوصًا به من قوله أو فعله ، فلمَّا وجدنا أنَّ النبي ﷺ كان حافظًا بجميع ما نزل عليه من القرآن ، ومأمورًا بقراءته ، حتى إنهعليه السلام من شدة تمسُّكه بحفظه كان يَعرِض على جبريل عليهما السلام في كل سنة مرة واحدة ، وفي السَّنة التي قُبِض فيها عَرَض عليه عليهما السلام مرَّتين ، وكان يعرِض على أصحابه ويَعرِضون عليه ، ويَعجَل به ليستكثر منه ، لئلا ينسى ولحِرصه عليه ، فنُهِي عنه بقوله تعالى : ﴿ وَلَا

=

. ٢٧٩/١٠

(١) رواه ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس ، ذكره السيوطي في الدر المنثور٧/ ٦٧٦ وذكره البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٣٩٩ .

﴿تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾ [طـه:١١٤] ، وبقوله عزوجل : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [القيامة:١٦] ، وأمر بالترتيل ، وأُمِن مما كان يصُدُّه عن ذلك ، وهو خشية النسيان والتفلُّت منه ، بقوله تعالى : ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى:٦] ، عَلمنا أن الأمَّة لـزمَ حفظُه مع الإمكان وجوبًا ، إلا عن عذر بيِّن[١] ، وإلا فقد كان لهم في رسول الله أسوة حسنة استحبابا ونَدبا .

ومنها : أن الله عز وجل دعا الخَلق على العموم إلى الاعتصام بالقرآن ، والاتباع له وتدبُّره والتذكُّر به في نص التنزيل ، فقال عز من قائل : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣] ، ومعناه : التمسُّك بالقرآن والعمل بما فيه[٢] ، وبيان ذلك في قوله عليه السلام : « إن هذا القرآن سببٌ طَرفه بيد الله عز وجل ، وطَرَفه بأيديكم ، فتمسَّكوا به ما استطعتم »[٣] . فقال سبحانه عز وجل : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٥] ، وقال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [الأعراف:٣] ، وقال عز وجل : ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣] ، أي : فلا يضلُّ في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة في النار[٤] . وقال سبحانه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ

---

(١) قال أهل العلم : إن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة . انظر : البرهان ، للزركشي ١/ ٤٥٦ ، والإتقان ، للسيوطي ١/ ٣٤٣ .

(٢) اختلفت عبارة المفسرين في المراد من هذه الآية ، فقيل : حبل الله : الجماعة ، وقيل : هو القرآن ، وقيل : هو الإخلاص في التوحيد . قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٢٤٩ : « وقيل غير هذا مما هو كله قريب بعضه من بعض » .

(٣) إسناده حسن ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٤٨١ .

(٤) قال الأستاذ : سيد قطب في ظلال القرآن ٤/ ٢٣٥٥ : « فهو في أمان من الضلال =

غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢] ، وقال جل جلاله : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:٢٤] ، فالاعتصام به : ما مضى من التمسُّك بالقرآن ، واتباعُه : العمل بما فيه ، وتدبُّره : التفكُّر فيما أريد به ، والتذكُّر : الاتعاظ بما فيه .

فلما طولبوا بما ذَكرنا لزِم حفظُه على الأعيان إما وجوبًا ، وإما ندبًا ، إلا عن عجز ظاهر ؛ وذلك لأن المخاطَبين به هم العرب الأمَّة الأُمِّية ، والمنَزَّل عليه هو النبي الأُمِّي ، فدل ذلك على أن المراد به الحفظُ ، إذ الأمِّي إذا طُولب باتباع ما لا يحفظه والاعتصام به وتدبرِه وتذكرِه ، وسيَّما ما طال من الكلام واختلف من الأحكام : فقد كُلِّف ما لم يُطقْه ، فالله عز وجل أرءَف بعباده من ذلك ، فليت مَن استظهر القرآن بنفسه ، ولم يكن أُمِّيًّا بل كتبه بخطه وتدبَّره مدة حياته ، وسمعه مدى عمره على الترداد من غيره : وَقَف على ما كُلِّف منه ، لأن جميعَه لا يحيط به أحد علمًا غير الله سبحانه .

ثم إن الأمِّي إذا خُوطب بما لا طائل من الكلام ، واشتَبه كثيرُه لفظًا

=

والشقاء باتباع هدى الله ، وهما ينتظران خارج عتبات الجنة ، ولكن الله يقي منهما من اتبع هداه ، والشقاء ثمرة الضلال ولو كان صاحبه غارقا في المتاع ، فهذا المتاع ذا شقوة ، شقوة في الدنيا وشقوة في الآخرة ، وما من متاع حرام إلا وله غُصة تعقبه وعقابيل تتبعه ، وما يَضل الإنسان عن هدى الله إلا ويتخبَّط في القلق والحيرة والتكفؤ والاندفاع من طرف إلى طرف لا يستقر ولا يتوازن في خطاه ، والشقاء قرين التخبط ولو كان في المرتع المُمرع ، ثم الشقوة الكبرى في دار البقاء ، ومن اتبع هدى الله فهو في نجوة من الضلال والشقاء في الأرض ، وفي ذلك عوض عن الفردوس المفقود ، حتى يؤوب إليه في اليوم الموعود » .

وحكمًا ، ولا هو ممن يكتب فيُقَيده بخطِّه ولا هو يحفظه ، فالخطابُ معه أضيع ، وما كان الله أنزله ليضيع ، بل دعاهم ليُعلَم ما فيه ويُعمَل به ، وإن لم يكلِّف حفظَه جميعَه على الأعيان ، فشَتَّان بين من حفِظَه بنفسه ، وجَمعه في صدره ، وتدبَّره من قلبه ، وتلاه في كل أوانٍ ، أزاده[1] ، وعلى أيّ حال أحبَّه في النور والظُّلمة والهواء والماء ، وبين مَن عَمِيَت بصيرتُه كما لا يتمكَّنُ من قراءته ولا التفكُّر فيه ولا التدبُّر المأمور به إلا في الرجوع إلى غيره فيه ، وانقطعت عليه سُبل الاتباع والاتعاظ والتفكر والتدبُّر عند عدمه .

فإن قيل : إن القرآن ، وإن خُوطِب به العربُ ونزل بلسانهم ، فقد لزم حُكمُه الثقلَين كافة عربًا وعجما ، فهل لزم العجمَ من حفظه -على أيّ وجه كان من الوجوب أو الندب أو الاستحباب ، على الأعيان أو الكفاية- كما لزم العربَ؟

فالجواب : نعم ، وذلك لأنهم محمولون على حكمهم ، لقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ...﴾ الآية [الرعد:٣٧][2] ، وكذلك مَن فارق مِن العرب حُكمَ الأمِّيين لتعلُّمِه الكتابة والاستنباط ، ومَن ساكَنَ منهم الأمصارَ والأريافَ - فإنَّهم في حكم العرب العاربة[3] الأمّيةِ في حفظ القرآن

---

(١) أي جعله زاده ، كما قال تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ .

(٢) قال الإمام الطبري في التفسير ١٣/ ١٦٥ : « يقول تعالى ذكره : وكما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد ، فأنكره بعض الأحزاب ، كذلك أيضا أنزلنا الحكم والدين حكما عربيا ، وجعل ذلك عربيًا ووَصَفه به ؛ لأنه أنزل على محمد ﷺ وهو عربي ، فنسب الدين إليه إذ كان عليه أنزل » .

(٣) أي : العرب الصُّرحاء الخُلَّص .

وتحفُّظه[١] ؛ لأن الحكمَ في ظهوره لعلةٍ لا يزول بزوالها إلا على صفةٍ ، ولم يسقط الوعيدُ جملةً عمَّن تعلَّم شيئًا منه ثم نَسِيه إلا عمن رحمه الله .

ومنها : أن الله عز وجل لم يُنزله جملة كغيره من الكتب ، بل نجومًا متفرقة مترتِّلة ما بين الآية والآيتين والآيات والسُّورة والقصة ، في مدةٍ زادت على عشرين سنة ، إلا ليتلقَّفُوه حفظًا ، ويستوي في تلقُّفه بهذه الصورة في هذه المدة الكليلُ والفَطِنُ والبليدُ والذكيُّ والفارغُ والمشغولُ والأمّي وغير الأمّي ، فيكون لمن بعدهم فيهم أسوةٌ في نقلِ كتاب الله حفظًا ولفظًا قرنًا بعد قرنٍ ، وخَلَفًا بعد سلفٍ ، لئلا يجد التحريفُ أو التصحيف أو النقص أو اللحن أو سوءُ الأداء إليه ، أو إلى شيء من كَلِمه أو حُروفه أو صفاتِها سبيلا ، كما وُجد إلى غيره من الكتب من حيث لم يحفظوه[٢] ، لِما كان كلُّ كتابٍ نُزِّل جُملةً واحدةً مكتوبًا تنزيلًا ، قال الله عز وجل : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ ...﴾ [الفرقان:٣٢] الآية[٣] ، أي : كذلك أنزلناه على التفريق والترتيل : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ

---

(١) تحفُّظه ، هو : بذل الجهد في حفظه جزءًا بعد جزء .

(٢) سئل الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي : « لِم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على أهل القرآن؟ فقال : قال الله تعالى في أهل التوراة : ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ، فوكل الحفظَ إليهم ، وقال في القرآن : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ، فلم يَجُز التبديل عليهم . فذُكر ذلك للمَحَاملي ، فقال : ما سمعت كلامًا أحسن من هذا . أفاده القاضي عياض في : المدارك ٤/ ٢٨٣ .

(٣) قال ابن فورك : « قيل : أنزلت التوراة جملة ؛ لأنها نزلت على نبي يكتب ويقرأ ، وهو موسى ، وأنزل الله القرآن مفرّقًا ؛ لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي » . انظر : الإتقان ، للسيوطي ١/ ١٥٢ .

﴿ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ ، قيل : معناه : لنُثَبّته في فؤادك . والله أعلم[١] .

ومنها : ما ورد عن النبي ﷺ في التنبيه على عظمةِ القرآن ، وفضلِه على غيره من الكلام ، والكتبِ ، وعلى شرف حَمَلَته وحَفَظَته وقَرَأته ، والترغُّب في تلاوته ، وهذا موضعُ سياقته ، غير أني أتقدَّم عليه بسند ما تقدَّم من قراءة النبي ﷺ ، وعَرَضِه على غيره ، وعرضِ الصحابة -رضي الله عنهم- بعضهم على بعض ، ففي جميع ذلك مستَدَلٌّ أنه من الله سبحانه دعا به إلى حفظه ، وعطف على العمل بما فيه ، وأنْ لا يسَع أحدًا أن يتخلَّف عن حفظه أو تحفُّظه ، وتلاوتهِ على الدوام إلا عن عُذر ظاهر ، فطوبى لمن حفِظه واستَحكمه ، وأحسَنَ تلاوته واتَّبعه ، وتدبَّره ، وعمِل بما فيه ، وأخلص النيَّة في ذلك ، والويلُ لمن هَجَره أو أعرض عنه ، أو تركه أو نسيه بعدما تعلَّمه ، أو فتَّرَ غيرَه عنه ، أو زهَّد في حفظه واستبدل به مزاميرَ الشيطان وآثَرَها عليه ، وأكاذيبَ الشُّعراء ، وهُجرَ السُّفهاء[٢] ، وتأبينَ الحُرَم[٣] ،

---

(١) قال الإمام أبو شامة في : المرشد الوجيز ص٢٨ : « أي : لتقوي به قلبك ، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه ، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك عليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز ، فيُحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول جبريل - عليه السلام - فيه » .
قلت : وقول ابن فورك الذي ذكرناه آنفًا يدل على حكمة أخرى ، ولا مانع من أن تكون الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرَّقًا ، كما قال السيوطي وغيره . انظر : الإتقان ١/ ١٥٢ ، لطائف الإشارات ، للقسطلاني ١/ ٢٤ .

(٢) الهُجر : الهذيان والقبيح من القول .

(٣) تأبين الحُرَم : تعييبُها وذكرُها بسوء . يقال : أبنه يأبنه- بكسر الباء وضمّها- أبنًا : إذا عابه واتَّهمه . والحُرَم - بضمّ الحاء وفتح الراء- جمع حُرمة ، وهو : العِرض والشَّرف و كلّ ما يَحرُم هتكه .

ومَن كان بها صفةً - نعوذ بالله منه ومنها - فقد حُرم حظًا عظيمًا وعُرِض للفتن ، نسأل الله العصمةَ والتوفيق ، وصلواته على نبيه محمدٍ وآله » .

انتهى كلام الإمام أبي الفضل الرازي ، رحمه الله تعالى .

❋ ❋ ❋

# الفصـــل الثاني : النسيــــان

وفيه خمسة مباحث :

المبحـــث الأول : تعــــريف النسيـــان .

المبحث الثـــاني : بَواعـــث النسيـــان .

المبحث الثـالث : ما يُــورث النسيـــان .

المبحـث الرابــع : سُبل الوقاية من النسيان .

المبحث الخامس : الأوراد والأدعيـة الواردة في تقـــوية الحـــفظ .

# المبحث الأول : تعريف النسيـان

عرفـه الـشريف الجرجـاني في « التعريفـات » ص٢٤١ ، فقـال : « هـو الغفلة عن المعلوم في غير حالة السِّنَة . والسِّنَة : النعاس » .

وقال ابـن فـارس : « النـون والـسين واليـاء (نـسي) أصـلان صـحيحان ، يـدل أحـدهما عـلى إغفـال الـشيء ، والثـاني عـلى تـرك شـيء . فتقـول مـن الأول : نسيتُ الشيءَ : إذا لم تَذكُرْ . ومـن الثاني : قولـه تعـالى : ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[التوبة:٦٧] ، أي : فتركهم . قـال : وقـال بعـضهم : النسيان : عُـزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها[١] .

وفي « مفردات الراغب » (نسي) ص٥١٢ « النسيان : تَركُ الإنسان ضبطَ ما استُودع ، إما لضعف قلبه ، وإما عن غفلةٍ ، وإما عن قصدٍ ، حتى يَنحذِف عن القلب ذكرُه » .

وفي « المعجم الوسيط » (نـسي) ٢/ ٩٢٠ : « النـسيان : عاهـة تنـشأ عـن اضطرابٍ أو عَطَب في المُخّ ، أو عن اضطراب شديد في الحياة العقلية يُسَبّبه القلقُ أو الصِّراع النفساني » .

والتعريف الأول أجود ، وتعريف الراغب جيد التفصيل .

* * *

---

(١) معجم مقايس اللغة ٥/ ٤٢١ – ٤٢٢ .

## المبحث الثاني : بواعث النسيان

النسيان من أمراض الدماغ ، وهو نوعان :

١ – طبيعي ، وهو الذي يُسَمَّى باضمحلال الذاكرة ، وسببه كبر السِّن ، أو ترك تعاهُد المحفوظ .

٢ – مَرَضي ، وله أسباب كثيرة ، منها ما هو داخلي في نفس الإنسان ، ومنها ما هوخارجي .

فالأسباب الداخلية أشياء ، أهمها اثنتان :

أ – حالات الانفعال الشديد ، مثل الخوف والقَلَق وكثرة الهمّ والغَم .

ب – فساد المزاج ، وهو يكون من غلبة البلغم ، أو غلبة السَّوداء . والبلغم : هو المُخاط المختلط باللُّعاب ، وهو بارد رطب يتولَّد من الماء ، ومسكنه الرِّئة ، ومن علاماته : كثرة الرِّيق ولُزوجته ، وبرد الجسم ، وقلة شهوة الطعام ، وضعف الهضم ، والجُشاء الحامض ، وبياض البول ، وكثرة النوم والكسل ، والحُزن .

ودواؤه : كل حار يابس ، مثل الثوم ، والحُلبة ، والحَنظل ، والخَردل ، والشُّبرُم ، وعود السُّوس ، واللُّبان ، والليمون مع السُّكَّر ، ومِصطكَى ، والهَلِيلج الكابُلي ، والخبز اليابس ، والزبيب على الريق ، والسواك[1] .

---

(١) انظر : المعجم الوسيط (بلغ) ١/ ٧٠ ، تسهيل المنافع ص ٤ و٦ ، الطب من الكتاب والسنة ص ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، وتعليم المتعلم ص٦٦ و٩٧ .

والسَّوداء : من أخلاط الجسم الأربعة -على رأي الطب القديم- وهو بارد يابس ، ومسكنه الطُّحال ، ومن علاماته : يُبوسة العين ، وقلة النوم ، وكثرة الشُّرب ، وسواد الدم ، وسواد البول وحُمرته ، وزيادة الوسواس والفكر والغَم .

ودواؤه : كل حار رطب ، مثل : اللبن ، والسَّمن ، والموز ، والكُرَّاث ، والخيار ، ولحم الدجاج ، وورق الزيتون ، والسَّنا ، والشُّبرم ، والهَلِيلج الهندي[١] .

قيل لإبراهيم الحربي : يقولون : إن صاحب السَّوداء يحفظ ؟ قال : لا ، هي أخت البلغم ، صاحبها لا يحفظ شيئًا ، إنما يحفظ صاحبُ الصفراء[٢] .

أما الأسباب الخارجية : فطارئة ، مثل الصَّدمة أو الضربة التي تؤثر على المُخ ، فتَحُول دون الحفظ ، وتؤدي إلى الاختلاط .

• • • •

❊ ❊ ❊

---

(١) تسهيل المنافع ص ٤ و٦ ، والطب من الكتاب والسنة ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٦٧ ، ١٢٢ ، ١٢٠ .

(٢) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٩ .

# المبحث الثالث : ما يورث النسيان

## ( أ ) أطعمة تورث النسيان :

١ – التفاح ، جميع أنواعه يولِّد النسيان والغفلة ، والحامض أقوى وأردأ[١] .

قال الزهري : التفاح يورث النسيان ، وقال : ما أكلتُ تفاحًا ولا خلًّا منذ عالجتُ الحفظ[٢] .

٢ – الخلُّ ، الإكثار منه يسبب البلادة وضعف الحواس[٣] .

٣ – الكزبرة الرطبة ، الإكثار منها يفسد الذهن[٤] .

٤ – البصل ، الإكثار منه يفسد الذهن ويجلب النسيان[٥] .

٥ – الفول ، وهو الباقلاء ، يوهن الفكر ويورث النسيان[٦] .

٦ – الخبز اليابس ، الإدمان عليه يورث النسيان[٧] .

---

(١) تسهيل المنافع ص ٩٩ ، تذكرة السامع ٧٦-٧٧ ، الحث على طلب العلم ص ٦٥ .

(٢) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٨-٣١٩ ، صيد الخاطر ص ١٦٧ .

(٣) تذكرة السامع ص ٧٦-٧٧ .

(٤) القانون ص ١٦٤ ، تسهيل المنافع ص ٩٩ ، الطب من الكتاب والسنة ص ١٥٠ .

(٥) القانون ص ٢٦ ، تسهيل المنافع ص ٩٩ ، الطب من الكتاب والسنة ص ٧٠ .

(٦) الطب من الكتاب والسنة ص ٦٨ .

(٧) تسهيل المنافع ص٩٩ .

٧ – لحم الماعز ، يورث الهمَّ والنسيان[١] .

٨ – السَّذَاب ، نوع من النبات وهو نبات الفيجن ، كريه الرائحة[٢] .

٩ – سؤر الفأر ، يورث النسيان [٣] .

١٠ – الإكثارمن الفواكه[٤] .

## ( ب ) أفعال تورث النسيان [٥] :

١ – الحِجامة على النُّقرة ، والنُّقرة : حُفرة في آخر الدماغ[٦] .

٢ – قراءة ألواح وشواهد القبور[٧] .

٣ – النظر إلى الماء الراكد والبول فيه[٨] .

٤ – النظر إلى المصلوب[٩] .

٥ – المشي بين جَمَلين مقطورين ، وهو شدّ الإبل خلف الإبل في نَسَق

---

(١) الطب من الكتاب والسنة ١٥٦ – ١٥٧ .

(٢) المعجم الوسيط ١/ ١٢٤ ، تسهيل المنافع ص ٩٩ ، القانون ص ٢٢٩ .

(٣) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٨-٣١٩ ، تسهيل المنافع ص ٩٨ ، الحث على حفظ العلم ص ١٨ .

(٤) تسهيل المنافع ص ٩٨ .

(٥) هذه الأمور عُرفت بالتجربة ، وليس لها دليل سوى الواقع الذي خبره مَن ذكرها .

(٦) الطب من الكتاب والسنة ص ٤٥ ، الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٨-٣١٩ ، المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٥ (نقر) .

(٧) الحث على حفظ العلم ص ١٨ ، تسهيل المنافع ص ٩٨ .

(٨) الطب من الكتاب والسنة ص ١٥٠ .

(٩) المصدر السابق والصفحة ، وتسهيل المنافع ص ٩٨ .

واحد[١] .

٦ – نبذ القُمَّلة الحية[٢] .

٧ – المعاصي والذنوب .

٨ – البخل بالعلم ، سيأتي الحديث عنهما ، في مبحث : سُبل الوقاية من النسيان .

* * *

(١) الحث على حفظ العلم ص ١٨ ، المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٤ (قطر) .

(٢) تسهيل المنافع ص ٩٨ ، الحث على حفظ العلم ص ١٨ .

## المبحث الرابع : سُبُل الوقاية من النسيان

### ١ - تعاهُد المحفوظ بالتكرار والإعادة الدائمة :

وقد سبق الحديث عنه في مبحث : وسائل تثبيت الحفظ ص ٣٤.

### ٢ - اجتناب المعاصي والآثام :

فإنها تسبب النسيان ، وتَذهب ببركة العلم .

سئل مالك بن أنس : هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال : إن كان يصلح له شيء فتركُ المعاصي[١] .

وقال ابن مسعود : إني لأحسب أن الرجل ينسَى العلم قد عَلِمه ، بالذنب يعمله[٢] .

وقال ابن الجَلَّاء : رآني شيخ لي وأنا أنظر إلى أمردَ ، فقال : ما هذا؟ لتَجِدنَّ غِبَّها . قال : فنسيت القرآن بعد أربعين سنة[٣] .

وقال ابن المنادي : ألا وإن للحفظ أسبابًا ، من تأتَّى لركوب مَسالكها بما نَصِف له من تسهيل اعتلائها ، فمنهم من ينتهي بإذن الله إلى حيث مرادُه في أقرب زمان بأسهل سيرٍ ومَرام .

فأولُ ما أنا واصفٌ من الآلات ، ما هو مَجمع لكل قاصدٍ إلى حفظ

---

(١) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٣ ، جزء حفظ القرآن ، لابن عساكر ص ٢٢٨ .

(٢) جامع بيان العلم ١/ ١٩٦ ، سنن الدارمي ، المقدمة ١/ ١١١.

(٣) صيد الخاطر ص ٥٤ .

القرآن ، وإلى جميع أغراض الحق من العلوم والأعمال ، وهو احتشام المَناقص جُملة ، ذلك أن امرءًا إذا زَجَر نفسه عن الجَرِيم وأقبل إلى الله بالموافقة ، وَعتْ أذنه ، وصَفا من الرَّين ذهنُه [١] .

وكتب رجل إلى أخ له : إنك قد أوتيتَ علمًا ، فلا تُطفئن نورَ علمك بظُلمة الذنوب ، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهلُ العلم في نور علمهم [٢] .

وقال الضحاك بن مزاحم [٣] : ما من أحد تعلَّم القرآن ثم نَسِيه إلا بذنب أحدثه ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠] . قال : ونسيان القرآن من أعظم المصائب .

ومما يُنسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، قولَه :

شكوتُ إلى وكيع سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نورٌ ... ونورُ الله لا يُهدَى لعاصي

وروي البيتان بألفاظ مختلفة [٤] .

وقال علي بن خَشرَم : رأيت وكيعًا وما رأيتُ بيده كتابًا قطُّ ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ ، فقال : تركُ المعاصي ، ما جربتُ مثلَه للحفظ [٥] .

---

(١) متشابه القرآن العظيم ص ٢٤-٢٥ . والجَريم : الذنوب والمعاصي . والرَّين : الغفلة .

(٢) إحياء علوم الدين ١/ ١٠٢ .

(٣) فتح الباري ٩/ ٨٦ ، متشابه القرآن العظيم ص ٤٨ ، فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٠٤ .

(٤) ديوان الشافعي ص ٩١ .

(٥) رسالة المسترشدين ص ١٥٠ ، وجزء أخبار حفظ القرآن ص ٢٢٨ .

وسئل ابن عُيينة : هل يُسلَب العبدُ العلمَ بالذنب يُصيبه؟ فقال : ألم تسمع قوله : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [المائدة:١٣][١] .

## ٣ - نشر العلم والمُذاكرة به :

قال أبو هلال العسكري : الحفظ لا يكون إلا مع شدة العناية ، وكثرةِ الدرس ، وطولِ المذاكرة ، والمذاكرةُ حياةُ العلم ، وإذا لم يكن درس لم يكن حفظ ، وإذا لم تكن مذاكرة قلَّت منفعةُ الدرس[٢] .

وقال الزُّهري : إنما يُذهب العلمَ النسيان ، وترك المذاكرة[٣] .

وعن أبي بريدة قال : تذاكروا هذا الحديث ، فإنكم إن لم تفعلوا يدرُس[٤] .

وكان إسماعيل بن رجاء يجمع صِبيان الكُتَّاب يحدِّثهم ، لئلا ينسَى حديثه . وكان عطاء الخُراساني إذا لم يجد أحدًا أتى المساكينَ فحدَّثهم يريد بذلك الحفظَ[٥] .

وقال ابن المُبارك : مَن بَخِل بالحديث يبتلى بإحدى ثلاثٍ : إما أن

---

(١) جزء أخبار حفظ القرآن ص ٢٢٧ . وورد نحو هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في : الدر المنثور ٢/ ٢٦٨ .

(٢) الحث على طلب العلم ص ٦٧ .

(٣) جامع بيان العلم ١/ ١٠٨ .

(٤) جامع بيان العلم ١/ ١٠٨ .

(٥) جامع بيان العلم ١/ ١١١ .

يموت فيذهب علمه ، أو ينسى ، أو يُبتلى بالسلطان[١] .

## ٤ - تقييد العلم :

جاء في « جامع الترمذي »[٢] : « أن رجلا شكا إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله! إني أسمع منك الحديث فيُعجِبني ولا أحفظه ، فقال رسول الله ﷺ : استَعِن بيمينك ، وأومأ بيده للخطّ . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قيِّدوا العلمَ بالكتاب »[٣] .

وقال رجاء بن حيوة : « كتب هشام بن عبدالملك إلى عامله أن يسألني عن حديثٍ . قال : فكنت قد نسيتُه لولا أنه كان عندي مكتوبًا »[٤] . وتقدم في مبحث : الوسائل الخارجية (ص ٣٢) : أن الكتابة من طرق الحفظ .

## ٥ - العَمَل بالعلم :

مما يُستعان به على حفظ الشيء وفهمه : ممارستُه والعملُ به ؛ لأن الممارسة تُكسب الخبرة ، وتزيل الإشكالات ، وتبعث على الاهتمام بالشيء ، فيكون زوال المكتَسَب بالخبرة والتجربة بطيئًا .

---

(١) روضة العقلاء ص ٤٠ .

(٢) كتاب العلم ٥/ ٣٨ الحديث (٢٦٦٦) وهو حديث ضعيف الإسناد ، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في سنن الدارمي ، المقدمة ١/ ١٣٣ الحديث (٤٩١) . والحديث الأول ساقه الخطيب من طرق عدة في تقييد العلم ٦٠-٦٨ .

(٣) سنن الدارمي ، المقدمة ١/ ١٣٥ الحديث (٥٠٣) .

(٤) المصدر السابق ، المقدمة ١/ ١٣٦ الحديث (٥١١) .

قال إسماعيل بن إبراهيم بن مجمِّع بن جارية : « كنا نستعين على حفظ الحديث بالعَمَل به ». ورُوي مثله عن وكيع بن الجراح [١] .

وقال ابن حبان : « افتناء المرء عُمره بكثرة الأسفار ، ومباينة الأهل والأوطان في طلب العلم ، دونَ العمل به أو الحفظِ له : ليس من شيم العقلاء ، ولا من زِيّ الألباء ، وإن من أجود ما يستعين المرءُ به على الحفظ : الطبعَ الجيد ، مع الهِمَّة واجتناب المعاصي »[٢] .

## فوائـــد :

### الأولى : النهي عن قول الرجل : نَسِيتُ القرآن :

ورد النهي في الأحاديث عن قول الرجل : نَسِيت القرآن ، والأولى أن يقول : أُنْسِيتُ القرآن أو نُسِّيته ، ففي « الصحيحين » ، عن ابن مسعود رضي الله قال : « قال النبي ﷺ : بئس ما لأحدهم أن يقول : نَسِيتُ آية كيتَ وكيتَ ، بل نُسِّي ، واستذكروا القرآنَ ، فإنه أشدُّ تفصِّيًا من صدور الرجال من النَّعَم »[٣] .

قال ابن حجر : « سبب الذم ما فيه من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن ؛ إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهُد وكثرة الغفلة ، فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره ، فإذا قال الإنسان : نسيتُ الآية الفلانية ، فكأنه شهد على نفسه بالتفريط ، فيكون متعلَّق الذم ترك الاستذكار والتعاهد

---

(١) الجامع ، للخطيب ٢/ ٣١٤ ، وجزء أخبار حفظ القرآن ص ٢٢٩ .
(٢) روضةالعقلاء ص ٣٩ .
(٣) البخاري في كتاب فضائل القرآن ٩/ ٧٩ الحديث (٥٠٣٢) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين الحديث (٧٩٠) .

لأنه الذي يورث النسيان ، قال : وهذا أرجح الأوجه »[١] ، يعني : في تفسير الحديث .

## الثانية : في تذكر المَنْسِيِّ وأدب السؤال عنه :

يُستحسَن ممن نُسِّي آية أن يعود فيقرأ ما قبلها بتدبُّر ، فإن ذلك ربما أَذْكره الآية التي تليها . وقد نَظم في هذا المعنى ابنُ الرومي فقال[٢] :

وتالٍ تلا يوما فأُنسِيَ آيةً ... فأعيتْ عليه حينَ رَامَ انتهازَها

فكرَّ علىٰ ما قبلها متدّبرًا ... فثابَ له فكرٌ فأفضىٰ حِجازَها

فشَبَّهتُه بابن السبيل تعرَّضَتْ ... له وَهْدَةٌ فاستصعَبتْ حين رازَها

فقَهقَر عنها قِيسَ عشرين خُطوةً ... فجاش إليها جَيشَةً فأجازها

وأما أدب السؤال عن المَنسِيّ ، فقال النووي في « التبيان» ص١٢٢ - ١٢٣ : « إذا أُرْتِجَ على القارئ ولم يَدْر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه ، فسأل عنه غيرَه ، فينبغي أن يتأدَّب بما جاء عن عبدالله بن مسعود ، وإبراهيم النخعي ، وبشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم قالوا : إذاسأل أحدكم أخاه عن آيةٍ فليقرأ ما قبلها ، ثم يسكت ، ولا يقول : كيف كذا وكذا ، فإنه يلتبس عليه » .

## الثالثة : في النسيان المذموم :

قال الراغب في « مفرداته » ص٥١٢ - ٥١٣ : « كل نسيان من الإنسان ذمَّه الله تعالى به ، فهو ما كان أصله عن تعمُّد ، وإذا نُسب النسيان إلى الله

---

(١) فتح الباري ٩/ ٨١ .

(٢) محاضرات الأدباء ص ١٧ .

تعالى فهو بمعنى الترك ، مثل قوله تعالى : ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:٦٧] ، يعني : تركهم استهانةً بهم ومُجازاة لَمَّا تركوه » .

وسئل ابنُ عيينة عن قوله ﷺ : « من نَسِي القرآن بعد أن قرأه وحفظه جاء يوم القيامة وقد سَقَط لحمُ وجهه »(١) ، فقال : « إنما قال ذلك لمن نسيه نسيانَ تركٍ له ، فأما المُوصِي به المُشتهِي لحفظه غير أنه يتفلَّت منه فليس ذلك بناسٍ له ، كيف وهو يتلوه حقَّ تلاوته ، يحل حلاله ويحرّم حرامه ، ويعمل بما فيه »(٢) .

## الرابعة : في الصلاة على النبي ﷺ للتذكُّر :

ذكر العلامة ابن القيم في « جلاء الأفهام » ص٢٢٥ والسخاوي في « القول البديع » ص٢١٧ : أن مِن مَواطن الصلاة على رسول الله ﷺ : إذا نسي شيئًا وأراد التذكرَ ، وفي الحديث : « إذا نسيتم شيئًا فصلُّوا عليَّ ، تذكروه إن شاء الله تعالى » ، أخرجه أبو موسى المَديني بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « من خاف على نفسه النسيانَ فليكثر الصلاةَ على النبي ﷺ » . أخرجه ابن بشكُوال بسند منقطع (٣) .

* * *

---

(١) لعله رواية بالمعنى للحديث الذي سبق ذكره ص ٣٥ .

(٢) متشابه القرآن العظيم ص ٤٩ .

(٣) القول البديع ص ٢١٧ .

# المبحث الخامس
# الأوراد والأدعية الواردة
# في تقوية الحفظ وإزالة النسيان

## أولًا : الأدعية الواردة في الأحاديث النبوية :

١ - دعاء الحفظ ، أخرجه الترمذي في «جامعه» ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وخلاصتُه : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى النبيَّ ﷺ فشكا إليه تفلُّت القرآن ، فقال له النبي ﷺ : «ألا أعلّمُك كلماتٍ ينفعْك الله بهنَّ ، وينفعْ بهنَّ من علَّمته ، ويثبُت ما تعلَّمتَ في صدرك ، فقال : أجل يا رسول الله ، فعلِّمْني .

فعلَّمَهُ رسولُ الله ﷺ أنه إذا كان ليلةُ الجمعة فليَقُم في الثلث الأخير منها ، فإنها ساعةٌ مشهودةٌ ، والدعاء فيها مستجاب ، فإن لم يستطع فليَقُم في وسطها ، فإن لم يستطع ففي أولها ، فيصلي أربع ركعات :

- يقرأ في الأولى : فاتحة الكتاب وسورة يس .
- وفي الثانية : فاتحة الكتاب وحم الدخان .
- وفي الثالثة : فاتحة الكتاب والم السجدة .
- وفي الرابعة : فاتحة الكتاب وسورة تبارك المفصَّل .

فإذا فرغ من التشهد في القعدة الأخيرة ، فليَحمدِ الله ويُحسن الثناء عليه ، ويصلي على الرسول ﷺ فيُحسن الصلاة عليه ، وعلى سائر النبيين ،

ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانه الذين سَبقوه بالإيمان ، ثم يقرأ هذا الدعاء :

اللهم ارحمْني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني ، وارحمْني أن أتكلَّف ما لا يَعنيني ، وارزقني حُسنَ النظر فيما يُرضيك عني ، اللهم بديعَ السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزةِ التي لا تُرام ، أسألك يا ألله يا رحمن ، بجلالك ونور وجهك : أن تُلزِم قلبي حفظَ كتابك كما علَّمتني ، وارزقني أن أتلوَه على النحو الذي يُرضيك عني .

اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزةِ التي لا تُرام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك : أن تنوِّر بكتابك بَصَري ، وأن تُطلق به لساني ، وأن تفرِّج به عن قلبي ، وأن تشرحَ به صدري ، وأن تُعمِلَ به بدني ، فإنه لا يُعينني على الحق غيرُك ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأمره أن يفعل هذا ثلاث جُمَع أو خمسًا أو سبعًا يُجاب بإذن الله .

قال : والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنًا قط . فلما لبث عليٌّ إلا خمسًا أو سبعًا حتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله ، إني كنتُ فيما خلا لا آخذ إلا أربعَ آيات أو نحوهن ، وإذا قرأتُهن على نفسي تَفَلَّتْن ، وأنا أتعلَّم اليومَ أربعين آية أو نحوها ، وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتابُ الله بين عينيَّ ، ولقد كنتُ أسمع الحديثَ فإذا رددْتُه تفَلَّت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثتُ بها لم أَخْرِم منها حرفًا ، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : مؤمنٌ وربِّ الكعبة يا أبا الحسن »[1] .

---

(١) جامع الترمذي ٥/ ٥٢٦-٥٢٧ في كتاب الدعوات ، باب في دعاء الحفظ ، قال =

٢ – في « سنن الدارمي » ، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : « من قرأ عشرَ آيات من البقرة عند مَنامه لم ينس القرآن : أربع آيات من أولها ، وآية الكرسي وآيتان بعدها ، وثلاثًا من آخرها »[١] . قال إسحاق أحد الرواة : لم ينس ما قد حفظه .

وفي « جزء فيه أخبار لحفظ القرآن » لابن عساكر : أدعية أخرى ، تركتُها لأن في أسانيدها من اتُّهم بالكذب .

## ثانيًا : الأوراد والأدعية من المجرَّبات :

١ – الدعاء عَقِب شُرب ماء زمزم ، فعَلَه جماعةٌ من العلماء ، وطلبوا حاجاتٍ ، فاستُجيبت دعواتهم[٢] . وفي الحديث : « ماء زمزم لما شُرب له »[٣] . وشَرِبه الحافظ ابن حجر ليبلُغ رُتبة الذهبي في الحفظ فبَلَغها .

٢ – ذكر الشيخ حامد محمود ليمود في كتابه : « السُّبل الحسان للحفظ وعدم النيسان »[٤] هاتين الفائدتين :

الأولى : يقرأ كل يوم عشر مرات : ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾

---

=

الترمذي : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم » . والحديث ضعيف الإسناد ، وله شواهد أخرى تقوّيه ، وروي من وجه آخر بدون ذكر الصلاة .

(١) سنن الدارمي ٢/ ٩٠٦ (٣٢٦٢) ، وإسناده صحيح .

(٢) انظر : فضل ماء زمزم ، للدكتور : سائد بكداش ص ٩٥–١٠٥ .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢) وهو حديث حسن بطرقه وشواهده .

(٤) انظر كتاب علاج النسيان ، لمحمد عيسى داود ص ٤٣ .

[الأنبياء:٧٩] ، ثم يقول : يا حي يا قيوم! يا رب موسى وهارون! ورب إبراهيم ، ويا رب محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين! ارزُقني الفهمَ ، وارزقني العلم والحكمة والعقلَ ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

الثانية : يقرأ لعدم النسيان قوله تعالى : ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى:٦] ، سبع مراتٍ عقب كل صلاة مفروضة ، وهو واضعٌ يدَه اليمنى على رأسه .

٣ - ذكر ابن عساكر في « جزء أخبار حفظ القرآن » ص٢٣٠ بسنده « عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم إجازةً قال : وجدتُ للحفظ في كتاب سكينة زوجة الشيخ أبي الحسين البلُّوطي رحمه الله : تقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وآية الكرسي . وتقرأ الآيات الآتية :

- ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى:٦] .

- ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧ - ١٩] .

- ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ [النجم:٥] .

- ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق:٥] .

- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[الرحمن:١-٤] .

- ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج:٢١ ، ٢٢] .

- ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان:٣٢] .

- ﴿فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَ﴾ [الأنبياء:٧٩] .

- ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ

فِى أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾ [طه:٢٥-٣٦] .

* * *

# القسم الثاني

# مُتشـابه القـرآن الكـريم

وفيـــه بـــابـــان :

الباب الأول : دراسة علم المتشابه اللفظي .

الباب الثاني : ضــوابــط المتشـابهـات .

# الباب الأول

# دراسة علم المُتشابه اللفظي

## وفيه خمسة فصول :

الفصـــل الأول : موضوعـاتُ المتشـــابه في القـــرآن الكريـم وأنواع المصـــنِّفين فيها .

الفصـل الثـــاني : التعـريف بعـلم المتشابــه اللفـظي ، وصُـــوَره في القـــرآن الكريـــم .

الفصـل الثـالث : مباحث في عـلم المتشـابه اللفظي .

الفصـل الرابـــع : مَرَاحل التصنيف في عـلم المتشـابه اللفـظي مع مَسرد للمصنفـات فيه .

الفصل الخامس : طُرُق التصنيف في المتشابه اللفـظي .

# الفصل الأول
# موضوعات المتشابه في القرآن الكريم وأنواع المصنِّفين فيها[(١)]

المتشابه في القرآن الكريم : هو ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره في اللفظ أو في المعنى ، وهو على ثلاثة أضرب :

( أ ) متشابه من جهة اللفظ فقط .

( ب ) متشابه من جهة المعنى فقط .

( ج ) متشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعًا .

**فمن موضوعات المتشابه من جهة اللفظ فقط :**

١ - غريب ألفاظ القرآن الكريم ، لأنها ألفاظ غامضة المعنى بعيدة من الفهم ، يختص بمعرفتها أهلُ العلم المضطلِعون في اللغة ، مثل : ﴿ وَأَبًّا ﴾[(٢)] [عبس:٣١] ، و﴿يَزِفُّونَ ﴾[(٣)] [الصافات:٩٤] ، و﴿سَٰمِدُونَ ﴾[(٤)] [النجم:٦١] ، و﴿ضِيزَىٰٓ ﴾[(٥)] [النجم:٢٢] ، و﴿ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾[(١)] [الرعد:٦] ، ونحوها . وهذا النوع

---

(١) لخصت هذا المبحث من : المفردات ، للراغب مادة (شبه) ، ومتشابه القرآن العظيم ، لابن المنادي ص ٥٩-٦٠ .

(٢) الأبُّ : المَرعى المتَهيِّء للرعي .

(٣) يَزِفُّون : يُسرعون .

(٤) سامدون : لاهون .

(٥) ضيزى : جائرة .

صنَّف فيه المفسرون وأهل اللغة .

٢ - الآيات المشكلة الإعراب ، مثل قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] ، على قراءة ابن عامر[٢] .

وقوله : ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف:١٠٥] ، وقرئ : (والأرضُ) بالرفع ، و(الأرضَ) بالنصب .

وقوله تعالى : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:١٢] ، فيها ثلاث قراءات[٣] :

- والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ ، لابن عامر .

- والحبُّ ذو العصفِ والريحانِ ، لحمزة والكسائي وخلف .

- والحبُّ ذو العصفِ والريحانُ ، للباقين .

ونحو هذه الأيات التي يشكل إعرابها ، وصنف في هذا : القراء وأهل اللغة .

٣ - رسم القرآن وخطوط المصاحف ، وفيه تصانيف للقراء .

٤ - الألفاظ المكرَّرات التي تشتبه على الحُفاظ ، وهو الفن الذي نحن

---

=

(١) المَثُلات : أي النِّقم التي تنزل بالإنسان فتجعل منه مثالا يرتدع به غيره .

(٢) قرأ ابن عامر (زُيِّن) بضم الزاي على البناء لغير المعلوم ، و (قَتلُ) بالرفع على أنه نائب الفاعل ، و (أولادَهم) بالنصب على أنه مفعول (قتلُ) مقدَّم ، و(شركائهم) بالجر على أنه فاعل مضاف إلى مصدره وهو (قتل) ومؤخَّر عنه .

(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٠٩ .

بصَدَده هنا .

### ومن موضوعات المتشابه من جهة المعنى فقط :

آيات الصفات والأمور الغيبة ، كقوله تعالى : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥] ، وقوله : ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧] ، وقوله : ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ [القمر:١٤] ، وكالحروف المقطَّعات في أوائل بعض السور ، ووقت قيام الساعة ، وخروج الدابة ، وغيرها من الآيات ، وصنَّف في هذا المتكلِّمون ، والمفسرون .

### ومن موضوعات المتشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعًا :

الناسخ والمنسوخ .

المطلق والمقيد .

العام والخاص ، وغيرها . وصنف فيه المفسرون واللغويون .

فالحاصل : أن العلم الذي هو من غرضنا هنا : هو من موضوعات المتشابه من جهة اللفظ فقط ، وهو : علم متشابه الآيات المكرَّرات ، التي تشتبه على الحُفَّاظ .

وإليك فصلًا لبيان مبادئ هذا العلم

* * *

# الفصل الثاني

# التعريف بعلم المتشابه اللفظي وصُوَره في القرآن الكريم

**وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول : التعـــريف بالمتشـــابه اللفـــظي .**

**المبحث الثـاني : صُوَر المتشابه اللفظي في القرآن الكريم .**

# المبحث الأول
## التعريف بالمتشابه اللفظي

**١ – تعريفه لغة :** مادة (شبه) لها في اللغة معنيان :

– التماثل .

– الالتباس .

فيقال من الأول : تشابهت الأمور واشتبهت : إذا تماثلت ، والشِّبْه : المِثْل ، والشَّبيه : المثيل ، وجمعه : أشباه ، وشبَّه به : مَثَّله .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾[البقرة:٢٥] ، أي : يشبه بعضُه بعضًا في اللون ، لا في الطعم والحقيقة ، وقيل : متماثلًا في الكمال والجودة . وقوله : ﴿تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[البقرة:١١٨] ، أي : في الغيِّ والجهالة[1] . وقوله : ﴿مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾[الأنعام:١٤١] ، أي : متشابهًا في اللون ، وغير متشابه في الطعم .

ويقال من الثاني : أمور مشتبَهة ومُشَبَّهة : مُشكِلة ، وشُبِّه عليه الأمر : لُبِّس ، والشُّبْهة : الالتباس والإشكال .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[البقرة:٧٠] ، أي : التَبس ، لكثرة البقر الموصوف بالتعوين والصُّفرة ، فاشتبه عليهم أيَّها يذبحون . وقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ﴾ ، أي : ما أشكل تفسيره ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ ، أي : لإضلال الناس ، ﴿وَٱبْتِغَآءَ

(١) مفردات الراغب ص ٢٦٠ .

﴿تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧] ، أي : تحريفه عن وجهه بحسب أهوائهم .

وأكثر ما يستعمل في التماثل صيغة : (تشابه) ، وفي الالتباس صيغة : (اشتبه) .

أما وصف القرآن الكريم بالتشابه ، فورد في آيتين من كتاب الله تعالى ، وهما قوله عز وجل : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾ [آل عمران:٧] وقوله : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا﴾ [الزمر:٢٣] .

وقد اختلف المفسرون في معنى التشابه هنا ، على أقوال[١] ، منها :

١ - قال بعضهم : المُحكَمات : المعمولات بهنَّ ، وهنَّ الناسخات أو المُثبِتات الأحكام . والمُتشابهات : المتروك العمل بهن المنسوخات . قال به ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع والضحاك .

٢ - وقال آخرون : المُحكمات : ما أحكم الله فيها بيان حلاله وحرامه . والمتشابهات : ما أشبه بعضُه بعضا في المعاني وإن اختلفت ألفاظه ، قال به مجاهد .

٣- وقال آخرون : المحكمات : ما لم يَحتمل من التأويل غيرَ وجه واحد . والمتشابهات : ما احتمل من التأويل أوجُها . قاله محمد بن جعفر بن الزبير .

٤ - وقال آخرون : المحكم : ما أحكم الله فيه من آي القرآن وقِصص الأمم ورُسلهم الذين أرسلوا إليهم ، ففصَّله ببيان ذلك لمحمد وأمته . والمتشابه : هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور ،

---

(١) ذكرها الطبري ٢/ ١٧٢-١٧٥ .

فقصة باختلاف المعاني واتفاق الألفاظ ، وقصة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني . قال به ابن زيد ، وضرب لذلك مثلا فقال : إن قصة موسى تكررت في أمكنة كثيرة ، وهو متشابه وكله معنى واحد ، ومُتشابهه : اسلُك فيها ، احمِل فيها ، أسلك يدك ، أدخِل يدك ، حية تسعَى ، ثُعبان مبين .

٥ – وقال آخرون واختاره الطبري : إن المحكم : ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه وتفسيره ، والمتشابه : ما لم يكن لأحدٍ إلى علمه سبيلٌ مما استأثر الله بعلمه دون خلقه ، وذلك نحو الخبر عن وقت خروج عيسى ابن مريم ، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وقيام الساعة ، وفناء الدنيا ، والحروف المقطَّعات في أوائل السور .

والظاهر أن هذا هو أرجح الأقوال ، وهو الذي يلائم بقية نص الآية ، والله أعلم .

وقال الحسن البصري في تفسير قوله : ﴿ مَّثَانِيَ ﴾ [سورة الزمر:٢٣] : مثاني : أي ثَنَى الله فيه القضاء ، تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تُشبهها .

وقال عبدالرحمن بن زيد : مثاني : أي مردَّد ، رُدِّد موسى في القرآن وصالح وهود والأنبياء في أمكنة كثيرة[١] .

والخلاصة : أنه يستفاد مما قاله الحسن وابن زيد : أن المتشابه بمعنى الآيات المكرَّرات ، له أصل في أقوال السلف ، والحمد لله على نعمه .

## تعريف المتشابه اللفظي اصطلاحًا :

أما التعريف الاصطلاحي للمتشابه اللفظي ، فعرَّفه الزركشي في

---

(١) تفسير» الطبري ٢٣/ ٢١٠ .

«البرهان» ١/ ١١٢ بقوله :

« إيرادُ القصة الواحدة في صُور شتَّى وفواصلَ مختلفة » . ويلاحَظ على هذا التعريف أنه يخصّص موضعَ المتشابه بما يقع منه في القصص ، وهذا حق ، إلا أنه غير منحصر فيها ، بل يقع التشابه في غير القصص والأنباء .

وصُغت أنا تعريفًا للمتشابه أُراه أقربَ إلى الشُّمولية ، فقلت :

**« هي الآيات المكرَّرات في اللفظ ، بسِياقها أومع إبدال » .**

فقولي : « **الآيات** » ، قيدٌ خرج به ما تكرر في غير القرآن .

« **المكرَّرات** » ، أي : لها نظائر ، وهذا قيد أغلبي ، فربما يقع التشابه مع عدم وجود نظير ، وغالب ما يكون هذا في حَرَكات الكلمات .

« **في اللفظ** » ، قيد خرج به ما تشابه في المعنى ، فليس من موضوعنا .

« **بسِياقها** » ، أي : المكرَّرات بنفس ترتيب حروفها وألفاظها ، وهي على نوعين :

الأول : مثاني الآيات ، وهي الآيات التامة التي تكررت في أكثر من موضع .

الثاني : مثاني الجُمل ، وهي ما دون الآية التامة ، مما تكرر في أكثر من موضع .

« **أو مع إبدال** » ، أي : بتغيير اللفظ أوالسِّياق ، وصور تغيير اللفظ سبعة :

إبدال حرف بآخر .

إبدال كلمة بأخرى .

تعريف المنكر أو تنكير المعرَّف .

الإدغام والإظهار .

جمع المفرَد أو إفراد المجموع .

تخفيف المشدَّد أو تشديد المخفَّف .

التأنيث والتذكير .

**وتغيير السِّياق له صورتان :**

( أ ) التقديم والتأخير .

( ب ) الزيادة والنقصان .

هذا ما كتبته في تعريف المتشابه اللفظي في الطبعة الأولى لهذا الكتاب .

ثم وقفت على رسالة « المتشابه اللفظي وتوجيهه » للدكتور : محمد بن راشد البركة ، فوجدته ذكر تعريفي هذا وأورد عليه ملحوظتين :

**الأولى** : على قولي : « بسِياقها » ، حيث قال : إن التعبير بالاتفاق هنا أولى لأن السياق يناسب المعاني أكثر من الألفاظ .

**الثانية** : على قولي : « أو مع إبدال » ، حيث قال : ولو عبَّر بالتغيير أو الاختلاف لكان أشمل ؛ إذ الإبدال صورة من صور تغيير اللفظ أو السياق ، ولا يشمل الصور الأخرى للتغيير كالتقديم والتأخير[١] .

فيصبح التعريف بعد ملاحظة هذين الأمرين هكذا :

**« الآيات المكرَّرات فى اللفظ ، باتفاق أو مع اختلاف »** .

---

(١) المتشابه اللفظي وتوجيهه ص ٤٣ .

ولكني في هذه الطبعة أتقدم بصياغة جديدة لتعريف المتشابه اللفظي ، أفدتُ فيها من تعريف الدكتور البركة في رسالته المذكورة ، وهو قوله : « المتشابه اللفظي : ما أشكل من الآيات المُتَماثلة لفظًا باتفاق أو مع اختلاف »[١] ، وكذلك من تعريف الدكتور : رشيد الحَمداوي في رسالته « المتشابه اللفظي ومسالك توجيهه عند ابن الزبير » ، حيث عرَّفه بقوله : « المَقاطع أو الآيات التي جاءت في أكثر من موضع مع اختلاف في بعض ألفاظها بنوع من أنواع الاختلاف »[٢] .

## * التعريف الجديد للمتشابه اللفظي مع شرحه :

والتعريف بصياغتي الجديدة هو :

**المُتشابه اللفظي : ما أشكَلَ على حافِظِ القُرآنِ من ألفاظِه وتَراكيبِه المُتَماثلةِ وما تَلاها .**

شرح التعريف :

« ما أشكَلَ » : قيد يخرج به ما تَشتمل عليه معاجمُ ألفاظ القرآن من إحصاءاتٍ بكل لفظ ، فليس كلُّه مما يَشتبه ويُشكِل على حافظ القرآن ، وغيرُ المشكِل لا نهاية له .

« على حافِظِ القُرآنِ » : قيد مهم يفيد تحديدَ نوعيَّة التشابه ، والمَعنِيَّ بعلاجه وهو الحافظ ، فالقيد يفيد أولًا أنه تشابُه يتعلَّق بنسيان اللفظ وعدم تذكُّرِه على ما هو عليه ، ولا يتعلق بمعنى اللفظ ولا برَسمه .

كما أفاد هذا القيد ثانيًا بيانَ السبب الأول المُوجِب للتصنيف في هذا

---

(١) المتشابه اللفظي وتوجيهه ص ٤٦ .

(٢) ص ٢٩ منه .

الفن ؛ إذ هو وقوع الاشتباه للحافظ دون غيره مِن قَرَأةِ القرآن ، فكان الغرضُ معالجةَ الإشكال الواقع للحُفاظ . كما يشير هذا القيد إلى المنهج الأسبق للتصنيف في هذا الفن ، حيث اكتفى المصنفون فيه بجمع المتشابه اللفظي دون توجيه وتعليل .

ثم الكتب التي صُنِّفت بعد ذلك في توجيه المتشابه إنما كان غرضُها تسهيلَ الأمر على الحُفاظ ؛ لأن فهم سرِّ اختلاف التعبير ، وإدراكِ أنه المناسِب للسياق الذي وردت فيه ، يُعين على تجنُّب الوقوع في الخطأ ، ثم توسَّعوا في الموضوع ، واختلف تناوُله في الدراسات البلاغية من حيث كونه تشابهًا لفظيًّا مُلتبِسًا إلى اعتباره تشابهًا معنويًّا بلاغيًّا ، وأدخلوا فيه صُورًا ليست من المتشابه اللفظي ، كما سيأتي إيضاحه بعد قليل .

### وتمتاز كتب التوجيه بأمرين :

١ - موضوعها الأساس هو المتشابه المختلف التعبير ، لمعرفة الأغراض البلاغية لذلك الاختلاف ، فلا تُورِد المتشابهَ التامَّ المكررَ إلا نادرًا ، في حين أنه موضع التباس لدى الحَفاظ ، وتعريفُ الدكتور الحَمداوي صادق عليه .

٢ - قلة مادة المتشابه اللفظي فيها بسبب صعوبة توجيه كل متشابه ومعرفةِ حكمته ، وذلك بسبب أنهم يلاحظون في بعض الأمثلة توافقَ المضمون بين الآيتين موضوعَي البحثِ حتى يكون للتوجيه والتعليل مجال .

ويخرج بهذا القيد أيضا : ما يَلتبس من المتشابه على الحافظ القليلِ البضاعة ؛ إذ خطؤه بسبب ضعف الحفظ ، ولا يُسَمَّون هؤلاء حُفاظًا ، كما

يقول ابن المنادي[١] ، أو يلتبس على الصبي قليل التجارب مما ليس فيه كثير تشابه ، كما يقول الكرماني[٢] .

واستغنيت بذكر « القرآن » عن لفظة : الآيات ، ويخرج به حفاظ الحديث والفقه والشعر...إلخ .

« **من ألفاظه** » : قيد خرج به المتشابه المعنوي بشتى أنواعه ، سواء كان لغويا أو عَقَديا أو فقهيا إلى غير ذلك .

« **وتَراكيبه** » : أضفتُ هذا القيد -وإن كانت الألفاظ هي مادةُ التراكيب- للتنبيه إلى أن أكثر ما يقع التشابه والالتباس بسبب توارد لفظتين مُتجاورتَين متماثلتَين فأكثر ، في أكثرَ من موضع ، كما أن صور المتشابه وأنواعها التي يذكرها المصنفون تتعلق بعضُها بالألفاظ كالإبدال والتذكير والتأنيث ، وبعضها لا تكون إلا في التراكيب كالتقديم والتأخير والذكر والحذف . وهو الذي يَعنيه رشيد الحمداوي في تعريفه بـ(مقاطع الآيات) .

والتشابه لأجل لفظة واحدةٍ متماثلةٍ وارد أيضا ولكنه نادر وقليل ، وسيأتي زيادة إيضاح لمسألة أقل مقدار يقع فيه التشابه ، في آخر شرح التعريف[٣] .

« **المُتَماثلة** » : أي : المتشابهة . وإنما آثرت هذا التعبير فرارًا من الدَّور الذي يذكره المَناطقة .

ويشمل جميع أشكال التماثل اللفظي : قليلِه وكثيرِه تامِّه وجُزئيِّه ،

---

(١) متشابه القرآن له ص ٥٨ .

(٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن ص ٢٠٦ بداية سورة الأحزاب .

(٣) انظر هنا ص ١٠٩ .

فالتماثل ولو كان بلفظةٍ ربما يُوقِع الحافظ في اللَّبس فضلًا عما هو فوقه ، كما سيأتي[١] ، فاستغنيت بذلك عن قولي « باتفاق أو اختلاف » وما بمعناه ، فإنه قدر زائد ، كما أنه يتعلق بأنواع التشابه وليستْ بالمقصودة ، ولولا التماثلُ لَمَا كانت تلك الأنواع التي يوردونها .

ثم إن التماثل التامَّ أو الكُليَّ يتسبب في الالتباس مع أنه لا يكون نفسُه موضعَ الإشكال والالتباس لدى الحفاظ ، كما سأوضحه في القيد التالي .

وطبعا خرج بقيد « **المتماثلة** » ، جميعُ أنواع أخطاء الحفاظ مما ليس مردَّها التشابه ، بل سوء الحفظ أو سبب آخر .

« **وما تَلَاها** » : أي : ما تَبع وأتى عَقِب الألفاظ أو التراكيب المتماثلة من نص الآية ، والمقصود به أولُ كلمة تقع بعد انتهاء التماثل -ولو كان جزئيًّا- بين الموضعَين . وهو قيد مهم أقدمتُ على إضافته في التعريف ، لأن المتأمّل لأمثلة المتشابه اللفظي يلاحظ أن الالتباس الذي يقع للحفاظ بسبب التشابه اللفظي له موضعان :

**الموضع الأول** : فيما يتلو ويعقُب من ألفاظ الآية بعدَ المقدار المُتماثل منها ، سواء أكان التماثل تامًّا أو جزئيًّا ، والتام قد يكون بمقدار آية فما فوقها ، أو يكون بمقدار مَقطَع منها وهو المعبَّر عنه بالتماثل المَقطَعي .

فمثلًا : ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ** ﴾ ، آية تامة التماثل والتطابق ، وردت في البقرة ولقمان ، ولا يقع الخطأ فيها نفسِها بل فيما يتلوها من الألفاظ في الموضعَين ، فالتماثل التام سببُ الالتباس وليس موضعَه .

---

(١) انظر هنا ص ١٠٩ .

وقُل مثله في الآيات التامة المكررة بألفاظها في سور: الرحمن والمرسلات والشعراء وغيرها من الآيات المكررة بألفاظها ، وأفردَها بعض المصنفين بالإحصاء(١) .

أما التماثل المَقطعي ، فمثل : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، ورد هذا المقطع في : آل عمران [١٨٩] ، والنور [٤٢] ، والجاثية [ ٢٧ ] ، والفتح [ ١٤ ] ، والتشابه يقع للحفاظ فيما بعد المقطع المتطابق .

وأما في التماثل الجزئي فيقع بعد المقدار المتماثل في صورتين :

أ - حينما يكون الاختلاف في وَسَط المقدار المتماثل دون طرفَيه ، فيقع الاشتباه بعد نهاية المقطع المتماثل ، مثل :

- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الأنبياء:١٦] ، مع ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الدخان:٣٨] ، فيلتبس ما بعد ﴿ لَٰعِبِينَ ﴾ ، مع وجود الاختلاف في الوسط .

- ﴿ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأعراف:٣٧] ، يشتبه ما بعد ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ مع ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾ [الشعراء:٩٢-٩٣] ، و﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ ﴾ [غافر:٧٣-٧٤] .

ب - حينما يكون الاختلاف في آخر المقطع المتماثل . ومن أمثلته :

- ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ ﴾ [البقرة:٦١] ، يشتبه

---

(١) قام بإحصائها الشاحذي ومحمد الصغير ومنير عطا الله ، كما سيأتي في دراسة التصانيف في المتشابه اللفظي في الفصل الخامس ص ١٣٦ .

مع ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [ آل عمران:٢١] .

- ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [البقرة:٨٦ -٨٧] ، يلتبس بـ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [البقرة:١٦١-١٦٢] .

- ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ ﴾ [النساء:٦] ، يلتبس ما بعده مع ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ ، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴾ ، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴾ ، في عدة مواضع .

وتكثر صور التماثل المقطعي في الألفاظ المتطابقة في فواصل الآيات ، مما يعطي مادة ثرية للمصنفين في طريقة جمع المتشابه .

الموضع الثاني : في المقدار المتماثل نفسه ، وذلك حين يكون اختلاف لفظيٌّ مَّا بين الموضعين المتشابهين ، فيؤدي إلى الانتقال إلى الموضع الآخر أو تبادُل الألفاظ بينهما ، ونحو ذلك من أنواع التغيير بسبب الاشتباه .

وإضافة هذا القيد « وما تلاها » مهم أيضا ؛ لأنه ينطبق على قدر وفير من أمثلة المتشابه اللفظي مما لا يندرج تحت نوع أو قسم من أقسامه ، وتُساق أمثلتُه في كتب المتشابه بإحدى طريقتين : التبويب العددي ، أو الترتيب السُّوَري .

## قضيتان مهمتان :

بقيت قضيةُ ما يُعَدُّ من المتشابه اللفظي من الآيات المتماثلة وما لا يُعدُّ ، وقضية أخرى : ما هو أقل مقدار للتشابه بين آيتين يكون حدًّا

لما يُمكن اعتبارُه من المتشابه اللفظي مما ليس منه . وقد أشار إليهما باقتضاب الدكتور محمد البركة في رسالته .

**فأما الأولى :** فخَلَص الدكتور البركة فيها إلى القول بأنه ظَهَر له بعد تأمُّل لِما يذكره المصنفون في المتشابه اللفظي من الأمثلة : أنه ليس الحدُّ في المقدار ، بل هو في الاعتبار ، أي : اعتبار وقوع اللبس والإشكال في التشابه الحاصل بين الآيتين من عدمه ، فالمصنفون في جمع المتشابه للحفاظ يعتبرون اللبس والإشكال من جهة الحفظ والتلاوة ، والمصنفون في توجيه المتشابه يعتبرون اللبس من جهة تلمُّس الحكمة والتعليل[١] .

وأنا أرى أن توجيه المتشابه اللفظي ليس إلا طريقةً من طرق مُعالجة اللبس والإشكال الواقع بين الآيتين المتشابهتين لدى الحفاظ ، وهو السبب الأول الداعي إلى الكتابة فيه كما هو ظاهر من قول الخطيب الإسكافي في مقدمة « درة التنزيل » : « تطلُّبا لعلاماتٍ تَرفعُ لَبْسَ إشكالها ، وتخصُّ الكلمة بآيتها دون أشكالها »[٢] ، وقوله : « فإذا عرفتم ما نحوناه من سَنن الآثار ، أمِنتم عند القراءة من مَخاوف العِثار ، ثم تَطَّلِعُون بعدها على علوم...»[٣] .

وقول الكرماني في متشابه سورة الأحزاب : « وليس في ذلك كثيرُ تشابه ، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة ، وعلى الصبيّ القليل التجارب »[٤] .

---

(١) المتشابه اللفظي وتوجيهه ص٤٥-٤٦ .

(٢) درة التنزيل ، تحقيق آيدين ١/ ٢١٧ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٢١٩ .

(٤) البرهان ، تحقيق عطا ص ٢٠٦ .

وقول ابن الزبير : «...توجيه ما تكرر من آياته لفظا ، أو اختلف بتقديم أو تأخير ، أو بعض زيادة في التعبير ، فعَسُر إلا على الماهر حفظا...»[(١)] . فعاد الأمر إلى الاعتبار الأول ، وإن كان هذا الموضوع أخذ منحًى بلاغيًّا فيما بعدُ ، وضُم إليه الرد على الطاعنين .

**القضية الثانية :** أقل مقدار للتشابه بين آيتين :

وأما قضيَّة أقل مقدار للتشابه بين آيتين يُعَدُّ حَدّا لما يُمكن اعتباره منه – مع موافقتي للدكتور البركة في أن المسألة ليست في المقدار بل في اعتبار اللَّبس والاشتباه– فقد أجَلتُ النظر فيها ، فتحصَّل لي أن الاشتباه قد يقع بسبب لفظة أو لفظتين متماثلتين ، وهو قليل ولكنه وارد ، وأما الاشتباه بسبب ثلاثة ألفاظ فما زاد فأكثر من أن يُحصَر .

وما كان منه بلفظة واحدة وبلفظتين فغالبُ أمثلته هي الألفاظ المتبادِلة ، سواء كان الإبدال بحرف أو بضمير ، وكذلك في تبادُل الصِّيغ ، وتقلُّ أمثلته في الصور الأخرى ، وهاكم الأمثلة :

١ – ( الٓمٓ ) في فواتح البقرة والعنكبوت والروم = يقع الاشتباه فيما بعدها .

٢ –( أم من ، أمن ) = مشتبه الرَّسم ، ذكره الكسائي .

٣ – ( رجس وغضب ، رجز الشيطان ) = تبادل حرف .

٤ – ( ولبئس المِهاد ، فلبئس المصير ) = تبادل حرف .

٥ – ( حجتُهم داحضة ، حجتَهم إلا أن ) = اختلاف الإعراب .

---

(١) ملاك التأويل ١/ ١٤٥ .

٦- ( فيَقتلون ويُقتلون ) = اختلاف صيغة في آية واحدة ، ذكره الجعبري في «منظومته» .

٧- ( يسألونك ، ويسألونك ) = إضافة وحذف .

٨- ( يك ، تك ، نك ) = تبادل أحرف المضارعة في الفعل .

٩- ( فنعم ، ونعم ، نعم ) = تبادل وإضافة وحذف .

١٠- ( فبئس ، فلبئس ) = إضافة .

ومن أمثلة الالتباس بسبب التماثل في لفظتين ، ويقع في صور متنوعة ، ويكثر في ابتداء الآيات وفواصلها :

أ - ( فبشرناه بغلام حليم ) ، ( وبشروه بغلام عليم ) = ابتداء آية وفاصلة .

ب - ( بلى من كسب سيئة ) ، ( بلى من أسلم وجهه ) ، ( بلى من أوفى بعهده ) = ابتداء آية .

د - ( وخسر هنالك المبطلون ) ، ( وخسر هنالك الكافرون ) = فاصلة .

هـ -( فان تولوا ، وان تتولوا ) = ابتداء آية وتبادل .

و - ( تضرعا وخفية ) ، ( تضرعا وخيفة ) = إبدال كلمة .

ز - ( وكفى بالله وكيلا ) ، ( وكفى بالله حسيبا ) = فاصلة .

ح - ( سيصيب الذين أجرموا ) ، ( سيصيب الذين كفروا ) = وسط آية .

ط - ( أيديهم عنكم ) ، ( أيديكم عنهم ) = تبادل ضمائر .

ي – ( أفلم يروا ، أولم يروا ) = ابتداء وتبادل بحرف .

ك – ( جاءهم البينات ، جاء تهم البينات ) = تذكير وتأنيث .

**إلى هنا تم شرح التعريف الجديد ، ونعود إلى ذكر بقية مبادئ المتشابه اللفظي .**

٢ – **موضوع المتشابه** : الآيات القرآنية . وبالأدق : ما يلتبس ويُشكل من الآيات المتماثلة اللفظِ من جهة الحفظ .

٣ – **ثمرة معرفته** : صيانة القارئ عن الوقوع في الخطأ في آيات القرآن الكريم .

٤ – **نسبته من العلوم** : التبايُن ، وهو أحد علوم القرآن .

٥ – **فضله** : من أشرف العلوم ، لتعلّقه بأشرف كلام وهو القرآن الكريم .

٦ – **واضعه** : هم أئمة القراءات في منتصف القرن الثاني الهجري ، فهم أوائل المصنفين فيه ، كحمزة بن حبيب الزيات الكوفي(١٥٦ هـ) ، ونافع بن أبي نعيم المدني (١٦٩هـ) .

أما أول من صنف فيه مطلقًا فلم يستقر الرأيُ فيه على أحد ، لكنَّ أقدمَ مَن نُسب إليه التصنيف فيه هو إمام أهل الكوفة في القراءات موسى الفَراء ، تلميذ الإمام عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى ( ١٣٠هـ )[١] .

*** وأقدم ثلاثة كتبٍ وصلت إلينا في المتشابه اللفظي هي :**

١ – متشابه القرآن ، للإمام الكسائي (١٨٩هـ) ، وهو يمثّل منهج

---

(١) انظر : متشابه القرآن ، لابن المنادي ص ٦٢ .

التبويب العددي للمتشابه اللفظي(١) .

٢ - كتابٌ لأحد المتقدمين وَقف عليه الإمام ابن المُنادي(ت ٣٣٦ هـ) بواسطة الحسن بن داود أبي علي المقرىء (ت٣٤٣ هـ ) ، وأودعه في آخر كتابه « متشابه القرآن العظيم » ص ١٦٢ - ٢٢٦ ، وهو مرتب على السور ، فهو يمثل منهج الترتيب السوري(٢) . ولم يُعلَم مصنفه على التحديد ، ولكن يبدو أنه كان في القرن الثالث الهجري .

٣ - كتاب «وجوه القرآن» لأحد المتقدمين ، لم أتمكن من معرفة مصنفه ، لكن يبدو من طبقة شيوخه أنه عاش إلى أواخر القرن الثالث الهجري(٣) ، والكتاب على منهج الكسائي مرتبٌ على الأبواب العددية .

يتلو هذه الكتب زمنيًّا كتابُ « متشابه القرآن العظيم » لابن المنادي(ت٣٣٦ هـ) في القرن الرابع الهجري ، ثم توالت التصانيف بعد ذلك .

**٧ - اسمه :** مُتشابه القرآن .

ومن تسمياته الواردة في عناوين المصنفات فيه : مُشتَبه القرآن ، متشابه الألفاظ ، الآيات المتشابهات ، متشابه النَّظم ، مُشكِل القرآن ، نَظائر القرآن ، تكرار الآي ، مَثاني الآيات ، مُتماثِلات القرآن .

ومن تسمياته في الدراسات البلاغية المعاصرة : العُدول اللفظي ، تحوُّلات النظم ، التشابه الأسلوبي ، تصريف القول ، تبادُل المفردات ،

---

(١) انظر التعريف بالكتاب ص ١٥٢ .

(٢) انظر التعريف بالكتاب ص ١٩١ .

(٣) انظر التعريف بالكتاب ص ١٧٥ .

تلوِين الخطاب[١] .

٨ - **استمداده** : من الآيات القرآنية .

٩ - **حكمه** : معرفته فرض كفاية ، وبخصوص كل آية ففرض عين ، لتوقف صحة القراءة عليه .

❊ ❊ ❊

(١) سيأتي ذكر أسماء بعض الرسائل والدراسات البلاغية ص ٢٥٤ .

## المبحث الثاني
## صُور المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

لعل أقدم من تطرَّق إلى ذكر صُور أي أنواع وأقسام المتشابه اللفظي في القرآن بحسب الاختلافات الواقعة بينها هو الإمام ابن المنادي(ت٣٣٦هـ) في كتابه « متشابه القرآن العظيم » ، حيث ذكر له تسعة أنواع ، أوردتُها مفصلةً عند الدراسة التفصيلية للكتاب[١] .

ثم الإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، واقتصر على ثلاثة أنواع منها في كتابه « فنون الأفنان » ، وهي : الإبدال ، الزيادة والنقصان ، التقديم والتأخير[٢] .

وأوصلها الزركشي(ت٧٩٤هـ) إلى ثمانية أنواع في « البرهان في علوم القرآن »[٣] .

وحاول المعاصرون حصرَ الأنواع بدقة أكثر ، فانتهى الدكتور رشيد الحَمداوي في كتابه « المتشابه اللفظي » ص ٤٣-٤٨ إلى أنه يمكن تصنيفها إلى ١٠ أشكال :

١- الاختلاف بالتقديم والتأخير ، وتندرج تحته ثلاثة صور :

أ- تقديم كلمة وتأخيرها

---

(١) انظر الطريقة الثالثة في التصنيف في المتشابه : التصنيف الموضوعي ص ٢٤٥.

(٢) فنون الأفنان ص٤٢٠-٤٧٠ .

(٣) البرهان ١/ ١١٢-١٣٢ .

ب- تقديم جملة وتأخيرها

ج- تقديم ضمير مجرور وتأخيره

٢- الاختلاف بالإبدال ، ويندرج تحته :

أ - إبدال حرف بآخر

ب - إبدال كلمة بأخرى

٣- الاختلاف بالإثبات والحذف ، ويندرج تحته :

أ - إثبات حرف وحذفه

ب - إثبات كلمة وحذفها

ج - إثبات أكثر من كلمة وحذفها

٤- الاختلاف بالجمع والإفراد .

٥- الاختلاف بالتعريف والتنكير .

٦- الاختلاف بالإضافة وعدمها .

٧- الاختلاف بالتذكير والتأنيث .

٨- الاختلاف بالإظهار والإضمار .

٩- الاختلاف في تعقيب الآية أو تتمتها .

١٠- الاختلاف بتغير الصيغة الصرفية لإحدى كلمات الآية .

وزاد البحث تحريرًا مع الاختصار الدكتور محمد البركة[١] ، فذكر أن تنويع المتشابه اللفظي ينتظمُ الكلامُ فيه في مطلبين :

المطلب الأول : أنواعه بالنظر إلى الجزء المختلِف ، فإنها تتنوع إلى أربعة أنواع كبرى :

١ - الاختلاف في الإبدال ، ويشمل إبدال الحرف أو الكلمة أو الجملة

---

(١) في مقدمة رسالته ( المتشابه اللفظي وتوجيهه ) ص ١٢١ وما بعدها .

بغيرها .

٢ - الاختلاف في الذكر والحذف .

٣ - الاختلاف في التقديم والتأخير .

٤ - الاختلاف في الصيغة ، ويشمل الاختلاف في الاسمية والفعلية ، وصيغ الفعل ، وصيغ الأسماء المشتقة ، والاختلاف في الإظهار والإضمار ، والإفراد والجمع ، وصيغ الجمع ، والتذكير والتأنيث ، والتعريف والتنكير ، والإظهار والإدغام ، والاختلاف في علامات الإعراب .

المطلب الثاني : أنواعه باعتبار الجزء المتشابه : ويتنوع بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أنواع أصول :

١ - التشابه بجزء من الآية ، سواء أكان حرفا أو كلمة أو جملة .

٢ - التشابه في آية كاملة .

٣ - التشابه في أكثر من آية ، وأقصاه التشابه في أربع آيات تامات متتاليات ، في المؤمنون والمعارج[1] .

وهو تحرير جيد يُصار إليه . وأرى إضافة النوع التاسع الذي ذكره الحمداوي لأهميته ، وهو الاختلاف في تعقيب الآية أو تتمتها ؛ لأنه يندرج تحته مادة كبيرة من المُتشابه المُلتَبِس .

❋ ❋ ❋

---

(١) المؤمنون [٥ – ٨] ، المعارج [٢٩ – ٣٢] .

# الفصل الثالث

# مباحث في علم المتشابه اللفظي

**وفيه ثلاثة مباحث :**

المبحث الأول : فنون علم المتشابه اللفظي .

المبحث الثاني : فوائد ذكر الآيات المتشابهات في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : أسباب الخطإ في الآيات المتشابهات ، وطُرُق الاحتراز من الخطإ فيها .

## المبحث الأول

## فنون علم المتشابه اللفظي

**وهي ثلاثة فنون :**

١ - المُذاكرة .

٢ - المُعَاياة .

٣ - الامتحان .

### ١ - المذاكرة :

والمراد بها : مُدارَسة الآيات المتشابهات ، لتثبيت حفظها ، خشيةَ الغلط فيها ، فكانت لحفاظ القرآن مجالسُ للمذاكرة كما كانت للمحدِّثين .

وقد أشار ابن المنادي في كتابه « متشابه القرآن العظيم » ص٩٣ إلى هذا الفن في غير موضع ، وذكر أمثلة لما يُذاكَر به من الآيات ، فقال في أثناء تعداده لمواضع قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[النحل:٧٩] ، وغيره ، قال : هو في ستة مواضع كلها بصورة واحدة ، إلا الحرفَ الذي في الأنعام [٩٩] فإنه جاء بالميم على الجمع ، من أجل ما قبله من قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ ﴾ ، فمن أراد أن يُفرده للمذاكرة كان بابًا برأسه .

قلت : عَنى بهذا أن في القرآن ألفاظًا جاءت بميم الجمع ، ولها نظائر مفرَدَة ، فمن أراد أن يجمع هذه الألفاظ للمذاكرة كانت بابًا برأسها ، ومن الأمثلة :

أ - ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَٰتٍ ﴾ في مقابل : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ ﴾ .

ب - ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ في مقابل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً ﴾ .

ج - ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ﴾ في مقابل : ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ﴾ .

د - ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ في مقابل : ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وغيرها .

وذكر في ١٠٥ : أن ( سوف ) مجرَّدة السين وردت في سبعة مواضع ، حرف واحد منها هو المراد للحفظ ، وما بقي فيُضاف للمذاكرة ، فالمراد للحفظ هو موضع سورة هود : ﴿إِنِّى عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [٩٣] ، أما حروف المذاكرة الستة فهي :

١ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[النساء:٥٦] .

٢ - ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[النساء:١٥٢] .

٣ - ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾[يوسف:٩٨] .

٤ - ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾[النجم:٤٠] .

٥ و ٦ - ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[التكاثر:٣-٤] .

قال : وقد ينبغي أن يُقرَن هذان الحرفان (أي : حرفا التكاثر) مع حرف هود عند المذاكرة ، للتساوي فيها ، فيكون ذلك بابا بنفسه .

وقال ابن المنادي ص١٢٩ : « ومن قوله : ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ، بميم الجمع ، وفيه (من) وليس فيه (خالدين) وذلك في ثلاثة مواضع : الأعراف [٤٣] ويونس [ ٩ ] والكهف [٣١] ثم قال : وههنا حرف رابع يشاكل هذا الباب ، إلا أنه يخالفه في مجيئه بتقديم ذكر الأنهار وهو في أول الأنعام : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ﴾ ، فهو يصلح أن يفرد في المذاكرة .

وقال في ١٤٩ : « إن مواضع قوله : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

تسعة ، ومواضع ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، ستة ، ثم قال في ص١٥١ : « إن هذا الباب - يعني ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - نظير الباب الذي قبله في قوله : ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وخلافه في قوله : ﴿ بَلْ ﴾ ، ولكن قد يُسقِط بعضُ المُذاكرين ما قبل ﴿ أَكْثَرُهُمْ ﴾ فيهما ، فيذاكر بهما فيكون ذلك خمسة عشر حرفًا .

## ٢ - المُعـايَـاة :

والمراد بها : طرح أسئلة تتعلق بالمتشابهات ، بقصد امتحان حفظ المسؤول عنها ، وغالب هذه الأسئلة تكون تعجيزية تتعذَّر الإجابة عنها ، إلا لمن أتقن الحفظ جدًّا ، وربما كان بعض الأسئلة من الفُضوليات التي لا طائل من وراءها .

والمُعاياة من عَيِي عن الأمر : إذا عجز عنه .

وذكر ابن المنادي أمثلةً لهذا الفن وعدَّه من الأُغلوطات ، وأنه من المُحالات التي لا تُجدي ، ولكنه غير مُحالٍ نفعًا .

فمن الأمثلة قول بعضهم : « كم في القرآن (مِنْ) و (مَنْ) و(ما) و(لَنْ) و (كُنْ) و (كيف) و (نعم) و(لا) و(حتى) و(متى) و(إلى) و(على) في أشباهٍ لهذا؟ »[١] .

وقول بعضهم : « كم في القرآن حرفان مُقتَرِنان على لفظ واحد؟ »[٢] .

يريد أمثالَ قوله عز وجل :

---

(١) متشابه القرآن ص١٥٩ .

(٢) المصدر السابق والصفحة .

﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[آل عمران:١٥] .

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾[آل عمران:١٧٤] .

﴿ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ ﴾[الأنعام:١٢٤] .

﴿ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ ﴾[التوبة:١٠٨] .

﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾[الفرقان:٢١] .

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[الشعراء:١٣٠] .

وغير هذه الحروف .

ومن أمثلتها : قول بعضهم : « إن في القرآن حرفًا على لفظ (ان) ليس بأن المفتوحة ، ولا بإن المكسورة ، وليست النون فيه مشددة ولا مخففة ، كما في إن وأن؟ »[1] .

وهو يريد قوله تعالى : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾[الرحمن:٤٤] .

ومن أمثلة المُعاياة أيضا : قول بعضهم : « كم في القرآن (ضلال بعيد) من غير أن يذكر الإعراب؟ »[2] .

قال ابن المنادي : « فإن قال المسؤول : في ثلاثة مواضع ، خُطِّئ من أجل أن قد بَقَّى منه حرفين ، وإن هو قال : في موضعين ، خُطِّئ من أجل أن قد بقى منه ثلاثة أحرف ، فإن قال المسؤول : في تسعة مواضع ، خُطِّئ ، من أجل أن الأحرف الأربعة المنصوبة مخالفةٌ لسائر أشكالها المخفوضة والمرفوعة .

---

(١) متشابه القرآن ص١٦٠ .

(٢) متشابه القرآن ص ١٤٦ – ١٤٧ .

فإذا أنت ذاكرتَ بهذا أحدًا ، أو ابتدأتَ بها ، فأُلقِيت عليك فقيل لك : كم في القرآن (ضلال بعيد)؟ فقل للسائل : أيما تريد من هذا النوع؟

فإن لم يَدْر ماذا يريد منه ، فقد علمتَ بذلك أنه غير حاذق بهذا الشأن .

وإن قال : أريد ما جاء منه منصوبا ، فقل له : أربعة أحرف[١] ،

وإن قال : أريد ما جاء منه مخفوضا ، فقل له : ثلاثة أحرف[٢] ، وإن قال : أريد ما جاء منه مرفوعا ، فقل : حرفان »[٣] .

وإن شئت أنت فابتدئ بذلك فقل : إن هذا النوع فيه مرفوع ومخفوض ومنصوب ، ثم فسِّره له .

وقال ابن الجوزي في « فنون الأفنان » ص٤٧٨ : « بابٌ فيه مسائل يُعايا بها في المتشابه :

١ - إن قيل لك : أين في القرآن تسع آياتٍ مُتواليات آخرُ كل آية اسمانِ لله ؟ فالجواب : أنها في الحج ، أولها : ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾[الحج:٥٩] .

٢ - فإن قيل : أين معك تسع آياتٍ أولُ كل آية (قال)؟ فالجواب : أنها في الشعراء ، أولها : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢٣] .

٣- فإن قيل : أين معك خمسُ آيات أولُ كل آية (قالوا)؟ فالجواب : أنها في يوسف ، أولها : ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم ﴾[٧١] .

---

(١) النساء ٦٠ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٦٧ .

(٢) إبراهيم ٣ ، الشورى ١٨ ، ق ٢٧ .

(٣) إبراهيم ١٨ ، الحج ١٢ .

٤ – فإن قيل : أين معك خمسُ آيات متواليات[1] ، أولها كلِّها (ولقد) ؟ فالجواب : أنها في القمر ، أولها : ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا ﴾[٣٦] .

٥ – فإن قيل : كم معك آية أولها شين؟ فقل :

– ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

– ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ ﴾[آل عمران:١٨] .

– ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾[النحل:١٢١] .

– ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾[الشورى:١٣] .

قال : وفي القرآن آيتان آخر كل آية شين : ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ .

٦ – فإن قيل : أين معك في وسط آية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ ﴾ فقل : في الأحزاب : ﴿ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦] . وفي وسط آية أخرى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ في يونس : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾[٢٣] .

٧ – فإن قيل : أين معك : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ، فقل : في النحل : ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾[النحل:٩٩] .

٨ – فإن قيل : أين معك : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾؟ فقل : في النور : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ

---

(١) ليست متوالية ، لأن بين الثالثة والرابعة آية ليس أولها (ولقد) ، وهي قوله تعالى ﴿ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[٣٩] .

﴿أَلِيمٌ...﴾[١٩] .

٩ – فإن قيل : أين معك آية تحتوي على حروف المعجَم؟ فقل : هما آيتـــان ، في آل عمـــران : ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً﴾[١٥٤] ، وفي الفتح : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٢٩] .

١٠ – فإن قيل : أي سورة معك ليس فيها (الله) ولا (بالله) ولا (والله)؟ فقل : سورة القمر والرحمن والواقعة .

قال : وسورة قد سمع وثماني آيات من التي بعدها وهي الحشر ، ليس فيها آية إلا وفيها اسم (الله ) » . انتهى .

ومن المسائل التي ذكرها الزركشي في « البرهان » ١/ ٢٥٤ – ٢٥٥ .

( أ ) أكثر ما اجتمع في كتاب الله من الحروف المتحركة ثمانية ، وذلك في موضعين من سورة يوسف :

– الأول : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٤] ، فبين واو (كوكبا) وياء (رأيت) ثمانية أحرف كلُّهن متحرك .

– والثاني : قوله : ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾[٨٠] . على قراءة مَن فتح الياء في (لي) و(أبي)[١] . ومثل هذين قوله تعالى : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص:٣٥] .

( ب ) في القرآن سُور متوالياتٌ كل سورة تجمع حروف المعجم ، وهو من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إلى آخر القرآن[٢] .

---

(١) هي قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر المدني .

(٢) لعله أراد أن مجموع هذه السور تجمع حروف المعجم ، أما كل واحدة بمفردها فلا يصح ، كما لا يخفى .

( ج ) آية في القرآن فيها ستةَ عشر ميمًا ، وهي : ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾[هود:٤٨] . وآية فيها ثلاثة وثلاثون ميمًا وهي آية الدَّيْن .

( د ) سورة تزيد على مئة آية ، ليس فيها ذكر جنة ولا نار ، وهي سورة يوسف . وآية فيها ذكر الجنة مرتين ، ﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾[الحشر:٢٠] .

## ٣ – الامتحان :

وأعني به : أن يُطالَب المتحفِّظُ قراءةَ قدر معيَّن : صفحة أونحوها ، فيتبيَّن به مقدارُ جودة حفظه ، ومثل هذا الامتحان موجود في كل عصر ، والفرق بين هذا وبين المُعاياة ، أن المُعاياة تُطرَح فيها أسئلة موجَزة ، والجواب عنها محدَّد لا يتجاوز حدود السؤال ، بخلاف الامتحان فإن المطلوب فيها هو قراءة عددٍ من الآيات من مكان معيَّن ، وغالبًا يكون في هذا الموضع آياتٌ متشابهاتٌ ، فيُعرف جودة الحفظ إذا مرَّ عليها القارئ دون وهم وغلط .

وقد قرأتُ في « الجليس الصالح »[1] ، للمُعافَى بن زكريا الجَريري ، قصة طريفة في الامتحان ، جَرَت بين أبي العَيناء وعبدالله بن داود الخُرَيبي ، أحدِ حفاظ الحديث ، وفيها : أن أبا العيناء لما أتى إلى الخُريبي ليسمع منه الحديث ، قال له : اذهب فتحفَّظ القرآن ، فقال أبو العيناء : قد حفظتُ القرآن ، قال : فاقرأ : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ﴾[يونس:٧١] ، قال : فقرأت العشرَ حتى أنفدتُه...إلى آخر القصة .

---

(١) ١/ ٢٨٩ – ٢٩٠ المجلس الثامن ، وانظر هذه القصة أيضًا في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠١ ، و تاريخ بغداد ٣/ ١٧٢ .

قال المُعافىٰ بن زكريا : « هذا العشر الذي استقرأه الخُرَيبيُّ أبا العيناء يعرف بالصُّهيبي ، ويُمتَحَنُ به من يتعاطى الحفظَ من القراء » . انتهى كلام المُعافى الجَريري .

قلت : لم أعرف سببَ تسمية هذا العَشر بـ«الصُّهَيبي» ، ولكن هذا العشرَ فيه متشابهات كثيرة ، تشتبه مع آيات من سورة الأعراف وغيرها ، فإن تجاوزها القارئ دون غلطٍ فقد أبان عن جودة الحفظ .

وقال الوليد بن مُسلم : كنا إذا جالسنا الأوزاعيَّ ، فرأى فينا حَدَثًا قال : يا غلام! قرأتَ القرآن؟ فإن قال : نعم ، قال : اقرأ : ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾[النساء:١١] . وإن قال : لا ، قال : اذهب فتعلَّم القرآن قبل أن تطلب العلم .

وكان يحيى بن يَمَان إذا جاءه غلامٌ أمردُ : استقرأه رأسَ سبعين من الأعراف ، ورأسَ سبعين من يوسف ، وأولَ الحديد ، فإن قرأ حدَّثه ، وإلا لم يحدِّثه[١] .

* * *

(١) الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٠٨ . والظاهر أنه لا يقصد برأس السبعين ، الآية السبعين بعينها من كلتا السورتين ، إنما يقصد الآيات التي حواليها ، ففيها آياتٌ متشابهات .

## المبحث الثاني

## فوائد ذكر الآيات المتشابهات في القرآن الكريم(١)

١- الحث على العِظة والاعتبار والتأمُّل ، مثل تكرار قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ في سورة الشعراء ، فإنها تكرَّرت عَقب كل ما يجدُر أن يكون عظةً يعتبر بها .

ومثل تكرار قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ ، في سورة القمر .

٢- التقرير ، مثل تكرار ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ في قوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ۝١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء:١٣١ – ١٣٢] .

٣- التقرير والتوبيخ ، مثل تكرار : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن ، لتعداده النعم في هذه السورة .

٤- الايحاء بالرهبة والخوف ، مثل تكرار : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات ، فإن هذه السورة تحدَّثت عن اليوم الآخر ، وما فيه من أهوال .

---

(١) اقتبست هذه الفوائد من كتاب: أسرار التكرار في لغة القرآن، للدكتور : محمود السيد شيخون .

وغير هذه الوجوه والفوائد .

**❊ ومن فوائد تكرار القصص :**

١ – أن الله تعالى لما تحدَّى العربَ بالإتيان بمثل القرآن ، ربما توهم متوهم ، أن الإتيان بمثله مستحيل ، فكرر القصص ليُعلَم أنه غير مستحيل من جهة الله تعالى ، وإنما الاستحالة من جهة البشر .

٢ – كان الرجل يسمع القصة من القرآن ، ثم يعود إلى أهله ، ثم يهاجر بعده قوم آخرون ، فيَحكون ما نزل بعد صُدور مَن تقدمهم ، فلولا تكرار القصص لوقعت قصةُ موسى إلى قوم ، وقصة عيسى إلى قوم آخرين ، وكذا سائر القصص ، فأراد الله سبحانه وتعالى اشتراك الجميع في معرفتها ، فكرر القصص .

٣ – إخراج المعنى الواحد في صُور وأساليب شتى ؛ ليكون في ذلك جذبًا للنفوس لما جُبلت عليه من التنقُّل في الأشياء المتجددة ، ولإظهار خاصّية القرآن ، حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هُجْنة في اللفظ ، ولا ملل في السمع ، بخلاف كلام المخلوقين .

٤ – تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتسليته ، لما يُصيبه من أذى قومه ، فكرَّر القصصَ وأعادها مرةً بعد أخرى بحسب الأحوال والمناسبات .

٥ – قد يقرأ الإنسان بعضَ القرآن ، أو يحفظ بعضَه ، فلم يُخْلِ الله تعالى موضعًا منه من ترغيب وترهيب ، وإنكار واعتبار ، ووصف جنة ونار ، استدعاءً لطاعتهم ونهيًا لهم عن عصيانه .

❊ ❊ ❊

## المبحث الثالث

# أسباب الخطإ في الآيات المتشابهات ، وطُرق الاحتراز من الخطإ فيها

### أولًا : أسباب الخطأ :

**١ - ضعف الحفظ :**

وهو من أهم الأسباب المؤدِّية إلى الغَلَط في المُتشابهات ، والضَّعف قد يكون بسبب عدم المداومة على المراجعة والتلاوة ، وقد يكون بسبب الحفظ السريع غير المتقن ، فالواجب الاهتمام بالمتشابهات ، وتدقيقُ النظر فيها .

**٢ - عدم التركيز :**

وهو أن يقرأ القارئ وهو غافل أو ساهٍ أو مشغول الخاطر ، فينتقل ويقفِز من موضع إلى موضع آخَر في الآيات المتشابهات ، مثل أن يقرأ قصة فرعون في سورة الأعراف ، فيقفز منها إلى قصته في سورة الشعراء لكثرة المتشابهات فيهما .

**٣ - الصِّغَرُ وقلة التجرِبة :**

فيقع التالي في الخطأ من غير شعور وإحساس به ، وكنت لاحظت أثناء تدريسي القرآن ، مثلَ هذه الأخطاء الناشئة عن عدم الشعور بالغَلَط ، فترى القارئ وهو يقرأ سورة المرسلات ، فإذا جاء إلى قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ**

﴿ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾[المرسلات:٢٥] ، يقرؤها : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾[النبأ:٦] ، فينتقل إلى سورة النبأ ويستمرُّ فيها إلى نهايتها وهو لا يدري ما الذي حصل .

وتراه يقرأ سورة النازعات ، حتى إذا جاء إلى قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[النازعات:٣٤] ، قرأها : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[عبس:٣٣] ، واستمر في قراءته دون تنبُّه .

هذه الثلاثة هي أهم أسباب الخطأ في الآيات المتشابهات ، بحسب ما يبدو لي .

## ثانيًا : طرق الاحتراز عن الخطأ :

### ١ - المُداومة على التلاوة ، والمراجعة اليومية :

فإنها أنفع الطرق لطرد النسيان ، وتثبيت الحفظ ، وإزالة التشابه .

### ٢ - التسميع على متيقِّظ ، مع تسجيل الأخطاء :

إما بالاشارة عليها في المصحف ، أوكتابتها في مفكرة ، ثم الرجوع إلى هذه الأخطاء وتكرارها على الصحة حتى يثبت الصواب ، وينمحي الخطأ .

### ٣ - التركيز الذهني حال القراءة :

وتدقيق النظر في الآيات المتشابهات ، مع محاولة استحضار المواضع المماثلة الأخرى ذهنيا .

### ٤ - النظر في الكتب المؤلفة في المتشابهات :

ومراجعتها عند اللزوم ، وتلخيص المُهم منها مما يحتاج إليه المتحفّظ في خاصَّة نفسه .

٥ - **حفظ ضوابط المتشابهات** :

أو وضع ضوابط أخرى للمواضع التي تشكل على القارئ ، بحيث إذا وصل إلى الموضع المراد : تذكر الضابط الذي يقيه الخطأ والوهم .

ومن المفيد حفظ المنظومات في المتشابهات ، مثل منظومة السخاوي ومقصورة الدمياطي وبحر ابن أنبوجا وغيرها .

٦ - **المذاكرة بالآيات المتشابهات** :

فإنها تثبِّت الحفظ ، وقد ذكرت أمثلة لما كان يُذاكِر به السلف من المتشابهات ، فانظر ما تقدم(١) .

❊ ❊ ❊

---

(١) في الفن الأول من فنون علم المتشابه اللفظي ص ١١٩ .

# الفصل الرابع
# مَراحِل التصنيف في علم المتشابه اللفظي
# مع مَسرَد للمصنفات فيه

ارتأيت قبل سرد المصنفات ، أن أعرِّج على ذكر المراحل التي مربها التصنيف في هذا الفن تاريخيا ، وهي بإجمال أربعة مراحل :

## الأولى : مرحلة الجمع والتدوين :

وهي جمع المتشابه من غير توجيه أو تعليل ، سواء على طريقة الأبواب العددية ، أو ترتيبها على السور ، وبدأت هذه المرحلة مبكرة على يد أئمة القراءات ، فهم رائدوها .

## الثانية : مرحلة توجيه المتشابه وبيان علله وأسراره :

ورائدها هو الخطيب الإسكافي(ت ٤٢٠ هـ ) صاحب « دُرة التنزيل » . ومشى على طريقته آخرون ، وكل ما كتب ويكتب من الدراسات المعاصرة عن بلاغة المتشابه اللفظي يعتبر امتدادًا وتجديدًا لهذه المرحلة التي أسسها الخطيب الإسكافي .

## الثالثة : مرحلة نظم المتشابه :

وأظن أنها بدأت مُبكّرة منذ عصر ابن مُجاهِد (ت٣٢٤ هـ) ، ولكنها لم

تتعدَّ نظمَ أبياتٍ متفرقة لبعض المتشابهات[1] ، ولم تتبَلْوَر بصورة مستقلة إلا على يد الإمام السخاوي(ت٦٤٣هـ) صاحب « هداية المرتاب » فيعدُّ هو رائدها ، ثم تبعه من بعده .

### الرابعة : مرحلة دراسة المتشابه اللفظي دراسة نظرية وصفية عامة :

وتمتاز هذه المرحلة بأمرين :

١ - لم تبدأ إلا متأخرة جدا ، أي في العصر الحاضر .

٢ - كل ما صدر فيها هو عبارة عن مقدمات لتحقيق كتب المتشابه اللفظي .

**وأول دراسة نظرية وصفية شِبه متكاملة ، صدرت مستقلةً في كتاب ، هي دراستي في كتابي هذا « إعانة الحفاظ » بشهادة بعض الباحثين في هذا الموضوع ، ولله الحمد والمنة .**

ومن الدراسات الوَصفية المتميزة :

* مقدمة تحقيق « درة التنزيل للإسكافي » ، للدكتور : محمد مصطفى آيدين ، رسالة دكتوراة .

* مقدمة رسالة « المتشابه اللفظي وتوجيهه » ، للدكتور : محمد بن راشد البركة ، رسالة ماجستير .

* مقدمة رسالة « المتشابه اللفظي ومسالك توجيهه عند أبي جعفر ابن الزبير الغرناطي » ، للدكتور : رشيد الحمداوي .

---

(١) كما أوضحته وذكرت نماذجه في دراسة كتاب : الاعتماد ، للمعدَّل ، ص ١٧٧ .

* مقدمة رسالة « توجيه المتشابه اللفظي بين القُدامى والمحدَثين » ، للدكتور : محمد رجائي أحمد الجبالي ، رسالة دكتوراة .

وينبغي الانتباه إلى أن كل مرحلة من المراحل السابقة لم يتوقف التصنيفُ على منوالها ، بل استمر إلى عصرنا الحاضر مع أشكال من التطوير والتجديد .

**وعودًا على بدء ، فإلى سرد أسماء المصنفات في المتشابه اللفظي :**

فهذا مسرد ألفبائي لما علمته من التصانيف في هذا الفن ، وهو علم المتشابه اللفظي ، وأجريت تعديلا على المسرد الوارد في الطبعة الأولى ، فأخَّرت ذكر الكتب غير العربية ، وأدرجتُ شروح المنظومات ضمن متونها المشروحة ، وأضفت من مصنفات السابقين والمعاصرين ما كان مستقلًّا وجديرًا بالإيراد ، علما أنه لا سبيل إلى استقصاء المصنفات في المتشابه ، لاستمرار التصنيف فيه ، لكنني حاولت ما أمكن تسجيلَ جهود أئمتنا السابقين اعترافًا بجميلهم ، ولم أذكر من مصنفات المعاصرين إلا ما رأيته مُهِما .

وأما الدراسات البلاغية المعاصرة المتعلقة بالمتشابه اللفظي فأوردت شيئا منها في الطريقة الرابعة من طرق التصنيف في المتشابه : توجيه المتشابه[1] .

**وسأذكر هنا نوعَين من المصنفات :**

الأول : ما صُنف مفردًا ومستقلا في المتشابه اللفظي .

الثاني : مصنفات لم تفرَد فيه ، ولكن فيه أبوابٌ أوفصولٌ تتحدث عن

---

(١) انظر ما سيأتي ص ٢٦٢ .

هذا العلم ، وميَّزت هذا النوع من المصنفات بوضع نُجَيمة (*) قبل رقمها التسلسُلي . أما المعلومات المفصَّلة عن هذه الكتب فتؤخذ من المبحث الخامس الذي خصَّصته للحديث عن طرق التصنيف في المتشابه اللفظي والتعريفِ بالكتب في كل طريقة .

١ - آيات متشابهات الألفاظ ، وكيفية التمييز بينها ، لعبد المحسن العبَّاد .

٢ - إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن ، لمحمد نور أحمد أبو الخير مِرداد .

* ٣- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي .

* ٤ - إرشاد الرحمن في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن ، لعطية الله الأجهوري .

٥ - الاعتماد في الحروف المشكلة في كتاب الله ، لموسى بن الحسين المُعَدَّل المصري .

٦ - إغاثة اللهفان في ضبط متشابهات القرآن ، لعبدالله بن عبدالحميد الورَّاقي .

- ألفية المتشابهات ، لمحمد هاشم التَتَّوي السندي = كفاية القاري .

٧- أوجز البيان في متشابه القرآن ، لمحمود محمد سند .

٨- الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ ، لجمال بن عبدالرحمن المصري .

٩ - البحر المحيط ، لمحمد بن أنبوجا التِّشيتي . ومن شروحه :

١ - تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن .

٢ - تيسير الوهاب المنان على شرح متشابه القرآن ، كلاهما

لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي .

١٠- البرهان في توجيه متشابه القرآن ، لمحمود بن حمزة الكرماني .

* ١١- البرهان في علوم القرآن ، لبرهان الدين الزَّركشي .

* ١٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزآبادي .

١٣- بغية المُريد في حفظ القرآن المَجيد ، ويسمى أيضًا : تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه ، لعُمر الحَسَني المدني .

١٤- بيان مشتبه القرآن ، لعيسى بن عبد العزيز الإسكندراني .

١٥- تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن ، لأبي شامة المقدسي .

١٦- تحفة الأصاغر في ذكر ما يَخفى من النظائر ، لأحمد بن محمد الحاجي التُّجِيبي ، ومن شروحه :

- هداية الحائر بشرح تحفة الأصاغر .

١٧- تحفة البيان فيما وقع من التكرار في القرآن ، لابن عتيق الحِمصي .

١٨- تحفة القارئ لكتاب الباري في المتشابه ، للدَّردير .

- تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه = بغية المريد

١٩- تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ ، للجَعبري .

٢٠- تذكرة المنتبِه في عيون المشتبِه ، لابن الجوزي .

٢١- تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ ، لمحمد بن عبد العزيز المسنَد .

٢٢- التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن ، لعبد الغفور البنجابي .

٢٣- تيسير المنان في جمع متشابه ألفاظ القرآن ، لحسين بن محمد زينهم .

٢٤- الجامع والتركيز لحفظة الكتاب العزيز ، لمحمد طاهر رحيمي .

٢٥- دُرَّة البيان في متشابه المثان ، لنصر بن عوض المصري .

٢٦- درة التنزيل وغرة التأويل ، للخطيب الإسكافي .

٢٧- دليل الآيات متشابهات الألفاظ ، لسراج صالح ملائكة .

٢٨- دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم ، لمحمد بن عبد الله الصغير .

٢٩- رجَز القرآن ، لحسن الماحي قدورة .

٣٠- رسالة في متشابه التعبير في اللفظ في القرآن ، لابن أبي داود السجستاني ، وليست له كما سأوضحه[١] .

٣١- سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم ، لعبدالحميد رسمي .

٣٢- الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد ، لفواز بن سعد الحُنين .

٣٣- الضوابط الجَلية في مُساعدة الحفاظ على ماتشابه من الآيات القرآنية ، لوليد بن عبد القادر منجد .

٣٤- العقد الجميل في متشابه التنزيل ، لآكاه باشا العثماني .

٣٥- عون الرحمن في حفظ القرآن ، لأبي ذر عبد المنعم القَلَموني .

٣٦- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، لزكريا الأنصاري .

❋ ٣٧- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، لابن الجوزي .

---

(١) وضحته فيما يأتي ص ٣٥٠ .

* ٣٨- قطف الأزهار في كشف الأسرار ، للسيوطي .

٣٩- القواعد النيِّرات في ضبط الآيات المتشابهات ، لسامح بن أحمد ، وعبدالله بن سليمان المرزوق .

٤٠- كتاب في المتشابه ، لحمزة الزيات الكوفي . ذكره النديم في « الفهرست » .

٤١- كتاب في المتشابه ، لخلف بن هشام البغدادي القارئ ، ذكره ابن المنادي في « متشابه القرآن العظيم » .

٤٢- كتاب في المتشابه ، لعلي بن القاسم الرشيدي ، ذكره النديم .

٤٣- كتاب في المتشابه ، لمحمود بن الحسن ، ذكره النديم .

٤٤- كتاب في المتشابه ، للقَطِيعي ، ذكره النديم .

٤٥- كتاب في المتشابه ، لنافع بن أبي نعيم المقرئ ، ذكره النديم .

٤٦- كتاب في المتشابه ، لموسى الفراء ، ذكره ابن المنادي .

٤٧- كتاب في المتشابه ، وقف عليه ابن عَبدان المقرئ ، ذكره ابن المنادي .

٤٨- كتاب في المتشابه ، اشتراه من مصر قالون الراوي عن نافع ، ذكره ابن المنادي .

٤٩- كتاب في المتشابه ، وقف عليه الحسن بن داود الإسكافي ، وأدرجه بتمامه ابن المنادي في أواخر كتابه « متشابه القرآن العظيم » .

٥٠- كتاب في المتشابه ، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي ، ذكره ابن الجزري في « غاية النهاية » .

٥١- كتاب في المتشابه لبعض المتقدمين ، نسخة مكتبة برنستون .

٥٢- كتاب في المتشابه ، لمحمد بن عبد الله الأصبهاني .

٥٣- كتاب في المتشابه ، لأحمد بن أبي الفضل الشَّحمي الأزَجي ، ذكره الذهبي في « طبقات القراء » .

٥٤- كشف المَعَاني في المتشابه من المَثاني ، لابن جماعة .

٥٥- كفاية القاري ، وهي ألفية السندي محمد هاشم التتوي .

٥٦- الكُلِّيَّات ، في المتشابهات اللفظية القرآنية ، لعبد الرحمن القُصيِّر .

٥٧- كنز المتشابهات ، للحافظ محمد بن محبوب الحيدرآبادي .

٥٨- متشابه القرآن ، للكسائي .

٥٩- متشابه القرآن العظيم ، لابن المنادي .

٦٠- متشابه القرآن ، على حروف المعجم ، لأحمد بن يزيد بن بقي الفَرَضي الأندلسي .

٦١- مثاني الآيات المتشابهات الكاملات ، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحذي .

* ٦٢- المُدهِش في الوعظ ، لابن الجوزي .

٦٣- مصحف الإتقان في متشابهات القرآن ، لعلاء الدين إبراهيم الدُّسوقي .

٦٤- مصحف التبيان في متشابهات القرآن ، لياسر بن محمد مُرسي بيومي .

٦٥- مصحف المتشابهات ، لوليد بن محمد الحمد .

٦٦- مصحف المتشابهات ، ليحيى محمد الزواوي .

* ٦٧- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، للسيوطي .

٦٨- معجم التراكيب المتشابهة لفظا ، لمحمد زكي خضر .

٦٩- مقصورة الدمياطي محمد الخضري . ومن شروحها :

- حلية الحفاظ شرح منظومة الدمياطي في متشابه الألفاظ ، لمحمود بن محمد عبد المنعم .

٧٠- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ، في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، لابن الزبير الغَرناطي .

٧١- منظومة الفُرود ، لمحمد بن إبراهيم الدنفاسي .

٧٢- منظومة في المتشابه ، لعتيق بن محمد مولود المُباركي الشنقيطي .

٧٣- منظومة في المتشابه ، لعز الدين عبد العزيز بن أحمد الدَّميري .

٧٤- منظومة الغلاوي ، عبد الله بن أحمد التُّكروري .

٧٥- هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن ، لأحمد الزَّواوي .

٧٦- هداية الصِّبيان لفهم بعض مشكل القرآن ، لعلي المِيهي . ومن شروحه :

- موارد الظمآن شرح هداية الصبيان ، لعبد الولي أبوبكر عبد الولي .

٧٦- هداية المُرتاب وغاية الحفاظ والطلاب ، في معرفة متشابهات الكتاب ، للسخاوي . ومن شروحها :

١- التسهيل فيما يشتبه على القارئ من آي التنزيل ، لعلي بن اسماعيل الهنداوي ، ومحمد عوض الحرباوي .

٢- التوضيحات الجلية ، شرح المنظومة السخاوية ، لمحمد سالم مُحيَسن ، وشعبان إسماعيل .

٣- توضيح منظومة السخاوي ، لشهاب الدين الطيبي .

٤- الحاوي بشرح منظومة السخاوي ، لعبد الله بن الشريف المصري .

٥- الحواشي على هداية المرتاب ، لمحمد بن سعيد باقشير .

٦- شرح السخاوية ، لأحمد بن عبد الله المكي .

٧- فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب ، لأبي العز بن علي بن خليل القُوصُوني .

٨- كشف الحِجاب شرح هداية المُرتاب ، لمحمد نجيب خياطة .

٩- اللؤلؤ المنتظم وغاية الحفاظ ، شرح السخاوية ، لمحمد أبي الخير مصطفى .

### كتب أخرى غير عربية ( باللغة الأردية ) :

- تحفة الحفاظ ، للقارئ رحيم بخش الباني بتي .
- تشريح المتشابهات على هامش المصحف ، للقارئ عبد الحليم الجِشتي .
- رموز المتشابهات ، للقارئ بنده إلهي الميرتهي ثم السُّورتي .
- مصحف المتشابهات ، للقارئ مفيد الإسلام الفلاحي .
- رهبر متشابهات ، للأستاذ محمد عياض .

* * *

## الفصل الخامس

# طُرق التصنيف في المُتشابه اللفظي

**وهي ستة طرق**

الطريقــة الأولى : **التبــويب العَــــددي**

الطريقــة الثــانية : **التــلخيص السُّــوَري**

الطريقــة الثــالثة : **التصنيف الموضوعي**

الطريقــة الرابعــة : **توجــيه المتشــابهــات**

الطريقة الخامسة : **التبــويب الهجـــائي**

الطريقة السادسة : **ضبـــط المتشابهـات**

## الطريقة الأولى
## التبويب العَدَدي

### وظيفة الطريقة :

تَعدادُ الكلمات المُتماثلات المكرَّرات من الآيات المتشابهات .

أو بعبارة أخرى : جمعُ النظائر ، وذكرُ عدد ورودها ، وتعيين مَواردها[(١)] .

### المصنَّفات في هذه الطريقة :

١- متشابه القرآن ، للإمام علي بن حمزة الكسائي . سيأتي الكلام عليه.

٢- كتاب في المتشابه ، لموسى الفَراء .

٣- كتاب في المتشابه ، للإمام خلف بن هشام البزار البغدادي .

٤- كتاب في المتشابه ، وقف عليه أبو إسحاق إبراهيم بن عبدان المقرئ الخباز .

٥- كتاب في المتشابه ، لبعض قراء مصر ، وقف عليه الإمام قالون بن مينا ، أبو موسى الزُّرَقي المصري .

هذه المصنفات الأربعة ذكرها ابن المنادي في « متشابه القرآن العظيم » ص٦١-٦٢ ووقف عليها . ولا علم لي عن وجودها .

---

(١) انظر « المتشابه اللفظي ومسالك توجيهه » للحمداوي ص ١٧.

٦- منظومة « البحر المحيط في المَعدود والمُتَشابه والمَحمول » لمحمد بن محمد الصغير ابن أنبوجه التِّشِيتي ، قسم المَعدودات منها.

٧ - تيسير الوهاب المنان على شرح مَعدودات القرآن ، لمحمد بن أحمد الأسود الشنقيطي.

٨ - إتحاف أهل العرفان بالمُنفردات من آي القرآن ، لمحمد نور بن أحمد أبو الخير مرداد .

٩ - رَجَز القرآن ، لحسن الماحي قدورة .

١٠- منظومة الفُرود ، لمحمد بن إبراهيم الدنفاسي.

١١- تُحفة الأصاغِر في ذكر ما يَخفَى من النظائر ، لأحمد بن محمد الحاجي.

١٢- التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن ، لعبد الغفور البنجابي.

١٣- وُجوه أحرف القرآن ، لبعض المتقدمين.

١٤- الاعتماد في الحُروف المشكلة في كتاب الله ، للإمام موسى بن الحُسين المعدَّل المصري.

١٥- منظومة متشابه القرآن ، لعز الدين الدَّميري .

١٦- البُرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن بهادُر الزَّركشي.

١٧- مَلاحق مصاحف المتشابهات ، مثل : « مصحف المتشابهات » للجِشتي والفَلَاحي.

## مَعَالم هذه الطريقة :

١ - عقد أبواب عَدَدية من باب (١) إلى باب (٢٠) فأكثر ، بعنوان : بابُ ما في القرآن من حرف ، أو من حرفين ، أو من ثلاثة أحرف....وكل بابٍ يساوي عددَ مرات تكرُّر الألفاظ المذكورة فيه ، وزاد بعضهم على عشرين بابًا كابن انبُوجَه ، فإنه انتهى إلى باب التسعة والعشرين ، وربما أسقطوا بعض الأبواب ، كما فعل صاحبُ الزُّرَقي فإنه لم يذكر باب السبعة أحرف ، وأسقط الكسائي أبوابا عدة ، كما أن بعضهم رتب الأبواب بطريقة تنازلية ، كموسى الفراء ابتدأ بباب ثلاثة وعشرين حرفا ، واستمر حتى انتهى بباب الواحد .

وطريقة عقد الأبواب هي من ابتكار الكسائي والمصنفين الأوائل ، ومَشَى عليها ابن انبوجه في الباب الأول من نظمه ، وهو باب المعدودات .

أما المتأخرون فسَردوا الألفاظ على ترتيب السُّور دون عقد أبواب عددية ، مثل الدنفاسي والماحي والبنجابي.

٢ - المَنظور في العَد هنا : هي الكلمات أو التراكيب المتماثلة تماثلا تامّا ، دون اعتبار ما يسبقها أو يلحقها من الاختلاف في ألفاظ الآية ، إلا أن الشيخ عبدالغفور البنجابي يميِّز الاختلافات بمد خطوطٍ تحتها .

فمثلا : في باب : ما في القرآن من ثلاثة أحرف ، نجد الأبواب التالية عند الكسائي :

باب : وإذ قال موسى لقومه يا قوم

باب : باليوم الآخر

باب : وأقم الصلاة .

باب : أجلا ، منصوب .

باب : أهُم .

باب : إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون .

باب : إن الله خبير بما تعملون .

ولاحظت أنهم يوردون أربعة أنواع من المتشابهات :

أ- الكلمات المنفردة الوحيدة

ب - التراكيب أو المَقاطع المتماثلة

ج - الاختلاف الإعرابي أو البنائي

د - مختلف الرَّسم

ولابن انبوجَه منهجُه المختصُّ به كما سيأتي توضيحه في موضعه .

٣ - يكتفَي في هذه الطريقة بسَرد الآيات المتكررات ، دون تعليق أو توجيه أو مُقارنة ، إلا أن البابَ الأول ، وهو باب : ما في القرآن حرف ليس غيره أي (مُفرَدات القرآن) مبنيٌّ على المُقارنات .

## الملحوظات على هذه الطريقة :

**١ - تفريق النظائر في الأبواب المختلفة :** بحسب عدد مرات تكرُّرها ، دون ذكر العلاقات بينها ، فلا تتم الفائدة المرجوَّة من ذكرها في إزالة الاشتباه عنها .

فمن أمثلة التفريق عند الكسائي : أنه ذكر (أمواتٌ) بالرفع في باب ما في القرآن من حرفين ، وذكر (أمواتًا) بالنصب ، في باب ما في القرآن من ثلاثة أحرف .

وذكر (ومن أظلم) بالواو في باب سبعة ، و(فمن أظلم ) بالفاء في باب ما في القرآن من حرفين .

و (مَن في السموات والأرض) في باب تسعة ، و(مَن في السموات ومن في الأرض) في باب أربعة .

و (فنجيناه) في باب ثلاثة أحرف ، و(فأنجيناه) في باب ستة أحرف .

و (لم نَكُ) بالنون في باب حرفين ، و(تَكُ) بالتاء في باب سبعة ، و(يَكُ) بالياء في باب ثمانية .

إلى غيرها من الأمثلة الكثيرة لتفريق النظائر في الأبواب المختلفة .

### ٢ - القصور الواضح في التبويب وعدِّ الألفاظ .

ففي التبويب نجد أن الكسائيَّ ينتهي إلى باب ما في القرآن من عشرين حرفًا ، ويُغفل الأبواب (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

وابن انبوجه انتهى إلى باب التسعة والعشرين .

وهذا قصور ؛ لأن في القرآن ألفاظا تكررت ثلاثين مرة وأربعين إلى المئة فما فوقها ، فلِمَ الاقتصار على بعض الأعداد؟

أما القصور في العد ؛ فلكونهم يكتَفُون في كل باب بعدِّ ألفاظٍ يسيرة ، مع كثرة الأمثلة المُغْفَلة .

فمثلا : مخطوطة برنستون ذكرَتْ في باب (ما في القرآن من خمسة أحرف) الكلمات الآتية :

١- ذلك الفوز العظيم . ٢- أطيعوا الله وأطيعوا الرسول . ٣- إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون . ٤- مغفرة ورزق كريم . ٥- فنِعْم . ٦- حكيم عليم . ٧- مُصَدِّقٌ بالرفع .

وزاد الكسائيُّ في نفس الباب ستَّ كلمات :

(١ - الأرض قبل السماء ، فترى . ٢ - ألم يروا ، السمواتِ والأرضَ بفتح الضاد . ٣ - ولعذاب الآخرة . ٤ - إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . وأصاب في ذكر (ذلك الفوز العظيم ، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) في باب الستة أحرف .

وأما ابن انبوجه ، فعَدَّ في باب الخُماسيات نحو ٤٨ كلمة .

**٣ - مما يُلحظ أيضًا : عدُّهم بعضَ الكلمات التي هي ليست موضعَ اشتباه ،** وإنما يذكرونها حرصًا على تكثير الأمثلة :

فعدَّ الكسائي الألفاظ الآتية :

أ - لا إله إلا الله ، حرفان .

ب - الظُّلَّة ، حرفان .

ج - أهُمْ ، ثلاثة أحرف .

د - مُجرمون ، حرفان .

هـ - ولو شئنا ، ثلاثة .

و - من بعدي ، أربعة أحرف .

**٤ - ذَكَر الكسائيُّ بعض الأمثلة لما يتعلَّق بالرسم القرآني :**

مثل : (يوم هم) مقطوعة ، (أيُّه) بغير ألف ، (أم من) مقطوعة ، (عن ما) مقطوعة .

**٥ - اهتمَّ ابن انبوجه بذكر الكلمات المتشابهة من حيث الإعراب :**

فأكثر من إيرادها كثرةً بالغةً ، مع أن بعض المصنفين في المتشابهات

صرَّحوا بأن ما يتعلق بالإعراب لا يدخل في مُسَمَّى المتشابه ، فهذا الكرماني يقول في « البرهان » ص١٧٨ : « ما يتعلق بالإعراب ونحوه لا يُعَدُّ في المتشابه » ، وقال نحو هذا في ص ١٠٨ و ١٩٢ .

وقال السَّخاوي في « هداية المرتاب » :

وكلُّ ما قيَّدهُ الإعرابُ لَمْ آتِ به ، فإنَّ الِاعرابَ عَلَمْ

وقال الإمام الجعبري :

وإن أتى مُشْتَبَهِ الإعرابِ فالعاملُ الهادِي إلى الصَّوابِ

هذه أهم الملحوظات العامة على هذه الطريقة ، أما الملحوظات الخاصة فتذكر ضمنَ الكلام على المصنفات في هذه الطريقة .

❊ ❊ ❊

## أهم المصنفات على هذه الطريقة

فيما يلي أتناول الحديثَ عن المصنفات في هذه الطريقة ، فأذكرُ في كل مُصَنَّف : اسم الكتاب ، واسم مؤلفه ، وحالته مخطوطًا كان أو مطبوعًا ومنهج المصنف ، والملحوظات عليه :

## ١ - مُتشابه القرآن

## للإمام : علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)

المؤلف : هو الإمام العلامة المُقرئ : علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ ، وهو أحد القُراء السبعة المشهورين ، ومن أئمة اللغة المعروفين[(١)] .

الكتاب : طبع بتحقيق الدكتور : صبيح التميمي ، وصدر عن كلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، بطرابلس ، ليبيا ، سنة ١٤٠٢هـ . وصدرت له طبعة بتحقيق الدكتور : محمد محمد داود ، دار المنار ، بيروت ، وهي خالية من الزيادات الواردة في طبعة الدكتور صبيح .

منهجه : يعدُّ هذا الكتاب أولَ مصَنَّف في فن المتشابه ، إن صحت نسبتُه إلى الكسائي .

وغرض المؤلف هو ذكر ما تَشَابه وتناظَرَ من ألفاظ القرآن ؛ ليكون الكتاب عونا للقارئ ، وتقوية على حفظه ، ولم يتعرَّض فيه لذكر تفسير وتوجيه الآيات .

ونُسَخ الكتاب متفاوتة زيادة ونقصًا ، إلا أن أتمَّ النُّسخ يشتمل على خمسة عشر بابًا من الأبواب العَدَدية ، ابتداء من باب ما جاء في القرآن حرفٌ ليس غيره ، إلى باب ما جاء في القرآن من عشرين حرفا ، ولم يذكر الأبواب (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) فالمجموع ثلاثة عشر بابًا .

---

(١) له ترجمة في : فهرست النديم ٧٢ ، تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣١ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٣ .

وابتدأ الكتاب بذكر اثني عشر مثالًا للأفعال المزيدة بالهمزة ، التي يختلف فيها حركة الهمزة من ضم وفتح وكسر لاختلاف الصيغ أو لدخول همزة الاستفهام ، ثم ذكر المتشابه اللفظي موضوعَ الكتاب مفتتحًا بباب أفراد القرآن ، وختم الكتاب بباب يتعلق برسم المصاحف العثمانية .

**ويتلخص منهجُه في سوق أمثلة المتشابه داخل الأبواب ، في النقاط الآتية :**

١ - يعقد عناوين فرعية داخل الأبواب العددية لكل مثال يسوقه للمتشابهات ، ويقتصر فيه على ذكر القدر المشترك بين المواضع من ألفاظ الآية ، سوى الباب الأول وهو أفراد القرآن ، فقد ساق الأمثلة فيه بدون أبواب .

٢ - يذكر عددَ مرات ورود الألفاظ المذكورة في العنوان بقوله : حرفان أو ثلاثة أحرف أو أربعة.

٣ - يُسَمّي السُّوَر التي ورد فيها الشاهد مع تدوين موضعِه منها بالتفصيل .

٤ - لا يراعي الترتيب الدقيق للسور أو الآيات داخل الأبواب .

٥ - لا يذكر رقم الآية إلا أحيانا مثل قوله ص ٦٠ : رأس الستين ، وفي ص ٧٠ : رأس أربع وخمسين .

٦ - المتشابه بسبب حركة البناء أو الإعراب يضبطه لفظا ، مثل قوله : (أنزلتُ مرفوعة التاء) ص ٥٦ ، (أمواتٌ بالرفع) ص ٩٨ ، (مباركا بالألف) ص ١٥٥ .

٧ - نادرًا ما يشير إلى اختلاف القراءة ، وقد تكون إضافاتٍ على

الكتاب لاحقة .

٨ – في الباب الأول وهو باب أفراد القرآن ، أي الآيات المنفردة ، أشار في غالب الأمثلة إلى وجه الانفراد بذكر ما يقابله ، وأخلى بعض الأمثلة فلم يذكر وجهَ التفرُّد ، ويعلِّق محققُ الكتاب الدكتور : صبيح التميمي على بعض هذه الأمثلة بذكر اختلاف قراءة الكسائي عن بقية القراء ، مع أن الكسائي لا يقصد اختلاف القراءة .

**وانما قصد بالانفراد أحدَ معنيين :**

أ – الانفراد المُتقابِل ، وذلك إذا كانت الآية المتشابهة لها نظيرٌ واحدٌ فقط من لفظها يُشبِهُها مع اختلاف بينهما ، يعني حينما يكون التشابه بين آيتين فقط ، فإنه يعتبر كلَّ موضع منفردًا في مقابل الآخَر .

ب – انفراد الأقلِّ في مقابل الأكثر ، وذلك حين يكون للآية المتشابهة أكثرُ من نظير ، كثلاث آيات تتشابه فيما بينها ، فإنَّ انفرادَ أحدِ المواضع الثلاثة بتعبير مختلفٍ ، يُعدُّ انفرادًا في مقابل الموضعَين الآخَرين .

وأمثلة متشابه الإعراب والبناء عنده نحو خمسةَ عشرَ مثالا إضافة إلى أمثلة الباب الأول ، وأمثلة متشابه الرسم ثمانيةٌ سوى أمثلة الباب الأخير المتعلق برسم المصاحف ، وبقية الأمثلة وهي نحو ٥٠٠ مثالٍ تتعلق بالمتشابه اللفظي .

## ٢ - البَحر المُحيط في المَعدود والمُتشابه والمَحمول

### [ قسم : المَعدُود ]

### للشيخ محمد ابن انبُوجَه التِّشيتي (ت١٢٧٢هـ)

**الناظم :** هو الشيخ الإمام محمد بن محمد الصَّغير ابن انبُوجَه التِّشيتي ، المتوفى سنة ١٢٧٢هـ .

وتِشِيت -ويقال : تِيشيت- بلدة تقع في وسط موريتانيا ، شرق العاصمة نواكشوط .

**الكتاب :** طبع هذا النظم محققا ضمن كتاب « الذخيرة في شرح الرسم والضبط » بعناية لارباس بن محمد الشنقيطي ، والنص يقع في الطبعة السادسة منه من ص ٤١٨ - ٤٨٨ .

هذا النظم من بحر الرجز ، وهو في ثلاثة أقسام :

الأول : معدودات القرآن ، وعدد أبياته ١٢٣٤ تقريبًا .

الثاني : متشابه القرآن ، وعدد أبياته ٢٣٩ بيتًا .

الثالث : رسم القرآن ، وهو المراد بالمحمول ، وليس من موضوعنا .

وسبب التأليف كما قال الناظم : إنه وجد طلبة البوادي في تلك الأنحاء اشتغلوا بتدوين البديهيات في المتشابه ، وما كانوا يرون ماهرًا في الحفظ إلا من يعدُّ قدرَ كل لفظٍ في القرآن ، فتركوا ما هو الأهم ، واشتغلوا بتحصيل هذه الأمور ، فوضع هذا النظمَ ليكون كفايةً لمن طلب هذا المنزع .

وهذا الرجز موافقٌ لقراءة ورش عن نافع المدني ، وهي الرواية السائدة في بلاد المغرب .

وقفت على هذا الرجز ممزوجًا بشرح للشيخ : محمد أحمد الأسود

الشنقيطي في ثلاثة أجزاء :

١ - الجزء الأول : تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن ، في ٩٥ صفحة .

٢ - الجزء الثاني : تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن ، في ٢٣٩ صفحة .

٣ - الجزء الثالث : تيسير الوهاب المنان على شرح رسم القرآن ، في ٨٤ صفحة .

والمقصود بالحديث هنا هو الجزء الثاني منه ، وهو معدودات القرآن ، مع أنه مقدَّم في نظم ابن أنبوجه ، لكن الشارح أَخَّره في الشرح .

وقبل الكلام التفصيلي عن منهج الناظم ، أورد هنا ما ذكره هو عن منهجه قائلًا[1] :

مبتدئا فيه بمُفرداتِ ما ... أعُدُّه برمز « كط » خاتِما

مميِّزًا له بما تقدَّمَهْ ... أو ذكرِ ما وراءهُ من كلِمَهْ

وربما عَزوتُ للأجزاء ما ... ضاق النِّطاق أو ما عُلِما

مُوالِيا لكل نوع جالِبَهْ ... فيه على مُصطلح المَغاربهْ

معتبِرًا فيه أوائلَ الأصولِ ... وذاكَ منه بمَثابة الفُصولِ

إلا إذا كان لغيره أثر ... في الاشتباه فكالَاصْل يُعتبر

كذاك ما سَبَق من ياء وتا ... أو همزةٍ أو نون اَو ميم أتى

وهكذا مَراتبُ الثواني ... إن يتعدَّد أحدُ المَباني

---

(١) تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن ص ٣-٤ .

| | |
|---|---|
| وإن يك المعدودُ من مجموعِ | حرفين فالبدءُ بالاول رُوعي |
| والمُفـــــرداتُ والثنائيـــــاتُ | علــــى الـــتلاوة مُرَتَّبـــاتُ |
| مقتـصرًا علـى الأقـل غالبـا | للـضبط بـاللفظِ كثيـرًا جالبـا |
| ولا أعيد ذكرَ ما أخرجتُ فيه | إلا إذا كان التضاهي من وجوه |
| ســمَّيتُه شــفاءَ غُلَّــةِ الــصَّدا | أو المُحــيطَ بــالمُهِمِّ عــددا |

**منهج الناظم** : يتمثل في النقاط التالية :

١- عَقَد الناظم أبوابا عددية مبتدءًا بباب مفرَدات القرآن ، إلى باب التسعة والعشرين .

٢- رتَّب الألفاظ المعدودة في الباب الأول وهو مفرَدات القرآن وفي باب الثُّنائيات ، على ترتيبها في التلاوة ، ومن باب الثلاثيات فما بعده رتبها على حروف الهجاء ، معتبراً أوائلَ أصولها ، إلا إذا كان للحروف الزوائدِ أثرٌ في الاشتباه فإنه يعدُّها كالأصول .

مثال لاعتبار الزوائد : قوله في باب الثلاثيات ص٥٨ :

| | |
|---|---|
| أكثـرُهم لا يعقـلونَ وإذا | قيـلَ ، ولوَ انَّهم ومَا خُـذا |

فذكر في هذا البيت عدد ﴿أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ ، فاعتبر الهمزةَ في (أكثر) مع أنها من الزوائد ، وأولُ الحروف الأصول هو الكاف .

٣ – يعيِّن موضعَ اللفظ المعدود من السورة ، بذكر ما قبله أو بعده في الآية ، ويستعمل لذلك لفظة (مع) ، أو لفظ (قبل ، بعد) ونحو هذه الألفاظ .

ومن الأمثلة قوله :

| | |
|---|---|
| وجـاء مـن تحـتهمُ الأنهـارُ **مـعْ** | قالوا ، ودَعْواهُم ، يُحَلَّون ، تَبَعْ |
| واقــرأ وسُــلطانٍ مبــينٍ **قبلَــه** | آياتِنــا في هـــودَ فيمــا نفقَـــهُ |
| وفي الفَــلاح **بعـــده** فاســتكبروا | وغــافرٍ **قبــلَ** فقــالوا ســاحرُ |

٤- إن كان المعدودُ مجموعا من كلمتين ، فالمعتبر هو اللفظ الأول من حيث الترتيب الهجائي .

٥- لا يعيد الناظم ذكرَ الكلمة المعدودة في أبواب أخرى إلا إذا كان التشابُه فيها من عدة وجوه .

٦- ما يشتبه من حيث وجوهُ الإعراب أو البناء يصرِّح فيه بالحركة الإعرابية غالبا ، مثل قوله : انصِب ، ارفَع ، اجرُر ، نُصِبا ، ارتفَع ، وكَسْر ، بفَتح...إلخ .

٧- يعدُّ الناظمُ اللفظَ المكرَّر عدَّةَ مراتٍ بواحد ، مثل كلمة (الحياةُ) بالرفع مع (ال التعريف) وقعت في ستة عشر موضعًا ، على هذا النحو :

(أ) ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ﴾ في خمسة مواضع [ آل عمران ١٨٥ ، الأنعام ٣٢ ، الرعد ٢٦ ، العنكبوت ٦٤ ، الحديد ٢٠] .

(ب) ﴿ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ﴾ بكسر الهمزة في موضعين [ غافر ٣٩ ] ، وبفتح الهمزة (أنما) في موضع واحد [ الحديد ٢٠ ] .

(ج) مع (كُم) بضم الكاف في ثلاث آيات ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ﴾ في موضعين [لقمان ٣٣ ، فاطر ٥] و﴿ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ﴾ في موضع واحد [الجاثية ٣٥] .

(د) مع (هُم) في ﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ﴾ في ثلاثة مواضع [الأنعام ٧٠ ،

١٣٠ ، الأعراف ٥١] .

(هـ) مع (كفروا) في آية واحدة ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ﴾[البقرة ٢١٢] .

فهذه خمسة قيود لورود لفظة (الحياة) مرفوعة ، لذلك ذكرها الناظم في باب الخُماسيات ، مع أن مواضع تكرارها هي ١٦ موضعا ، لأنه عَدَّ اللفظ المكرَّر بواحد ، فقال الناظم في « تيسير الوهاب المَنَّان على شرح مَعدُودات القرآن » ص١١٥ :

رفعُ الحياة مع : وما ، وإنما وكُم ، وهُم ، وكفروا ، قد انتَما

ومثل هذا عدد (الشيطانَ) بالنصب . انظر الشرح ٢/ ١٢٣ ، وعدد (يومِ القيامة) . انظر الشرح ٢/١٢٦ .

٨ – يستعمل الناظم أحيانا حساب الحروف بدلًا من لفظ العدد ، مثل قوله في ص١١٤ :

والجِنَّةَ اكسر جيمها مع : نَسَبا والناسِ جيمٌ ، إنهم ، قد اجلَبا

فذكر أن عدد (الجِنَّة) بكسر الجيم خمسة : مع (نَسَبًا) في الصافات ١٥٨ ، ومع (الناس) في ثلاثة مواضع : هود ١١٩ ، السجدة ١٣ ، الناس ٦ ، ومع (إنهم) في آية الصافات السابقة .

فقوله هنا (جيمٌ) أراد به العدد (٣) ؛ لأن قيمةَ الجيم الحسابية في حساب الجُمَّل = ٣ .

## ٣ – تيسير الوهاب المَنَّان على شرح مَعدُودات القرآن للشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي

الشارح : محمد أحمد الأسود الشنقيطي ، من العلماء المعاصرين القاطنين بمكة المكرمة .

الكتاب : هو الجزء الثاني ، والأول هو : تيسيرُ الوهاب المنان على شرح مُتشابه القرآن . والأصل : هو « البحر المحيط » لمحمد بن انبُوجَه . وقفت على طبعته الثانية المطبوعة سنة ١٤٠٧هـ ، بمطابع البركاتي بمكة .

منهج الشارح : يسوق الأبيات المتعلقه باللفظة المعدودة ، ثم يشرح مضمونَ الأبيات ، بذكر نصوص الآيات المشار إليها مع أسماء سورها ، لكن الشارح لم يُراع في سَوْق الآيات الترتيبَ الوارد في الأبيات ، مما يُتعِب القارئ في فهم الأبيات .

فمثلا : يقول الناظم في باب السُّداسيات ص١٣٧ :

يقـدُمُ قومَه ، أضـلَّ ، أتـذَر  واختارَ ، إذ أنذر ، فاستخفَّ ، قَر

فقال الشارح : ذكر في هذا البيت عدد (قومَه) بالفتح ، ففي الأعراف : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وبعدها ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ ﴾ ، وفي هود : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، وفي طه : ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ ﴾ ، وفي الأحقاف : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ ﴾ ، وفي الزخرف : ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ ﴾ ، فجاء ستًّا في خمس سُور .

وكان الواجب أن يرتب المواضع بحسب النظم هكذا : هود ، طه ، الأعراف ، الأحقاف ، الزخرف .

ومما يُلحظ أيضا : كثرة التحريف والسقط في الأبيات ، وكثرة الأوهام

في شرح الشارح .

* فمن أمثلة التحريف في الأبيات :

(أ) قول الناظم [ ٢ : ١١٩ ] :

الغٰـلبون مَعْ فألقى **فقول** ..........................

والصواب : فَتَوَلّ .

(ب) وقوله [ ٢ : ١٢٦ ] :

.......................... قبل إلى يومِ عذابِ **والْيَوم**

والصواب : وَلِيَوم .

(ج) وقوله [ ٢ : ١٣٢ ] :

.......................... **كذا** أوفوا معْ فَفِرُّوا قد ورد

والصواب : كذاك أوفوا .

(د) وقوله [ ٢ : ١٣٢ ] :

وإن هـذا فإن لم تجـدوا ..........................

ولعل الصواب : وإنَّ هذا معْ فإن لم تجدوا...

(د) وقوله [ ٢ : ١٣٢ ] :

يُضَلُّ معْ به **القرين** كفروا ..........................

والصواب : به الذين كفروا .

* ومن أمثلة السقط في الأبيات :

١- سَقَطَ بيتٌ بعد قوله ١٢٨/٢ :

واقــرأ بشيء لا يقضـون لا مَعَ يحيـطون وجئتُك انجَلا

٢- سَقَط بيت بعد قوله ٢/ ١٣١:

واللهُ من قبل جَعَل لكم عَلَن في النحل من قبل بيوتكم سَكن

٣ - سقطت كلمة في قوله ٢/ ٢٢:

وبغُـلام وحَـليم فَنَبَذْ نـاه ، بهـاء الثـاني خُـذْ

والصواب : ناه ، بهاء الثاني **وتَوَلَّ** خُذ .

* ومن أمثلة الأوهام في شرح الشارح :

قال الناظم ٢/ ٩ :

لَفَاسِقون أفحُكم ارفع ، لقَدْ مَع أخذنا دون واوٍ بعد عدْ

فقال الشارح : السابعة (يعني : من مفردات المائدة) : ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [باللام] . الثامنة : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ !؛

وهذا وهم ، فإن الثامنة ليست من المفردات ، وإنما جاءت لفظة (أفحُكمَ) بعد (لفاسقون) في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۝٤٩ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ فالمراد تعيين الموضع .

(ب) وقال الناظم ٢/ ١٠ :

يـرُدُّ بأسُـه بهـاءٍ يُـدرَكُ ......................

فقال الشارح : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ بذكر القوم قبل المجرمين .

قلت : لا يصح هذا ، فإن مراد الناظم ظاهر ، فإن في الأنعام : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ﴾ بالهاء ، بخلاف غيرها ففيها : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ

﴾ بنون الجمع .

وقال الناظم ٢/ ١٣ :

...................... وبوكيـلٍ قبـلَه وما أنـا

فقال الشارح : ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٍ﴾[يونس:١٠٨] ، بذكر (عليكم) بعد (أنا) .

قلت : الصواب : بذكر (أنا) لأن في الآية الأخرى : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ﴾[الزمر:٤١] .

(ج) وقال الناظم ٢/ ١٧ :

أَضِف صِراطًا للحميد قبل إنْ ........................

وقال الشارح : الثالثة : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[الحج:٢٤] ، بذكر الحميد بعد صراط .

قلت : مراد الناظم أنه لم يُذكر (العزيز) هنا بعد (صراط) ، لأن في أوائل سورة إبراهيم ﴿ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ .

( د ) وقال الناظم ٢/ ٢٧ :

وفي ضـلالٍ وكبيرٍ مُستَبيـن في المُلك ، إن كنتم بنونَ صارمين

وقال الشارح : ذكر في هذا البيت مفردتَي المُلك ، الأولى : ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ . الثانية : ﴿إِن كُنتُمۡ [بالنون] صَٰرِمِينَ﴾ فكانت مفرداتها اثنتين ، مثل التحريم وما شاكلها . انتهى .

قلت : هنا وهم ظاهر ، فإن الناظم لم يذكر لسورة المُلك إلا مفردة واحدة ، وهي قوله تعالى : ﴿فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ فوصف الضلال بالكِبَر ، وغيره : ﴿ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾ أو ﴿ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ أما قوله تعالى : ﴿إِن كُنتُمۡ

صَٰرِمِينَ﴾ فمن مفردات سورة نٓ والقلم .

إلى غير هذه الأمثلة المتكاثرة ، عفا الله عنا وعنه .

## ٤ - إتحاف أهل العِرفان بالمُنفَرِدات من آي القرآن
## للشيخ محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد

**المؤلف :** هو الشيخ محمد نور أحمد أبو الخير مِيرداد من أسرة علمية شهيرة بمكة ، أخذ التجويد والقراءات عن المقرئ أحمد حجازي بن عبدالله الفقيه المتوفى سنة ١٣٨١هـ ، وتولّى نَقابة القُرّاء بمكة ، وكان يزاول التجارة ، وتوفي سنة ١٣٨٩هـ .

**الكتاب :** وقفت على طبعته الثانية سنة ١٣٨١هـ بمطبعة مصحف مكة ، والطبعة الرابعة سنة ١٣٩٩هـ وهي رديئة الطبع .

**منهجه :** يتضح من عنوان الكتاب ، حيث إن مؤلفه خصَّه بجانب من جوانب فنّ المتشابه ، وهو معرفةُ الآيات المُنفَردات ، يعني التي ليس لها نظير من لفظها[1] . مثل قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[آل عمران:١١٧] ، بدون لفظ (كانوا) ، وفي غيرها من المواضع بزيادتها : ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

فيسوق المؤلف الآياتِ المنفردات على حسب ترتيب المصحف ، وبحسب ترتيبها في السور أيضا ، فيذكر طرفا من الآية ، واسم السورة ، ثم يقول : وفي غيرها كذا ، فيذكر اللفظ المشترك فقط . وأوصل هذه الآيات

(١) ذكرت معاني الانفراد في الضابط الأول من ضوابط المتشابهات في القسم الثاني من الكتاب ص ٣٥٧ .

إلى ١٦٧ آية بحسب ترقيمه لها في الطبعة الثانية ، وفي الرابعة زاد وأضاف فوصلت إلى ١٩٩آية .

وفي آخر الكتاب ذكر بعض الأبيات التي تنتظم بعضَ المتشابهات .

وهو في الطبعة الثانية يذكر مُنفردات كل سورة على حدة ، أما في الرابعة فساقها مَساقًا واحدًا من أول المصحف إلى آخره بدون ذكر أسماء السُّور .

وهو كتاب مفيد في موضوعه ، لكنه لم يستوعب ، ففاته أشياء أذكر بعضَ الأمثلة عليها :

١ - في آل عمران [ ١٦٧ ] : ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴾ وغيره ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ﴾ .

٢ - وفيها أيضا [١٩٧] : ﴿ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ ﴾ وغيرها : ﴿مَأۡوَىٰهُمۡ ﴾ بدون ثم .

٣ - وفي النساء [٥٦] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ وغيره : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ .

هذه الأمثلة ذكرها الكسائي ، ويكفي لمعرفة الفائت أن الكسائي ذكر في باب (ما جاء في القرآن على حرف واحد) وهو باب المُنفردات في الحقيقة ، ذكر فيه ٣١٧ آيةً حسب ترقيمي لها .

## ٥- رَجَز القُرآن

### نظم : الشيخ حسن الماحي قدورة

**الناظم** : الشيخ حسن الماحي قدورة من علماء مصر أو السودان .

**النظم** : وقفت على هذا الرجز مثبَتًا في آخر كتاب « من فضائل القرآن

الكريم » ، لعبد الله الحاج حسن ، طبع في المطبعة العالمية بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ .

عدد أبيات الرجز نحو ٧٠ بيتًا . الأبياتُ السبعة الأولى منه في تجويد سورة الفاتحة . فهو نظم موجز ، وألفاظه سهلة ، ويضع المؤلف أرقام الآيات فوقَ اسم السورة مباشرة .

وأذكر فيما يلي بعض الأمثلة ، قال :

| | |
|---|---|
| آباؤهم بالضمّ في العقود (١٠٤) | وسورةِ العَوان (١٧٠) ثم هودِ |
| وابنِ السَّبيل قد أتى يا قومِ | في البكر (١٧٧) والإسرا (٢٦) وحرفِ الروم |
| مَنْ في السمٰوات ومَنْ في الأرضِ | أربعةٌ نجوتَ يومَ العرضِ |
| في يونس (٦٦) والحج (١٨) ثم النملِ | وزمرٍ (٦٨) نجوتَ يوم الهولِ |

وبعض الأبيات ليست مستقيمة الوزن ، مثل قوله :

| | |
|---|---|
| الكسْب كله بالسين | كثيبا مَهيلا فَردُه يا مسكين |
| هم كافرون قبلَه بالآخرة | ثلاثة مثل النجوم الزاهرة |
| في يوسف ثم سورة هود | وفصِّلت عُرفا بلا جحود |

والبيتان الأخيران قد وردا في منظومة السخاوي !

وقال في ص٥٥ :

| | |
|---|---|
| ولؤلؤٍ بالكسر والزياده | في فاطر (٣٣) والحج (٢٣) خُذْ إفاده |

قلت : الصواب : ولؤلؤًا بالفتح . أما بالكسر فموضع واحد في سورة الواقعة [٢٣] .

وبعض الأبيات الـواردة هنا تتطابق مع منظومة الدنفاسي في الفُرود ، فلعلها مقتبسة منها .

## ٦- منظومة في الفُرُود (مُفرَدات القرآن)
## للشيخ محمد بن إبراهيم الدَّنفاسي

**الناظم** : هو الشيخ محمد بن إبراهيم الدَّنفاسي ، من علماء السودان ، عاش في القرن الحادي عشر تقريبا ، وهو من تلاميذ الشيخ عبد الله الأغبش في مسجده ببلدة « الغُبُش » الواقعة غرب مدينة « بَربَر » بشمال السودان .

ويقال : إنه فاسي مغربي ، وأن لقبَه مركَّب ، فكلمة الدَّنفاسي مركبة من كلمتَي الداني والفاسي ، فقد اشتهر بالداني نسبة للامام أبي عمرو الداني ؛ وذلك لتقدمه في علوم القران في المغرب ، والفاسي نسبة لمدينة فاس بالمغرب حيث يعود إليه أصله فيما قيل ، فتركب من شهرته الداني ونسبه الفاسي اسم« الدن فاسي» اي الداني والفاسي .

**النظم** : وهو نظم مختصَر يقرُب من مئتي (٢٠٠ ) بيتٍ على رواية قالون . وقفت عليه مخطوطًا ومكتوبًا على وورد ، وعلمت أنه صدر مطبوعًا عن دار ابن الحَفصي القرآنية الجزائرية ، بعناية الشيخ عبدالمجيد رياش ، ولم أقف على المطبوع .

**منهج الناظم** : افتتحه بقوله :

الحمـد لله الـذي هَـدانا　　　لدينـه القَـويم واجتبانـا

ثـم صـلاةُ الملِـك الوهـابِ　　　على النبيِّ صاحبِ الكتابِ

وبعـد حَمـدِ الظـاهر الـوَدودِ　　　أذكـرُ هـذا الـنظمَ في الفُـرُودِ

فقلـــت مبتـــدئا باســـم الله ... مــصليا علــى النبــيْ الأوَّاه

وبدأ بعدها بذكر الألفاظ المتشابهة ، وعقد لكل لفظة فصلا مستقلا ، يُعَنون له بذكر اللفظ وعدد مرات وروده ، وعدد الفصول ٩٣ فصلا .

وغالب أمثلة المتشابه التي أوردها تتعلق بالمتشابه من حيث الإعراب مثل : الحياة بالنصب ، آباؤهم بالضم ، شركاءَكم بفتح الهمزة ، ليقولَن بفتح اللام ، يزيدَهم بنصب الدال . كما ذكر بعض الأمثلة للزيادة والنقصان ، والإبدال ، والتقديم والتأخير ، والجمع والإفراد ، وبعض أمثلة رسم القرآن من مقطوع وموصول وتاء تكتب مفتوحة .

وقوله في مقدمة النظم : « أذكر هذا النظم في الفُرُودِ » ، يدل على أنه خصَّه بالمُنفردات من الألفاظ المتشابهة ، دون عموم المتشابهات ، وهو سر كونه مختصرًا ، وألفاظه سهلة لا يصعب النظم على مِنواله .

وفيما يلي بعض الأمثلة من المنظومة مع التصحيح :

١- مــا نَــزَّل الله بــلا خــلافِ ... في المُلك والقتال والأعرافِ

٢- خيرًا لكم مفتوحةً حرفان ... وجــدتُها في آخــر النِّسوان

٣- آبــاؤهم بالــضم في العُقُــودِ ... وســورة العَــوان ثــم هــودِ

ومبتــدأ ياسـين في المعهــودِ ... ســـلَّمَنا الله مـــن الوَقـــودِ

٤- خُــذ ليقــولَنَّ بفــتح الــلامِ ... خمـسةَ أحـرف علـى التمـامِ

ففي النسا والروم ثم فُصِّلتْ ... واثنان في هودٍ فخمسٌ كمُلتْ

٥- موعظــةٌ فــاعلم بـضم التـاءِ ... أربعـــة في مُحكـــم الهجـــاءِ

في ســورة العَــوَان والعِمــرانِ ... ويـــونسٍ وهـــودَ بالبيـــانِ

٦- ألـم يـرو بغيـر واو يـا فتـى ... خمـسة أحـرف كـذاك ثبتـا

في سـورة الأنعـام والأعـرافِ ... وسـورةِ النحـل بـلا خـلافِ

والنملِ مع ياسين يا خليلي ... لا غيـرَهم في محكـم التنزيـلِ

## ٧- تُحفة الأصاغِر في ذكر ما يَخفَى من النظائر
## للإمام أحمد الحاجي الشِّنقيطي (ت١٢٥١هـ)

الناظم : هـو العلامـة الإمـام المقـرئ الفقيـه اللغـوي أحمـد بـن محمـد الحاجي النَّجِيبي العَبْدلي الشِّنقيطي ، عاش ٣٣ عاما ، ولـه مؤلفـات وأنظام عدة في علوم القرآن والفقه واللغة وغيرها .

المنظومة : تقع في (٢٧٠) بيتًا من الرجـز ، وعليهـا شـرح للمؤلـف علـى طريقـة المـزج سـماه « هدايـة الحـائر في معـاني تحفـة الأصـاغر» ، وقـد طبـع الشرح بتحقيق الأستاذ سيد محمـد بـن أبـي المعـالي اليعقـوبي ، ولـم أقـف عليـه ، لكنـي وجـدتُ نـسخة مخطـوطة مـن الـنظم غيـر واضـحة علـى موقـع فريبورغ الألماني برقم [٦١٦] وعلى حواشيها توضيح للنظم .

منهجها : يبدو لـي أن الـناظم مـاشٍ علـى طريقـة ابـن انبُوجَـه يعنـي علـى الأبواب العددية بدءا بباب الواحد فما يليه إلى باب العشرة فما زاد ، ثم ذكـر خاتمةً سماها : خاتمةٌ في المُتشابه الصَّعب ، يعني به المتشابه الـذي يتفـق في بعض الألفاظ ويختلف في أخرى . وألفاظه واضحة سـهلة . ويـنظُم عنـاوينَ الأبواب العددية أيضا ، مثل قوله :

القـولُ فيمـا قـد أتـى مُنفـردا ... ولا يُــرَى لــه نظيــرٌ أبــدا

القـول فيمـا جـاء في الكتـاب ... ثـلاثَ مــراتٍ بــلا ارتيــاب

القول فيما خَمسَ مراتٍ أتىٰ ولم يَكُنْ بغيرهنَّ ثبتا

**وفيما يأتي بعض النماذج من نظمه ، تتضح بها طريقته :**

قال في الباب الأول وهو باب الواحد :

القولُ فيما قد أتى مُنفردا ولا يُرَى له نظيرٌ أبدا

ففي العَوَان أفرِدَن (هُم يوقنون) مَعَ (وبالآخرة) فُزتَ بالفُنون

كذا (فَمَن تَبِعَ) مَعْ (قَليلا) مَّا يؤمنون) فافهمِ التأويلا

(ومُخْرِجُ الميِّتِ) بانضِمامِ مُنفرِدٌ في سورة الأنعامِ

(فلا يَصُدَّنَّكَ) في طٰه افتَحا لا قَصصٍ ، (أسباطَ) بكرٍ فافتحا

(أجَلُهُنَّ) ضُمَّ في الطلاقِ و(رِزْقُه) وفَتِّحِ البَواقي

وقال في باب الاثنين :

والضمُّ في (المَشرِق) في القرآنِ مِن بعده (المَغرِبُ) موضِعانِ

ثمَّ بها (الرحمٰنُ) و(الرحيمُ) كالحَشْرِ ضُمَّ نونُها والميمُ

ومن عموم المتشابهات قوله :

قُلنا ادخُلوا مَعْ فكلُوا ورَغَدا فانفَجرَتْ وسَنزِيدُ وَرَدا

وظلموا قولا فأنزلنا على مَعْ ظلموا ويفسقون أوَّلا

فانبجَستْ قيل اسكُنوا مَعْ وكلوا تُغفَر خطايا سنزِيدُ أهمَلوا

على كل حال : هذا النظم سهل مختصر ، لم يطوِّل فيه الناظم ، وإنما أورد أشهرَ أمثلة المتشابه اللفظي مما يكثر وقوع الاشتباه فيها ، وتشتد

الحاجة إلى ضبطها .

## ٨ - التوضيح والبيان ، في تكرار وتشابُه آي القرآن
## للشيخ عبدالغفور بن عبدالكريم البنجابي

**المؤلف :** هو الشيخ عبدالغفور بن عبدالكريم البنجابي معاصر ، من أساتذة القرآن الكريم بمكة المكرمة .

**الكتاب :** صدرت طبعته الأولى عن مكتبة العلوم والحِكم بالمدينة المنورة ، سنة ١٤١٤هـ .

**منهجه :** افتتحه بمقدمة موجَزة حَشَد فيها أقوال اللغويين في معنى المتشابه ، وأقوال المفسرين في معنى قوله تعالى : ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[آل عمران:٧] ، وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾[البقرة:٧٠] ، وقوله : ﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾[الزمر:٢٣] .

ثم انتقل إلى موضوع الكتاب بذكر المتشابه المكرر ، على النحو الآتي :

١ - يُعَنون لكل فقرة من المتشابه بعنوان تندرج تحته الآيات المذكورة في تلك الفقرة .

٢ - يذكر بعد العنوان عدد المرات التي وردت فيها هذه الكلمات المتشابهات .

٣ - ثم يورد الآيات المتشابهات بذكر اسم السورة ، ثم نص الآية كاملةً وأحيانا يذكر آيتين كاملتين ، ثم يذكر رقم الآية .

٤ - يضع خطًا تحت الكلمات المتشابهة .

٥ - رتَّب الكتاب على ترتيب المصحف ، مبتدئا بمتشابه سورة البقرة ، إلى سورة الكافرون .

٦ - وختم الكتاب بفهرس للفقرات المذكورة في الكتاب ، وعددها حسب الفهرس حوالي ٥٠٩ فقرة .

والكتاب متوسط في موضوعه ، ولم يستوعب المتشابهات ، يظهر هذا بالمقارنة بغيره من الكتب ، فمثلا عدد الفقرات في كتاب « الإيقاظ بتذكير الحفاظ » ٥٦٤ فقرة .

### من الملحوظات على الكتاب :

أنه وقع فيه أغلاط وأوهام جمة ، منها :

١ - أنه قال في المقدمة ص٨ : « وقد أشرتُ إلى الكلمة المتشابهة بين آية وأخرى بخطٍ تحتها لأبين وجهَ التشابه...» .

أقول : الذي يتصفَّح الكتاب يجده يضع الخط تحت الكلمات التي تختلف بين آية وأخرى ليبين الاختلاف والمُغايَرة ، لا بيان التشابه . (انظر : ملحق الصور ١) .

٢ - وقع قصور في بعض العناوين ، من أمثلته :

أ - في ص ٢٧ قال في العنوان : « ثم عفونا عنكم » ، وذكر تحتها قوله تعالى : ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة:٥٢] ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة:٥٦] .

والقصور ظاهر هنا ، والأنسب أن يكون العنوان : « من بعد ذلك لعلكم » ، « من بعد موتكم لعلكم » .

ب - في ص ٨٧ قال في العنوان : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » ،

وردت هـذه الكلمـات ثـلاث مـرات ، ثـم سـرد الآيـات ، وهـي آيـة البقرة[٢٥٥] ، وآل عمران[٢] ، وطه[٨] . وآية سورة طه لفظها : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ ليس فيه ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ .

ج – في ص١٠٠ قال في العنوان : « قال كذلكَ الله » ، « قال كذلكَ » ، وأورد تحته آية آل عمران [٤٧] ، ومريم [ ٢١] وفيهما : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ﴾ بالكسر ، ولم يشر إليه في العنوان .

وتجد مثل هذا القصور أيضا في ص٣٩ ، ٥٦ ، ١٠٩ ، ١٥٠ ، ٢٤٨ ، وغيرها .

٣ – أغفل كثيرًا من الآيات التي تندرج تحت العناوين ، وكأنه صنَّف الكتاب من حفظه ، ولم يراجع « المعجم المفهرس » أو غيره ، وهذه بعض الأمثلة :

(أ) في ص٤١ قال : « ولقد آتينا موسى » ، ورد في القرآن تسع مرات .

قلت : بل عشر مرات ، فقد أغفل آية سورة فصلت [٤٥] ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ ﴾ .

(ب) في ص٥٩ قال : « ما ألفينا عليه آباءنا » ، « ما وجدنا عليه آباءنا » ، قال : وردت هذه الكلمات مرتين .

قلت : بل ثلاث مرات ، لأنه ذكر آية البقرة [١٧٠] والمائدة [١٠٤] ، وأغفل آية لقمان [ ٢١] ﴿ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ .

(ج) في ص٧٧ قال : [هاجروا] ورد سبع مرات . قلت : بل تسع مرات ، أغفل آية آل عمران [١٩٥] ، والنحل [١١٠] .

(د) في ص ٨٤ قال : [إن في ذلك لآية] ورد تسع عشرة مرة . قلت : بل

عشرين مرة ، لم يذكر آية سورة سبأ [٩] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّكُلِّ عَبۡدٍ مُّنِيبٍ ﴾ .

(هـ) في ص ٩٦ قال : [ألم تر إلى الذين] ورد عشر مرات . قلت : اثنتا عشرة مرة ، ترك آية البقرة [٢٤٣] ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾ وآية غافر [ ٦٩] ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ .

(و) في ص ١١٥ قال : [الذين يبخلون] ورد مرتين . والصواب : ثلاث مرات ، ترك آية النساء [٣٧] ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ .

(ز) في ص ١٢٤ قال : [الفوز العظيم] ورد إحدى عشرة مرة . والصواب : ثلاث عشرة .

(ح) في ص ١٣٣ قال : [ومن يطع الله] [ومن يطع الرسول] وردت هذه الكلمات ثلاث مرات . قلت : ستَّ مرات .

(ط) في ص ١٤٦ قال : [الذي خلق السموات والأرض] ورد ست مرات . قلت : بل اثنتا عشرة مرة . انظر «المعجم المفهرس» [خلق] .

وانظر أمثلة أخرى للإغفال في الصفحات : ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٣ .

٤- وقع اختلال في ترتيب الآيات في موضعين : ص ٥٨ و١١٥ .

٥- سقط طرف من الآية في موضعين ص ١٦ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ ، وص ٨٢ : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾ .

٦ - فهرس الفقرات قاصر ومختصر جدًّا بحيث يصعُب الوقوف على البُغية منه في كثير من الفقرات ، من أمثلة هذا : ص ٣٣٨ و٣٣٩ وقع فيهما

ثلاث مرات : (يا أيها الذين آمنوا) دون ذكر ما بعدها في الآية .

## ٩- وُجوه أحرُفِ القرآن

المؤلف : لم أهتد إلى معرفته ، لكن يبدو أنه كان على رأس القرن الرابع الهجري ، ويَروي الأخبار بأسانيده عن مشايخه ، ومن مَشايخه الذين أسند عنهم :

١- أحمد بن محمد العَطار ، الراوي عن أبي الوليد الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) .

٢- أحمد بن عمَّار بن خالد الواسطي ، الراوي عن أبي نُعيم الفَضل بن دُكين (ت ٢١٩هـ) .

٣- مَديَن بن شُعيب المقرئ ، عن محمد بن يحيى الأزدي (ت ٢٥٢هـ) .

٤- الأرطيائي ، عن أبي حاتم السِّجستاني (ت ٢٥٠هـ) .

فكما تلاحظ أن شيوخ مشايخه من رجالات النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، لذلك قدَّرتُ بالنظر إلى مشايخه أنه كان على رأس القرن الرابع فما بعده .

الكتاب : مخطوط بجامعة برنستون بأمريكا برقم [ ٢٢٤٨ ] في نحو ٤٠ ورقة ، ولم يرِد عنوان للكتاب ، والعنوان المُثبَت هنا هو من المُفهرِس للمخطوطات .

منهجه : افتتحه بمقدمة مختصرة هذا نصها :

« بسم الله الرحمٰن الرحيم . عونك اللهمَّ وعفوك . الحمد لله رب

العالمين ، أحمده بجميع محامده ، على جميع نعمه على خلقه ، من أول الدهر الى آخره ، حمدًا كثيرًا دائمًا لا انقطاع له ، لا يحصيه العددُ ولا يُفنيه الأمدُ ، وأشكرله وأستغفره لذنوبي ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما » .

ثم تحدَّث عن جَمْع المُصحف في عهد الصديق وفي عهد عثمان رضي الله عنهما ، وروى بعضَ الاختلافات الواقعة في رُسوم المصاحف العثمانية نقلا عن أبي حاتم السجستاني .

ثم ابتدأ بذكر أبواب المتشابه بباب : ما في كتاب الله عز وجل من حرفٍ واحد ، فأوردها على ترتيب السور كطريقة الكسائي[1] ، ثم باب : ما في القرآن من حرفين لا ثالث لهما...إلخ

فساق الأبواب العددية إلى باب أحد عشر حرفًا ، ثم باب خمسة عشر حرفًا ، وختم بباب عشرين حرفًا ، ولم يذكر الأبواب (١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٩) . واهتم بذكر أرقام الآيات في غالب المتشابهات التي أوردها .

وقمتُ بمُقابلة مادة المتشابه فيه بكتاب الكسائي ، فرأيت أنه ذكر جُلَّ أمثلة الكسائي ، مع بعض الزيادات التي لم تَرِد عند الكسائي ، فمثلا : في باب ما جاء على ثلاثة أحرف ، زاد على الكسائي الألفاظَ التالية :

١- (لقد أرسلنا) [ الأعراف ٥٩ ، النحل ٦٣ ، الحديد ٢٥ ] .

٢- (وبئس المهاد) [ آل عمران ١٢ ، ١٩٧ ، الرعد ١٨ ] .

---

(١) سبق الكلام عن كتاب الكسائي في أوائل الطريقة الأولى للتصنيف في المتشابه ص ١٥٢.

٣- (بئسما) [ بقرة ٩٣ ، ٩٠ ، الأعراف ١٥٠ ] .

٤- (تجري من تحتهم الأنهار) [ الأعراف ٤٣ ، يونس ٩ ، الكهف ٣١] .

٥- (ليجعل) [ آل عمران ١٥٦ ، المائدة ٦ ، الحج ٥٣ ] .

٦- (ألم تروا) [ نحل ٧٩ ، لقمان ٣٠ ، نوح ١٥ ] وموضع النحل بالتاء على قراءة ابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف .

وفي المقابل هناك ألفاظٌ ذكرها الكسائي ، ولم ترد هنا ، كما أسلفتُ . والكتاب بحاجة إلى مراجعة دقيقة لمادته ، مع ملاحظة اختلاف القراءات .

## ١٠- الاعتمادُ في الحُروف المُشكِلة في كتاب الله للإمام الشريف الحُسيني الشهير بالمُعَدَّل المصري (ت نحو ٥٠٠هـ)

المؤلف : هو الإمام المقرئ القاضي أبي إسماعيل موسى بن الحُسَين بن إسماعيل ، الشريف الحُسيني الشهير بالمُعَدَّل المصري (ت نحو ٥٠٠ هـ) ، وهو صاحب كتاب « روضة الحُفَّاظ بتهذيب الألفاظ » في القراءات الخمسة عشر[١] .

الكتاب : وقفت على مخطوطته المصورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٣٣٦) علوم القرآن ، وأصلها بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

---

(١) له ترجمة في : غاية النهاية ٢/ ٣١٨ ، معجم المؤلفين ١٣/ ٣٨ ، الأعلام ٧/ ٣٢٢ .

وصدر مطبوعا بتحقيق ودراسة الدكتور عبدالله عبدالقادر الطويل ، عن دار مجد الإسلام بمصر سنة ٢٠١٠م ، ولم أقف على المطبوع .

وهوكتاب مهم جدًّا باعتبار مقدِّمته التي ذكر فيها نماذجَ من المُحاولات المبكِّرة لنظم المتشابه ، أما مادة المتشابه اللفظي وأمثلتُه في الأبواب التالية فهي لا تختلف كثيرًا عما في الكتب التي سبقَتْه ، وعليه فليس فيها ما يقتضي الوقوف عنده والتنويه به ، لذلك تجاوزته هنا .

منهجه : افتتح الكتاب بقوله : « فإني أذكر في كتابي هذا من الحروف المشكلةِ في كتاب الله سبحانه وتعالى ، مما يكون مفرَدا بذاته ويُشكِل بغيره ، أو يكون له من الحروف نظائرُ من جنسه ، وجعلته في أبواب مرتَّبة وفصول مهذَّبة ، من باب الواحد إلى العَشَرات فما زاد من الأعداد .

وسمَّيتُه بكتاب « الاعتماد » أبين فيه ما انتهى إلينا من مشايخنا - نضر الله وجوههم- في هذا المكان ، واستفَدْنا من قراءتنا عليهم ، ليقرُب ذلك على الناظر فيه ، ويسهُلَ على متناوله فيحفظَه ، فأجبتك إلى ما التمستَه ، ورغَّبتُك في جزيل الثواب ، والمنفعةِ لمن مَنَحه الله فهْمَ أداء مُحكم الكتاب ، الذين يَستمعون القول فيتَّبعون أحسنَه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .

ثم ابتدأ الكتاب بذكر أشياءَ مما يؤثَر عن السابقين في المتشابه اللفظي ، وهو أهم ما في هذا الكتاب ، لأنه ذكر بعضَ الأبيات المُتفرِّقة في نظم المتشابه مما يُشير إلى وجود مُحاوَلاتٍ مُبَكِّرة في هذا المِضمار ، قبل « هداية المرتاب » للسخاوي(ت٦٤٣هـ) . فقد أورد ثلاث مقطوعاتٍ في نظم المتشابه ، وهي :

١- نَظْم مواضع (إلا غُرورا) ونَسَب النظمَ إلى الإمام الكبير أبي العباس

ابن مُجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ونصُّ المروي : سئل ابن مجاهدٍ فقيل له : يا أستاذُ ، كم في القرآن من قوله ﴿ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ؟ فأجاب لوقته ارتجالا فقال :

إذا قيل : كَمْ «إلا غرورا» لحافظٍ ... وقد كان في القرآن لا يَتلَجلَجُ

فـ«إلا غرورا» في النساءِ وفاطرٍ ... وسبحانَ والأحزابِ ، والحقُّ أبلجُ

٢- نظم مواضع النفع قبل الضُر ، قال : سئل بعضُ الحفاظ عن النفع قبل الضر ، كم ورد منه في كتاب الله تعالى ؟ فأجاب ارتجالا لوقته شعرا :

النفعُ قبل الضُرِّ سبعة أحرفٍ ... ليس تخلو على ذوي الأفهامِ

ميَّزتُها وقرأتُها فوجدتُها ... حرفَين في الأعراف والأنعامِ

ووجدتُ حرفا ثالثا في يونسٍ ... وكتبتُه في الصُّحْف بالأقلامِ

والرعدُ في العشرين منها رابعٌ ... يتلوه أهلُ الحِذق والأفهامِ

والخامسُ الحرفُ الذي في ... في قصَّةِ الأوثان والأصنامِ

وتباركَ الفرقانِ فيها سادسٌ ... وسبأْ إليها مبلغُ الإتمامِ

قال : وقد جاء في القرآن لها ثامن وهو في الشعراء [٧٣] في قوله : ﴿أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ﴾ غير أن الرواياتِ هكذا ، وبينَّاه في باب الثمانية .

٣- نظم مواضع (حكيم عليم) ، قال : وسئل آخر فقيل له : حكيمٌ عليمٌ كم جاء منه في القرآن ؟ فأجاب لوقته على البديهة شعرا :

«حكيم عليم» خمسةٌ ليس غيرُها ... فلا تسمَعَنْ مِن قول مَن قال سادسُ

ففي سورة الأنعام منها ثلاثةٌ ... ورابعُها في الحِجر والنمل خامسُ

قال المعدَّل : ولولا خروجُنا عما قصدناه في كتابنا هذا ، لأوردنا من المأثور في هذا المعنى ما ليس عليه كثير من أهل الأداء ، ولكن ما ذكرناه فيه

كفاية .

ثم ابتدأ بذكر المتشابهات على الأبواب العددية على طريقة الكسائي ، مقدما باب الواحد وهو باب المنفردات ، وأتبعه ببقية الأبواب من غير تطويل في ذكر الأمثلة ، وقَسَم كل باب إلى فصول حيث جعل كل متشابه في فصل مستقل ، والنسخة المصورة كأنه حصل فيها قلبٌ لبعض الأوراق في أثناء باب أربعة أحرف ، فتخلَّلت أبواب (٩ ، ١٠ ، ١١) ثم أبواب (١٥ ، ١٨ ، ٢٠) ثم عاد الكلام مرة أخرى إلى ماورد من أربعة أحرف وخمسة وستة إلى تسعة...مما يُظن معه وجودُ نقص بالكتاب ، لكن يبدو لي أنه شبه كامل ، وآخر الأبواب هو باب العشرين ، والله أعلم .

## ١١ – منظومة متشابه القرآن

## للإمام عِز الدين الدَّمِيرِي ( ٦٩١ هـ )

**الناظم** : هو الإمام عزُّ الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدَّميري ، توفي سنة ٦٩١ هـ .

**المنظومة** : لم تطبع ، ولها نسخة مخطوطة في خزانة دار صدام للمخطوطات برقم (١١٥٤٠) مجاميع .

**منهج الناظم** : نظم الدميري في هذا الكتاب المتشابه اللفظي على اختلاف أنواعه ، من غير الإشارة إلى أنواع المتشابه ، فهو يذكر وجه الشبه ثم يأتي بما يشابهه نظما ، محقِّقاً فيها هذه الأنواع من تقديم وتأخير ، وذكر وحذف ، وزيادة ونقصان ، وتعريف وتنكير .

وقد أفاد الدميري ممن سبقه بتصنيف المتشابه ، وبخاصة من الإمام

موسى بن الحسين المعدَّل ( ٥٠٠ هـ ) ويكاد يكون ما في هذا الكتاب نظما مباشرا لما أورده المعدَّل في كتابه ( الاعتماد ) .

مثلا : يقول الدميري في فصل ( المفردات ) :

| | |
|---|---|
| خذ المفرداتِ الواضحاتِ مبينةً | لدى سورة تبدو لمن يتأملُ |
| ففي البقرة (من مثله) بعد سورة | وبعد ( النصارى ) ( الصابئين ) منزلُ |

ونظير هذا عند المعدَّل في باب الواحد من الأعداد : " فصل : قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [٢٣] ، وهذا حرف مفرد بذاته ، وهو يشكل بقوله تعالى في يونس : ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [٣٨] بإسقاط (من) .

وقال الدميري أيضا :

| | |
|---|---|
| ومع ( يقتلون ) اتل ( النبيين ) سالما | وفيه ( بغير الحق ) بالظلم قتلوا |
| وقل مثله في آل عمران أوَّلا | سوى حذف لام ( الحق ) والحق |

ونظير هذا عند المعدل : « فصل : ومن ذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [٦١] بالألف واللام ، ولا نظير له في القرآن ، وهو سشكل بقوله تعالى في آل عمران : ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [٢١] بحذف الألف واللام من حق » .

وهكذا يستمر الدميري في منظومته مطابقا لما جاء في كتاب (الاعتماد) في المادة والمنهج في أغلب الأحيان [١] .

---

(١) كل ماورد هنا عن منظومة الدميري ، فهو منقول من مقدمة الأستاذ عبدالله عبدالقادر الطويل لتحقيق كتاب (الاعتماد للمعدل) ، طبعة دار الكتب العلمية ، ص ٣٦-٣٧ .

## ١٢ - البُرهان في عُلوم القرآن

### للإمام بدر الدين الزّركشي (ت٧٩٤هـ)

المؤلف : الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادُر الزَّرْكشي الشافعي المصري المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، إمام محَدث فقيه مشهور[١] .

الكتاب : هو « البُرهان في عُلوم القرآن » ، من أشهر كتب علوم القرآن ، مطبوع في أربعة أجزاء ، ذكر فيه من علوم القرآن ٤٧ نوعا .

وقد أفرد الزركشي النوعَ الخامسَ من أنواع علوم القرآن في « علم المتشابه » ، فذكر في البداية أنواع المتشابه باعتبار وقوعه في صُور وأشكال عدة ، فأورد ثمانية أنواع منها ، كما سيأتي ، وذكر لكل نوع أمثلة .

ثم سَرَد المتشابهات في فصولٍ مستقلةٍ على طريقة الأبواب العَددية مبتدءًا بفصل (ما جاء على حرفين) إلى أن ختمها بفصل (ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفًا)[٢] ، ولم يذكر الأبواب (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ) ، ويبدو من إخلاء هذه الأبواب أنه اقتبس مادة كتابه من بعض كُتُب المتشابه التي وقف عليها .

وأكثر مادة الكتاب موجودة عند الكسائي ، وكثيرًا ما يقتصر في العَزو على ذكر أسماء السور دون سوق الآيات المقصودة منها . وإضافات الزركشي على الكسائي لا تخلو من أخطاء في الإحصاء[٣] .

---

(١) له ترجمة في : الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥ ، الأعلام ٦/ ٦٠ .

(٢) ١/ ١٣٣ - ١٥٤ .

(٣) انظر « توجيه المتشابه بين القدامى والمحدثين » ١/ ١٠٦ وما بعدها .

## ١٣ - مَلاحِق مَصاحف المُتشابهات

أعني بذلك : مَلاحِق مُصحفَي القارئ عبدالحليم جِشتي ، والقارئ مُفيد الإسلام الفَلَاحي ، ويطلقون على الملاحق في البلاد الهندية اسم (ضَمِيمة) بمعنى مضمومة ، وهو اصطلاح شائع معروف لديهم ، يُستعمل للتتمَّات والاستدراكات التي تُلحق بآخر الكتاب .

وفيما يلي الكلام على منهج المُصحفين باختصار ههنا ، وسيأتي الحديث عنهما تفصيلا ضمن الطريقة الثانية (التلخيص السُّوَري) ، وهما :

١- القرآن الكريم مع تَشريح المُتشابهات ، للجِشْتي .

٢- والقرآن الكريم مع مُعجم المتشابهات لألفاظ وآيات القرآن الكريم ، للفلاحي

### منهجهما في المَلاحِق على سبيل المُقارنة من حيث النقاط التالية :

#### أ - المتشابه موضوع المُلحَق عندهما :

**عند الجِشتي** : هو المتشابه الذي تكرر وروده في أكثر من ثلاثة مواضع في القرآن الكريم بنفس اللَّفظ والإعراب ، فيؤخِّر تفصيلَه إلى الملاحق في آخر المصحف لصعوبة إيراده على حواشي المصحف لكثرة أمثلته وطولها .

أما المتشابه المتكرر بنفس اللَّفظ والإعراب في ثلاثة مواضعَ أو أقل ، وكذلك المختلف في اللفظ أو الإعراب فإن المصنف يورد مواضعَه في نفس المكان على حاشية المصحف ، ولا يؤخره إلى الملحق .

**وعند الفَلاحي** : موضوعه هي الآيات أو أجزاء الآيات التي تكررت

خمسَ مراتٍ فأكثر ، سواء كانت متفقة الألفاظ والحَرَكات تماما ، أو كان بينها اختلاف . وما سوى ذلك فيذكر تفصيله في نفس موضع وروده من القرآن .

### ب – طريقتهما في الإحالة على الملحَق في موضع وُرود المتشابه من المصحف :

**الجِشْتي :**

يمُدُّ خطًا فوق الجزء المتشابه من الآية ، ويضع رقما للهامش تحتَ نص الآية مُقابلَ نهاية الخط الممدودِ فوقُ .

وفي الهامش يحيلُ على رقم المتشابه في الملحَق بقوله : ضميمة رقم كذا ، وربما تعددت الإحالة في بعض الهوامش إلى أكثر من ضميمة لتعدد الأجزاء المتشابهة من الآية .

**الفَلاحي :**

طريقته متقاربة إلا أنه بعد مَدّ الخط فوق الجزء المتشابه يضع رقم الهامش في آخر الخط ، وهو أفضلُ من طريقة الجشتي .

### ج – طريقتهما في عرض المتشابه في الملحَق :

**الجِشتي :**

١ – وضع رقما مُتَسلسِلا لجميع الضَّميمات الواردة في الملاحق ليسهل الإحالة عليها ، وهي مرتَّبة طبعا على ترتيب السور .

٢ – يكتب بعد رقم الضميمة نصَّ الجزء المتشابه من الآية ، وأمامه عددَ مرات وروده بنفس اللفظ والإعراب والحركات من غير أيّ اختلاف .

٣- ثم يكتفي بذكر أسماء السور وأرقام الآيات ، ولا يذكر بقية نص الآية في المواضع المكررة .

٤- ثم يُضيف من باب الفائدة ذكر الألفاظ الأخرى المُتقاربة لنص المتشابه موضوعَ الضميمة ، وكذا ما يتعلَّق به من تفصيلات أخرى ، ويُحيل على ضميماتٍ أخرى لها تعلقٌ بها ، وربما يَستطرد بذكر ما لا يَشتبه مع نص الآية موضوع البحث .

**الفلاحي :**

١- نفس الطريقة .

٢- مثله ، إلا أنه عند ذكر عددِ مرات الورود يكتب رقمًا جامعًا لمختلف الصِّيغ المتشابهة للمقطع المنصوص عليه ، وسبب ذلك كما أسلفتُ أن المنظور عنده هو تكرر المقطع لخمس مرات فأكثر ، دون اعتبار الاتفاق التامّ في الألفاظ ، ولذلك يقسِّم الاختلافات إلى زُمَر ويرمز لها بحروفِ أبجد ، وبالمثال يتضح المَقال :

الضميمة (٣٠٦ - أولم يروا ، عدد المرات ٢٠) :

أ- أولم يروا ب- ألم يروا ج- أفلم يروا د- ألم تروا .

٣- يبدأ بذكر رقم الجزء واسم السورة ورقم الركوع والآية ، ثم يسوق نصوصَ الآيات المتشابهة على التفصيل مع ما يتلوها من ألفاظ ، وهذا أفضلُ من طريقة الجِشتي .

٤- يُحيل في الهامش إلى المُتعلقات باختصار .

* وفي رأيي أن هذه الملاحق لها ثلاثة فوائد مهمة :

١ - الوصول إلى الحَصر الدقيق لأمثلة المتشابه اللفظي في القرآن ، مع إكمال النقص الحاصل في كتب جَمع المتشابه المرتبة على السور .

٢ - سُهولة الإحالة عليها عند أماكن ورود نظائرها في القرآن ، مع تجنُّب تكرارها وإعادتها في كل مرة ، وتقليلُ المادة المعروضة على هوامش المصحف .

٣- الوقوف على أمثلة جديدة للمتشابه اللفظي والتي تصدَّت لجمعه كتبُ التبويب العددي ، ووقع فيها نقص في الأمثلة والأبواب[١] ، فيمكن الاستدراك عليها من خلال هذه الملاحق .

* * *

(١) راجع الملحوظة الثانية على هذه الطريقة في التصنيف ص ١٤٩.

## الطريقة الثانية
# التَّلخِيص السُّوَري

### وظيفتها :

إبراز المُغايَرات بين الآيات المتشابهات ، عكسَ وظيفة الطريقة الأولى .

### المصنَّفات فيها :

١ - كتاب لبعض المتقدِّمين ، وقف عليه ابن المنادي فأدرجه في آخر كتابه « متشابه القرآن العظيم » ص ١٦٢ - ٢٦٦ ، وسيأتي الحديث عنه هنا لاحقا .

٢ - البحر المُحيط ، لمحمد بن انبوجه ، القسم الثاني منه وهو في (متشابه القرآن) .

٣ - تيسير الوهاب المَنان على توضيح متشابه القرآن ، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي . وهو شرح للقسم الثاني من منظومة ابن انبوجه .

٤ - العِقد الجَميل في متشابه التنزيل ، لآكاه باشا .

٥ - كنز المتشابهات ، للحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي .

٦ - مَثاني الآيات المتشابهات ، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحِذي اليمني .

٧ - سبيل التثبيت واليقين لحُفاظ آي الذكر الحكيم ، لعبدالحميد

رسمي .

٨ - تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ ، لمحمد بن عبدالعزيز المسنَد .

٩ - عَون الرحمن في حفظ القرآن ، لعبد المُنعم بن حسين بن حنَفي المصري ، أبي ذر القلموني .

١٠ - دليل المتشابهات اللفظية ، لمحمد بن عبدالله الصغير .

١١ - الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ ، لجمال بن عبدالرحمن المصري .

١٢ - هداية الحَيران في متشابه ألفاظ القرآن ، لأحمد عبدالفتاح الزَّواوي .

١٣ - تحفة الحفاظ ، للقارئ رحيم بخش الباني بَتي ، الباب الثاني منه .

١٤ - متشابه القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني .

١٥ - تذكرة المُنتبِه في عُيون المُشتبِه ، للإمام ابن الجوزي .

١٦ - هداية الصِّبيان لفَهْم بعض مُشكِل القرآن ، لعلي بن عمر المِيهِي.

١٧ - دُرَّةُ البيان في مُتَشابه المَثَان ، لنصر بن عَوَض المصري.

١٨ - مصاحف المتشابهات .

## مَعَالمها :

أ - ترتَّب المتشابهات في هذه الطريقة على السُّور ، وطريقة جمع المتشابهات كما قال ابن المُنادي في « متشابه القرآن العظيم » ص١٦١ : « إن مَن استحدَث هذا النوع من التصنيف أراد أن يقرِّب بعضَ الأشكال إلى

بعض ، فعَمَد إلى ما في سورة البقرة من حرف له نظيرٌ مذكورٌ في سورة أخرى أو سُوَر عدة ، فأضاف تلك النظائر إلى الحرف أو الحروف التي تُشبهها في سورة البقرة ، حتى إذا استَنظَف[1] ما في سورة البقرة من ذكر القِصص والحروف المتشابهة : ذكر ما في سورة آل عمران وما يليها إلى آخر القرآن بذلك النَّعت » .

ب – تعتمد هذه الطريقة على ذكر المُقارَنات بين النظائر ، فتذكر النظائر كلُّها في سياق واحد مع إبراز المغايرات بينها ، إما بالنص عليها ، أو بالإشارة .

والإشارات أنواع ، منها :

– وضع خطوطٍ تحت المغايرات أو فوقها .

– إبراز المغايرات بلونٍ مخالف لبقية نص الآيات .

– وضع الألفاظ المتماثلة في ترتيب عَمودي ليتضح الاختلاف في جوانب الترتيب العمودي .

ج – لما كان النظر في هذه الطريقة إلى المفارَقات والمغايرات في الآيات ، فإنه إذا اتفقتْ آيتان فأكثر في اللفظ والسياق ، فإن النظر حينئذ سيكون إلى ما سيتلوها من ألفاظ الآيات التالية .

د – تحتمل هذه الطريقةُ جمعَ المتشابهات بكميات كبيرة ، لعدم وجود قُيود معيَّنة لاختيار الآيات المتشابهات ، ولذلك كثُر التصنيف في هذه الطريقة لدى المُعاصرين بخاصة .

---

(١) استنظف : استوفى الجمع .

## الملحوظات على هذه الطريقة :

١ - تتفاوت كميةُ المتشابهات كثرةً وقلةً في مصنفات هذه الطريقة ، لصعوبة حصر المتشابهات بغير طريقة معاجم الألفاظ ، ولاختلاف الأنظار في عدِّ ما هو من المتشابه المشكِل .

٢ - هذه الطريقة كسابقتها تقتصر على الدلالة على المواضع المتشابهة ، دون مُعالَجة أو وضْع حُلول ، للحَيلولة دون وقوع الغلط فيها ، فهما -الطريقتان- من هذه الحيثية غيرُ ذات جدوى للمتحفِّظين .

٣ - الملحوظة الثالثة : اتصفت بعضُ الكتب المصنفة على هذه الطريقة بالاستطراد والخروج عن موضوع المتشابه المشكِل على الحُفاظ ، إلى ذكر إحصاءات مُعجمية للألفاظ والجُمل القرآنية ، مما يؤدي إلى تضخُّم الكتاب من غير داع إليه ، ومعاجمُ الألفاظ فيها الغُنية لمن طلب هذا المنزع .

❊ ❊ ❊

## ١ - كتابٌ في المتشابه مرتبٌ على السُّور

مؤلفه : أحدُ المتقدمين من القُراء ، اشتراه أبو علي الحسنُ بن داود الإسكافي المُقرئ[1] من بعض الكُتُبيين ، ولم يَعرف اسمَ واضعه ، ثم دَفع الإسكافي الكتابَ إلى أبي جعفر ابن المُنادي (ت ٣٣٦ هـ) ، فأدرجه في آخر كتابه « متشابه القرآن العظيم » ص١٦٢ - ٢٦٦ لأهميته .

منهجه : وضَّحه ابن المنادي بأنه يذكر المتشابهات على ترتيب السور ، مبتدئا بسورة البقرة ، فيذكر ما فيها من آياتٍ لها نظائر في سور أخرى ، فيلحق هذه النظائر بآية سورة البقرة ، وهكذا يستمرُّ في المُرور على آيات كل سورة ، ولا يُعيد ما تقدَّم ذكره ، ولا يُعلِّق على مايورده من متشابهات ببيان ما فيها من اختلافات ، وإنما يضع النظيرَ بجَنب النظير ، مكتفيًا بذكر اسم السورة وسوق موضع الشاهد ، وما يتخلَّل الآيات من توضيحات فهي إضافاتٌ من ابن المنادي كما صرَّح به في ص ١٦١ بقوله : وما كان من تبيان شيء من الحروف ، فهو خاص من عندنا .

وركَّز واضعُه على أمثلة المتشابه الذي يَرِد بنوع من الاختلاف ، أعني ما يختلف من حيث التقديم والتأخير ، أو الزيادة والنقصان ، أو الإبدال بشتى أنواعه ، دون المتشابه المكرَّر بنفس الألفاظ .

وقد حَفِل الكتاب بكمّ وافر من المتشابهات مما يشير إلى اشتغال القدماء بهذا الفن بشكل موسَّع ، فقد اشتمل على نحو ٤٠٠ مادة أو فقرة

---

(١) له ترجمة في : تاريخ الإسلام ٢٥/ ٤٦٧ ، غاية النهاية ١/ ٢١٢.

للمتشابه اللفظي ، وأكثرُ السُّور من حيث عددُ الآيات المتشابهة التي تناولها هي سورة البقرة [٦٦] آية ، ثم الأعراف [٥٨] آية ، وبقية السور متفاوتة قلة وكثرة .

## ٢- البحر المُحيط في المَعدود والمُتشابه والمَحمول

### [ قسم : مُتشابه القرآن ]

### لابن انبُوجه التِّشِيتي (ت١٢٧٢هـ)

**الناظم :** هو الشيخ الإمام محمد بن محمد الصغير ابن انبُوجه التِّشِيتي الشنقيطي ، المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ .

**منهج الناظم فيه :** سَرد فيه متشابهات القرآن بحسب ترتيب ورودها في السُّورة مبتدئا بالبقرة إلى آخر المصحف ، فيذكر ما يشتبه من حيث الزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير ، وإبدال الكلمة أو الحرف ، والإدغام وتركه ، والتشديد والتخفيف .

وطريقة السَّرد أن يذكر في مجموعةٍ من الأبيات متشابهَ آيةٍ من آيات البقرة مثلا مع ما في الآيات الأخرى في نفس السورة أو في السُّور الأخرى .

فيورد اللفظ المتشابه ويعيِّن السورة التي وقع فيها ذلك اللفظ ، ولتسهيل التمييز بين الآيات ينصُّ على ما قبل اللفظ المتشابه في الآية أو ما بعده فيها .

أما بيان الاختلاف بين الآيات :

(أ) فتارة يقتصر على حكاية لفظ الآية ، فيتبيَّن للقارىء بالمُقارنة بين الآيتين ما فيهما من الاختلاف مثل قوله :

«فأتوا بسورةٍ » تـلا «مِن مثلهِ» «وشهـداءكـم» ببِكـر فـادرهِ

«بسورة» معْ «مثله» في يونسا هودٌ «بعَشرٍ» و«استطعتم» أسِّسا

فذكر في البيت الأول لفظ آية البقرة [٢٣] : ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ . وذكر في البيت الثاني الكلماتِ التي اختلفت مع آية البقرة ، ففي يونس [٣٨] : ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم ﴾ بدون(مِن) . وفي هود [١٣] : ﴿ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم ﴾ .

(ب) وتارة ينص على نوعية الاختلاف ، فإن كان الاختلاف بالزيادة والنقصان استعمل ألفاظا تدل عليهما ، مثل : (وحَذْف) في قوله : (وحذفُ رغدا) . أو : (أسقِط) في قوله : (والواو أسقط) . أو (أنْفِ وأثبِت) في قوله :

وانْفِ سبيـلا ثم اثبتنْ على القـاعـدين ، وانفِهـا معْ ما تـلا

أو قوله (وُجِد وفُقِد) كقوله :

وجئتمونا معْ فُرادَى قد وُجِدْ في حرف الانعام وفي الكهف فُقِدْ

أو يقول : (دون ، ليس ، عَدُم) مثل :

ألقى عصاه دونَ موسى مع سوى ثـان بظُلَّـة فموسـى قـد حَـوى

ويحكُـم الله وبيننـا هنـا ولـيس في يـونس لفـظُ بيننـا

وبـذنوبهم تـلا أخَـذَهُمْ هنـا ، وفي آخـرِ غـافرٍ عَـدُمْ

يعني في غافر [٢٢] : ﴿ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ﴾ ، ولم يذكر ﴿ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ كما في آل عمران [١١] والأنفال [٥٢] وأول غافر [٢١] .

وإن كان الاختلاف بالإبدال ، ينص على نوعيته ، وهاك الأمثلة :

| | |
|---|---|
| ووكـــلا **بـــالواو** منهـــا رَغَـــدا | ................................... |
| ........................... **وبِتـــــا** | تغفر خطيئاتكم .................. |
| واقـرأ فـلا تعجبـك **بالفـاء** ولا | ................................... |
| محظورا انظر كيف **بالظاءِ** جَرَى | ومَـعْ وإنْ مِـنْ قريـةٍ **ذالٌ** تُـرى |

وما كان فيه الاختلاف بين الغَيبة والخطاب نص عليه ، مثل قوله :

| | |
|---|---|
| **وخـــاطِبَنْ** علـيكم الغَمـام مـعْ | علـــيكم المـــنَّ بِبكـــرٍ تُتَّبَـــعْ |
| **وغَيِّبَنْهُمـــــا** في الاعـــرافِ وفي | طـــه الأخيـــرَ **خاطِبَنَّـــه** تَفــي |

وإن كان الاختلاف بالتقديم والتأخير نصّ عليه بألفاظٍ دالة على ذلك ، مثل قوله :

| | |
|---|---|
| **وقَـــدّم** الـــصابين للنـــصارى | في الحـج ، والبِكـر بعكسٍ دارا |
| ومـعْ فعَلــنَ جــاء بــالمعروفِ | **قـدِّم ، وأخِّـر** بعـدُ مـن معـروفِ |
| في ســورة المـؤمن خـالقُ **سـبَق** | ولا إلـــه غيـــره قـــد ائتَلَـــق |
| وتـــأكلون **ســـابقٌ** لتُحـــصِنون | ................................... |
| ولِلـــذين هـــاجروا مـــن بعـــدما | مـعْ فُتِنـوا وجاهـدوا قـد **قُـدِّما** |
| وعَمِلـوا الـسُّوء ثـم تـابوا مـعْ | مـن بعـد ذلـك وأصـلحوا **تبـعْ** |
| في البِكـر **قدِّم** شـهدا علـى شـهيدْ | وعكـسه في آخِـر الحـج استفيدْ |

والمتشابه من حيث الإعراب يبيِّنه أيضا بما يناسبه من ألفاظ ، مثل قوله :

عُقْـدَةَ بالنـصب تـلا لا تعزِمـوا   والرفـــع مـــعْ بيـــده ملتـــزِمُ

وقـتلِهم في ســورةِ النـسا يُجَـرّ   ونـــصبُه في آل عمـــرانَ اســتَقَرّ

وتطمــئنَّ هــا هنـا قـد نُـصِبا   وســـورة الرعــد برفــع كتبــا

وما كان الاختلاف فيه بين التشديد والتخفيف يوضّحه كذلك ، مثل قوله :

بالبِـكر نجّينـاكم قد شُـدِّدا   وخَفِّفَنْ في حرف الاعـراف بدا

والحاصل أن هذا النظم مُهم في هذا الفن ، وهو متين الألفاظ ، يخلو من الحَشو غالبا ، وقد حوى جُلَّ ما يذكر في المتشابه .

## ٣- تيسير الوهاب المَنَّان على توضيح متشابه القرآن
## للشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي

الشارح : هو الشيخ محمد أحمد الأسود الشنقيطي ، من العلماء المعاصرين ، أقام في مكة المكرمة .

الكتاب : طبع في مطابع البركاتي بمكة على نفقة الشيخ عبدالله أحمد الكعكي ، الجزء الأول طبع سنة ١٤٠١هـ . والثاني : وقع لي في طبعته الثانية لعام ١٤٠٧ هـ .

موضوع الكتاب : هو شرح لرجز الشيخ محمد بن انبوجه التشيتي في متشابه القرآن ومعدودات القرآن . وقد جعله الشارح في ثلاثة أجزاء :

الأول : تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن .

الثاني : تيسير الوهاب المنان على شرح مَعدودات القرآن .

الثالث : في رسم القرآن ، وليس من موضوعنا .

وبحسب مقدمة الناظم ، فإن القسم الأول : هو مَعدودات القرآن ، والثاني متشابه القرآن ، ولكن الشارح عكس هذا الترتيب .

والمقصود بالكلام هنا هو الجزء الأول : **متشابه القرآن** .

**منهج الشارح** : يشرح كل مجموعة من الأبيات بشرح موجز يوضِّح فيه مضمون الأبيات ، ولما كان الرجز موافقا لقراءة ورش عن نافع ، فإن الشارح يبيِّن في الحواشي قراءةَ حفص إن كانت تخالف قراءة ورش ليستفيد القارئ بالروايتين .

**وعلى الشارح ملحوظات جَمَّة ، منها ما يخص النظم ، ومنها ما يتعلق بالشرح :**

**فأما ما يخص النظم فثلاثة :**

١ - لم يضبط الشارح النظم بما يُعين القارئ على قراءته بسهولة .

٢ - تصَرَّف الشارح في بعض أبيات النظم ، فأورد ألفاظًا لم يَقُلها الناظم .

٣ - كثرة التحريف والسقط في أبيات النظم .

**والملحوظات المتعلقة بالشرح خمسة :**

١ - شرح الشارح مضمون الأبيات ، دون ألفاظها ، مما جعل النظم منغلقا في مواضع منه .

٢ - لم يراع الشارح سوق الآيات المتشابهة بحسب ترتيبها في النظم ، وهذا مما يسبب إرباك القارئ ، فهو لا يتمكَّن من فهم البيت أو الأبيات إلا بعد قراءة الشرح كله ، وبعد ترتيب الآيات حسب ورودها في النظم :

مثاله : قال الناظم :

وقَدِّم الصابين للنصارى ... في الحج ، والبِكرُ بعكسٍ دارا
وفيهما باليا أتي ، والواوِ في ... مائدةٍ كالحج ترتيبٌ قُفِي

وقال الشارح ص٨ :

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه البكر والعقود والحج ففي البكر والذين هادوا والنصٰرى والصٰبين(١) ، (بتقديم والنصٰرى على والصٰبين بالياء) وفي المائدة وهي العقود إن الذين آمنوا والذين هادوا والصٰبون والنصٰرى (بتقديم والصٰبون بالواو على النصٰرى عكس ما في البكر) وفي الحج والذين هادوا والصٰبين (بالياء) والنصٰرى (بتقديم والصٰبين على والنصٰرى مثلما ما في العقود في الترتيب وعكس ما في البكر) انتهى كلام الشارح .

فيلاحظ أن ما أوجزه الناظم في بيتين يحتاج فهمه إلى قراءة الشرح كله . وأنا سأعيد شرحهما بعبارة أخرى ، وللقارئ أن يختار الأجودَ منهما :

أقول : ذكر في هذين البيتين متشابه البكر والعقود والمائدة ، والتشابه فيها من وجهين :

الوجه الأول : التقديم والتأخير ، فآية الحج [١٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ بتقديم ﴿ الصابئين ﴾ وآية البقرة [٦٢] بعكسها وهي ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ .

الوجه الثاني : الإعراب ، ففي آية الحج والبقرة المذكورتين

---

(١) بدون همز هي قراءة ورش .

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ باليـاء . وفي آيـة المائـدة [٦٩] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ بالواو في ﴿ والصٰبئون ﴾ . أما من حيث التقديم والتأخير فآية المائدة كآية الحج في الترتيب ، بتقديم ﴿ الصٰبئون ﴾ على ﴿النصٰرى﴾ .

٣ – فاته شرح بعض الألفاظ في النظم ، إما سهوا ، وإما أن الشرح ساقط عند الطبع . ومثاله : قول الناظم :

به وإذ قلنا ادخلوا وفكلوا ......................

سقط في الشرح ص٦ الإشارة إلى لفظ « قلنا » فهي ثابتة في آية البقرة [٣٥] : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ وأما آية الأعراف [١٩] فهي : ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ .

مثال آخر : قال الناظم :

...................... وعـاهدوا عَـهدًا بـواو ألفـا

سقط شرح هذا الشطر ص١٠ .

٤ – لم يستوف شرح بعض الأبيات . مثاله : قول الناظم :

وابـنَ انـصب إن تبِعْ عيسى ومـعْ وآتينـا قَتَلنـا رُوِيـا

ومعْ وعيسى وبعيسى جُرّا ومـا سـواهُ الرفـعُ فيـه قَـرّا

وقال الشارح في ص٩ :

ذكر في هذين البيتين نصبَ ابن وجرها ورفعها فتنصب في ثلاث آيات بعد ياء النداء نحو : (وإذ قال الله يٰعيسى ابن) وبعد (وءاتينا عيسى ابن) وبعد (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن) وتجر بعد (على لسان داود وعيسى ابن) وبعد (وقفينا بعيسى ابن) وترفع فيما سوى ذلك .

فالشرح ناقص ، لا يفي بما تضمَّنه البيتان ، وشرحهما على الصحيح هكذا :

بين الناظم في هذين البيتين مواقع نصب (ابن) المقترنةِ التاليةِ للفظ (عيسى) وجرها ورفعها .

فذكر أنها تُنصَب مع ثلاثة ألفاظ : ياء النداء ، آتينا ، قَتلنا .

فمع ياء النداء في ثلاث آيات في سورة المائدة وهي : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى﴾[١١٠] . وقوله : ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾[١١٢] . وقوله : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ﴾[١١٦] .

ومع (آتينا) في موضعين في البقرة : ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[٨٧] و[٢٥٣] .

ومع (قتلنا) في النساء : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[١٥٧] .

وتُجَرُّ (ابن) مع (وعيسى) أو (بعيسى) :

مع (وعيسى) في آيتين ، ففي المائدة : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٧٨] ، وفي الأحزاب : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [٧] .

ومع (بعيسى) في آيتين أيضا ، ففي المائدة : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٤٦] . وفي الحديد : ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[٢٧] .

وما سوى هذه الآيات فترفع (ابن) المقترنة باسم النبي (عيسى) عليه السلام ، وذلك في ست آيات : في آل عمران [٤٥] ، والنساء [١٧١] ، والمائدة [١١٤] ، ومريم [٣٤] ، والصف [٦ و١٤] .

٥- إكثاره من استعمال بعض الألفاظ ، مثل (عكس) و(قبل وبعد) .

أما لفظة (عكس) فأكثر منها جدا ، بحيث لا تخلو صفحة من تكرارها خمس مرات فأكثر . ثم إنه عَنَى بها معنى المغايرة ، وهذا ما لا يُعرف في اللغة ، فإن معنى (عكس) هو : الضدُّ أو قَلب الشيء وردُّ أوله على آخره ، فيقال : السواد عكس البياض ، والتقديم عكس التأخير ، والزيادة عكس النقصان ، والأول عكس الآخر .

أما المغايرة فيستعمل لها لفظ (خِلاف) أو (بدل) فنقول : إن قوله تعالى : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ [الحج:٢٦] . جاء فيها : (القائمين) بدل (العاكفين) في آية البقرة [١٢٥] : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ ولا يصح هنا لفظ (عكس) كما قال الشارح في ص١٢ .

هذه بعض الملحوظات على الشرح ، والحاصل أن النظم بحاجة إلى شرح موجز ، يتمكن به من أراد حفظه فهم معانيه واستيعاب فهم مدلولات الألفاظ ، مع مراعاة أن يكون الشرح على نسق النظم .

وبهذا ينتهي الكلام على الجزء الأول : « **تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن** » .

أما الكلام على الجزء الثاني : « **تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن** » ، فسَبَق ضمن مصنفات الطريقة الأولى ص ١٦٠ .

## ٤- العِقد الجَميل في مُتشابه التَّنزيل
## لآكاه باشا التركي (ت١٣٣٦هـ)

**المؤلف :** هو آكاه باشا ، من علماء تركيا ، كان في عصر السلطان عبدالحميد الثاني المتوفى سنة ١٣٣٦هـ .

**الكتاب :** مطبوع في مطبعة حجاز ولايتي سنة ١٣١١هـ ، في نحو ١٣٠ صفحة بحرف دقيق ، فلأجل هذا فهو غزير المادة .

**منهجه :** جمع فيه مؤلفُه المتشابهات على ترتيب السور والآيات ، فيُعَنون لابتداء السورة ، ولابتداء الجزء ، وحاول أن يقتصر على ذكر المقاطع المتماثلة من الآيات عند ابتداء سياقها ، أما في نهايتها فيذكر تمام الآية وربما يذكر طرفًا من الآية التالية بقصد التمييز بين المتشابهات ، وتسهيل المقارنة .

وفي قصص الأنبياء إن كانت الآيات المتشابهة متتالية ، فإنه يسوق آياتِ كل سورة بمجموعها ، ثم يسوق الآيات من السور الأخرى كذلك . (انظر : ملحق الصور ٢) .

ويذكر مع نص الآية رقمها ورقم الجزء الذي هي فيه ، على طريقة الجداول .

وفي الكتاب بعض الأغلاط والأسقاط في نصوص الآيات ، فتصحَّح .

* * *

## ٥ - كنزُ المُتَشابهات
## للحافظ محمد محبوب الحيدرآبادي الهندي

**الكتاب** : فرغ مؤلفه من تأليفه سنة ١٣٤٢هـ ، وطبع بمطبعة فيض الكريم بحيدرآباد ، الدكن ، في الهند .

بيَّن المؤلف سبب التأليف في المقدمة فقال في ص١ : « إني لما نظرت فيما لا بدَّ منه من صحة تلاوة القرآن وانكشاف مواقع آياته المتشابهات ، وعزَّ ذلك عليَّ ، دعاني هذا الأمر إلى أن أرتب هذه الرسالة المجموعة من الآيات المتشابهات » .

**منهجه** : وضحه المؤلف في المقدمة ويتلخص في نقاط :

١ - ليس غرضه عدَّ الألفاظ المتشابهات ، إنما عُنِي بذكر المتشابهات التي لا بد من العلم بها للحفاظ .

٢ - جمع في كتابه نوعين من المتشابهات :

(أ) ما توارد بشيء من التبديل في الألفاظ .

(ب) ما توارد بعَينه بلا تبديل لفظٍ .

٣ - يذكر المتشابهات في أول موضع وُرودها حسب ترتيب السور .

٤ - ترك ما لا حاجة إليه وما فيه طول ، مثل عد الفواصل : (يعلمون ❊ يفقهون ❊ شديد العقاب) وغيرها ، وترك ما يدُلُّ ما قبله على ما بعده ، مثل : (فبأي آلاء . ويل يومئذ للمكذبين) .

٥ - اخترع رسما لكتابة المتشابهات ، بأن يكتب الألفاظ المتشابهة في سطر ، ويضع في مقابلها من السطر الآخر نظائرَ تلك الألفاظ من الآية التي تُشبهها ، ويضع الكلمات التي تسبق الموضع المتشابه أو تعقُبه في سطر

مستقل . (انظر : ملحق الصور ٤) .

٦- أحيانا يضع جدولا لمقارنة الآيات المتشابهة المتلاحقة ، كما صنع في قصة موسى عليه السلام مع السَّحَرة في الأعراف والشعراء ، انظر « كنز المتشابهات » رقم [٣٥١] .

٧- اصطلح على بعض العلامات التي تبين علاقة المتشابهات بعضها ببعض ، أو كانت من المتشابهات المستدرَكة بعد ترتيبه للمجموعة الأولى .

٨- كما اهتم بربط المتشابهات التي لها تعلق بأخرى بعضَها ببعض ، عن طريق الإحالات في الحاشية ، وصَنع فهرسا للكلمات المتشابهة في آخر الكتاب تسهيلا على الباحث عنها . وعددُ أمثلة المتشابه في الكتاب(١٠٦٠) آية متشابهة ، كما صرَّح به على غلاف الكتاب .

والحاصل أن الكتاب يحوي مجموعة كبيرة من المتشابهات التي هي مَظِنة الغلط ، بالإضافة إلى آيات أخرى يندُر الخطأ فيها .

## ٦- مَثَاني الآيات المتشابهات الكامِلات
## للشيخ عبدالرزاق بن أحمد الشاحِذي اليماني(ت١٤١٦هـ)

المؤلف : هو الشيخ عبدالرزاق بن أحمد الشاحِذي اليماني ، عالم فقيه فاضل ، من مدينة المحويت باليمن ، ولد بها سنة ١٣٣٢هـ وتلقَّى العلم في حلقات العلم في المساجد ، وزاول التدريس في مختلف المعاهد العلمية في اليمن والسعودية ، وله مؤلفات عدة ، وكان مرجعا للفتوى ببلده ، توفي بالمحويت سنة ١٤١٦هـ .

الكتاب : مطبوع مع رسائل أخرى للمؤلف ، في مطبعة حسان بالقاهرة

سنة ١٩٨٣ .

**منهجه** : رتبه المؤلف في قسمين :

الأول : **مَثاني الآيات المُتشابهات الكامِلات** ، يعني به الآيات التي تكرَّرت في القرآن بحروفها وألفاظها وتطابقت تطابقا تامّا ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ، وقوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ، وقوله : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ ، ونحو هذه الآيات ، وفاته بعض المواضع كما يُعلم بالمقارنة مع كتاب « تنبيه الحفاظ » للشيخ محمد بن عبد العزيز المسنَد .

القسم الثاني : **مَثاني الجُمَل** ، يعني أجزاءَ الآيات المتشابهات في القرآن على طريقة التلخيص سورة بسورة .

وبما أن القسم الأول يتطلَّب حَصْر الآيات المتكرِّرات ، فقد أجريتُ مقارنةً بين ما ذكره الشاحذي ، وما أورده محمد المسنَد من الآيات ، فحصل عندي أن كليهما فاتَتْه آيات على شرطهما .

**ومما فات الشاحذي : الآيات الآتية :**

١- ﴿ الٓمٓ ﴾ ست مرات .

٢- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ست مرات .

٣- ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ .

٤- ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ .

٥- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ ثمان مرات في الشعراء .

٦- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ثمان مرات في الشعراء .

٧- ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ خمس مرات في الشعراء .

٨- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ ثمان مرات .

٩- ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

١٠- ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ... ﴾ الآية .

١١- ﴿ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ .

١٢- ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ أربع مرات في الصافات .

١٣- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ثلاث مرات في الصافات .

١٤- ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ثلاث مرات في الصافات .

١٥- ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ثلاث مرات .

١٦- ﴿ حم ﴾ السبع .

١٧- ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ .

١٨- ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ ثلاث مرات في القمر .

١٩- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ .

٢٠- ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في الرحمن .

٢١- ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ إحدى عشرة آية في المرسلات .

ويبدو أن الشاحذي اشترط أن يكون تكرار الآية في موضعين فقط ، وما زاد عليه لم يعتبره ، وعليه فلا يستدرَك عليه إلا الأرقام التالية فقط : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ .

* * *

## ٧ – سَبيل التَّثبيت واليقين لحُفاظ آياتِ الذكر الحكيم
## للأستاذ صفي الدين عبدالحميد رسمي

المؤلف : صفي الدين المذكور هو كاتب معاصر من أهل مصر .

الكتاب : طبع في مطبعة المُقاولون العرب ، الطبعة الثانية ١٩٨٨ .

والكتاب عبارة عن مذكرة –كما قال مؤلفه– لحُفاظ القرآن الكريم عند تلاوته غيبا ، ليتسَنَّى لهم استذكارُ الآيات المتشابهة وتثبيتها .

منهجه : قد مشى فيه المؤلف على طريقة إيراد الآيات المتشابهات على ترتيب الآيات والسور ، ومنهجه في ذلك شبيه بمنهج صاحب كتاب « عون الرحمن » ، بذكر الآيات كاملة مع أخذها من المصحف نفسه .

واستعمل المؤلف طريقةَ وضع الخطوط تحت الكلمات المختلفة بين الآيات المتشابهات ، بقصد المقارنة ، ولتنبيه القارئ إلى الاختلاف .

ولاحظتُ أن المؤلف اقتصر على المتشابهات التي يقع فيها الالتباس لدى الحفاظ غالبا ، ولم يعرِّج على غيرها من الآيات التي يندُر فيها الغلط ، وهذا حسن .

ولكن الحقَّ أن جمع المتشابهات بهذه الطريقة ليس فيه كبيرُ جهدٍ ، ولا كثيرُ نفع ، إلا أنها تعين على المقارنات فحسب .

ثم ختم المؤلف كتابه بفهرس هجائي ، وسلك فيه مسلكًا غريبًا ، وهو أنه يذكر أطراف الآيات مرتبة على الحروف بحسب كلمة من الكلمات في أوائلها ، وربما لا تكون تلك الكلمة مَعرِض الاشتباه ، فالفهرسة بهذه الطريقة غير وافية بالمقصود ، ولا موصِلة إلى المطلوب ، وأضربُ هنا بعض الأمثلة للتوضيح :

(أ) ذكـــر في حـــرف الهمـــزة : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[الأنبياء٩٢] ، فجعله في الهمزة باعتبار كلمة (أمتكم) مع أن هذه الكلمة ليست موضعَ اشتباه ، وإنما الاشتباه في فاصلة الآية (فاعبدون- فاتقون) أو في أولها : (إن هذه - وإن هذه) .

(ب) ذكـــر في حـــرف البـــاء : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[البقرة ١٢٥] ، بالنظر إلى كلمة (بيتي) مع أن الاشتباه في(العاكفين- والقائمين) .

(ج) ذكر في حرف الجيم : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ لأجل كلمة (جاء) . وموضعُ الاشتباه قوله تعالى : (وفارَ التنُّور قلنا احمل فيها - وفارَ التنُّور فاسلك فيها) .

ومما لاحظتُ أيضا : أنه يجمع أحيانا بعض الآيات التي تنوَّعت فيها وجوهُ التشابه ، فيسرُدها مسردًا واحدًا بحيث يستشكل القارىء وجهَ الجمع بينها ، وتصعُب عليه المقارنة ، وهذه الملاحظة يُنتَقَد بها أيضا صاحب كتاب « عون الرحمن » . ويقال : إن هذا الكتاب مستَلّ من جهد الشيخ أبي ذر القلموني في « عون الرحمن » بدون إحالة عليه .

## ٨ - تنبيه الحُفاظ للآيات المُتشابهة الألفاظ
## للشيخ محمد بن عبدالعزيز المسنَد

المؤلف : هو الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله المسنَد ، مُعاصر من أهل الرياض ، ولد بها عام ١٣٨٢هـ ، وتلقى تعليمه بمدارسها ، وتخرَّج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٦هـ ، وعمل في التدريس وإمامة المساجد ، وحصل على الدكتوراة سنة ١٤٢٦

هـ . وله مؤلفات ورسائل وبحوث عديدة منشورة[١] .

**الكتاب** : نشرته دار الوطن للنشر بالرياض سنة ١٤١١هـ ، وهو لطيف الحجم في نحو ٦٢ صفحة .

**منهجه** : بناه مصنفه على ثلاثة مباحث :

الأول : الآيات المتشابهة المذكورة في القرآن الكريم في أكثرَ من موضعين ، وقد وقع فيها اختلافٌ بالزيادة والنقصان أو التقديم والتأخير ونحو هذا .

فيذكر اسم السورة ، ثم الآية التي فيها الاختلاف ، ثم يقول : وفي غيرها كذا ، فيذكر اللفظ الغالب ورودُه في الآيات الأخرى ، مع النصِّ على نوعية الاختلاف .

الثاني : الآيات المتشابهة الواردة في موضعين فقط ، وطريقته فيها كسابقه .

الثالث : الآيات المكرَّرة في القرآن بنفس الألفاظ والحروف سواء أكان التكرار في السورة الواحدة أو في أكثر من سورة .

ورقم المؤلفُ فِقرات كل مبحث رقمًا تسلسليًا ، فكان عدد الفقرات في المبحث الأول ١٢٣ ، وفي الثاني ٤١ ، وفي الثالث ٨٨ .

وحين سياق للآيات يذكر اسم السورة ، ثم طرفًا منها مع إبراز الكلمات المختلفة باللون الأحمر ، ولا يذكر رقم الآية ، ولا يذكر من الآية في بعض الأحيان إلا كلماتٍ قليلة لا يتميَّز بها هذا الموضع عن الآخَر ، وهذا غير

---

(١) اقتبست الترجمة من موقع الشيخ على الإنترنت .

مستحسَن .

ولا شك أنه قد فاته شيء كثير يتعلَّق بالمبحثين الأوَّلين ، أما المبحث الثالث فلكون الحصر فيه غير متعذر ، فلذلك قمتُ بمقابلة ما ذكر فيه من الآيات بكتاب « مثاني الآيات المتشابهات » للشاحذي ، فوجدت أن الشيخ المسند فاته في هذا المبحث عشرُ آيات وهي :

١ - قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ موضعان في الأعراف ٧٨ و٩١ .

٢ - ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ في إبراهيم ٢٠ ، وفاطر ١٧ .

٣- ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ في الحجر ٣٤ ، وص ٧٧ .

٤ - ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ في الحجر ٤٥ ، والذاريات ١٥ .

٥ - ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُواْ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ في النحل ٥٥ ، والروم ٣٤ .

٦ - ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ في الشعراء ١٤٧ ، والدخان ٥٢ .

٧- ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ في الشعراء ٢٠٤ ، والصافات ١٧٦ .

٨ - ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ في المدثر ٥٥ ، وعبس ١٢ .

٩ - ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ في أول الزخرف والدخان .

١٠ - ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ في الشعراء ١٧٣ ، والنمل ٨٠ .

وإليك بعض الملحوظات على المبحثين الأولين :

(١) ص [١٤] قال : في الأنعام (لولا نزِّل عليه) بالتشديد ، وفي غيره في الأنعام وغيره : (لولا أنزل عليه) بالهمز ، إلا في الفرقان (إليه) بدل (عليه) انتهى .

قلت : في الفرقان ثلاث آيات وهي :

١ - ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ ﴾ [٧] .

٢ - ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٢١] .

٣- ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [٣٢] فهو بالتشديد مثل موضع الأنعام .

(٢) في المبحث الثاني أغفل قوله تعالى : ﴿ فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾[الأعراف:١٥٥] ، وقوله : ﴿ فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] وأشياء تركتها خشية الإطالة .

## ٩ - عَون الرحمٰن في حفظ القرآن
## للشيخ أبي ذر القَلَموني المصري

**المؤلف :** هو الشخ أبي ذر القَلَموني ، واسمه عبدالمنعم بن حسين بن حنَفي ، مقيم في مصر ، وله مصنفات أخرى ، منها : « ففروا إلى الله » و« الطيبات من الرزق » و« كلمات القرآن من كتاب أيسر التفاسير للجزائري » .

**الكتاب :** صدرت طبعته الأولى من مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ، سنة ١٤١٣ ، في نحو ٢٧٠ صفحة .

**منهجه :** افتتحه بمقدمة تحدَّث فيها عن فضل القرآن ، والأمر بتعاهُد

القرآن ، وتحسين الصوت بالقرآن وغيرها من المباحث . ثم ذكر مبحثًا مهمًا وهو : (كيفية حفظ وتثبيت القرآن) فذكر فيه عدة نقاط منها :

١ – الدعاء بحفظ القرآن وصلاة الحاجة من أجله .

٢ – قراءة تفسير الآية المراد حفظها .

٣– الالتزام بمصحف واحد ، أيْ طبعة واحدة .

٤ – قراءة المقطع المراد حفظه في الصلوات .

٥ – كتابه الكلمات التي تلتبس ويقع فيها الغلط ، وذلك بأن يأتي بكُرَّاسة بنفس حجم المصحف ، ثم يرقِّم أوراق الكراس بترقيم المصحف ، ويرسم المستطيل الداخلي بكل ورقة من الكراس كما هو في المصحف ، ثم يكتب الكلمات التي يلتبس حفظُها بخط واضح في نفس موقعها من تلك الورقة في المصحف ، فإذا أراد مراجعة سورةٍ مّا راجَع الكراس .

٦ – المحافظة على الوضوء والاستغفار وترك الغُرور .

**ثم تحدث عن منهجه في الكتاب على النحو الآتي :**

(١) استعمل خطوطًا يضعها تحت الكلمات بقصد المقارنة ، وعدد أشكالها ١٦ شكلا . (انظر: ملحق الصور ٥) .

(٢) وَضَع الآية المتشابهة في السطر ، في نفس موضعِها من المصحف الذي اعتمده (انظر: ملحق الصور ٦) .

(٣) أحيانا يذكر عنوان السورة وقد تكون من السور الطِّوال ، ومع ذلك لا يتجاوز الكلام عنها بضعَ صفحات ، وذلك لأن الآيات المتشابهات في تلك السورة قد سبق ذكرُها في السور السابقة ، أوتأخرت الإشارة إليها في سُوَر لاحقة .

(٤) يضيف آية فأكثر لسهولة تذكر الآيات .

(٥) وَضْع كلمة أو أكثر في العنوان ، لا يعني عدمَ وجود كلمات أخرى مطلوبٌ مقارنتُها .

(٦) يضع الكلمات المشتركة بين قوسين ، مثل : (ألم – أولم– أفلم) ، (يروا – يهدِلهم) .

(٧) رتب الآيات حسب ترتيب ورودها في المصحف .

(٨) إذا كانت الفِقرة تدور حول سورة واحدة فإنه اكتفى بذكر اسم السورة في العنوان .

(٩) كما أنه أشار إلى بعض الضوابط ، التي يستفيد منها طالب الحفظ لتجنُّب الخطأ وتثبيت الحفظ ، مثل :

أ – مراعاة ترتيب حروف الهجاء عند المقارنة بين الآيات ، مثاله : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ﴾ [الزمر:٢١] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ﴾ [الحديد:٢٠] . فالجيم في (يجعله) مقدم في ترتيب الحروف على الكاف في (يكون) وسورة الزُّمر قبل الحديد في ترتيب المصحف .

ب– يمكن استنباط الترتيب من نفس كلمات الآية ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا ﴾[الإسراء:٥] ، وقوله : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَٰخِرَةِ ﴾ [الإسراء:٧] ، فالآية التي فيها (أولاهما) قبل التي ذكرت (الآخرة) .

(ج) وأمر آخر يُعدّ من الضوابط أيضا ، وهو أنه ابتكر طريقة مهمَّة لتسهيل المقارنة بين قصص الأنبياء الذين تكرر الحديث عنهم في القرآن ، ووقع في تلك المواضع اختلاف بالتقديم والتأخير ، والزيادة والنقص ، وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذا ، وهم اثنا عشر نبيا : آدم ، نوح ، هود ،

صالح ، إبراهيم ، لوط ، شعيب ، موسى ، أيوب ، يونس ، داود ، سليمان ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فوضع جدولا بقصص كل نبي من هؤلاء ، جمع فيه المواضع المتكررة في صفحة واحدة ، ولا شك أنَّ جَمْعَ هذه المواضع أمام الناظر في صفحة واحدة له أهمية وفائدة كبيرة ، لسهولة المقارنة وتثبيت الحفظ (انظر : ملحق الصور ٧) وطريقة القراءة في هذه الجداول هي بالترتيب الأفقي غالبا .

**❊ أما موضوع الكتاب وهو ذكر الآيات المتشابهات ، فقسمه المؤلف على سبعة أبواب وفصل خاتم .**

الباب الأول : متشابهات البقرة وآل عمران والنساء ، وفيه ثلاثة فصول :

(الأول) : فصل خاص ببدايات السور . (الثاني) : متشابهات سورة البقرة . (الثالث) : تتمة البقرة وسورة آل عمران والنساء .

الباب الثاني : من المائدة إلى التوبة .

الباب الثالث : من يونس إلى الحجر .

الباب الرابع : من الإسراء إلى الفرقان .

الباب الخامس : من الشعراء إلى النور .

الباب السادس : من الصافات إلى الحجرات .

الباب السابع : من قٓ إلى الناس .

ثم ختم الكتاب بفصل خاتم ، أورد فيه قصص الأنبياء عليهم السلام

على شكل جداول ، وهي ٩ جداول .

وعدد فقرات الكتاب مع الجداول ٥٠٥ فقرة .

وقد حوى الكتاب غالب الآيات المتشابهات ، وفاته عدد منها لصعوبة حصرها كما أسلفت في حديثي عن المصنفات في هذه الطريقة .

**❊ أما أهم ما يُلحظ على الكتاب فكما يأتي :**

١ – ارتباك المُطالِع للكتاب لكثرة الخطوط المتنوِّعة الموضوعة تحت الكلمات ، واختلاف أشكالها . (انظر: ملحق الصور ٥) .

٢ – اختلال الترتيب في ذكر الآيات ، فيذكر متشابه سورة ما ، في سورةٍ لاحقةٍ دون أن يُشير في الموضع الأول إلى موضع ورودها ، ولا أدري ما وجه هذا؟

فمثلا : ذكر ص [١٢٠] في متشابهات سورة التوبة قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢] وهويتشابه مع آية [١٠٨] من سورة التوبة ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ . فلم لم يذكرهذا في البقرة !؟

وفي ص [١٥٥] ذكر الآيات التي فيها : ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ أو ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ أو ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ أو ﴿وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وهي في السور الآتية :[ البقرة ٢٨١ ، آل عمران ٢٥و١٦١ ، النحل ١١١ ، الزمر ٧٠ ، الجاثية ٢٢] . فتجاوز سورة البقرة وآل عمران ، وأوردها في النحل ، فلم؟!!

وفي ص [٢٢٢] ذكر الآيات التي تضمَّنت قوله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أو ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي

﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ، وهي في السور الآتية :[ الأعراف ٥٤ ، هود ٧ ، الفرقان ٥٩ ، السجدة ٤ ، الحديد ٤ ] . فتجاوز السور الأربعة الأولى ، وأوردها في الحديد ، وهو صنيع يُتَعجَّب منه ، وتجد أمثلة أخرى لهذا الاختلال في الصفحات الآتية : ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

٣- أغفل بعض الآيات في بعض المواقع ، مثل إغفاله ص [ ٦٨-٦٩ ] الفقرة ٥٣ آية يونس ١٠٨ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾

وأغفل ص [٨٨] الفقرة ٣٤ آية آل عمران [١٥١] : ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ .

وأغفل ص [٨٩] الفقرة ٣٨ آية الشورى [٧] : ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ .

وفي ص [١٣٢] الفقرة ١٩ ترك موضع النمل [١٥٦] . و ص [١٠٦] ترك الموضع الأخير من الاسراء [١٠٤] . وص [٢٠٢] ترك موضع سورة المؤمنون الآية [٨٢] . وص [٢١٨] لم يذكر موضع الزخرف [٨٣] .

٤- ويلاحظ أنه يذكر أحيانا بعض ما ليس فيه اشتباه ويندُر الخطأ فيه إلا من سيء الحفظ . مثل ما في ص [١٢٧] الفقرة (٩) أورد الآية [٣٥] من يونس ، لأنه تكرر فيها لفظ : يَهْدي ويَهِدّي ويُهْدى ، ولفظ : إلى الحق ، وللحق . وص [١٦٠] الفقرة (١١) ذكر آية الإسراء [٩١] وفيها : ﴿جَنَّةٌ مِّن

﴿نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ فزعم أنها تشتبه مع آية عبس [٨٢] : ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ .

٥- وفي بعض العناوين قُصور مثل ص [١٣٥] الفقرة ٢٦ عنون لها بقوله : إن ربك (حكيم - عليم -...) وأورد تحتها الآيات التي فيها : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ و﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ و﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ .

٦- الطريقة التي انتهجَها بوضع الآية في نفس موضعها من المصحف ، نتج عنها عدمُ التناسق في شكل الصفحة ، مع أن المصاحف المستعملة في الحفظ تختلف بحسب المكان والطباعة ، ولا يستلزم أن يرجع كلُّ حافظ إلى المصحف الذي اعتمده المؤلف .

ونتج عنها أيضا صعوبةُ المقارنة بين الآيات ، وهذا الذي دعى المؤلف -فيما يبد- إلى تنويع أشكال الخطوط التي يضعها تحت الكلمات ، ولو أنه انتهج طريقةَ الشيخ محمد بن عبدالله الصغير في كتابه « سلسلة ضبط المتشابهات » بترتيب الكلمات المتشابهة في عَمُود واحد ، وإبراز الكلمات المختلفة بلون مغاير ؛ لكان أفضلَ وأسهلَ على المُطالِع .

٧ - أما ترتيبه للألفاظ المتشابهة الواردة لغرض المقارنة في العناوين ، ترتيبها حسب ورودها في القرآن ، فأظنه تكلُّف لا داعي إليه ، وتشتيتٌ لذهن القارئ من غير حاصل .

وقد أصدر المصنف طبعة جديدة لكتابه ، بعد إعادة النظر في الطبعة السابقة ، وزاد عليها الأمور الآتية(١) :

أ - تعديل عناوين غالب المتشابهات .

ب- إضافة موضوع المقارنة بين قصص الأنبياء في كل سورة ، مع

---

(١) ص ٣٦ وما بعدها من طبعة عام ١٤٢٠ .

وروده مستقلا في آخر الكتاب .

ج- إلحاق بعض الإحصاءات للآيات المتشابهة على طريقة معاجم الألفاظ .

## ١٠ - دليل المُتشابهات اللَّفظية في القرآن الكريم للشيخ محمد بن عبدالله الصّغَيّر

المؤلف : هو الشيخ محمد بن عبدالله الصغير ، عالم مُعاصر من أهل الرياض ، وطبيب متخصص في الأمراض النفسية .

الكتاب : صدر جزء من القسم الأول من الكتاب عن دار ابن خزيمة بالرياض سنة ١٤١٣هـ ، بعنوان « سلسلة ضبط المتشابهات » ثم صدر الكتاب كاملا بالعنوان المذكور بالأعلى عن دار طيبة سنة ١٤١٨هـ .

منهجه : أشار المؤلف في المقدمة إلى أن هدفه من التصنيف هو وضع مرجِع سهل وميسَّر للآيات المتشابهة الألفاظ بحيث يرجع إليه المتحفظ متى ما أشكل عليه شيء من المتشابهات اللفظية ، كما يمكنه أن يطَّلع على متشابهات السورة قبل حفظها بحيث لا يؤثّر فيه وجود المتشابهات .

فسعى لتحقيق هذا الهدف عن طريق جمع ما في كتب المتشابهات وإعادة ترتيبها وتنسيقها لتكون مرتبةً حسب السورة والآيات .

فعمَد إلى كتاب « التوضيحات الجلية في شرح المنظومة السخاوية » ، لمحمد سالم مُحيسن وشعبان محمد إسماعيل ، فأعاد ترتيب مضمون هذا الكتاب على حسب السور والآيات بعد أن كان مرتبا على الأبجدية بحسب الكلمات المتشابهات . ثم أضاف إليه إضافاتٍ من المصادر الآتية :

١ – البرهان في متشابه القرآن ، للكرماني .

٢ – متشابه القرآن العظيم ، لابن المنادي .

٣ – تنبيه الحفاظ ، لمحمد المسند .

٤ – سبيل التثبيت واليقين ، لعبد الحميد صفي الدين .

٥ – مع المراجعة لـ« المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » لمحمد فؤاد عبدالباقي .

وطريقته في سرد المتشابهات : سردُها في جداولَ مع الفصل بين كل فقرة وأخرى بوضع خط أفقي .

فيذكر اسم السورة ، فإن كان هو الموضع الأول للمتشابه جعل رقمَ الآية عن يمين السورة ، والمواضع الأخرى يضع أرقام آياتها عن يسار اسم السورة . ثم يذكر المقدار المتشابه من الآية .

ووضع للإحالة على المتشابهات جَدولَين لكل سورة ، جدولا في أولها يحوي الآيات التي سَبَقت في السور المتقدمة ، كي يطلع القارئ على هذا الجدول قبل البحث في متشابهات السورة ، لأن الآية المُشكِلة فيها رُبما تكون سبقت في سورة قبلها . وجدولا في آخرها يحوي ما تكرر من المتشابهات في نفس السورة [ انظر : ملحق الصور ٨-٩ ] .

### * معلومات عن الذاكرة وكيفية حدوث الحفظ :

وبما أن المصنف طبيبٌ متخصصٌ في الأمراض النفسية ، فإنه قدَّم للكتاب بمقدمة اشتملت على حقائق مهمة تتعلق بالذاكرة وكيفية حدوث

الحفظ ، أورِد هنا بعضَ الاقتباسات منها بتصرف[١] :

**أولا : الحفظ يتمُّ من خلال ثلاثة مَراحل :**

**الأولى :** مرحلة التسجيل الذهني للمعلومات ، ويتم في الجزء الأمامي للدماغ المسؤول عن تسجيل المعلومات الواردة إليه عن طريق الحواس ، ويحتاج هذا التسجيل إلى التركيز الذهني من غير تشتُّت أثناء القيام بعملية الحفظ ، وإلا لن يتم التسجيل بصورة صحيحة .

**الثانية :** مرحلة الاحتفاظ المؤقت للمعلومات ، ويتم ذلك بانتقال المعلومات من الجزء الأمامي للدماغ إلى منطقة الصُّدغ ، ويحتاج الاحتفاظ إلى تكرار المعلومة عدة مرات أثناء الحفظ ، وكلما زاد التكرارُ طالت مدة الاحتفاظ .

**الثالثة :** مرحلة التخزين الطويل الأمد للمعلومات ، ويتم في قِشْرة الدماغ ، والعامل المؤثِّر في التخزين هو استرجاع المعلومات من منطقة الاحتفاظ على فترات زمنية طويلة ، أي تجدُّد استخدامها ومراجعتها ، وإلا انمَّحت .

**ثانيا : العوامل المؤثرة في عملية الحفظ ، المؤدية إلى ضعفه :**

الشُّرودُ الذهني أثناء الحفظ وعدمُ التركيز ، القلقُ والخوفُ الشديد ، عدمُ الرغبة الشخصية في حفظ المادة المراد حفظها ، اضطراباتُ النوم والأكل ، عدمُ ارتياح الذهن بعد الإجهاد الذهني .

---

(١) دليل المتشابهات ص ١٢- ١٦ .

* ومما يلاحظ على الكتاب :

١ – سَرْدُ المتشابهات على ترتيب السور دون ضَمّ النظائر بعضها إلى بعض ، جعلتْ القارئ يتجشَّم تمييزَ المواضع بعضها من بعض ، مع صعوبة إجراء المقارنات ، في حين أن المقصود من التصنيف في المتشابه هو تيسير التمييز والمقارنة ، وإلا فإن « المعجم المفهرس » مُغْنٍ غَناء تاما .

٢ – لم يعَنون للمتشابهات ، مما أدَّى إلى تكلُّف القارئ معرفة مقصود المؤلف ، لتعدُّد أوجه التشابه في بعض المواضع ، أو محاولة الاستدراك لوضوح القُصور في العَد .

٣ – اقتصر عملُه على الفَهرسة ، من غير تعليق ولا ضبط غالبا ، مع خَلْط ما هو متشابه مُشكِل يُحتاج إليه بما هو متشابه غير مُشكِل ، فأصبح جهدا مكرورا يصف الداء من غير دواء .

٤ – فاته في أثناء الجمع مواضعُ كثيرة جدا من المتشابهات لو كان مقصوده الاستيعابَ . وأشير هنا إلى طرف مما فاته سهوا ، فمن ذلك :

١ – إغفاله موضعين لقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في النحل [٧٥و١٠١] ، ينظر « الدليل » ص ٣٢ .

٢ – فاته أول الكهف في تعداد مواضع ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ ﴾ ، ينظر « الدليل » ص٩١ .

٣– فاته الموضع الثاني من الأعراف ﴿ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ الآية [١٦١] ينظر « الدليل » ص٢٥ .

٤ – فاته موضع آل عمران [١٢٩] لتقديم المغفرة ، ينظر « الدليل » ص٨٥ .

٥– فاته موضع الروم [٥٤] ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ ، ينظر « الدليل » ص ٨٥ .

٦ – فاته آية صٓ [٢٩] ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ ، ينظر« الدليل » ص ١٠٢ .

٧ – فاته موضع العنكبوت [٦١] ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ينظر« الدليل»ص ١٦٧ .

إلى غير ذلك مما لم أقصد استقصاءه .

ورجائي أن يعيد المؤلف النظر في جداول الإحالات ، فإنه واجد لا محالة إحالاتٍ غير مستوفاة لموضع الإحالة عليها . والله الموفق .

## ١١ – الإيقاظ لتذكير الحُفَّاظ ، بالآيات المُتشابهة في الألفاظ
## للشيخ جمال بن عبد الرحمن المصري

**المؤلف** : الشيخ جمال بن عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل ، مصري معاصر .

**الكتاب** : وقع لي بخط مؤلفه في نحو ١٦٠ صفحة . ثم طبعَتْه دار طيبة سنة ١٤١٦هـ .

**منهجه** : هو جمع الآيات على ترتيب السور والآيات ، فافتتحه بمقدمة تحدث فيها عن منهجه ، ويتلخص في نقاط :

**الأولى** : عنونة كل مجموعة من المتشابهات ، بعنوان يكون هو في الأصل محلَّ اشتباه .

**الثانية** : إبراز الكلمة التي تشتبه في الآية مع غيرها من الآيات ، بكتابتها

باللون الأحمر أيضا .

**الثالثة :** ذَكَر في كثير من المتشابهات علاماتٍ وقواعدَ لضبط المتشابهات ، وهو جانب مُهِم في الكتاب .

**الرابعة :** ذِكْر تفسير الآية بحيث يكون علامةً للتمييز بين المواضع المتشابهة ، فإن كان تفسيرا معتمدًا وضع له علامة دائرة حمراء هكذا o وإلا فلا .

**الخامسة :** نَظَم بعض المتشابه في أبيات .

**السادسة :** ذكر كثيرًا من الآيات المتشابهات ولم يجد لها علاماتٍ وضوابط للتمييز ، فذكرها لتكون أمام القارئ كالمرآة ، فيراها مجموعة في موضع واحد .

**السابعة :** تَرَك بعضَ المتشابه إما لكونه غيرَ مُلتبس غالبا ، أو لسهولة التمييز فيها من وجهة نظره .

**الثامنة :** يذكر مع الآية المتشابهة كلمات مما قبلها أو بعدها من باب إتمام الفائدة ولتسهيل المقارنة .

هذا ملخَّص ما جاء في المقدمة ، ثم ذكر مبحثا سماه : القواعد الذهبية في تثبيت حفظ الآيات القرآنية ، فذكر من القواعد :

١ – صدق التوكل على الله في الحفظ والتعلُّم والتعبُّد .

٢ – المُداومة على المراجعة اليومية للقَدْر المحفوظ .

٣ – قراءة تفسير ما لا يتيسَّر حفظه .

٤ – الاقتصار على مصحف واحد في الحفظ ، حتى ترسَّم الآياتُ بمواضعها في الذهن .

٥ - الرجوع إلى المصنفات في المتشابهات لمعرفة سياق كل آية على حِدة .

٦ - التسميع والمراجعة على الغير ما أمكن .

٧ - قراءة ما حَفِظ في الصلوات ، وخاصة في قيام الليل .

٨ - تدوين ما يكثُر الخطأ فيه ليكون بمثابة التذكير له بتلك الأخطاء ، وليعود إليها لتثبيتها وحفظها جيدا .

٩ - الرجوع إلى قواعد اللغة لضبط ما يشتبه على القارئ من حيث الإعراب .

١٠ - القراءة بتدبُّر وربطُ الآيات بعضها ببعض .

وبعد هذا المبحث تطرَّق المؤلف إلى ذكر بعض المسائل المتعلقة بالمصحف والقراءة والآداب .

* وفيما يلي أتناول بعض النقاط المنهجية بشيء من الدراسة :

١ - مسألة إبراز الكلمات التي يقع فيها الاشتباه أمرٌ مفيد ، والمؤلف اقتبسه من المصادر التي وقف عليها مثل كتاب « تنبيه الحفاظ » لمحمد المسند وغيره من المصادر .

٢ - ذِكْر العلامات والقواعد لضبط المتشابهات هو أهم مَحاسن هذا الكتاب ؛ لأن المقصود من التصنيف في هذا الفن هو رفعُ الارتياب والالتباس عن الآيات التي تشتبه على الحفاظ ، وذِكْر هذه العلامات مُعِين على الوصول إلى هذا المقصود .

### * فمن العلامات والقواعد التي ذكرها :

#### أ - الربط بحرف في اسم السورة :

مثاله[١] قوله تعالى : ﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[البقرة:٧٦] ، مع قوله : ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[آل عمران:٧٣] ، فالاشتباه يقع فيما بعد ﴿يُحَآجُّوكُمْ﴾ ، فآية البقرة فيها ﴿بِهِۦ﴾ ، وآل عمران ﴿عِندَ﴾ ، فاربطهما مع اسم السورة ليزول عنك الإشكال .

#### ب - الربط بحرف قبل الموضع المشتبِه في نفس الآية :

وهذا له مثال[٢] أحسنَ المصنفُ في ذكر العلامة فيه ؛ لأنه شيء يكثر فيه الغَلط ، وهي الآيات التي فيها ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أو ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ .

فحلَّ المؤلف هذا الإشكال فقال : إن جميع الآيات التي تقدَّم فيها الأموال والأنفس على في سبيل الله ، تبدأ بحرفي الهمزة والنون ، وهي أربع آيات :

١ - ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٤١] .

٢ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٧٢] .

٣ - ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ

---

(١) الإيقاظ ص ٢١ الفقرة ( ١٦ ) .

(٢) الإيقاظ ص ٥٠ الفقرة (٨٦) .

﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:١٥] .

٤ - والآية الرابعة لم تبدأ بهمزة ونون لكن فيها قبل موضع التشابه كلمةٌ فيها الحرفان (ان) ، وهي قوله تعالى : ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ﴾[التوبة:٨١] .

أما الآيات التي تقدم فيها ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فثلاث آيات وهي في النساء [٩٥] ، والتوبة [٢٠] ، والصف [١١] . وبداياتها على الترتيب : ﴿لَّا يَسْتَوِى﴾ ، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ ، فالإيمان يتفاوت في الذين آمنوا .

ج - الربط بكلمة في نهاية الآية ، مثاله[1] وهي الآيات التي فيها ﴿يُنَبِّئُكُم - يُنَبِّئُهُم - نُنَبِّئُكُم﴾ ، قال : إنها كلها تنتهي بكلمة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ، أو مرادفات العَمَل وهي ﴿يَفْعَلُونَ - يَصْنَعُونَ﴾ ، وهي اثنتا عشرة آية ، في السور الآتية : ﴿تَعْمَلُونَ﴾ في المائدة[١٠٥] ، والأنعام[٦٠] و[٦٤] ، والتوبة [٩٤] و[١٠٥] ، ويونس [٢٣] ، والعنكبوت [٨] ، ولقمان [٨] ، والزمر [٧] ، والجمعة [٨] ، و﴿يَعْمَلُونَ﴾ في الأنعام [١٠٨] ، وفيها ﴿يَفْعَلُونَ﴾ [١٥٩] و ﴿يَصْنَعُونَ﴾ في المائدة [١٤] فقط .

وخرج عن هذه القاعدة آيتان فقط ، ختمتا بـ ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ هما في المائدة ٤٨ ، والأنعام ١٦٤ .

د - الربط برأس الآية ، مثاله[2] : الآيات المبدوءة بـ ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ - أو- وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ وفيها ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ - أو -سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ، فقال : كلما بدأت الآية بـ﴿قُلْ﴾

---

(١) الإيقاظ ص ٥٧ الفقرة (٩٩) .

(٢) الإيقاظ ص ٧٦ الفقرة (١٣٤) .

ظهر فيها الفاء مع ﴿فَسَوْفَ﴾ ، وإلا فلا .

**هـ - الربط بما قبل الآية** ، مثاله[١] : الآيات التي تشتبه بصيغة الماضي والمضارع ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا - يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾ ، فقال : جميع ما في القرآن من إرسال الرياح بُشرا أو مُبَشّرات ورد بصيغة المضارع (يُرسل) إلا في سورة الفرقان ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [٤٨] ؛ لموافقته لما قبله من الأفعال الماضية (مَدَّ الظل ، مَرَج ، جَعَل ، خَلَق) .

ومثاله أيضا[٢] : الآيات التي تشتبه بـ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أو ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ ، فقال : الآيات التي تحدثت عن التَّرْك (تركوا ـ أتتركون) ذكرت ﴿وَزُرُوعٍ﴾ بعد قوله : ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ ، وإلا فلا .

**و - معرفة خصائص السورة** ، وهو ضابط مهم ، ومن أمثلته قوله[٣] : ﴿...وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ...﴾ وردت ١٧ مرة ، وتشتبه مع ﴿...وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ...﴾ ، ولكن يجدُر أن نقول : إن آيات سورة يوسف كلها وهي أربعة ، وآيات سورة الروم كلها وهي اثنتان ، وآيات سورة سبأ كلها وهي موضعان ، وآيات سورة غافر كلها وهي في ثلاثة مواضع ، وردت بقوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ .

وقوله[٤] : كل آيات سورة الإسراء وردت بـ ﴿عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ وهي

---

(١) الإيقاظ ص ٨٤ الفقرة (١٥٢) .
(٢) الإيقاظ ص ١٦٠الفقرة (٣٢٠) .
(٣) الإيقاظ ص ٣٥ الفقرة (٥٠) .
(٤) الإيقاظ ص ١٣٩ الفقرة (٢٧٤) .

ثلاثة ، وغيرها مرة واحدة في فاطر ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا﴾ [٤٥] بدون خبيرًا .

وانظر الفقرتين : (٢٩٠) ، (٣١٤) .

هذه إلمامة ببعض العلامات والقواعد ، وفي الكتاب الكثير منها ، تركتها خشية الإطالة .

٣ - الأبيات التي تكلَّف المؤلف في نظمها ركيكة جدًّا ، وهي أشبه بالكلام المسجوع منها بالشعر ، والواجب حذفُها ؛ لأنها تشوِّه محاسن الكتاب ، ويمكن استبدالُها بأبياتٍ مختارةٍ من المنظومات في هذا الفن ، وفيها الغُنية والكفاية .

٤ - أغفل المؤلف في بعض المواضع ذكر بعض الآيات ، مثل ص٢١ في الرقم(٣) لم يذكر آية الأنفال [٣] . وفي ص ٥٢ رقم (٩٠) لم يصح الحصر فيه ، لأن آية مريم [٣٦] : ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بالواو .

والحاصل أن الكتاب حافل بكثير من اللفَتات القيِّمة المتعلقة بضبط المتشابهات ، تدل على طول تأمُّل مؤلِّفه ، ومَزيد عنايته بهذا الفن ، وما ذُكر من ملحوظات لا تقلِّل من أهمية الكتاب ، ولعل المؤلف يعيد النظر فيه فينقحه ويهذبه ، ليكون أقرب إلى الكمال . والله أعلم .

## ١٢ - هداية الحَيران في متشابه ألفاظ القرآن
## للشيخ أحمد عبدالفتاح الزَّوَاوي المصري

**المؤلف** : الشيخ أحمد الزواوي من مشايخ مصر المعاصرين .

**الكتاب** : من إصدارات دار الطرفين بالطائف ، وخلا من تاريخ

الإصدار .

ونظرًا إلى أني ذكرته ضمنَ مصنفات هذه الطريقة في الطبعة السابقة ، (ص ١٤٦) رأيتُ أن أتحدث عنه باختصار ، فهو مرتَّب بحسب ترتيب السور وتسلسُل الآيات فيها ، وجعله المصنف على فقرات متسلسلة وصلت إلى ٥٢٧ فقرة ، وأحسنَ المصنف في تصنيف الآيات التي تتعدَّد وجوه الاختلاف فيها إلى مجموعات داخل الفقرة ، وعنون المتشابهات بحروف بارزة تسهيلا على الناظر ، وسلك مسلك الاختصار ، ولم يتعرَّض لذكر الضوابط أو أي توضيح أو تعليق على المتشابهات .

## ١٣ – تُحفة الحُفَّاظ

### للقارئ رحيم بخش الباني بتي الباكستاني (ت ١٤٠٢هـ)

**المؤلف** : القارئ الشيخ رحيم بخش الباني بتي من كبار مشايخ الإقراء في باكستان ، تلقى عنه الكثيرون ، وله مصنفات عدة في التجويد والقراءات .

**منهجه** : جعل الكتاب في بابين :

الأول : في ضبط المتشابهات .

الثاني : في جمع المتشابهات على ترتيب السور .

وقد تحدثت عن منهجه في البابين المذكورين في الطريقة السادسة من طرق المتشابهات (ص ٣٢٩) فلينظر هناك .

* * *

## ١٤ – مُتشابه القرآن

## للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني

الكتاب : مخطوط بالتيمورية برقم [ ٤٦ تفسير ] في ١٦ ورقة .

ونُسب إلى أبي عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني ، ولم أتمكن من معرفته ، وربما يكون هو محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن مَندة ، أبو عبدالله الجَاجَاني الدَّشتي الأصبهاني ، تلميذ أبي علي الأهوازي ، المترجم له في « غاية النهاية » ٢/١٨٤ . والله أعلم .

وأول الكتاب : « بسم الله الرحمٰن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . قال الشيخ الفقيه المقرئ أبو عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني : في البقرة : وبالآخرة هم يوقنون » .

منهجه : قام بسرد المتشابهات على ترتيب السور والآيات ، مبتدئا بـ(في البقرة : وبالآخرة هُم يوقنون) ، ومنتهيا بقوله : (وفي الليل : وسيُجَنَّبها الأشقى) .

ومادته تشبه التلخيصَ السُّوري الذي أورده الإمام ابن المنادي في آخر كتابه « متشابه القرآن العظيم »[1] ، إلا أنه أقل منه من حيث المادة .

ومصوَّرة الكتاب التي بحوزتي غير واضحة ، وأظن المؤلف جعلَ كل متشابه في فصل ، واكتفى بأسماء السُّور وسَوق الشاهد ، دون أي تعليق أو توضيح لوجوه الاختلاف بين المتشابهات .

---

(١) ص ١٦٢ وما بعدها .

## ١٥- تذكرة المُنتبِه في عُيُون المُشتبِه
## للإمام أبي الفرج ابن الجَوزي (ت٥٩٧هـ)

**الكتـاب** : مخطـوط بـدار الكتـب الظاهريـة ، ومـصوَّرته بالجامعـة الإسلامية [ ٣٢٢٦/ ٢] علوم قرآن ، في ١٨ ورقة ، كتبه الخضر بن أحمد بن محمد الهَكَّاري سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة .

**منهجه** : ألمح إليه المصنف باختصار في مقدمته بقوله : « لما ذكـرت في كتابي المسمَّى بفنون الأفنان في علوم القرآن من المتشابه فُنونَـه ، أحببـت أن أذكر هاهنا من المشتبه عُيونَه ، لينبِّه هذا -كما نبَّه ذاك على التفـصيل- على الإجمال ، ليكون كالإقليد في فتح باب الإشكال ، وكمـا أنـه لا يَشفِي سـوى الإيـضاح لأهـل البدايـة ، فكـذلك تكفـي الإشـارة عـن الإفـصاح لأهـل النهاية » .

وقال في آخر الكتاب : « فهذا مختصر مـن عيـون متشابه القـرآن ، يكفـي في تذكرة الحافظ ، وإذا أردتَ البَسط فعليك بفنون الأفنان » .

يقصِد أنه أورد المتشابه في « فنون الأفنان » ص ٤٢٠ مرتَّبا على الأنـواع ليسهل التمييزُ على المُبتدئين ، وهنـا اقتَصَر عـلى ذكـر أبـرز المتشابهات مع إشارات إلى اختلاف أنواعه ، وهو يناسب المُنتهِين .

فقد ساق المتشابهات على ترتيب السور ، من سورة البقرة إلى الـبروج ، وأُفرِد في بعض السور فصلا لـذكر بعـض المتشابهات على طريقـة الحَـصْر ، مثل قوله : « **فصلٌ** : النفع قبل الضُّر ثمانيـة أحرف » ، « **فصلٌ** : اللهـو قبـل اللعب موضعين » .

وأظـن أن أمثلتَـه الـواردة هنـا لا تتعـدَّى مـا أورده المـصنف في « فنـون الأفنان » . والله أعلم .

## ١٦ – هداية الصِّبيان لفَهْم بعض مُشكِل القرآن
## نظم : الإمام علي بن عمر المَنُوفي الشافعي (ت١٢٠٤هـ)

**الناظم :** هو الإمام المقرئ علي بن عمر بن أحمد بن أحمد بن ناجي المِيهِي المَنُوفي الشافعي المصري ، المتوفى ١٢٠٤هـ .

**المنظومة :** مطبوعة مع شرحها « مَوارد الظَّمآن شرح هداية الصِّبيان » للشيخ عبدالولي أبوبكر عبدالولي ، إصدار مكتبة أولاد الشيخ بمصر ٢٠٠١م ، وهي نحو ١٤٠ بيتًا ، ووقفتُ أيضا على مخطوطة دار الكتب المصرية برقم [ ٢٢٣قراءات] .

**منهج الناظم :** سلك منهج عرضِ المتشابهات على ترتيب السور ، خلافًا لما عليه جُلُّ الناظمين في سلوك طريقة الترتيب الهجائي ، ولعل من أهم فوائده سُهولة جَمْع المتشابهات في موضع واحد ، وخصوصًا في قصص الأنبياء التي يتعدَّد فيها وجوه الاختلاف بين المتشابهات ، فإن الناظِمين يفرِّقون ما يتعلق بالقصة الواحدة في عدة حروف بحسب أوائل الكلمات المتشابهة ، وسَلِم المِيهِي من هذا التشتيت كما سأبينه .

افتتح منظومته بمقدمة قصيرة في أربعة أبيات ، ثم تناول في الأبيات الخمسة التالية بعض القواعد التجويدية ، وابتدأ بذكر المتشابهات من البيت العاشر وهو قوله :

١٠ اقرأ بطٰه يا أخي من اتَّبَعْ     فمن تَبِعْ في السُّورة الطُّولىٰ ارتفَعْ

وهكذا استمر في ذكر أبرز متشابهات كل سورة ، وطريقته في النظم هي على طريقة السخاوي في افتتاح كل متشابه ببيت جديد مع كثرة الحَشو لتتميم أعجاز الأبيات .

وألفاظها سهلة واضحة ، ومما لاحظته أنه في بعض الآيات التي تشتبه فواصلُها للاختلاف الواقع فيها ، فإنه يشير إلى ترتيب ورودها بإيراد ألفاظها متتابِعة من غير عاطفٍ أحيانا ، مثل قوله :

٤٠- الكافرونَ الظالمونَ الفاسقُ في سورة العُقود ، كُن ممن سُقُوا

٨٨- تفكُّرٌ عقلٌ تذكُّر كذا سمعٌ فعقلُ الفكرُ إيمانًا خُذا

١١٤- تذكَّرون تتقون تُسحَرُ بالمؤمنين هكذا تُسَطَّرُ

وصَنَع قريبا منه في قصص الأنبياء التي يتعدد فيها وجوه الاختلاف بين الكلمات المتشابهة ، فيجمع ما يتعلق بسورة واحدة في مكان واحد ، كما قال عن قصة موسى في النمل والقصص :

١٢٢- أنْ أَلْقِ أَقبِلْ واضْمُمِ اسْلُكْ قَصِّ ومَلَئِه خِلافَ نملِ قُصِّي

وأما شرح النظم « موارد الظمآن » فحسن واضح ، ويكتفي أحيانًا بإيراد الشواهد القرآنية مع وضع خط تحت الكلمات المرادة بدون توضيح .

## ١٧- دُرَّةُ البيان في مُتَشابه المَثَان

### نظم : الأستاذ نصر بن عَوَض المصري

الناظم : الأستاذ نصر بن عَوَض المصري ، من علماء اللغة المعاصرين .

النظم : طبع بآخر كتاب « جامع البيان في متشابه المَثان » لأبي أنس محمد السيد ، الصادر عن دار السنة الصحيحة بمصر سنة ١٤٣٣ هـ ، من ص ١٠٩٧ – ١١١٧ وعدد أبياته (٤٤٩) بيتًا .

منهجه : النظم كما أوضح مؤلف « جامع البيان » جاء ليسدَّ النقصَ

الحاصل في أمثلة المتشابهات في نظمَي السخاوي والمِيهي ، فإنهما يوردان عُيون المتشابه وليس كلَّه كما قال . واعتمد هذا النظم في مادَّته على كتاب « جامع البيان في متشابه المَثان » ، وتمَّ نظمُه بطلبٍ من صاحبه[١] .

وطريقة النظم وألفاظه شبيهة بعمل السخاوي والميهي ، وألفاظه واضحة سهلة الفهم ، وجهد الناظم في الاختصار والاستدراك لا يُنكر ، فيُستفاد منه ويُستشهَد به في المتشابهات .

## ١٨ - مَصَاحِف المُتشابهات

وهي إحدى الطرق الحَدِيثة المعاصِرة في عَرض المُتشابهات اللفظية على ترتيب السور والآيات القرآنية على حاشية المصحف ، ولا يخفى مالها من فوائد في سُهولة الوقوف على المتشابهات ومُراجَعة مواضِعها المختلفة ، لذلك اتجه إليها عددٌ من المعاصرين .

### أول من انتهج هذه الطريقة :

وحسب علمي فإن أول من انتهج هذه الطريقة هو القارئ : عبدالحليم بن كريم الدين الجِشتي الباكستاني(ت ١٤١٧هـ) ، حيث أصدرَ مصحفَه الذي أسماه « القرآن الكريم مع تَشريح المتشابهات » سنة ١٤٠٣هـ ، ثم تلاه مِن بعده المصنّفون والمُبرمجون في البلاد العربية .

### بعض مصاحف المتشابهات :

وقد صدرتْ عدة مصاحف مُذيَّلةَ الحواشي بالمتشابهات ، فيما يلي

---

(١) انظر مقدمة « جامع البيان » ص (و) . وصرَّح به الناظم أيضا .

أذكر ما وقفت عليه منها :

١ - القرآن الكريم مع تشريح المتشابهات ، للقارئ عبدالحليم الجشتي ، طبعة كراتشي - باكستان .

٢ - برنامج مصحف المتشابهات اللفظية الألكتروني ، إصدار موقع الوحي .

٣ - مصحف التِّبيان في متشابهات القرآن ، إعداد ياسر محمد مُرسي بيومي ، مركز ميراث - مصر (١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م) . وله أيضا : مصحف التبيان المفصَّل ، أضاف فيه ضبط المتشابهات وتوجيهها .

٤ - مصحف المتشابهات ، إعداد يحيى محمد الزَّواوي ، دار ابن حزم - بيروت (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م) .

٥ - القرآن الكريم وبهامشه الألفاظ المتشابهة ، إعداد وليد بن محمد عبدالعزيز الحمد ، دار غراس - الكويت (١٤٣١ هـ - ٢٠٠٩ م) .

٦ - القرآن الكريم مع مُعجم المتشابهات اللفظية ، للقارئ مُفيد الإسلام الفَلَاحي الهندي ، إصدار إدارة القراء ات بتركيسر - غجرات ، الهند .

٧ - لآلئ البيان في متشابهات القرآن ، إعداد ميساء عبدالرؤف ربيع ، جمعية خيرُكم لتحفيظ القرآن - جدة (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م) .

٨ - مصحف ربط المتشابهات بسياق الآيات ، إعداد دعاء عبدالحليم الزبيدي ١٤٣٤ هـ .

٩ - مصحف الإتقان في متشابهات القرآن ، إعداد المهندس علاء الدين إبراهيم الدسوقي منصور .

١٠ – المصحف الجامع (قسم المتشابهات) ، بإشراف د.محمد هشام راغب .

والكلام التفصيليُّ عن كل مصحف فيه طُول ، إلا أني تناولتُ مصحف الجِشتي بالدراسة المفصلة في الطبعة الأولى ، فلم أستحسن حذفَها ، وستأتي هنا ( ص ٢٣٩ ) .

## المَلامح المنهجية لمصاحف المتشابهات :

تطلُّبا للاختصار وتسهيلًا للمقارنة ، أُوجِز القول وأتحدَّث عن المَلامح المنهجية لهذه المصاحف مجتمعةً على شكل نقاط :

**النقطة الأولى : المتشابهُ المقصودُ بالجمع والإيراد :**

المتشابهُ المقصودُ بالجمع والإيراد هو : كلا نوعَي المتشابه : المختلِف اللفظ وهو الأهم ، وكذلك المتفِق اللفظ وهو ما يسمَّى بالمكرَّر ، إلا أن حجم المادة يتفاوت قلة وكثرة في المتفق اللفظ في هذه المصاحف .

**النقطة الثانية : نوع المتشابه المَعرُوض على هامش المصحف :**

نوع المتشابه المَعرُوض على هامش المصحف ، هو :

المتشابه المختلف اللفظ ، فإنهم يحرصون على جمعه وإيراده على الهامش ، للحاجة إليه لكثرة وقوع الالتباس فيه ، إلا أنه إذا كثُرت مادته ، وضاقت الحواشي عنه :

- فإن البعض يقتصر على ذكر السياق الأقل ورودا في القرآن ، وإحالة بيان مواضع الأكثر وروداً إلى آخر المصحف ، كمصحف التبيان .

- وبعضهم يَعتبر عددَ مرات الورود مطلقًا كالفلاحي ، فإذا زادت

المرات على خمسةٍ فإنه يؤخِّر تفصيلَ بيان مواضعه إلى آخر المصحف . أما المصحف الإليكتروني فيورد بقية المواضع في نفس المكان لسهولة العرض . هذا بالنسبة للمتشابه المختلف اللفظ .

أما المتشابه المتفق اللفظ (المكرَّر بلفظه) ، فلكثرة مادته لا يمكن إيراده في هوامش المصحف ؛ لذلك يَنتقُون منه المُهِمَّ المُشكِلَ من جهة الحفظ فحسب ، ومادته عُمومًا قليلةٌ في مصاحف المتشابهات في البلاد العربية ، أما الجِشتي والفَلاحي فراما الاستقصاء ، وهو أمر غيرُ مُجدٍ ، إلا أنهما يشترطان لعَرضه في مكان وروده على حاشية المصحف : قلةَ عددِ مرات وروده ، وإلا فيؤخرانه إلى مُلحَقٍ بآخر المصحف ، كما سبق الكلام عليه في مَلاحِق مصاحف المتشابهات في الطريقة الأولى .

**النقطة الثالثة : طريقة تحديد موضعَ المتشابه في نص القرآن الكريم :**

سلكوا لذلك طُرقًا مختلفة ، هذه أبرزها :

١ - مدُّ خط فوق الألفاظ المتشابهة أو من تحتها ، كما عند الجشتي والفلاحي ومصحف الوحيين .

٢ - تظليلُ المقاطع المتشابهة ، كما في مصحف ربط المتشابهات .

٣ - تلوين المقاطع المتشابهة بلون أو أكثر ، كما في مصحف التبيان والإتقان .

واستعمل مُصحف الإتقان ثلاثة ألوان :

- الأحمر للكلمات المنفردة .
- الأخضر لمواضع الاختلاف في المتشابهات .
- الأزرق لأول لفظة مختلفة بعدَ الجزء المتماثل في المتشابهات

المتفقة في الألفاظ ، لأنه هو موضع الإشكال ( انظر : ملحق الصور ١٣ ).

**النقطة الرابعة : الربط بين المتشابه وهامشه المتعلق به :**

يتم الربط إما بوضع أرقام لهوامش كل صفحة على مواضع المتشابه ، أو يكون الربط برقم الآية ، والأول أوضح ، والثاني أيسرُ وأضبطُ إلا أنه حين تتعدد أوجه التشابه في الآية فإنه تطول المادة المعروضة تحت رقم الآية .

**النقطة الخامسة : مُشتمِلات الهوامش :**

اكتفى الجشتي في الهوامش بذكر الإحالات إلى السور وأرقام الآيات ، دون سَوق نصوص الشواهد ، وهذا الصنيع قليل الفائدة ، ويطوِّل على الباحث طريق الوصول إلى بُغيته . أما الباقون فيوردون نصوصَ الآيات تسهيلا للمقارنة والتمييزِ بين الاختلافات .

وتم تقسيم الهوامش في مصحف التبيان إلى قسمين :

أ - الهامش العُلوي ، ويحتوي على المتشابهات المختلفة اللفظ المتعدِّدة الورود ، فيذكر السياق الأقل ورودا في الهوامش ، ويحيل للأكثر إلى فصل مخصَّص للإحالات آخرَ المصحف .

ب - الهامش السُّفلي ، ويحتوي على نوعين من المتشابهات :

١ - المتشابهات المكررة بنفس الألفاظ في مواضع أخرى ، فيذكر اللفظ المشتركَ مع ما بعده من ألفاظ ، مع ذكر السورة ورقم الآية

٢ - المتشابهات المختلفة اللفظ وهي قليلة مواضع الورود .

ومن الأمور المميزة في مصحف التبيان : تحديدُ موضع الشاهد من السورة بدقةٍ مثل كونه هو الأول أو الثاني ، أو الوارد في قصة كذا ونحوه .

**النقطة السادسة : ضبط المتشابهات :**

يضيف بعضُهم إليه ضبطَ المتشابهات : وذلك بذكر علاماتٍ تُساعد على اجتناب الوقوع في الاشتباه ، أو بتلوين بعض الكلمات والحروف بقصد ربطها مع اسم السورة أو نحو ذلك ، وبعضهم يضبط بذكر توجيهات للمتشابه ، كما في مُصحف التبيان المفصَّل والمصحف الجامع ، وذكر الفلاحي بعض الضوابط في الملاحِق .

**النقطة السابعة : المَلاحِق والتَّتمات في آخر المصحف :**

ذكرتُ في النقطة الثانية أن المتشابه المتفق اللفظ وهو ما يسمى بالمكرر ليس كله مما يشتبه أمرُه على الحُفاظ ، لذلك تقِلُّ مادتُه في كتب المتشابه وكذلك في مصاحف المتشابهات ، إلا أن الجِشتي والفَلاحي حرصا على جمعه وتدوينه ، ونظرًا إلى أن الهوامش لا تَسَع إيرادَه كلَّه ، فإنهما يؤخرانه إلى ملحقٍ في آخر المصحف يسمَّى (ضَمِيمة) ، يوردان فيها المقاطع المتماثلة من الآيات مع الإحالات إلى السور والآيات ، وتوسَّع الفلاحي بسياق نصوص الآيات غيرَ مُكتفٍ بالإحالات وهو أمر حسن .

وعدد الضَّميمات في مصحف الجشتي نحو ٣٢٠ ضميمة ، وعند الفلاحي نحو ٥٤٥ لأنه ضَمَّ إليها المتشابهَ المختلفَ في اللفظ إذا زاد عددُ مراتِ وروده على أربع ، وقد تحدثتُ عن منهجهما في المَلاحِق فيما مر .

وقام مصحف التبيان بوضع فهرس هجائي في آخر المصحف للآيات والكلمات المتشابهة لتسهيل البحث عنها .

**وبعدُ** : فهذه إلمامة سريعة ببعض النقاط المنهجية لمصاحف المتشابهات ، تكفي لرسم صورة مجمَلة عنها ، وينظَر للاستزادة ملحقُ الصور في الكتاب هنا ، ففيها بعض الصور لصفحات المصاحف

المذكورة ، تتضح بها الرؤيةُ أكثر .

وفيما يلي **تفصيل الكلام عن مصحف عبدالحليم الجشتي** :

## القرآن الكريم مع تشريح المُتشابهات

**الجامع** : هو الشيخ القارئ : عبدالحليم بن الحافظ كريم الدين ، مدير مدرسة « حِفظ القرآن الكريم » بكراتشي في باكستان ، ولد سنة ١٩٤٢ م وأكمل حفظ القرآن الكريم على يد والده وعمره عشر سنوات ، ثم أتقن تجويده لدى القارئ فتح محمد الباني بتي ، ثم تصدّر للتدريس ، وعُرِف بالحفظ المتقَن للقرآن الكريم بأرقام الآيات وأرقام الصفحات وعدد الآيات في كل صفحة ونحو ذلك ، حتى لُقِّب بـ(الكمبيوتر القرآني) .

وقد أعدَّ بمعاونة تلميذه القارئ سليم رفيق « القرآن الكريم مع تشريح المتشابهات » ، وهو أول مصحف مع المتشابهات في التاريخ حسب علمي ، وقام بتعريبه الشيخ الدكتور : حبيب الله مختار ، وله جهود أخرى في تسهيل تدريس القرآن الكريم وتحفيظه .

توفي الشيخ عبدالحليم بإسلام آباد بباكستان سنة ١٤١٧هـ المطابق ١٩٩٦م ، عن عمر يناهز ٥٤ عاما ، رحمه الله تعالى .

**المصحف** : وقفت على جزء منه يتضمن الجزء الحادي عشر من المصحف وحواشيه بالعربية ، وفي أول الكتاب مقدمات لبعض علماء باكستان ، وكذا مقدمة المؤلف ، ثم تيسر الوقوف عليه كاملا .

**منهجه** : وُفِّق المؤلف إلى وضع خطة جيدة لذكر المتشابهات ، وهي أن تذكر المتشابهات على حاشية المصحف نفسه ، فإن هذه الطريقة أقرب

وأسهل تناولًا وأيسر في المراجعة .

**وفي اختيار المتشابهات وإثباتها اتبع المصنف المنهج الآتي :**

١ - المصحف الذي اختاره المؤلف لكتابة المتشابهات في حواشيه هو المصحف المتداوَل بين الحُفاظ في بلاد باكستان وما جاورهما ، وتكون في كل صفحة منه خمسة عشر سطرا ، وتنتهي كل صفحة بآية .

٢ - اختار المتشابهات المركبة من لفظين فأكثر ، أما التشابه لأجل كلمة واحدة ، فلم يتعرض له لندرته .

٣ - المتشابه الذي ورد في ثلاثة مواضع ذكر تفصيله في حاشية المصحف في نفس مكان الورود ، بذكر اسم السورة ورقم الآية . أما المتشابه الوارد في أكثر من ثلاثة مواضع ، فهو على نوعين :

الأول : ما تكرر في أكثر من ثلاثة مواضع مع اختلاف في بعض الحروف أو الإعراب ، وهذا يذكر في موضعه من حاشية المصحف .

الثاني : المتشابه الذي تكرر في أكثر من ثلاثة مواضع بنفس اللفظ والإعراب . فهذا يؤخِّر ذكره إلى ملحق جعله في آخر المصحف ، يتضمن ٢٢٩ متشابها . وطريقته في الملحق أن يذكر رقم الآية ثم لفظ الآية مقتصرا على اللفظ المتشابه فقط ، ثم يذكر مواضع وروده ، وعدد المرات ، ثم يذكر بعض التفصيلات الأخرى .

٤ - يضع فوق الكلمات المتشابهة خطا ، ثم يضع رقما للحاشية في آخر الخط من تحت ، ويذكر في الحاشية تفصيلات عن ذلك المتشابه ، فإن كانت المعلومات المتعلقة بهذا المتشابه ستأتي في الملحق أشار إليه بالرقم . (انظر : ملحق الصور ١٠ ) .

٥ – ذكر في المقدمة أن عدد المتشابهات التي تتسَبَّب في التشابه حوالي ٧٥٠٠ متشابه ، وهي التي اعتمدها في كتابه هنا .

**وأهم ما يُلحظ على مصحف المتشابهات :**

١ – قَصَد المؤلف حصرَ المتشابهات ، وهو أمر بعيدُ المَنال لاختلاف وجوه التشابه ، ولاختلاف الأنظار فيها .

٢ – المصحف الذي اختاره لإثبات الحواشي خاص بأهل باكستان والهند وما جاورهما ، فإن أراد المصنف نشر الكتاب بين الحفاظ من العرب فإن عليه أن يختار مصحفا من المصاحف المتداولة بينهم .

٣ – وَضْعُه للخط فوق المتشابه غير معروف لدى العرب ، إنما المعروف والمشهور هو وضع الخط تحت الكلمة المراد إبرازها .

٤ – أطال المصنف الكتاب بذكر كل ما يقع في مسمَّى المتشابه سواء كان مظِنة الغلط أم لم يكن .

٥ – الطريقة التي اتبعها في الملحق ، وهي الاقتصار على ذكر اللفظ المتشابه دون ذكر ما قبله وما بعده من الكلمات ، فيه قصور ، والفائدة منه قليلة ؛ لأن القارىء يتطَلَّع إلى ما يميّز المواضع المتشابهة ، ومجرَّدُ ذكرِ السورة ورقمِ الآية غيرُ كافٍ في بيان التمييز . (انظر : ملحق الصور ١١) .

* * *

## الطريقة الثالثة

# التَّصنيف المَوضُوعي

**وظيفة الطريقة :** تحديدُ نوعية التشابه بين الآيات المتشابهات .

**المصنفون فيها :**

١ – الإمام ابن المنادي في كتابه : « متشابه القرآن العظيم » .

٢ – الإمام ابن الجوزي في كتابيه : « فنون الأفنان » ، و« المدهِش في الوعظ » .

٣ – الإمام الزركشي في كتابه : « البرهان في علوم القرآن » .

**مَعالِمها :**

أ – تُبوَّب وجوه التشابه والاختلاف بين الآيات في شكل أبواب ، وتدرَج فيها الأمثلة المناسبة لها .

ب – تُساق نصوص الآيات على ترتيبها في السور ، دون تعليل لوجوه التشابه والاختلاف .

ج – صُور التشابه والاختلاف حَصَرها الزركشي في « البرهان في علوم القرآن » في ثمانية صور ، وهي :

١ – أن يكون في موضع على نَظْم وفي الآخَر بعكسه .

٢ – التقديم والتأخير .

٣ – ما يشتبه بالزيادة والنقصان .

٤ – التعريف والتنكير .

٥ – الجمع والإفراد .

٦ – إبدال حرف بآخَر .

٧ – إبدال كلمة بأخرى .

٨ – الإدغام وتركه .

و اقتَصر ابنُ الجوزي في « فنون الأفنان » على ثلاث صور ، وهي : الإبدال ، والزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير .

ولم يذكر ابن المنادي : التعريف والتنكير ، وذكر بدلا منه : التأنيث والتذكير .

**وفي رأيي أنه يمكن تقسيم الإبدال إلى قسمين :**

الأول : إبدال كُلِّي ، وذلك بتغيير اللفظ ، والإتيان بمُرادفٍ يتضمَّن معنى اللفظ الأول .

الثاني : إبدال جُزئي ، وذلك بتغيير صيغة اللفظ ، ويكون له صور ، وهي :

١ – إبدال حرف بآخر .

٢ – إبدال كلمة بأخرى من لفظها .

٣ – التعريف والتنكير .

٤ – الجمع والإفراد .

٥ – التأنيث والتذكير .

٦ - الإظهار والإدغام .

## ومما يُلحظ على هذه الطريقة :

عدم دخول كثير من المتشابهات تحت هذه الصور ، وقلة أمثلة بعض الأبواب ، مثل : الإظهار والإدغام ، والتأنيث والتذكير ، والتعريف والتنكير ، ومن أجل هذا نجد أن ابن المنادي أكمل هذا النقص ، بأن سَرَد المتشابهات على طريقة التلخيص السُّوري في آخر الكتاب ، ليكمل النقص الظاهر في عدد المتشابهات .

## أهم المصنفات في هذه الطريقة :

**وفيما يأتي تفصيل الكلام عن بعض المصنفات بهذه الطريقة :**

## ١ - متشابه القرآن العظيم

### للإمام ابن المُنادي البغدادي (ت٣٣٦هـ)

**المؤلف :** هو الإمام الحافظ المقرئ أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبيد الله ابن المُنادي البغدادي[١] ، المولود سنة ٢٥٦ هـ والمتوفى سنة ٣٣٦ هـ ، رحمه الله تعالى .

**الكتاب :** حقَّقه الشيخ : عبدالله بن محمد الغُنيمان ، وطبع بمطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ .

وهو كتاب عظيمٌ مُهِم في هذا الفن ، فيه مباحثُ ومسائلُ نادرة تتعلق بالمتشابه ، وطرق التصنيف فيه ، وكيفية مذاكرته[٢] .

**افتتحه المصنف بمقدمة اشتملت على المباحث التالية :**

١ - الإشارة إلى اختصاص هذه الأمة بحفظ القرآن الكريم في الصُّدور .

٢ - أسباب الحفظ ، وهي :

أ - احتشام المَنَاقِص جملةً .

ب - إحضار الذهن عند التعلُّم ، وإجادةُ التمييز لما يُلقيه إليه المعلِّم ، وحَسْم القَلب عن كل شاغِل .

ج - الإصغاء إلى كل مَن رآه يقرأ القرآن ، فربما أذكره ذلك حرفًا نسيه في القراءة .

د - كثرة الدرس بقراءة الإنسان على نفسه وكذا على غيره .

---

(١) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ : ٦٩ ، طبقات الحنابلة ٢ : ٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٤٩ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٦١ .

(٢) راجع مبحث مذاكرة المتشابه ص ١١٩.

هـ - عَدُّ الاي .

٣ - سياق المأثور في الأمر بتعاهُد القرآن بالتلاوة خشيةَ النسيان .

٤ - سياق المأثور في الاستعانة بالمصحف عند القراءة نظرا .

٥ - سياق المأثور في استفتاح الحفاظ الساهين ، واستذكارُهم بالإصغاء إلى قراءة القارئين .

٦ - سياق المأثور في عدِّ الآي في قراءة القرآن .

٧ - سياق المأثور تغليظا في نسيان القرآن بعد الحفظ .

٨ - سياق المأثور في صفة الدافع للسبب المانع من جودة الحفظ .

٩ - سياق المأثور في استذكار الطارِف عند السَّهو بنظيره المألوف .

١٠ - القول في الآية الفارقة بين الحافظَين الماهِر والمتماهِر .

١١ - القول في وصف علة المُستَزيدِين لحفظ القرآن بحفظ المتشابه من حروف الأغيار .

١٢ - أنوع المتشابه في القرآن .

١٣ - سياق أسماء مصنِّفي المتشابه .

**ثم ابتدأ المصنف موضوع الكتاب ، وقد قسمه إلى تسعة أقسام ، وتحت كل قسم أبواب :**

القسم الأول : في أسماء الله تعالى الكائنات في رؤوس الآي . ومبلغ أبوابه الأصول ٣٤ بابًا ، والمتفرِّعة منها ٢٢ بابًا .

القسم الثاني : ذكر السماوات والأرض ، في التقديم والتأخير ، والجمع والتوحيد . أبوابه الأصول ١١ بابًا ، والمتفرِّعة منها ٤ أبواب .

القسم الثالث : في التقديم والتأخير من أسماء وصفات وأغيار . أبوابه الأصول ١٤ بابًا .

القسم الرابع : في الجمع والتوحيد من أسماءٍ وصفاتٍ وأغيارٍ . أبوابه الأصول ٩ أبواب ، والمتفرعة ١٧ بابًا .

القسم الخامس : في أفعال متغايرة الإبدال . أبوابه الأصول ١٣ بابًا ، والمتفرِّعة ٤ أبواب .

القسم السادس : في الزيادة والنقصان في الحروف . أبوابه الأصول ٨٣ بابًا ، والمتفرعة ١٥ بابًا .

القسم السابع : في الإظهار والإدغام . أبوابه ٦ .

القسم الثامن : في التأنيث والتذكير . أبوابه ٩ .

القسم التاسع : في أواخر الآي من الأسماء والأفعال . أبوابه الأصول ٥٠ بابًا ، والمتفرعة ٢٠ بابًا .

**منهجه في الأقسام التسعة :**

١ – يذكر في كل قسم فقرات يعنون لها بقوله : «ومن قوله...وذلك في كذا موضع » واعتَبر كلَّ فقرة بمثابة باب ، وهي الأبواب الأصول ، أما الأبواب المتفرِّعة فيَعني بها الأبواب التي يمكن استخراجُها من بعض فقرات الأبواب الأصول ، بسبب تنوُّع وجوه التشابه ، واختلاف طريقة التبويب .

٢ – عند سياق نصوص الآيات يذكر اسم السورة ورقم الآية ، فيقول : الموضع الأول في البقرة ، عند ثلاث عشرة آية – مثلا– ، الثاني : في مريم ، عند ست آيات .

٣ – يشير أحيانًا إلى اختلاف القراءات ، لأثرها في اختلاف تعداد المتشابه ، مثل قوله في القسم الأول ص٧٥ : « وقد قرئ (بما يعملون) في هاتين السورتين بالياء والتاء » . وقوله ص١١٤ عند ذكر مواضع « نزل » بغير ألف ، قال : « والقراءة ببعضه تختلف » .

٤ – يعلِّق على المتشابهات بتعليقات مفيدة ، دالة على معرفته التامة بهذا الفن ، فمن ذلك :

أ ) بيان ما ينبغي أن يحفَظ من المتشابهات ، انظر الصفحات : ٨٧ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ .

ب) وما يُحفَظ من أجل موضع آخَر يشابهه ، انظر الصفحات : ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٢٠ .

ج) وما يُحفَظ للمذاكرة فقط ، انظر : ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٥١ .

د ) وما يُحفظ فيُجزىء عن الموضع الآخر : ١٤٣ .

هـ) وما لا يُغلَط فيه : ٧٠ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٣٤ ، ١٤٠ .

و) وما جُعِل لرؤية العين ، يعني أن رؤيتَه كافٍ في التذكُّر والحفظ ، والغلط فيه نادر ، انظر : ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ١٣٤ .

٥ – ويشير أيضا إلى اختلاف الأنظار في التبويب ، انظر الصفحات : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢ وغيرها .

٦ – يعلِّل لذكر بعض الأبواب في أحد الأقسام التسعة دون غيرها من الأقسام ، انظر ص : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤ .

٧ – يذكر في آخر بعض الأقسام الأبوابَ التي تركها لكون نظائرها تُغنِي

عنها ، أو لأنها ليست مَظِنَّة الغلط فجمْعُها لا يفيد .

٨ - نَبَّه في آخر القسم التاسع إلى بعض المغالَطات التي يستعملها بعضُ الغالين في الأخذ بهذا الفن ، مثل قول بعضهم : كم في القرآن (مِنْ) و(مَنْ) و(ما) و(لَنْ) و(كُنْ) و(كيف)...إلخ .

وبعد أن فرغ من الأقسام التسعة ، انتقل إلى ذكر المتشابهات على طريقة (التلخيص السُّوري) وذكر أنه من تصنيف بعض المتقدمين من أهل القراءة ، كما مر تفصيله ص ١٩١.

**وطريقة هذا التلخيص** : أن يعمَد إلى سورة البقرة فيذكر كلَّ ما فيها من المتشابه الذي له نظيرٌ في سورة أخرى أو سُوَر عدة ، فيضيفه إلى الموضع الذي في البقرة ، حتى إذا استنظَف ما في سورة البقرة ، انتقل إلى سورة آل عمران فصنع مثلَ السابق ، ولا يُعيد ما سبق ذكرُه في البقرة ، وهكذا .

**ومنهجه في التلخيص** : أن يذكر متشابهات كل سورة على حدة ، ويذكر مع كل آية اسمَ السورة التي فيها ، ولا يذكر رقم الآية كما صنع هو في الأقسام التسعة من تصنيفه .

وبعد : فهذا طرفٌ من التعريف بهذا الكتاب المهم في هذا الفن ، وهو جديرٌ أن تفرَد له دراسةٌ وافيةٌ فاحصة ، تتوافق مع مكانته وجودة تصنيفه ، وما فيه من نوادر المعارف المتعلقة بهذا الفن ، ولولا أن مؤلفَه نحا فيه مَنحَى الغُموض بسبب تعاطِيه للكلمات الغريبة ، وسَبْكها في قالَب معقَّد ، لكانت الفائدة من كتابه أوفى وأتم .

* * *

**وممَّن سرد المتشابهات على طريقة التصنيف على الموضوعات ، ولم يُفرده في مؤلَّف مستقل :**

٢- الإمام ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي بن محمد ، أبو الفرج البغدادي الواعظ[١] ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . في كتابه : « فنون الأفنان في عيون علوم القرآن »[٢] ، وكتابه : « المُدهِش في الوعظ »[٣] ، فقد أفرد في كلا الكتابين فصولا في المتشابه .

ففي « فنون الأفنان » ص٤٢٠ ذكر ثلاثة أبواب من المتشابه :

أ ) باب إبدال الكلمة بكلمةٍ أو حرفٍ بآخر .

ب ) باب الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه .

ج) باب في المقدَّم والمؤخَّر من المتشابه . وطريقته في هذه الأبواب هو ذكر اسم السورة وسياق لفظ الشاهد منها ، مع ذكر عدد المرات إن تكرر اللفظ في القرآن على نسق واحد ، وترتيبُ المتشابهات هو بحسب الآيات في السورة .

وهذه الأبواب الثلاثة بعينها ذكرها ابن الجوزي في مقدمة كتابه «المدهش في الوعظ» ص٥-١٠ ، إلا أن مضمون هذه الأبواب غزير في «فنون الأفنان» وفي «المدهش» مختصر .

كما أن لابن الجوزي كتاب «تذكرة المُنتبِه في عيون المُشتبِه» ومنهجه

(١) له ترجمة في : وفيات الأعيان ١٤٠ : ٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٠ : ٢١ ، البداية والنهاية ٢٨ : ١٣ ، الأعلام ٣١٦ : ٣ .
(٢) طبع بتحقيق الدكتور حسن العتر ، دار البشائر ، بيروت ١٤٠٨ .
(٣) طبع بدار الجيل ، بيروت ١٩٧٧ .

مختلف ، وقد تحدَّثتُ عنه ضمن الطريقة الثانية : التلخيص السُّوَري ، كما سبق ص ٢٣٠.

٣ - والإمام بدر الدين محمد بن بهادُر بن عبدالله الزَّركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ[١] ، في كتابه « البرهان في علوم القرآن »[٢] ، فقد أفرد فيه : النوع الخامس في : علم المتشابه ، وذكر في الفصل الأول منه : المتشابه باعتبار الأفراد ، وله ثماني صور :

١ - أن يكون في موضع على نظم وفي آخَر بعكسه .

٢ - ما يشتبه بالزيادة والتقصان .

٣ - التقديم والتأخير .

٤ - التعريف والتنكير .

٥ - الجمع والإفراد .

٦ - إبدال حرف بآخر .

٧ - إبدال كلمة بأخرى .

٨- الإدغام وتركه .

وأورَدَ لكل هذه الصور أمثلةً توضح المراد منها .

* * *

---

(١) له ترجمة في : الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٣٣٠ : ٦ ، الأعلام ٦/ ٦٠ .

(٢) طبع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، بمطبعة عيسى البابي بمصر ١٣٧٦ .

## الطريقة الرابعة

# توجيه المتشابهات

### وظيفتها :

بيان عِلل تكرار المتشابهات ، وعِلل وجوه الاختلاف بينها .

أو بعبارة أخرى : بيان الحكمة من إعادة الآيات المتكررة باتفاقٍ في الألفاظ ، وبيان مُوجِب اختلاف التعبير بين نظائر الآيات الواردة باختلافٍ في الألفاظ .

### المصنفون فيها :

١ - الإمام الخطيب الاسكافي في كتابه « دُرة التنزيل وغُرة التأويل » .

٢ - الإمام الكرماني في كتابه « البرهان في توجيه متشابه القرآن » .

٣ - الإمام ابن الزبير الغَرناطي في « مِلاك التأويل » .

٤ - الإمام ابن جماعة في « كشف المَعاني » .

٥ - الإمام الفيروزآبادي في « بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز » .

٦ - الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن » .

٧ - الإمام السيوطي في كتابه : « قطف الأزهار » ، و« الإتقان في علوم القرآن » ، و« معترك الأقران في إعجاز القرآن » .

وبعد مرحلةٍ من الرُّكود وانقطاع التأليف في توجيه المتشابه بعد زكريا الأنصاري(٩٢٦هـ) عادت الحياة إلى هذه الموضوع ، وتوجَّه الباحثون إليه ، وكُتبت فيه دراساتٌ مقتضَبةٌ في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، وازداد النشاط ودخل الموضوع مرحلةَ التوسُّع والتجديد في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري ، وتنوَّعت اتجاهاتُ التصنيف فيه ، يمكن إجمالها في الاتجاهات التالية :

١ – دراسة مناهج المصنِّفين السابقين في المتشابه اللفظي ، واستخلاصُ أهم السِّمَات المنهجية لكل واحد منهم ، أو دراسة مناهج المفسرين فيما تناولوه من آيات المتشابه اللفظي .

٢ – التركيز على علوم البلاغة في دراسة المتشابه ، كما هو ظاهر من عناوين الدراسات والرسائل العلمية .

٣ – إفراد بعض أنواع التشابه أو بعض القضايا بالدراسة المفصَّلة ، مثل قصص الأنبياء ، متشابه الفواصل ، تبادل المفرَدات ، الفصل والوصل ، دورُ السِّياق في المتشابه .

٤ – ابتكار اصطلاحات ومُسَمَّيات جديدة لفن المتشابه اللفظي ، كما سبق ص ١٠٥.

وفيما يتعلق بالمادة التي تناولوها بالدراسة ، كان لهم بعضُ السِّمات التجديدية في التناوُل ، مثل :

١– تناولها بحسب أنواع التشابه وصوره ، بخلاف الترتيب السُّوري الذي مشى عليه القدماء .

٢– طَرح توجيهات جديدة للآيات المدروسة سابقًا .

٣- إثـارة مـسائل جديـدة في الآيـات المتـشابهات تتطلَّـب الدراسـة والتوجيه .

٤ - تناول آيات جديدة بالدراسة لم يسبق تناولها .

٥ - استخلاصُ بعض القواعد في توجيه المتشابه من خلال مصنفات السابقين .

والموضوع طويلُ الذيل ، ولا أريد الخوض فيه إلا بمقدار ما يتعلّق بغَرَضنا ، ويخدُم الحُفاظَ في ضبط المتشابهات ، وعليه فالذي يهُمُّني هنا موضوعان :

أ- الدراسات المُعاصِرة المُشتمِلة على التجديد في التوجيهات .

ب- قواعد التوجيه المُعِينةُ على ضبط المتشابه ، وهذا ربما يأتي لاحقًا في القسم الثاني من الكتاب : ضوابط المتشابهات .

* * *

وأشير فيما يلي الى بعض الدراسات التي احتوت على توجيهات جديدة ، لصِلته بمبحث التصنيف[1] :

١ - كتب الدكتور فاضل السامرائي ، وخصوصا « التعبير القرآني » ، « بلاغة الكلمة » ، « أسئلة بيانية » .

٢- المَبنى والمَعنى في الآيات المتشابهات في القرآن ، للدكتور ياسين المجيد .

---

(١) تحدث بالتفصيل عن هذه الكتب محمد الجبالي في رسالته « توجيه المتشابه بين القدامى والمحدثين » ١/ ١٧٥ فما يليه .

٣ - من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ، للدكتور محمد صامل السلمي .

٤ - المتشابه اللفظي في القرآن رؤية من خلال اللغة والسياق ، للدكتور محمد القاضي .

## مَعالِم هذه الطريقة :

( أ ) تُتَناول الآيات في هذه الطريقة على ترتيبها في التلاوة .

(ب) النظر في هذه الطريقة - كالطريقة الثانية - يكون في المُفارَقات والمُغايَرات بين الآيات المتشابهات ، لأنها هي التي تتطلَّب بيان العِلل .

( ج) العِلل التي توجَّه بها المتشابهات ، تعتمد على وسائل عدة ، منها :

١ - القرآن الكريم ، فإنه يفسِّر بعضه بعضا .

٢ - أسباب النزول ، فإنها تبيِّن المناسبة التي نزل من أجلها الآياتُ المرادُ تفسيرها .

٣ - الأحاديث الشريفة ، فإنها المبيِّنة لما أُجمِل في القرآن الكريم .

٤ - اللغة بشتى علومها وفنونها ، فإنها قالَب القرآن ، ولغةُ القرآن هي أفصح اللغات .

٥ - القراءات القرآنية ، فإنها توضح كثيرًا من المعاني .

( د ) وجوه الاختلاف بين المتشابهات تُصاغ غالبًا في شكل أسئلة ، كأن سائلا يسأل عن سبب الاختلاف بينها ، فيجيب المؤلفُ موضِّحًا علل الاختلاف ووجوه التشابه .

وهذا منهج الإسكافي والغَرناطي ، أما الكرماني فترك أسلوب الحِوار

وإثارة الأسئلة ، واختار أسلوب الإفادة بوجوه التعليل مباشرة .

هذه أهم مَعالم هذه الطريقة ، والحقيقة أنَّ تناوُل هذه الطريقة باختصار وإيجاز ، لا يُجدي ولا يفيد ، والبسط يحتاج إلى دراسة موسَّعة وافية بالمقصود ، فالله أسأل أن يوفق لذلك مَن شاء ، ومن الله العَون وعليه التكلان .

## الملحوظات على هذه الطريقة :

١ – تُعَدَّ هذه الطريقة من أصعب الطرق ، لأنها فن من فنون التفسير ، وتحتاج إلى إلمام بالعلوم الشرعية واللغوية ، لذلك لم يسلُك سبيلها إلا قلائل من أفذاذ العلماء ، مع أن المتأخرين منهم عوَّلوا على ما ذكره الأوائل من العِلَل والتوجيهات .

٢ – أغفل المصنفون في هذه الطريقة جَمًّا غفيرًا من المتشابهات ، لكونهم لم تنكشف لهم عللٌ تصلُح أن توجَّه بها تلك الآيات .

٣ – بعض التوجيهات يشوبها شيءٌ من الغموض وبخاصة في كتاب الكرماني ، لكون منهجه في التوجيه هو الاختصار في بيان العِلَل ، بخلاف الإسكافي وابن الزبير فإنهما يُطيلان القول في ذلك .

٤ – عند دراسة المصنفات في هذه الطريقة ، لم أذكر أمثلة للتوجيهات التي أوردوها ، اكتفاء بالأمثلة التي ستأتي في الضابط السادس من ضوابط المتشابهات (ص ٤٣٦) فلتُنظر هناك .

## أهم المصنفات في هذه الطريقة :

فيما يلي تعريف بأهم المصنفات في هذه الطريقة :

## ١ – دُرَّة التَّنزيل وغُرَّة التأويل

## للإمام الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ)

المؤلف : هو الخطيب الإسكافي محمد بن عبدالله الأصبهاني ، الأديب اللغوي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ[١] .

الكتاب : حققه الأستاذ عادل نويهض ، وصدر عن دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، والطبعة الرابعة منه سنة ١٤٠١هـ . كما حققه في رسالة علمية قيمة الدكتور محمد مصطفى آيدين ، وقدم لها بدراسة مفصلة ، وصدرت ضمن مطبوعات جامعة أم القرى بمكة سنة ١٤١٨هـ .

منهجه : يُعَدُّ الخطيب الإسكافي أولَ مَن أفرد المتشابه بالتصنيف على هذه الطريقة ، فهو الذي وضع مَعَالمها ، وسار عليها مَن بعده من المصنفين ، واقتبسوا من كتابه الفذّ .

وقد اقتصر الخطيب على الآيات المتشابهات لفظا ، من غير استيعاب ، وأطال في الجواب عن علل التكرار ، فلذلك تضخَّم حجم الكتاب ، مع قلة المسائل فيه بالنسبة لكتاب الكرماني وغيره .

وركَّز الخطيبُ الإسكافي في توجيه الآيات المتشابهة على أمرين : البحث عن سِرِّ الفروق التعبيرية بين المتشابهات ودلالاتها المعنوية ، والأمر الآخَر العناية بالسياق وإبراز مطابقة الكلمة للسِّياق الذي وردت فيه .

وقد مَشى ابن الزبير في « ملاك التأويل » على طريقة الخطيب الإسكافي ، وهي أنه يذكر في كل آيةٍ متشابهةٍ المسائلَ المتعلِّقة بها من حيث

---

(١) له ترجمة في : معجم الأدباء ١٨/ ٢١٣ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٧ ، وبغية الوعاة ١/ ١٤٩ ، والأعلام ٦/٢٢٧ .

التشابه ، ثم يجيب عنها واحدةً تلو الأخرى بإسهاب وتوسع .

وعدد الآيات التي تحدث الإسكافي عنها حوالي ٢٧٣ آية .

وطريقته في دراسة المتشابه :

١ – ذكر اسم السورة .

٢ – ذكر رقم الآية من السورة ، يعني بحسب حديثه عنها ، لا بحسب رقم الآية في المصحف .

٣ – سياق نصوص الآيات المتشابهة .

٤ – صِياغة وجوه الاختلاف بين الآيات في شكل أسئلة .

٥ – الإجابة عن الأسئلة .

٦ – فإن خَلَت إحدى السور عن مباحث المتشابه بيَّن ذلك بقوله : « ليس فيها شيء » ، ولا يَمنع ذلك أن يكون ما فيها قد سبق الحديثُ عنه في سورة سابقة عليها . مثل قوله في سورة التحريم : « ما فيها قد مرَّ في سورة الأنبياء عليهم السلام » ، عنى بذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾[الأنبياء:٩١] ، وقال في التحريم : ﴿ فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾[١٢] .

## تنبيه على خطأين شائعين عن مؤلِّف كتاب درة التنزيل :

نُسِب كتاب « درة التنزيل » هذا في بعض الكتب إلى الراغب الأصفهاني صاحب « المفردات » ، وهو خطأ ممن نسبه إليه ، كما نُسِب إلى الفخر الرازي المفسر ، وهو خطأ أيضا .

وقال ابن حجر في «الدرر الكامنة» ١/ ٨٤ في ترجمة ابن الزبير صاحب كتاب « ملاك التأويل » : « وجمع كتابًا في فن من فنون التفسير ، سماه

« ملاك التأويل » ، نحا فيه طريقَ الحَصكفي الخطيب في ذلك ، فلخَّص كتابه وزاد عليه » .

أقول : هذا من الوهم ، فإن ابن الزبير تبع في كتابه طريقَ الخطيب الإسكافي ، وهو صاحب « درة التنزيل » بلا شك . أما الخطيب الحَصكفي يحيى بن سلامة بن الحسن المتوفى سنة ٥٥١ هـ فمتأخر عن الإسكافي .

## ٢ - البُرهان في توجيه مُتشابه القرآن لِما فيه الحُجَّة والبيان للإمام محمود الكرماني(ت٥٠٥هـ)

**المؤلف :** هو تاج القُرَّاء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، المتوفى بعد سنة ٥٣٥ هـ[(١)] .

**الكتاب :** حققه عبدالقادر أحمد عطا ، وطبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، والطبعة الثالثة منه سنة ١٣٩٨هـ . وحققه أيضا أحمد عز الدين خلف الله ، إصدار دار الوفاء بالمنصورة سنة ١٤١١هـ .

**منهجه :** وضح المؤلفُ في المقدمة بأن غرضَه هو جمع الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظُها متفقة ، لكن وقع في بعضها زيادة ، أو تقديم ، أو إبدال ، ونحو ذلك ، وأنه سيقتصر على بيان السبب في

---

(١) له ترجمة في : معجم الأدباء ١٩/ ١٢٥ ، غاية النهاية ٢/ ٢٩١ ، الأعلام ٧/ ١٦٨ .
المدوَّن في المراجع أنه توفي سنة ٥٠٥ هـ ، لكن قدّر الدكتور شمرال العِجلي في مقدمة تحقيقه لكتاب « غرائب التفسير » ١ : ٣٣-٣٤ للكرماني : أنه كان حيا إلى سنة ٥٣٥ هـ فتكون وفاته بعدها .

تكرارها ، ووجه تخصيص كل آية بذلك دون الأخرى ، دون التعرُّض لتفسير الآية نفسها .

**وطريقته** : أنه يذكر الآيات المتشابهات على ترتيبها في السورة ، فيبدأ كل فقرة بذكر نص الآية في السورة التي هو فيها ، ثم يبيِّن وجوه الخلاف بينها وبين الآيات الأخرى في نفس السورة أو في غيرها ، ثم يجيب عن ذلك بعبارات مختصرة ، ولذلك فإن كتاب الكرماني غزير المادة ، فعدد فقرات الكتاب تقريبا ٥٩٠ فقرة ، كلُّها في المتشابه اللفظي ، وبعض الفقرات وهي نادرة اقتصر فيها على تفسير بعض الألفاظ في الآية .

وأوضح الدكتور محمد رجائي الجبالي[1] سرَّ زيادة المسائل في كتاب الكرماني ، في مقابل الإسكافي ، وهو أن الكرماني يتناول الآيات التي تعدَّدَ فيها وجوه التشابه ، بتقسيمها على شكل مقاطع أو جُزئيات ، فيتناول كلَّ جُزئية في مسألة مستقلة ، فكان منهجُه التجَزِّئ ، ومشى عليه مَن بعده ، بينما كان منهج الإسكافي هو اعتبارُ الآية وَحدة واحدة متكاملة ، يستعرض ما فيها من وجوه التشابه ، ثم يصوغها على شكل أسئلة ، ويجيب عنها مسألةً مسألة .

واتَّسم منهج الكرماني بطابع الإيجاز ، ومُعظَم توجيهاته مبنية على : مُراعاة التلاؤُم اللفظي ، وتوافُقِ الفواصل ، ومناسبةِ الآيةِ لسَوابقها أو لواحقها من الآيات .

وأشار الكرماني في المقدمة بأنه سينقل في كتابه هذا بعضَ ما ذكره الخطيب الإسكافي في «درة التنزيل» ، وهذا يدل على أن الكرماني هو أول

---

(١) توجيه المتشابه بين القدامى والمحدثين ١/ ١٣٨ .

من توسَّع في ذكر الآيات مع توجيهها بعد الخطيب الإسكافي .

## ٣ - مِلاك التأويل ، القاطِع بذوي الإلحاد والتعطيل ، في توجيه المُتشابهِ اللفظِ من آي التنزيل للإمام ابن الزبير الغَرناطي (ت٧٠٨هـ)

**المؤلف :** هو الإمام الحافظ المؤرخ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغَرناطي ، المتوفى سنة ٧٠٨ هـ[١] .

**الكتاب :** حققه الأستاذ سعيد الفلاح ، وطبع بدار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٣هـ . كما حققه أيضا محمود كامل أحمد ، وتحقيقه أجود ، وصدر عن دار النهضة العربية ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ .

**منهجه :** بنى ابن الزبير عمَلَه على كتاب «درة التنزيل» للخطيب الإسكافي ، فاعتمد عَيْنَ الآيات التي ذكرها الإسكافي ، ثم استدرك عليه مافاته من الآيات ورمز لها بحرف (غ) يعني أنها مُغْفَلَة في كتاب الإسكافي .

وهو حين اعتمدَ الآيات التي ذكرها الإسكافي لم ينقل كلامه ، بل يذكر تأويلها بما فتح الله عليه ، فربما وافقه ، وربما اختلف تأويله .

وابن الزبير يطيل الكلام في التأويل والتوجيه على طريقة الإسكافي ، ويتكلف في اختيار الألفاظ الفصيحة ، ويكثُر في كلامه الحشو الذي لا حاجة له ، بخلافه الإسكافي .

ومجموع الآيات التي تناولها الإسكافي حوالي ٢٧٣ آية ، والتي تناولها

---

(١) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٦٥ ، الدرر الكامنة ١/ ٨٤ ، البدر الطالع ١/ ٣٣ ، الأعلام ١/ ٨٦ .

ابن الزبير ٣٧٧ آية .

وطريقتُه في سرد الآيات المتشابهات وذكر وجه التشابه وتوجيه المتشابهات هي طريقة الإسكافي .

ومن إضافات ابن الزبير المهمة أنه تناول بالدراسة أوجهًا جديدة للآيات المتشابهة ، مع طَرْح توجيهات وتخريجات لم يُسبَق إليها .

وقد حَظي الكتاب بعناية فائقة لدى الباحثين المعاصرين ، وكُتبت عنه نحو ست دراسات بلاغية تناولت منهجَه ومَسَالك توجيه المتشابه لديه ، مع مقارنةٍ بينه وبين الإسكافي ، ومن هذه الدراسات :

١ - دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، للدكتور محمد فاضل السامرائي [ إصدار دار عمار - الأردن ٢٠٠٩ ] .

٢ - البلاغة القرآنية في ملاك التأويل لابن الزبير الغَرناطي ، دراسة وتقويما ، للدكتور إبراهيم عبدالعزيز الزيد [ إصدار دار كنوز إشبيليا- السعودية ١٤٣١هـ ] .

٣ - المتشابه اللفظي في القرآن ، ومسالك توجيهه عند أبي جعفر ابن الزبير ، للدكتور رشيد الحمداوي [ إصدار مكتبة أولاد الشيخ - مصر ٢٠٠٣ ] .

٤ - المتشابه اللفظي في القرآن ، دراسة مقارنة بين الإسكافي والغرناطي ، للدكتور لبيب محمد جبران صالح [إصدار دار الفاروق - الأردن ١٤٣١ هـ ] .

وستأتي في الباب الثاني : ضوابط المتشابهات (ص ٤٣٦) أمثلةٌ لطريقة توجيههم للمتشابهات اللفظية ، مع توضيحاتٍ حول مناهجهم فيها .

## ٤ - كشف المَعَاني في المتشابه مِن المَثاني
## للإمام بدر الدين ابن جماعة(ت٧٣٣هـ)

المؤلف : هو الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ هـ[(١)] .

الكتاب : حققه الدكتور عبدالجواد خلف ، وصدر عن دار الوفاء بمصر سنة ١٤١٠ هـ ، وله طبعات أخرى .

منهجه : لا يختلف عن المنهج العام في هذه الطريقة بسرد الآيات المتكررة على ترتيب السور من الفاتحة إلى الناس ، وقد أكثر المؤلفُ من متشابه المعاني على طريقة أبي بكر الرازي في «أسئلة القرآن» .

وعدد المسائل في الكتاب ٤٨١ مسألة ، ما يتعلَّق منها بأسئلة القرآن حوالي ١٥٠ مسألة ، والبقية في المتشابه اللفظي .

## ٥ - بَصائر ذَوِي التمييز في لَطائف الكتاب العزيز
## للإمام مجد الدين الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)

المؤلف : هو العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ وهو صاحب «القاموس المحيط» في اللغة[(٢)] .

الكتاب : طبع بتحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، وصدر عن

---

(١) له ترجمة في : الدرر الكامنة ٣/ ٢٨٠ ، الأعلام ٥/ ٢٩٧ .

(٢) له ترجمة في : الضوء اللامع ١٠/ ٧٩ ، بغية الوعاة ١/ ٢٧٣ ، البدر الطالع ٢/ ٢٨٠ ، الأعلام ٧/ ١٤٦ .

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٨٣هـ .

**منهجه** : يتضمن هذا الكتاب مباحثَ متعددة من علوم القرآن الكريم ، فيذكر في كل سورة ثماني مباحث :

١- موضع النزول .

٢ - عدد الآيات والحروف والكلمات ، واختلاف القراء في عدد الآيات .

٣ - مجموع فواصل السورة .

٤ - اسم السورة أو أسماؤها .

٥ - مقصود السورة وما هي متضمنة له .

٦ - الناسخ والمنسوخ .

٧ - المتشابه منها .

٨ - فضل السورة .

ثم يَعرِض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب الأصفهاني في « مفرداته » ، وهو القسم الأعظم من الكتاب ، وقد رتب المفردات على حسب الحرف الأول من الكلمة ، فيكون هذا القسم في تسعة وعشرين بابا على عدد الحروف ، ثم ذكر في الباب الثلاثين قصصَ الأنبياء في القرآن .

والذي يتعلَّق بغرضنا هنا هو المبحث السابع : متشابهات السور ، فقد ضمَّن الفيروزآباديُّ في هذا المبحث من كل سورةٍ كتابَ الكرماني «البرهان في متشابه القرآن» فيذكر نصَّ كلام الكرماني غالبا ، وأحيانا يضيف بعض الزيادات ، ومع أن الفيروزآبادي لم يصرِّح في المقدمة بأنه سيَسْتَبْطِن كتابَ الكرماني ، ولكنه ذكر في مواضع عدةٍ عبارة : «قال تاج القراء» يريد به

الكرماني ، على أن المقابلة بين الكتابين يكشف هذه الحقيقة بوضوح .

والحاصل أنه لا جديد في هذا الكتاب فيما يتعلق بالمتشابهات ، لأن ما فيه يغني عنه كتابُ الكرماني .

## ٦ - فتحُ الرحمن بكشف ما يلتبِس في القرآن لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)

**المؤلف :** هو شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ[١] .

**الكتاب :** حققه الشيخ محمد علي الصابوني ، وصدر عن عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ وهو مطبوع قديما على حاشية تفسير الخطيب الشربيني .

**منهجه :** أصل موضوعه كما قال مؤلفه في مقدمة الكتاب :

١ - ذكرُ الآيات المتشابهات المختلفة بزيادة ، أو تقديم ، أو إبدال حرف بآخر ، وغير ذلك ، مع بيان سبب التكرار .

٢ - ذكرُ أنموذج من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتها .

وذكر أنه جمع الكتاب من كلام العلماء المحققين مع ما فتح الله به من فيض فضله المتين .

وقمت بمقابلة الأسئلة القرآنية بكتاب أبي بكر الرازي ، فوجدت أن

---

(١) له ترجمة في : الكواكب السائرة ١/ ١٩٦ ، النور السافر ص ١١١ ، الأعلام ٣/ ٤٦ .

المؤلف ينقلها عنه باختصار ، وفي توجيه المتشابه يقتبس من الكرماني .

عدد فقرات الكتاب ١١٠٨ تقريبا ، وما يتعلق منها بأسئلة القرآن حوالي ٧٥٨ فقرة ، والبقية في متشابه الألفاظ ، فتكون النسبة الأعلى هي لأسئلة القرآن .

* * *

٧ - وممن له مشاركة في التصنيف في هذه الطريقة الإمامُ السيوطي ، فقد أورد في كتابه « الإتقان » ٣/ ٣٩٠ ، و« معترك الأقران » ١/ ٨٥ أمثلةً عديدة للمتشابه ، مع توجيهها ، وللسيوطي أيضا كتاب « قطف الأزهار في كشف الأسرار »[١] ، أكثرُ ما فيه نقولٌ من كتاب الإسكافي والكرماني .

٨ - وممن له مشاركة أيضا : الإمام عطية الأجهوري المتوفى سنة ١١٩٠هـ في كتابه « إرشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن »[٢] ، فقد أفرد الفصل الثالث من كل سورة لذكر مافيها من متشابهات نقلا عن كتاب « فتح الرحمن » لزكريا الأنصاري .

* * *

(١) طبع بقطر في جزءين سنة ١٤١٤ بتحقيق الأستاذ أحمد محمد الحمادي .

(٢) طبع بتحقيق أبي الفضل الدمياطي ، دار ابن حزم - بيروت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

## الطريقة الخامسة

# التبـويب الهجـائي

### وظيفتها :

مركَّبـة مـن وظيفتـي الطريقـة الأولـى والثانيـة ، فهـي تَجمَع بـين تعـداد المكرَّرات وإبراز المُغَايرات .

### المصنفات فيها :

١ - هِدايـة المُرتـاب وغايـة الحُفـاظ والطـلاب ، للإمـام الـسخاوي . وعليها شروح سيأتي ذكرها .

٢ - تِتِمَّة البيـان لمـا أَشـكَل مـن متـشابه القـرآن ، للإمـام أبـي شـامة المقدسي .

٣ - تذكرة الحُفَّاظ بمُشتبِه الألفاظ ، للإمام الجَعبَري .

٤ - منظومة عبدالله الغَلاوي التُّكروري .

٥ - مَقصُورة محمد الخُضْري الدِّمياطي .

٦ - ألفية « كِفاية القارئ » لمحمد هاشم السِّندي .

٧ - المُعجَـم المفهـرِس للتراكيـب المتـشابهة لفظًـا في القـرآن الكـريم ، لمحمد زكي محمد خضر .

٨ - تيسير المَنَّان لجمع متشابه ألفاظ القرآن ، لحسين زَينَهُم ، وأُلْفَتْ عبدالدائم .

## مَعَالِمها :

( أ ) تُرتَّب المتشابهات على الحروف الألفبائية ، بحسب أوائل الألفاظ المتشابهات ، ولا يُعتدُّ بالحروف الزوائد مثل : (أل) التعريف ، وحروف المضارعة ، والواو والفاء ونحوهما ، إلا إذا كانت محلَّ اشتباه .

(ب) طريقة التبويب لأنواع المتشابهات ، وَضَّحتُها في الكلام على منظومة السخاوي : « هداية المرتاب » كما سيأتي قريبا .

( ج) لم يصنَّف في هذه الطريقة إلا نظمًا ، فلذلك لم يشترطوا ذكرَ النظير والقَرين في كل لفظ متشابه ، فإن ساعدَهُم النظمُ ذكروه ، وإلا اكتفَوا بذكر أحد القَرينين . مثل قول السخاوي :

(يطوفُ غِلمانٌ لهم) في الطورِ فاحذَر من التبديل والتغييرِ

فهنا ذكر لفظ سورة الطور [ ٢٤ ] ، وسكت عن لفظ سورة الواقعة والدهر ، وفيهما : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[الواقعة ١٧ ، الدهر ١٩] .

وكقوله :

(زوجٍ كريمٍ) جاء في لُقمانا فأتقِن الحفظَ له إتقانا

ذكر موضع لقمان [ ١٠ ] وسكت عن لفظ سورة الحج وقٓ وفيهما : ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[الحج ٥ ، قٓ ٧] . لكن قد ورد في سورة الشعراء أيضا : ﴿كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾[٧] ، فأقول في إصلاح بيت السخاوي :

زوجٍ كريمٍ جاء في لُقمانا والشُّعَرا ، فاحفظهُما إتقانا

وكقوله :

ومَعْ (يكون الدينُ) في الأنفالِ قُلْ (كلُّه) لله ذي الجَلالِ

فسكت عن لفظ سورة البقرة : ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [١٩٣] بدون (كله) .

## من الملحوظات على هذه الطريقة :

١ - النظم يعدُّ في ذاته طريقةً من طرق الضبط ، فمَن حفِظ منظومة السخاوي مثلا ، سهُل عليه ضبطُ كثير من المتشابهات المشكِلات .

٢ - قلَّ التصنيف في هذه الطريقة ، لأن النظم فنٌّ ليس في مَقدور كل أحد . وأقحم بعضُهم نفسَه في هذا الميدان فأتى بخليطٍ من الكلام ليس بنظمٍ ولا نثر .

٣- ومن الملحوظات : تفريقُ ما يتعلق بآية واحدة من المتشابه في عدة أبواب بحسب حروف أوائلها ، وهو يؤدي إلى تشتيت الباحث ، وكذلك يؤدي إلى تفريق نظائر المُتشابه الواحد في بابين أو أكثر ، وهو يَذهب بفائدة التمييز بينها .

## الكلام على المصنفات في هذه الطريقة

فيما يلي الكلام على المصنفات في هذه الطريقة :

## ١ - هِداية المُرتاب ، وغايةُ الحُفاظ والطلاب ، في تَبيين مُتشابهات الكتاب

نظم : الإمام العلامة القارئ الأديب عَلَم الدين علي بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالأحد الهَمْداني ، المصري ، السخاوي ، المتوفى سنة ٦٤٣هـ[١] .

المنظومة : عدد أبياتها ٤٣١ بيتا ، وربما تزيد على هذا في بعض النسخ ، وهي على بحر الرجز ، وفي طبعة الأستانة سقط لبعض الأبيات ، استدركتُها بالمقابلة مع كتاب «التسهيل» للهنداوي والحرباوي .

طبعاتها : صدرت لها طبعات عديدة ، هذه أهمها :

١ - من أقدم طبعاتها : طبعة إبراهيم أفندي بالآسِتانة سنة ١٣٠٦هـ ، وهي بتصحيح وشرح أحمد بن عبدالله المكي الفقيه .

٢ - طبعة بتحقيق عبدالقادر الحسني ، صدرت عن دار الفكر - بيروت سنة ١٤١٤هـ ، وهي مهمة لحواشيها القيمة في شرح النظم .

٣ - طبعة بتحقيق الدكتور عبدالله بن سعاف اللحياني ، سنة ١٤١٤هـ .

٤ - طبعة بتحقيق الدكتور عبدالله بن محمد سفيان الحَكمي ، سنة ١٤٢٢هـ ، وهي بديعة ملوَّنة ، فيها جهدٌ واضحٌ في التصحيح وحُسن الإخراج ، لكنها منتقَدة لما فيها من تصرُّفاتٍ من تغيير لفظ الناظم في عدة مواضع ، وإثبات التغيير في المتن دون الحواشي ، وكذلك إقحام أبياتٍ مَزيدة لغير الناظم في صُلب النظم ، مما لا يصحُّ معه نسبتُها إلى السَّخاوي .

---

(١) له ترجمة في : معجم الأدباء ١٠/٦٥ ، مرآة الزمان ٨/ ٧٠٨ ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣١ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٢ ، غاية النهاية ١/٥٦٨ .

ولا تخفي خطورةُ مثل هذا الصنيع مع أعمال السابقين ، مهما سِيقت له من مُبَرِّرات ، والأَولى عندي أن تسمى بـ( تهذيب السخاوية ) وتُنسب إلى الشيخ الحَكمي .

منهج الناظم : أفصح عنه المؤلف في مقدمة الرجز ، ويتلخص في نقاط منهجية أربعة ، فيما يلي توضيحها مع الأمثلة :

النقطة الأولى : طريقة التبويب للألفاظ أو الحروف المشكلة :

قال السخاوي :

| | |
|---|---|
| فإن أردتَ علـمَ لفظٍ مُشكلِ | فانظُر إلى الحرف الذي في الأولِ |
| فإنـه بـابٌ من الأبـوابِ | وفيـه ما رُمـتَ بلا ارتيـابِ |
| ولا تـعُـدَّ أوَّلا مَـزِيـدا | إلا إذا كـان هـوَ المقـصـودا |
| وإن أردتَ علـمَ حـرفٍ أشـكلا | ألفيتَـه في بابـه مُحـصَّـلا |

فبيَّن أنه رتب الألفاظ المتشابهة بحسب أوائلها على الحروف الهجائية ، فإذا أردتَ البحثَ عن لفظٍ من المتشابهات ، فانظر إلى الحرف الأول منه كما ورد في القرآن ، فإنك تجده في باب ذلك الحرف ، لأنه أفرد لكل حرف بابًا .

أما الحروف الزوائد التي تكون في أوائل الألفاظ ، مثل حروف العطف (الفاء ، الواو) وحروف الجر أو همزة الاستفهام ، فإنه ينبغي تجريدُ اللفظ منها عند البحث ، إلا إذا كانت هي نفسُها موضع الإشكال ، فإن الناظم يَعتدُّ بها ويضع اللفظَ في بابه المناسب لها .

مثلا : قوله تعالى ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ الإشكال في ( أنزلنا – أرسلنا ) تجده في حرف الهمزة ، ولم يعتدّ بالعاطف

وهو الفاء .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ - فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ تجده في حرف التاء باعتبار ( تكن ) .

وقوله تعالى : ﴿ شِقَاقٍ بَعِيدٍ - ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴾ في حرف الشين .

وقوله تعالى : ﴿ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾ وعكسه تجده في حرف اللام .

ومثال اعتبار الحروف الزوائد ، قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ مع ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ تجده في حرف الفاء . وقوله ﴿ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ - وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ في حرف الباء ، لأن حرف الجر هو موضع الإشكال .

وبيَّن في البيت الأخير أن الإشكال في اللفظ المتشابه ربما كان في حرفٍ في وسطه أو أواخره ، وخصوصًا في الضمائر التي تلتَصِق بالألفاظ ، فهنا يكون الاعتداد بذلك الحرف المشكِل ، فيضع اللفظ في الباب الذي يناسبه ، ولا يعتبر حينئذٍ أول اللفظ . ويأتي توضيحُه أكثر في النقطة (١٠) .

النقطة الثانية : تعدُّد الكلمات المتشابهة في الآية :

قال الناظم :

وإن توالَتْ كلماتٌ مُشكِلَه    جمعتُها في باب حرف الأوَّلَه

إن أمكن الجمعُ ، وإلا انفَرَدَتْ    فوقعَتْ في بابِها ووَرَدَتْ

يقول : إن توالت في الآية كلماتٌ مشكِلة تشتبه على القارئ ، فإنه إذا استطاع أن يجمعَها في باب الحرف المُناسبِ لأول لفظٍ مُشكِلٍ في الآية فَعَل ذلك ، وإلا فرَّق كلَّ لفظٍ في بابه المناسِب له .

فمثال الجمع : قوله تعالى : ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا ﴾ [القمر ٢٥] يشتبه مع قوله تعالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ﴾ [ص ٨] والاشتباه من

وجهين :

١ - الإبدال في : ﴿ أَءُلقِيَ - أَءُنزِلَ ﴾ وبابه حرف الألف .

٢ - التقديم والتأخير في : ﴿ ٱلذِّكرُ عَلَيهِ - عَلَيهِ ٱلذِّكرُ ﴾ وبابه حرف الذال .

فاستطاع الناظم أن يجمع الوجهَين في باب الألف باعتبار الإبدال في : ﴿ أَءُلقِيَ - أَءُنزِلَ ﴾ لأنه هو الأسبق في الآية ، فقال :

(أَءُلقي الذكرُ) عليه في القَمَر　　وقُل (عليه الذكرُ) في صادَ اشتَهَر

وقبله (أءُنزِل) استقَرَّا　　ألهَمَك الله لذاك شُكرا

مثال آخر : قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرعَونُ ءَامَنتُم بِهِ ﴾ [ الأعراف ١٢٣ ] يشتبه مع قوله : ﴿ قَالَ ءَامَنتُم لَهُۥ ﴾ [ طه ٧١ ، الشعراء ٤٩ ] والاشتباه من وجهين :

١ - الزيادة في : ﴿ فِرعَونُ ﴾ .

٢ - الإبدال في : ﴿ بِهِ - لَهُۥ ﴾ .

فجمع الناظم الوجهَين في حرف الفاء باعتبار لفظ : ﴿ فِرعَونُ ﴾ السابق في الآية ، فقال :

(فرعون آمنتُم به) مُسمَّى　　في سورة الأعرافِ يَحكي النَّجمَا

وفي سواها (قال آمنتُم لَهْ)　　باللام ، فاحفظهُ فما أجلَّهْ

مثال ثالث : جمع الناظم متشابهات قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم...﴾الآية [٥٥] مع الموضع الثاني في الآية [٨٥] ، جمع كل هذه المتشابهات في حرف الفاء باعتبار الإبدال في : ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ - وَلَا تُعۡجِبۡكَ ﴾ ، فقال :

واقرأ (فلا تُعجبك) بالفاء سَمَا ... مَعْـهُ (ولا أولادُهـم) مُقَـدَّما
وجاء في الثاني (ولا تُعجِبكا) ... بـالواو ، مَـن تـسأَلْ يُجِبكـا
مَعْـه (وأولادُهـمُ) فحَـصِّل ... للكُـلِّ في التوبـة غيـرَ مُبطِـل
واقـرأ مـع الآخِـرِ (أنْ يُعَـذِّبا) ... ومعْـه (في الـدنيا) وكُـنْ مُهَـذَّبا

النقطـة الثالثـة : منهجـه في ذكـر القَـرِين أي الموضـع المقابـل للآيـة المتشابهة :

قال :

ورُبمـــا أغنَى عن القَـــرِينِ ... قَرينُـــه بواضِـح التبييـــنِ
ورُبمـــا جـــاءا معًا فكانـــا ... كالشـاهِدَين أوضحـا البيانَا

يقتصر الناظم على ذكر لفظ أحد القرينين المتشابهين ، ويسكت عن ذكر لفظ الموضع الآخَر اكتفاءً بذكر قرينه الأول ، وربما نصَّ على لفظ القرينَين ليكونا كالشاهدَين الواضحين .

فأمثلة الاقتصار على أحد القرينين ، قوله :

وجاءَ في النحـل (ولا حَرَّمْنا ... مِنْ دُونـه مِن شيءٍ) افهَم عَنَّا

ففهم من هذا أن موضع الأنعام [١٤٨] : ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ بدون ذكر ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ .

وقوله :

(قال نعَمْ وإنكم) في الشُّعَرا ... مَـعْه (إذًا) زائدةٌ بـلا امتِـرَا

فعُلم أن موضع الأعراف [١١٤] ليس فيه كلمة (إذا) .

وقوله :

(في تسع آياتٍ إلى فرعونَا ... وقومِه) في النمل ، صُنْه صَونا

وأُخِذ من هذا أن موضعَ القصص [٣٢] : ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾ .

أما أمثلة ذكر القرينين فكثيرة ، تُعلَم بقراءة المنظومة .

النقطة الرابعة : ما يشتبه بسبب اختلاف الإعراب :

قال الناظم :

وكلُّ ما قيَّـدَهُ الإعـرابُ لَمْ ... آتِ به ، فإنَّ الِاعـرابَ عَلَمْ

يعني أن ما يقع فيه الاشتباه بسبب الإعراب ، لم يُعرِّج عليه الناظم ، لسهولة معرفته ، ولأنَّ الخطأ فيه بسبب ضعف اللغة ، لا من حيث إنه موضع اشتباه .

هذه النقاط المنهجية الأربعة نصَّ عليها الناظم في مقدمة المنظومة ، كما مرَّ بيانه .

وفيما يلي أذكر نقاطًا منهجيةً أخرى استخرجتُها بعدَ سَبْر المنظومة ، والإحالاتُ في الأمثلة تكون على أرقام الأبيات في « السخاوية » بتحقيق عبد القادر الخطيب الحسني .

النقطة الخامسة : يَعتدُّ الناظم بالترتيب الهجائي فيما يشتبه بالإبدال ، أو التقديم والتأخير .

فأمثلة الإبدال :

- ﴿أُنزِلَ إِلَيۡنَا - أُنزِلَ عَلَيۡنَا﴾ ذكره في حرف الألف باعتبار كلمة ﴿إِلَيۡنَا﴾ لأن الهمزة في الترتيب قبل العين ، انظر البيت ٣٠ .

- ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ - وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ في حرف الألف ٤١ باعتبار

كلمة ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾ .

- ﴿لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا - لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا﴾ في حرف الألف ٥٧ .

- ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا - فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ في حرف الخاء ١٤٥ - ١٤٦ .

- ﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ - هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ في حرف الخاء ١٤٨ .

- ﴿وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ - وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾ في حرف الزاي ١٦٥ .

- ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ - لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ في حرف السين ١٦٩ .

- ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ - لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ﴾ في حرف العين ١٨٨ .

- ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ - سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ في حرف العين ١٩٣ .

- ﴿وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ - وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ﴾ في حرف الغين المعجمة ٢٠٤ .

ونادرًا ما يخرج عن هذا المنهج بعدم الاعتداد بالترتيب الهجائي ، وذلك لاعتبار آخر ، كأن يكون اللفظ هو الأقل ورودًا في القرآن ، أو يكون هو المقدَّم في الترتيب القرآني ونحو هذا ، ومن أمثلته :

- ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ - ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ في حرف الفاء ٢٢٩ ، وكان ينبغي أن يكون في الألف باعتبار ﴿ءَاخِذِينَ﴾ كما هو منهجه .

- ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ - كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ في حرف الكاف ٢٥٢ .

- ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ - لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ في حرف اللام لكونه وحيدا ٢٧٠ .

- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ - فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ في الواو لانفراده ٣٨٣ .

- ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ - وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ﴾ في الكاف لكونه مقدَّمافي ترتيب المصحف ٢٤٢ .

**ومن أمثلة اعتبار الترتيب الهجائي في التقديم والتأخير :**

- ذكر الأرض قبل السماء ، في حرف الألف ٣٦ - ٤٠ .

- ذكر الأموال والأنفس قبل ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في حرف الألف ٥٩ - ٦٠ .

- ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ مع ﴿شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ في الباء ٩٨ .

- ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مع الهَيْللة في حرف الخاء ١٤١ - ١٤٢ .

- ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ - وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ في الراء ٧٥ .

- ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ - وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ في الشين ٨٢ .

- ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا - لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا﴾ في النون ١٠٧ .

النقطة السادسة : ما يشتبه بالزيادة والنقصان يَعتبِر فيه الحرف الأوَّل من اللفظ الزائد في الأغلب الأعَمَ ، ومن أمثلته :

- ﴿ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ - قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ جعله في حرف الألف ٧٨ باعتبار الهمزة في ﴿ إذا ﴾ الزائدة في آية الشعراء .

- ﴿ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ - بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُ ﴾ في الباء باعتبار ( به ) ٩٢ .

- ﴿ وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖ - وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ ﴾ في الدال ١٥١ .

- ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ - إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ في الذال ١٥٤ .

- ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ - أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ في الراء ١٦١ .

- ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗا - وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾ في الزاي ١٦٤ .

- ﴿ جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ - جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ في الفاء ٢٢٣ .

- ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ - وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ في الكاف ٢٥٣ .

- ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٞۖ - وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ ﴾ في اللام ٢٦٢ .

- ﴿ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ - لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓ ﴾ في اللام ٢٧٨ - ٢٧٩ .

- ﴿ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ - بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ﴾ في الميم ٢٨٠ .

- ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ - أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ في الميم ٢٨١ .

- ﴿ مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ - قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٖ ﴾ في الميم ٣١٠ .

- ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا – فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ في الميم ٣٣٠ .

- ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ – وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ في الميم ٣٣٣ – ٣٣٤ .

- ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ – ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ في الهاء ٣٦١ – ٣٦٤ .

- ﴿ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ – وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ في الهاء ٣٦٨ – ٣٦٩ .

- ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ – وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ في الهاء ٣٧١ .

- ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ – يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ ﴾ في الواو ٣٩٤ .

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ – وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ في الياء ٤٠٠ – ٤٠٢ .

وغيرها من الأمثلة ، وأحيانا يعتد بالحرف الأول من الموضع الناقص ، وهذا قليل ، ولعله اعتبر الانفراد فيه ، ومن أمثلته :

- ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا – وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ في الحاء ١٣٧ – ١٣٨ .

- ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ – فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ ﴾ في الحاء ١٤٠ .

- ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ – وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ في القاف ٢٣٥ – ٢٣٨ .

- ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ – وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾ في اللام ٢٦٦ .

- ﴿ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ - أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ في الميم ٣٢٩ .

النقطة السابعة : عند تعيين الموضع المقصود من السورة يقتصر على ذكر اسم السورة ، فإن أراد زيادة التعيين اتَّبع أحد طريقين :

- ذكر ما قبلها في الآية أو بعدها .

- ذكر رقم الآية .

النقطة الثامنة : إذا كان في السورة عدةُ مواضع مماثلة ، وكان بعضُها غيرَ مقصودة لدى الناظم ، فإنه يحترز عنها بتحديد موقع الموضع المُراد من بين هذه المُتماثلات ، فيبيِّن أن الموضع المقصود هو الثاني في السورة ، أو الثالث ، أو الأخير ، أو هو الواقع بعد كذا ، أو بعد الآية كذا .

النقطة التاسعة : يهتم بذكر عدد مرات وُرود اللفظ المتشابه .

النقطة العاشرة : ربما كان الحرفُ المرادُ في المتشابه ليس هو الحرف الأول في الكلمة ، بل هو الأوسط أو الأخير ، مثل :

- ما يشتبه بميم الجمع في : ﴿ أُوْلَٰٓئِكُمۡ ، تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ، ذَٰلِكُم ، ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت ﴾ في مقابل ما ورد منها بصيغة الإفراد ، فإن الاعتبار يكون لميم الجمع لأنها هي موضع الاشتباه ، فلذلك ذكر الناظم هذه الألفاظ في باب الميم[1] ، الأبيات : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ - ٣١٥ ، ٣٣١ .

- ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ - وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ في التاء ١١٦ .

- ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ - فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ في الخاء ١٤٤ .

---

(١) وأشار الناظم إلى هذا في قوله : « وإن أردت علم حرف أشكلا...» البيت ١٩ .

النقطة الحادية عشرة : أحيانا يذكر اختلاف القراءات في الكلمة ، لتأثير ذلك في تعدادها ، انظر الأبيات : ٦٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

النقطة الثانية عشرة : في مقدمات الأبواب لا يصرِّح الناظم باسم سورة البقرة ، بل يكرر إعادة الضمائر إليها دون التصريح باسمها[1] .

* * *

وهذه بعض الملحوظات على المنظومة السخاوية :

( أ ) كثرة الحشو لتكميل الأبيات .

(ب) تكرار ذكر بعض المتشابهات في بابين ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ ذكر هذا المبحث في حرف العين والكاف ، فيُجمع من البابين . وكذلك مواضع ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ و ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ تجمَع من بابي الحاء والعين . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ مع قوله : ﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ ذكر ما يتعلَّق بهما في حرف العين والفاء والنون .

(ج) إيراد بعض الألفاظ في غير أبوابها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ و ﴿ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ذكرهما في حرف الألف باعتبار كلمة (أجر) ، مع أن الأليق هو ذكرها في حرف الكاف ، أو الباء الموحَّدة .

وقوله تعالى : ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ذكر مواضعه في حرف الغين ، والواجب أن يكون في حرف الحاء ، لأن الاشتباه في ﴿حَلِيمٌ﴾ مع ﴿رَّحِيمٌ ﴾ .

---

(١) استفدته من مقدمة الشيخ الحكمي على النظم ص ١١ .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ و ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ في مقابل ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ ذكر هذا المبحث في حرف الياء ، والأحسن أن يكون في النون باعتبار كلمة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ أو في حرف الهاء باعتبار ﴿هُم﴾ .

( د ) حصل للناظم قصور في تعداد مواضع بعض الألفاظ ، مثل قوله :

مَعْ (عَمِل) اقرأ (صالحًا) في مريم ... وثانيَ الفرقانِ صُنْه تَغْنَم

فأفاد أن قوله تعالى : ﴿عَمِلَ صَٰلِحًا﴾ جاء في سورة مريم والموضع الثاني من سورة الفرقان ، وهذا الحصر غير صحيح ، فإن في القرآن مواضعَ كثيرةً جاءت فيها هذه الجملة ، مثل السُّور : طه ٨٢ ، القصص ٦٧ ، ٨٠ ، سبأ ٣٧ ، الروم ٤٤ ، غافر ٤٠ ، فصلت ٤٦ ، الجاثية ١٥ ، وغيرها .

والحقُّ أن مُرادَ الناظم هو الإشارة إلى وُرود زيادة لفظ (عَمَلا) قبل (صالحا) في الموضع الأول من الفرقان [٧٠] وهو قوله تعالى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، فكان الأولى - كما يقول عبد القادر الحَسَني[(١)] - أن ينُصَّ عليه ؛ لأنه فريدٌ ، لكن قصُرت عبارتُه عن توضيح المراد ، وموضع إيراده على الصواب هو حرف العين ؛ لأنه لا إشكال في (صالحًا) .

ويُستحسَن مراجعةُ ما كتبتُه عن مقصورة الدمياطي ، ففيه بعض المُقارَنات بين النظمين[(٢)] .

* * *

(١) « هداية المرتاب » بتحقيقه ص ١١٠ .

(٢) سيأتي الكلام عن مقصورة الدمياطي هنا برقم ٤ ص ٣١٢ .

## ومن شروح ( منظومة السخاوي ) التي وقفتُ عليها :

١ - التوضيحات الجَلِية شرح المنظومة السخاوية ، للشيخَين محمد سالم مُحيسِن وشعبان محمد إسماعيل .

٢ - التسهيل فيما يَشتبه على القارئ من آي التنزيل ، للشيخين علي إسماعيل السيِّد هنداوي ومحمد عوض زايد الحرباوي .

٣- فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المُرتاب ، لأبي العِز بن علي بن خليل البُستاني القوصوني ، فرغ المؤلف من شرحه يوم الأحد ١٣ صفر سنة ١٠١٨هـ .

٤ - شرح لأحمد بن عبدالله المكي الفقيه ، مطبوع بالأستانة سنة ١٣٠٦هـ .

٥ - كشف الحِجاب شرح هداية المُرتاب[1] ، للقارئ الشيخ محمد نجيب خياطة المتوفى سنة ١٣٨٧هـ ، طبع بحلب ، وهذا لم أقف عليه .

٦ - توضيح منظومة السخاوي في المتشابه ، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر بن إبراهيم الطيبي المتوفى سنة ٩٧٩هـ ، منه نسخة بدار الكتب المصرية [طلعت ٣٤١] بخط المؤلف .

٧ - الحاوي بشرح منظومة السخاوي ، لعبد الله بن الشريف المصري ، منه نسخة بالخزانة التيمورية بخط المؤلف برقم [٢٠٩] مجاميع .

٨ - الحواشي على هداية المرتاب ، لمحمد بن سعيد باقشير المتوفى سنة ١٠٧٧هـ في مكتبة رضا رامبور بالهند[2] .

---

(١) اعتمد عليه عبد القادر الحسني في تحقيق (هداية المرتاب) .

(٢) انظر فهرس المكتبة ١/ ٣٣٢ .

٩ - بلوغ الآراب على معاني هداية المرتاب ، مخطوط بدار الكتب المصرية [ ٩٥٢ ] مجاميع طلعت .

١٠ - حواشي هداية المرتاب ، لعبد القادر الخطيب الحَسَني .

* * *

## وممن نَظَم على طريقة السخاوي :

١ - الإمام أبو شامة المقدسي في « تَتِمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن » .

٢ - الإمام الجَعبري في « تذكرة الحُفاظ بمُشتَبِه الألفاظ » .

٣ - الشيخ محمد الخُضْري الدِّمياطي في « مقصورته » .

٤ - الشيخ عبدالله بن أحمد بن مصطفى الغَلاوي التَّكروري[1] .

* * *

## التعريف ببعض شروح السخاوية :

فيما يلي التعريف ببعض شروح « السخاوية » ، ويعقبُه الكلام عن منظومتَي أبي شامَة والجَعبري ، ثم بقية المصنفات في هذه الطريقة .

---

(١) انظر كتاب « فتح الشكور في علماء تكرور » ص ١٧١ .

## ١ - التَّوضِيحات الجَليَّة ، شرح المَنظومة السَّخاوية ، في مُتشابهات الآياتِ القرآنية

**تأليف :** الشيخَين محمد سالم مُحيسن ، وشعبان محمد إسماعيل ، المدرسَين بالأزهر ، وعُضوَي لجنة مُراجعة المصاحف .

**الكتاب :** نشرته المكتبة المحمودية التجارية بمصر ، في ٨٤ صفحة ، عندي منه الطبعة الأولى .

**منهج الشرح :** هو شرح موجَز جدًّا ، لا يَفي بمُراد الناظم في كثير من الأبيات ، واكتفى الشارحان في كثير من الأحيان بسَرد الآيات التي يشير إليها الناظم مع عدم توضيح نوعية التشابه ، ولا شرح تقييدات الناظم ومُحتَرزاته .

مثال ذلك : قول الناظم :

يُبيِّن الله لكُم آياتِهْ ... في أربع لا ريبَ في إثباتهْ
أولها التالي الذي في البقره ... وآل عمران بحرفٍ مُسْفِره
وثالثُ النور وحرفُ المائده ... دونكها من تُحفةٍ وفائده

قال الشارحان : يعني أن قوله تعالى : ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ وقع في أربعة مواضع :

الأول : في سورة البقرة آية (٢٤٢) .

الثاني : في سورة آل عمران آية (١٠٣) .

الثالث : في سورة النور آية (٥٩) .

الرابع : في سورة المائدة آية (٨٩) ، انتهى الشرح .

فلاحظ أن الشارحَين أهملا توضيح تقييد الناظم لموضع البقرة بقوله : (التالي) وموضع النور بقوله : (ثالث النور) .

وأقول : خرج بالقيد الأول ، الموضع الأول في البقرة [٢١٩] ففيه : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ . وخرج بالقيد الثاني الموضعان الأولان في سورة النور [١٨] و[٥٨] والموضع الرابع منها [٦١] ففيها : ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ بالجمع .

وتجد أمثلةً لإهمال شرح تقييدات الناظم في الصفحات ١٠ ، ١٤ ، ٥٩ ، ٤٧ ، ٤١ ، ٣٦ ، ١٦ .

كما أن الشارحين لم يهتمَّا بذكر المواضع المقابِلة التي سَكت عنها الناظم لاكتفائه بالقَرِين عن قرينه ، فيشيران أحيانا ، ويُهملان في الأكثر .

ومن الأوهام أيضا :

١- قولهما في المقدمة ص٣ : إن المنظومة للإمام نور الدين علي بن عبدالله السخاوي !؟ والصواب : أنها للإمام علم الدين علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي .

٢- قولهما ص ٢٨ : إن قوله تعالى : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ وقع في غير سورة النمل آية (٨٩)!؟ كذا في الشرح المطبوع ، والصواب أن هذه الآية وقعت في موضعين من القرآن ، النمل [٨٩] والقصص [٨٤] .

٣- ومن أمثلة الشرح المضطرب ، قولُهما في شرح قول الناظم :

| | |
|---|---|
| واقرأ فمن أظلمُ في الأنعامِ | أعنى الأخيرَينِ بلا إيهامِ |
| وثالث في آي الأعراف وَرَدْ | ورابع في يونسٍ قد انفَرَدْ |
| وخامسٌ في الكهف جاء أوَّلا | وسادس في زمر تَنَزَّلا |

قال الشارحان :

يعني : أن قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وقع في أربعة مواضع : الأول في سورة الأنعام آية (١٤٤) ، والثاني في الأعراف آية (٣٧) ، والثالث بيونس آية (١٧) ، والرابع بالكهف آية (١٥) ، انتهى .

فيلاحظ على الشرح ما يلي :

( أ ) قيَّدا كلام الناظم بأنه أراد ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ ، والناظم إنما يريد مواضع : (فمن أظلم) بالفاء وهي ستة كما هو نص كلامه .

(ب) قيد الناظم موضعَي الأنعام بأنهما (الأخيران) وموضعَ الكهف بأنه (الأول) ، ولم يلتفت الشارحان إلى هذين القيدين .

٤ - في ص ٥٥ : نفيا وجود لفظة (لعلى) في سورة الحج ، وقالا : إن قول الناظم «بالحج» لعله سبق قلم!؟ . قلت : جاء في سورة الحج [٦٧] : ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

٥ - ومما يؤاخذان به عدمُ ذكرهما للأصل الذي اعتمداه في إثبات النظم ، لأن نسخ المنظومة متفاوتة في الزيادة والنقصان .

## ٢ - التسهيل فيما يَشتبه على القارئ من آي التنزيل

تأليف : الشيخين علي إسماعيل السيد هنداوي ، ومحمد عوض زايد الحرباوي .

وهما مدرِّسان بقسم الدراسات القرآنية بكلية إعداد المعلِّمين بالرياض ، في المملكة العربية السعودية .

**الكتاب** : طبع بمطابع الشمس بالرياض سنة ١٤١٠هـ .

وهو شَرْح لمنظومة «هداية المرتاب» في المتشابهات ، للإمام علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، واعتمد الشارحان في إثبات النظم على أصول ثلاثة ، أحدها مطبوع وهو المتَّخذ أصلا ، لتمام الأبيات فيه .

**منهج الشرح** : يتمثل في النقاط الآتية :

١ - سياق الآيات التي يشير إليها الناظم كاملة في الغالب .

٢ - جَمْع ما فَرَّقه الناظم من الأبيات المتعلقة بمتشابه آية واحدة .

مثاله : قال الناظم في حرف الألف :

ويقتلــون الأنبيــاء الثــاني ... بــآل عمــرانَ مــن القــرآنِ

فاقتصر في هذا البيت على بيان آية آل عمران [١١٢] ففيها لفظة (الأنبياء) مجموعة جمع تكسير بعد (ويقتلون) . بخلاف آية البقرة [٦١] وآل عمران [٢١] ففيهما : ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وهوجمع مذكر سالم .

لكن الناظم ذكر بقية ما في هذه الآيات من المتشابه في حرف الحاء ، فقال :

مــع النبيــين والأنبيــاءِ ... (بغير حق ) ساطعُ الضياءِ

جميعُهـا قـد وردتْ مُنكَّـرة ... إلا التي قد عُرِّفَتْ في البقرة

٣ - ذكر ما سكت عنه الناظم من المواضع اكتفاء بالنظير عن نظيره ، مثاله قول الناظم :

(قال نعَمْ وإنكم) في الشُّعَرا ... مَعْـه (إذًا) زائـدةٌ بـلا امتِـرَا

يعني : أن آية الشعراء [٤٢] : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ بزيادة

(إذا) . ولم يذكر الناظم موضع الأعراف [١١٤] ففيه : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ بدون لفظ (إذا) . وإنما أهمله اعتمادًا على أنه معروفٌ بالقَرينة . (انظر الشرح ص ٤٠-٤١) وله أمثلة كثيرة في هذا الشرح ، وهو مفيد لمن أراد الاستيعاب .

٤ - إذا قيَّد الناظم الموضع المراد بقيدٍ نحو : « هو أول موضع في سورة كذا ، أوثالث موضع ، أو الأخير منها » فإن الشارحَين يبيِّنان سببَ التقييد بسياق نصوص الآيات في المواضع الأخرى ، هذا لكي يكون القارئ على بصيرة ، مثال هذا قول الناظم :

(ألم يَروا) بغير واوٍ زائدهْ      في النحل جاء في الأخير واحدهْ

فقوله : « في الأخير » خرج به الموضع الأول في النحل [٤٨] وهو : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ (انظر الشرح ص ٣٩ - ٤٠) ، وفاتهما هذا في بعض الأبيات ، انظر شرح الأبيات الأولى في حرف الظاء ص ٨٧ - ٨٨ .

٥ - ذكر الشارحان زيادات وفوائد وتتمات تتعلق ببعض المتشابهات ، يحتاج القارئ إلى معرفتها غالبا ، انظر الصفحات ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧١ وغيرها .

٦ - تتبَّع الشارحان ما فات الناظم من المواضع التي أغفلها سهوا ، فبيناها ، كما في ص ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، وغيرها .

**وعلى هذا الشرح بعض الملحوظات ، منها :**

( أ ) أن الشارحين لم يضبطا النظم ، مع أن نسخة (ب) وردت فيها الأبيات مضبوطة ، فكان يمكن الاستفادة منها .

(ب) قصَّر الشارحان في توضيح قول الناظم (ص ١٨) :

فإن أردتَ علم حرفٍ أشكلا ألفيتَــه في بابــه محــصَّلا

وإن توالــت كلمــات مـشكلة جَمعتُها في بـاب حـرف الأولـه

إن أمكن الجمع وإلا انفردت فوقـعـــت في بابـهــا ووردت

قال الشارحان : « يقول رحمه الله : أيها القارئ إذا أردت معرفة شيء أشكل عليك ، فإنك ستجده في بابه أي باب الحرف الذي خُصص له ، فإن طريقته : إذا ما أراد بيان كلمات متماثلة في باب حرف من الحروف ، جاء بها مُتوالية ومعدودة ، وإذا توالت في الآية عدة متشابهات بيَّن أنه إذا أمكنه وسَمَح له النظم بأن يذكرها دَفعة واحدة فعل . مثال ذلك في حرف الألف :

(أءُلقي الـذكرُ عليه) في القَمرْ وقل (عليه الذكرُ) في صادَ اشتَهرْ

فإنه أورد في النظم موضع سورة القمر ومماثلَه موضع صاد ، وهذا إذا أمكن له الجمع وسمح النظم ، أما إذا لم يمكن فإن هذه المواضع يوردها مفرَّقة حسب أبواب حروفها ، مثال ذلك في حرف الألف :

وَجاء في الأنعام (ما أشْرَكنا) شابَهَه في النحل (ما عَبَدنا)

فإن النظم لم يسمح ببيان ماورد من الألفاظ المتشابهة في بقية الآيتين آية الأنعام وآية النحل ، ولكنه أورد ذلك في حرف الدال ، فقال :

وجاء في النحل (ولا حرَّمنا) (مِن دونه مِن شيءٍ) افْهَم عَنَّا

انتهى كلام الشارحين .

فهذا قصور في الشرح والتمثيل ، والشرح على الصواب أن يقال :

يريد الناظم أن الآية إذا توالت فيها عدة كلمات متشابهة مشكلة على

الحافظ ، فإنه إن سَمَح له النظمُ وأمكنه الجمعُ ، فإنه يوردها في باب الحرف الأوَّلِ لأولِ كلمةٍ من الكلماتِ المتعدِّدة المتشابهة في نصِّ الآية .

مثاله : قول الناظم في أول حرف الألف :

واقـرأ (فأنزلنـا) بـآي البقـرة (على الـذين ظلمـوا) مُحَبَّرة

لكنْ (فأرسلنا عليهمْ) جاء في سورة الأعـراف يقينًا فـاعرفِ

وآخِـــرُ الآيـــة (يفـــسقونَ) فيها وفي الأعراف (يظلمونَ)

فذكر في هذه الأبيات الثلاثة متشابه آية البقرة [٥٩] والأعراف [١٦٢] فنص آية البقرة : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ ونص آية الأعراف : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

فالتشابه بينهما في أربع كلمات :

١ – (ظَلَمُواْ قَولًا – ظَلَمُواْ مِنهُم قَولًا) ويناسبه باب الميم باعتبار الزيادة في (مِنهُم ) .

٢ – (فَأَنزَلنَا – فَأَرسَلنَا) وبابه حرف الألف .

٣ – (عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ – عَلَيهِم) وبابه حرف الألف .

٤ – (يَفسُقُونَ – يَظلِمُونَ) وبابه حرف الظاء .

فالكلمة الأولى لم يذكرها هنا إنما ذكرها في الميم . أما الثانية والثالثة والرابعة ، وهي متشابهات متوالية ، لما أمكنه الجمع جمعها في حرف أول كلمة : (أنزلنا) .

أما إذا لم يمكنه الجمع فإنه يفرِّق كل متشابه بحسب الباب الذي يناسبه ، وهذا هو الغالب في النظم ، انظر الشرح ص ٢٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٢ ، وغيرها من المواضع التي جمع فيها الشارحان ما فرَّقه الناظم من متشابهات آية واحدة .

أما تمثيل الشارحَين بما أمكن فيه الجمع بقول الناظم :

(أءُلقي الذكرُ عليه) في القَمرْ وقل (عليه الذكر) في صادَ اشتَهرْ

فغير سديد ، لأن هذا مثالٌ لقول الناظم :

ورُبما جاءا معًا فكانا كالشاهِدَين أوضحا البيانَا

(ج) مما يلحظ أيضا أنهما يشرحان بعض الأبيات مع بيان مقصود الناظم ، على غير وجهه الذي أراده الناظم ، ومن أمثلة هذا : قول الناظم في حرف العين :

(ما عَمِلت) في النَّحل قُل والزُّمَرِ و(كل نَفْسٍ) قبلَه كما قُرِي

قال الشارحان في ص ٥٠ : بيَّن أن قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ يعني ورد بلا ذكر (باء) قبل الميم ، وذلك في موضعين :

الأول : في سورة النحل الآية رقم [١١١] ونصها : ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ .

والثاني : ورد في سورة الزمر في الآية رقم [٧٠] ونصها : ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ انتهى .

قلت : إن مقصود الناظم هو بيان أن هذين الموضعين وردا بلفظ : (ما

عمِلَتْ)[١] ولذلك ذكر هذا البيت في حرف العين ، لاكما يقول الشارحان : إنهما وردا بلا ذكر (باء)؟!

مثال آخر : قال الناظم في حرف الفاء :

(فرعون آمنتُم بــه) مُسمَّــى في سورة الأعرافِ يَحكي النَّجمَا

وقال الشارحان في ص ٦٠ : يبين أن الآية رقم [١٢٣] من سورة الأعراف ورد فيها : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ يعني وقع لفظ « به » بعد آمنتم...إلخ .

قلت : بل مراد الناظم هنا بيان أن آية الأعراف انفردت بتسمية (فرعون) وفي سواها : ﴿ قَالَ ءَامَنتُم ﴾ بدون تسمية ، ويؤيد هذا أنه ذكر البيت في حرف الفاء .

مثال ثالث : قال الناظم في حرف الباء :

(آتيكُمْ بقَبَس) في طٰـه (بخَبرٍ) جاءك في سواها

وقال في حرف السين :

وقل (سآتيكم) أتى في النملِ موضِعَهُ في غيرها (لعلِّي)

وقال الشارحان ص ٤٨ : أشار رحمه الله إلى بيان الفرق بين ثلاث آيات متماثلات في ثلاث سور (طه والنمل والقصص) فبيَّن أنه ورد فى سورة طه في الآية رقم (١٠) قوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ ﴾ ، ثم بين أن سورة النمل ورد فيها الآية رقم (٧) ﴿ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ ﴾ ، أما موضع

---

(١) ويقابلهما الآيات الواردة بلفظ ( ما كسبت ) وقبلها ( كل نفس ) في أربعة مواضع ، ذكرها السخاوي في الأبيات ٢٤٣- ٢٤٥ .

القصص فقد ورد فيه في الآية رقم(٢٩) ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ . انتهى كلامهما .

ولا يخفى ضَعف مثل هذه الطريقة في الشرح ، والأولى أن نقول :

بيَّن في البيت الأول : أن سورة طٰه انفردت بذكر لفظ ﴿بِقَبَسٍ﴾ فى قوله تعالى : ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ وفي سواها - أي في النمل والقصص- في موضعها : ﴿بِخَبَرٍ﴾ .

وبيَّن في البيت الثاني : أن سورة النمل انفردت بلفظ ﴿سَـَٔاتِيكُم﴾ ، وفي موضعها في غيرها - أي في طه والقصص - : ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ .

( د ) لم يتفطَّن الشارحان لمراد الناظم في بعض الأبيات ، فاستدركا عليه ما ليس بلازم . مثاله : قول الناظم :

مـع النبيِّيــنَ والأنبيــاءِ      ( بغَيرحقٍّ) ساطعُ الضــياءِ

جميعُهــا قــد وردت مُنكَّــرهْ      إلا التي قد عُرِّفَتْ في البقرهْ

قال الشارحان (ص٢٤) : إن الناظم لم يُشر إلى موضعين ، ورد فيهما (الأنبياء) مجموعة جمع تكسير ، و(حق) منكرة ، وهما في آل عمران (١٨١) والمائدة (١٠٥) .

أقول : إن قول الناظم : (جميعُها) دخل فيه الموضعان المذكوران ، فالإشارة ظاهرة هنا .

والحاصل : أن هذا الشرح اتَّسَم بالوضوح والسهولة مع الاستدراك الجيِّد على الناظم في مواضع . وبما أن من مصادر الشرح عندهما كتاب «التوضيحات الجلية» فإنني أورد هنا مثالا يتبين به تميُّز كتاب «التسهيل» على «التوضيحات» :

قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى :

| | |
|---|---|
| واقرأ (فأنجيناه) أعني نوحا | في سورة الأعراف مستريحا |
| ومثلـه في الـشعراء يـا فتـى | وثالث في العنكبوت قد أتى |
| وإن تُرِد لوطا ففي الأعرافِ | والنمـل ، فافهَمْـه بـلا |
| وجـاء في قـصةِ هـودٍ يبـدو | في سورة الأعراف وهو فردُ |

وقال في «التوضيحات» ص ١٢ : يعني : أن لفظ ( فأنجينا ه) بالفاء وقع في ستة مواضع :

الأول : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ بـالأعراف آيـة (٦٤) .

الثاني : ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ بالأعراف (٧٢) .

الثالث : ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ بالأعراف آية (٨٣) .

الرابع : ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ في الشعراء (١١٩) .

الخـامس : ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَـٰهَا مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ بالنمل (٥٧) .

السادس : ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ بالعنكبوت آية (١٥) .

وقال في «التسهيل » ص٣٠-٣١ : أشار رحمه الله في الأبيات السابقة إلى أن قوله تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ ﴾ بالفاء بعدها ألف وقع في ستة مواضع : ثلاثة في قصة نوح ، واثنان في قصه لوط ، وواحد في قصة هود عليهم السلام .

أما الثلاثة الواقعة في قصة نوح :

الأول : منهــا ورد في ســورة الأعــراف الآيــة رقــم (٦٤) ونــصها : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ الآية .

الثاني : في سورة الشعراء الآية رقم (١١٩) ونصها : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ .

الثالــث : في سـورة العنكبـوت في الآيـة رقـم (١٥) ونـصها : ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ .

ثم بين في البيت الثالث أنه وقع في قصة لوط في موضعين :

الأول : في سورة الأعراف الآية رقم (٨٣) ونصها : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ .

الثاني : في سورة النمل الآية رقم (٥٧) ونصها : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ .

ثم بين في البيت الرابع أنه ورد لفظ (فأنجيناه) في قصة هود في موضع واحد فقط في سورة الأعراف الآية رقم (٧٢) ونصها : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ .

## ٣- فتحُ الكريم الوهَّاب
## في شرح هِداية المُرتاب وغايةِ الحفاظ والطلاب

**تأليف :** أبي العِز بن علي بن خليل البُستاني الشهير بالقوصوني . البصير بقلبه ، عاش إلى سنة ١٠٤٤هـ ، فإن له كتابا آخر سماه « روضة الندمان في

شرح تحفة الإخوان في امتداح أهل القرآن » في مخطوطات جامعة الإمام بالرياض [ ١٣٤٩ ] فرغ من تصنيفه سنة ١٠٤٤هـ .

**الشرح** : ضمن مخطوطات مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم [١٧/ ٢١١] علوم قرآن . فرغ منه المؤلف يوم الأحد ١٣ صفر سنة ١٠١٨هـ ، وكتب النسخة أبو ذاكر علي بن عبدالله البشاري سنة ١٠٤٢هـ .

**منهجه** : افتتحه بقوله : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وأورثنا إياه ، وجعلنا من خواصه وأصفياه ... ثم بين أنه أراد وضع شرح لطيف على منظومة « هداية المرتاب » :

- يحل ألفاظها
- ويبين مرادها
- ويفتح مغلقها
- ويوضح مشكلاتها...إلخ

وشرحه واضح سهل كما قال ، يسوق فيه نصوص الآيات التي يذكرها الناظم ، مع بيان ما بين الآيات المتشابهة من اختلاف ، ويعتني بإيضاح مُحتَرَزات الناظم وتقييداته .

وله تصويباتٌ تتعلق بتبويب بعض الكلمات المتشابهة ، مثل ما في شرح قول الناظم في حرف الباء :

واقرأ بها (بعدَ الذى جاءَكَ مِن) وبعده ( مِن بعدِ ما) ولا تَهِنْ
وآلُ عمرانٍ بها ( مِن بعدِ ما ) والرعدُ فيها ( بعدَما ) قد عُلما

قال القوصوني : كان الأنسب جعل هذه المواضع الأربع في باب الألف ، أو في باب الميم ، لأن الاشتباه إنما هو في لفظ ( الذي) ولفظ (ما)

الواقعَين بعد لفظة ( بعد ) ، وليس هو في لفظ ( بعد ) .

كما أن له استدراكاتٍ وإضافاتٍ على الناظم في أثناء الشرح ، وبخاصةٍ في أواخر بعض الحروف يستهلُّها بقوله : « وبقي مواضعُ أُخَر تتعلق بالباب لم يتعرَّض الناظم لذكرها ، أو سكت عنها » ثم يورد كلماتٍ كثيرةٍ لم يذكرها السخاوي .

ويكتفي في عزو الآيات بذكر أسماء السور ، دون أرقام الآيات .

## ٤ - الحَاوي بشرح منظومة السَّخاوي

**الشارح** : عبدالله بن الشريف المصري .

**الكتاب** : مخطوط بالخزانة التيمورية بمصر برقم [ ٢٠٩ مجاميع ] وهو بخط الشارح ، كتبه سنة ١١٤٧هـ .

**منهجه** : قال في بداية الشرح : « الحمد لله الذي خَصَّنا بالكتاب المبين ، وأنزله على لسان رسوله الصادق الأمين ، وضرب فيه الأمثال ، وفرق فيه بين الحرام والحلال...

وبعد : فإن الشيخ الإمام...السخاوي المقرئ قد نظم أرجوزةً نفيسةً في متشابه القرآن...غير أنها مفتقرةٌ لشرح يحل ألفاظها ، ويبين مرادها ، ويبرز دقائقها ، ويقيد مطلقها ، ويفتح مغلقها ، وسميته « الحاوي بشرح منظومة السخاوي »...إلخ

وذكر أنه رتَّبه على عشرة فصول ، وخاتمة وتتمة ، وهذه الفصول العشرة تتعلق بموضوعات شتى مثل كتابة المصاحف ووضع القراءات ، وعدد كلِم القرآن وحروفه ونحو ذلك من المعلومات ، والخاتمة أورد فيها

بعض المتشابهات على ترتيب السور مما لم يوردها الناظم .

ولم يتعرَّض لشرح حَشْو الناظم طلبًا للاختصار ، كما أنه فيما يُخالفُ فيه الناظمُ ترتيبَ المصحف في ذكر بعض الآيات والسُّور لضرورة النظم ، لا يُراعي النظمَ وإنما يوردها على ترتيب المصحف .

واصطَلَح على اختصاراتٍ ورموزٍ لذكر المتشابهات ، وهي في الجدول التالي :

| ص | ش | ق | هـ | صلم | رض | المص | الخ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأصل | الشرح | قوله | انتهى | ﷺ | رضي الله عنه | المصنف | إلى آخره |

وأما عند سرد مواضع المتشابهات فاستعمل الأرقام الدالة على التعداد بدلا من قوله : الأول الثاني...

ويبين مُحترزات الناظم ويَشرح تقييداته ، وله أخطاء في فَهم مراد المصنف ، ولغتُه فيها ضعفٌ ، وأطال الشرحَ بذكر زوائد لا تعلق لها بموضوع النظم .

## ٥ - حواشي هداية المرتاب ، لعبد القادر الخطيب الحَسَني

قد مر ضمن طبعات منظومة السخاوي [ص ٢٧٠] ذكرُ هذه الطبعة التي قام بتحقيقها وتسطير حواشيها الأستاذ عبدالقادر الخطيب الحَسَني ، وصدرتْ عن دار الفكر ـ بيروت سنة ١٤١٤هـ .

والحقُّ أن عمل الحَسَني متميِّز ونَموذَجي من حيث إخراجُ المتن وتحشيتُه ، فقد خَدَم المتنَ بنشره نشرة صحيحة خالية من الأغلاط تقريبا ، ورَقَّم الأبيات ، وضَبَط النصَّ ، وجعل نصوصَ الآيات بين قوسين ، وجعل

الأبيات على فِقرات ، وعَنْون للفقرات بذكر اللفظ المتشابه المراد فيها بين معكوفين .

ثم كتب عليه التعليقات والحواشي ، التي امتازت – على اختصارها – بتوضيح دقيق لمراد الناظم ، وذكر الآيات التي يشير إليها الناظم ، مع الاستدراك الجيد عليه فيما يتعلق بالتبويب أو الصياغة أو الفَوات .

**ومنهجه في الحواشي يمكن تلخيصه في النقاط التالية :**

١ – قَسَم أبيات النظم إلى فِقْرات بحسب وَحدة الموضوع ، وذكر في عنوان كل فقرة اللفظَ المرادَ . ثم طريقته أنه يبدأ بالتعليق على اللفظ المعنون له ، بذكر النظير المشابِه له ، مع بيان وجه التشابه بينه وبين نظيره من حيث الإبدال أو الزيادة والنقصان أو التقديم والتأخير ونحوه ، إضافة إلى تعيين أسماء السور التي وقع فيها اللفظ المشابه . وهذا التمهيد من الأهمية بمكان لمعرفة مراد الناظم ، وهو أهم ما تتميَّز به حواشي الحَسَني ، وينبغي الاحتذاء به في شرح منظومات المتشابه .

٢ – ويضع رقما مستقلا للتعليق على كل موضع للمتشابه صَرَّح به الناظمُ ، فيورد في التعليق نص الآية ، مع ذكر رقمها ورقم الآية . كما يذكر أيضا نصوص الآيات التي سكت عنها الناظم اكتفاء بذكر القرين عن قرينه .

٣ – إن بقي في الآيات التي أوردها الناظم وجوهًا أخرى للتشابُه لم يعرِّج عليها ، فإن الحسني يذكرها من باب استيعاب وجوه التشابه ، ومعرفة الفائت . فإن أوردها الناظم في حروف أخرى أحال عليها .

٤ – يشرح الألفاظ المُشكلة في النظم ، ويبيّن محترزات الناظم وتقييداته .

٥ – يشير إلى فروق النسخ وزياداتها ، وبعض التحريفات ، وأوهام الشراح في فهم مراد الناظم في بعض المواضع .

٦ – ومن المَحاسِن أنه وضع في آخر الكتاب فهرسا للألفاظ المتشابهة الواردة في نظم السخاوي ، مرتبةً على الحروف ، وسماه « مَسْرد الألفاظ المشكِلة بدلالة رقم البيت » ، حتى يقف الباحث على بغيته بيُسر .

❊ ❊ ❊

انتهى إلى هنا الكلام على ما وقفت عليه من شروح « هِداية المُرتاب » للإمام عَلَم الدين السخاوي ، لأنتقل بعده إلى الحديث عن المنظومات التي احتذَتْ طريقة السخاوي ، ومن أهمها منظومتَي أبي شامة والجَعبَري ، فإلى الكلام عليهما وعلى بقية الكتب في الطريقة الخامسة من طرق التصنيف في المتشابه اللفظي ، بعون الله تعالى :

### الكلام عن المنظومات على طريقة السخاوي :

## ٢ - تَتِمَّة البيان لِما أَشكَلَ من مُتشابه القرآن

## للإمام أبي شامة المقدسي ( ٦٦٥ هـ )

نظم : الإمام الكبير المقرئ أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشامي المَقدِسي (ت٦٦٥هـ) .

المنظومة : مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم [ ٣٤٤ ] في سبعة أوراق ، وهي بخط المقرئ إبراهيم بن فلاح الجُذامي الإسكندري[١] (ت٧٠٢هـ ) كتبها سنة ٦٦٣هـ ، وعليها سماع عليه مؤرخ بسنة ٦٩٣هـ ، بحق سماعه لها من ناظمها أبي شامة المقدسي .

وقد حققها وعلق عليها الدكتور أحمد بن سليمان الخضير ، ونشرت في مجلة معهد الإمام الشاطبي ، العدد ٢٢ ، ذو الحجة سنة ١٤٣٧ . وطبعت أيضا بعناية الشيخ محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب عن دار طيبة الخضراء سنة ١٤٣٩ هـ .

وعدد أبياتها نحو ٢٥٤ بيتا ، على بحر الرجَز .

منهج الناظم : بيَّن في مُفتتح النظم أنه أراد أن يُكمل نظمَ شيخه السخاوي ، بذِكر ما بقي من المُشتبِه مما يَصعُب على القارئ ، فنظم هذه الأرجوزة مُحاكيًا فيها شيخه ، وذكر في خاتمتها أنه جعلها تتمةً لنظم « هداية المرتاب » .

وقد مشى فيها على منهج السخاوي بعقد أبواب هجائية من الألف إلى الياء ، ويورد في كل باب ما زاده من كلماتِ المشتبه بحسب أوائل حروفها ، وزياداتُه متفاوتة ، أكثرُها في باب الألف والفاء والميم والواو . وخَلت

---

(١) له ترجمة في : معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٠، غاية النهاية ١/ ٢٢.

المنظومة من بابي الزاي ، والطاء .

ولم أقم بإحصاء عدد الكلمات التي زادها على السخاوي ، لكن لو افترضنا أن البيت الواحد يتضمن زيادة لفظة ، فتكون زياداته حوالي ٢٤٠ كلمةٍ أو لفظةٍ تقريبا .

ومما امتاز به نظمُه : محاولةُ تضمين البيت الواحد لكلمة متشابهة دونَ الحاجة إلى أشطار البيت التالي ، ولذلك لا نجد عنده حشوٌ يزيد على لفظتين أو ثلاثة إلا قليلا .

ونظمُه سهلُ الألفاظ ، واضحُ المراد ، ويكثر عنده دوران الألفاظ الآتية : جاء ، يبدو ، اقرأ ، أتى ، زِد ، احذِف ، بعد ، قبل ، قدِّم ، أخِّر ، أدغِم ، أظهِر ، أبدِل...ونحوها من الألفاظ الدالة على نوعية الاختلاف .

مثلا : قال في باب الخاء :

| | |
|---|---|
| (خَلَق منها زوجَها) جا في النسا | (جَعَل منها) في سِواها قد رَسَا |
| في سورة النساءِ جا (إنْ تُبدُو | خيرًا) وفي الأحزاب (شيئًا) يبدُو |
| و(الخاسرينَ) سابقٌ في المائدة | و(النادِمينَ) بعدَه ما عانَدَه |
| في فُصِّلت (وَلَعذاب الآخرة | أخزَىٰ ) مكانَ ( أكبرُ ) المُجاوِرَة |
| أُبدِل ( عليمُ ) فاطرٍ (خبيرُ | ما يَصنَعون ) قد حَوَته النورُ |

* * *

## ٣ - تذكرة الحُفَّاظ في مُشتَبِه الألفاظ

## للإمام إبراهيم بن عُمر الجَعبَري ( ٧٣٢ هـ )

نظم : الإمام العلامة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعبَري (ت٧٣٢هـ)[1] .

المنظومة : مخطوطة برقم [ ٨١ مجاميع ] بمخطوطات أحمد تيمور بمصر ، ويضم المجموع نحو ١٥ رسالة ، ومنظومة الجَعبري هي الثالثة عشرة فيه ، وعدد أوراقها ١٦ ، مكتوبة بخط واضح ، وعدد أبياتها ٣١٩ بيتًا على بحر الرجز ، وطبعت بعناية الشيخ محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب ضمن ثلاث منظومات في المتشابه اللفظي ، عن دار طيبة الخضراء سنة ١٤٣٩ هـ .

### منهج الناظم :

١ - افتتح النظم بمقدمة تناول فيها المسائل الآتية :

أ - فوائد وُرود المتشابه اللفظي في القرآن ، وهي : تَحَدِّي فُصحاء العرب ، وتكثير ثواب القارئ لمَشَقَّة التمييز بين المتشابه المكرر ، وحَمْل القارئ على التفكر ، والاحتواء على اللغات المختلفة .

ب - بيان أنه ليس من موضوع هذا النظم المتشابه المَعنوي سواء أكان تعلقه بأصول الدين مثل : آيات الصفات والميزان ، أو تعلَّق بالفقه وأصوله مثل : الاستثناء في ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾[النور:٥] ، وتقييد وإطلاق الرقَبة في كفارة القتل واليمين والظِّهار ، في سورة النساء والمائدة

---

[1] له ترجمة في : معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٤٧ ، طبقات الشافعية ٩/ ٣٩٩، الوافي بالوفيات ٦/ ٤٩.

والمجادلة .

ج- بيان افتراق الناس في تأويل متشابه الصفات إلى ظاهرية وأشاعرة وسلفية ، وأن مذهب السلفية هو الأسلم .

٢- ثم بيَّن منهجه في النظم ، وهو شبيه بمنهج السخاوي المتقدّم ذكره ، على النحو الآتي :

( أ ) رتَّب النظمَ على أبواب الحروف الهجائية بحسب ترتيب مَخارِجها عند القُراء بدءًا بالهمزة أول المخارج من جهة الحلق ، وانتهاءًا بالواو آخرها من جهة الشَّفَتين ، وترتيبها كالآتي : (أ هـ ع ح غ خ ق ك ج ي ش ض ل ن ر ط د ت ص س ز ظ ذ ث ف ب م و ) وضَمَّ الشين إلى الضاد فجعلهما بابًا واحدا .

(ب) عند وضع الألفاظ المتشابهة في الأبواب يَعتبر أوائلَها أو ماكان في معناها من الحروف الزوائد .

(ج) إذا تعدَّدت وجوه التشابه في آية واحدة فرُبما أورد الوجوهَ في باب الحرف الأول لأولِ كلمة متشابهة من الكلمات الأخرى المتشابهة في الآية ، وربما فرَّقها كُلّا بحسب بابها .

( د ) يَكتفي بذكر أحدِ الضِّدين المتقابِلين عن ذكر الآخَر ، وربما ذكرهما إذا سَمَح النظم .

(هـ ) رُبما تداخَلت الحروفُ في بعض المتشابه من باب الإيجاز أو لتسهُل المقارنة مع النظائر .

( و ) مايشتبه من حيث الإعراب ليس من موضوع النظم ، لأن العواملَ تُرشِد إلى الصواب .

٣ - ومن النقاط المنهجية في نظم الجَعبري مما يظهر بمقارنتها بغيرها :

( أ ) الاختصار ، فإنها احتوَت على جميع مادة منظومة « هداية المرتاب » للسَّخاوي ، مع قلة أبياتها عنها ، فإن عدد أبيات الجعبرية ٣١٩ بيتا ، والسخاوية ٤٣١ بيتا ، فهي كثُلُثَي نظم السخاوي كما صرَّح به في آخر النظم بقوله :

جامعــةً شــوارد «الهدايــة» فاصرِف إلى تحصيلِها العناية

وَهْـي كثُلْثَيهـا مَـعَ الترتيـبِ مَـعَ الزيـاداتِ مـع التهـذيبِ

وقد قابلتُ الجعبرية بالسخاوية ، فاتضح لي أنه لـم يفُت الجعبريَّ مما عند السخاوي إلا لفظة واحدة ، وهي ( كُذِّبَ رُسُلٌ ) بتذكير الفعل في آل عمران [١٨٤] ، حيث يقول السخاوي :

واقرأ (فقد كُذِّب) بالباءِ فقطْ في آل عمرانَ ولا تَخشَ الغلَطْ

فلم أر هذه اللفظة في منظومة الجعبري ، حسب تتبُّعي .

ومثال الاختصار لدى الجعبري : قوله في بيان مواضع ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ في بيتٍ واحدٍ وشطرِ بيت :

(يبيــن الله لكم آياتِــهْ) فيها وفي عِمرانها فآتِـهْ

وفي العُقود ثالثٌ والنورِ ..........................

وأما السخاوي فنظمه في ثلاثة أبيات ، فقال :

(يُبـيِّن الله لكُـم آياتِـهْ) في أربـعِ لا ريـبَ في إثباتـهْ

أولهـا التـالي الـذي في البقـره وآلُ عمـرانَ بحـرفٍ مُسْفِره

وثالثُ النور وحرفُ المائده دونكهـا مـن تُحفـةٍ وفائـده

ومثلَ نظمِه مواضعَ ( أجر كريم ) و ( أجر كبير ) في قوله :

| | |
|---|---|
| (أجر كبير) بعد ذكر (المغفره) | فاطرُ هودُ الملكِ والحديدُ رَهْ |
| أوَّلَها . (أجر كريم) بعـــــدَهْ | معًا ، ويـاسينُ أتاك وحــــدَهْ |

وقال السخاوي :

| | |
|---|---|
| (أجـر كبيـر) في القُـران أربـعُ | في فاطرٍ معْ هودِ والمُلكِ فَعُوا |
| وكلُّها مِن بعدِ ذكر (المَغفرة) | وفي الحديـدِ رابـعٌ مـا أشـهَرَه |
| وَهْـو الـذي تلقـاهُ فيهـا سـابقا | وبعـده ( أجـرٌ كـريمٌ ) لاحقـا |
| في موضـعَينِ يـا أُخَـيَّ منهـا | مَعْ حـرفِ ياسين ، ألا فصُنْها |

ومن مظاهر الاختصار عند الجعبري : أنه اقتصر في تحديد مواضع المتشابه على ذكر اسم السورة فحسب ، دون الأمور الزوائد التي يُضيفها السخاوي ، مثل : رقم الآية ، وذكرِ ما يَسبق موضعَ المتشابه وما يَلْحقه من كلمات الآية ، وتحديدِ موضعِ المتشابه من السورة بكونه في أوائلها أو أواخرها ، وعددِ مَرَّات الورود ، وهو كثيرٌ عند السخاوي ، ولا تُنكَر فائدتُه ، لكنه يقتضي الإطالة .

(ب) تجنُّب الحَشْو لتكميل الأبيات ، والاستفادةُ من أشطار الأبيات في الابتداء بمتشابه جديد ، وأما السخاوي فمشى على البَدء ببيتٍ جديدٍ لكل متشابه ، ولأجل هذا كَثُر الحَشْو عنده لتتميم أعجاز الأبيات .

(ج) جَمْع مايفرِّقه السخاوي في موضعَين من حرفَين ، مما يتعلق بمتشابه واحد :

مثل قول الجعبري :

و(كُلُّ نفسٍ) بعده (ما عَمِلَتْ) | في زُمرٍ والنحلِ ، بل معْها أَتَتْ
جاثيــةٌ مِــن بعــدِ (سـيِّئاتُ | ما عَمِلوا) . (ما كَسَبَتْ) فهَاتُوا
بــاقرٍ واثنــانِ في عِمــرانِ | وفي الخليــل رابــعٌ فعَــاني

جَمَع فيها ما فرَّقه السخاوي في الأبيات : ١٩٢ ، ١٩٣ في حرف العين ، و ٢٤٣- ٢٤٥ في حرف الكاف .

وقوله :

لَانْعــامَ (إني عامِــلٌ فـسَوفَ) | كزُمرٍ ، (سَوف) بــــهودٍ أوفىٰ
ونــوحِ هـــودٍ والفــلاحِ أوَّلا | فاءُ (فَقَال) مُسنَدًا إلى (المَلا)

جَمَع هنا ما فرقه السخاوي في : ٢١٢ ، ٢١٣ في حرف الفاء ، و ١٦٧ ، ١٦٨ في حرف السين .

( د ) اختلاف تبويب بعض كلمات المتشابه ، بينه وبين السخاوي ، بمجيئها في بابِ حرفٍ آخرَ غيرِ الذي وضعها فيه السخاوي :

فمثلا : مواضع تقديم (حكيم) على (عليم) وردت عند الجَعبري في حرف العين (٧٧) ووضعها السخاوي في الحاء (١٣٤ - ١٣٦ ) .

و(أنَّى يكون لي غلام - ولد) ذكره الجعبري في حرف الغين (٩٦-٩٧) والسخاوي في حرف الواو (٣٧٧) .

و(ليفتدُوا بـه - لافتَدَوا بـه) عنـد الجعـبري في حـرف اليـاء (١٥٠) والسخاوي أورده في اللام (٢٦١) .

( هـ ) بعض الكلمات وُضعت في غير أبوابها المناسبة لها ، مثل : (أجر كبيـر - أجـر كـريم) وضـعاه في حـرف الهمـزة ، والمفـروض أن يكـون في

الكاف .

( و ) وردت بعض الأبيات قريبة الصياغة والألفاظ من السخاوية ، مثل قوله :

(فلا تَكُنْ) فيها بلا واوِ انفَرَدْ      (فَلا تَكُونَنَّ) بغيـرها وَرَدْ

وقال السخاوي :

أولها ( فلا تكن ) فيها انفَرَدْ      بغيرها ( فلا تكونَـنَّ ) ورَدْ

مثال ثان : قال الجعبري :

(بـه لغـير الله) جـا في البقرَهْ      مقـدَّمـًا ، وما ســواه أخِّرَهْ

وقال السخاوي :

( بـه لغير الله ) قُلْ في البقـرَهْ      قَـدَّمَـه ، وفي سِـواها أخَّـرَهْ

( ز ) من إضافات الجعبري على السخاوية :

١ - ( وبنعمـت الله هُـم يكفـرون ) زيـادة (هـم) في النحـل ، البيـت [٧٣-٧٤] حرف الهاء .

٢ - ( فما اختلفوا إلا - فما اختلفوا حتى ) البيت [٩٠] حرف الحاء .

٣ - ( حزب الله هم الغالبون - المفلحون ) البيت [٩٥] حرف الغين .

٤ - ( أكثرمنهم قوة - منكم ) البيت [١١٦] حرف الكاف .

٥ - ( مأواهم جهنم - مأواهم النار ) البيت [١٢٢] حرف الجيم .

٦ - ( جعلنا منهم أئمة - جعلناهم أئمة ) البيت [١٢٣] حرف الجيم .

٧ - ( أئمة يهدون - أئمة يدعون ) البيت [١٢٤] حرف الجيم .

٨ - ( فيُقتلـون ويَقتلـون ) [التوبـة ١١١] بـضم اليـاء في الأول وفتحهـا في

الثاني على قراءة حمزة والكسائي ، البيت [١٣٠] حرف الياء .

٩ - ( وقُتلوا وقاتَلوا ) [ آل عمران ١٩٥ ] عندهما أيضا ، البيت [١٣١] حرف الياء .

١٠ - ( من يرتدِد منكم - من يرتدَّ منكم ) بالإظهار والإدغام ، البيت [١٣٦] حرف الياء .

١١ - ( أو يذَّكَّر - لعله يتذَكَّر ) بالإدغام والإظهار ، البيت [١٣٧] حرف الياء .

١٢ - ( ما تُنفقوا من شيء - من خير ) البيت [١٥١] حرف الشين .

١٣ - ( إنْ تبدو شيئا - خيرا ) البيت [١٥٤] حرف الشين .

١٤ - ( لن يتمنَّوه - لا يتمنونه ) البيت [١٥٨] حرف اللام .

١٥ - ( لهم أجر - فلهم أجر ) البيت [١٧٦] حرف اللام .

١٦ - ( ولا تكن في ضيقٍ - ولا تكُ ) البيت [١٨٨] حرف النون .

١٧ - ( ألقَوا اليكم السَّلَم - ألقى إليكم السلام ) البيت [٢١٨] حرف السين .

١٨ - ( بكل ساحِر - سحَّار ) البيت [٢١٩] حرف السين .

١٩ - ( سابقوا إلى مغفرة - وسارعوا إلى ) البيت [٢٢٢] حرف السين .

٢٠ - ( عرضها السموات - كعَرض السماء ) البيت [٢٢٣] حرف السين .

٢١ - ( فتمتعوا فسوف - وليتمتعوا ) البيت [٢٣٨] حرف الفاء .

٢٢ - ( الذين كفروا من قومه - من قومه الذين كفروا ) البيت [٢٤٣] حرف الفاء .

٢٣ - ( بوجوهكم وأيديكم منه ) البيت [٢٦٥] حرف الميم .

٢٤ - ( تجري من تحتها ) بزيادة ( من ) لابن كثير في [ التوبة ١٠٠ ] البيت [٢٨٦] حرف الميم .

٢٥ - ( أمطرنا عليهم - عليها ) البيت [٢٨٦] حرف الميم .

### واشتمل خِتام النظم على الأمور التالية :

أ - الثناء على منظومته .

ب - بيان أنه نَظَم على مِنْوال « هداية المرتاب » مع الاختصار ، حيث إنها نحو ثُلثي السخاوية ، مع الزيادات والتهذيب .

ج - كثرةُ تكرار تلاوة القرآن يُغني عن حفظ مثل هذه المنظومة .

د - لم تَحْوِ هذه المنظومة جميعَ المتشابه ، بل على أشهرِه وأولاهُ بالذكر .

وبعد فإنها منظومة جليلة مِن نَظْم إمام كبير ، مُكثِرٍ من النظم ، وصياغتُها قوية ، مع السَّبك الحَسَن ، على صعوبةٍ فيه في بعض المَواطن ، خالٍ من الحَشْو الزائد .

وكنت عزمت على خدمتها وإيرادها هنا كاملة ، ولكني ثنَيت عزمي بعدما نشرها الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب ، وتجنُّبا عن التطويل .

## ٤ – مَقصُورة الدِّمياطي

ناظمها : الشيخ محمد الخُضْري الدِّمياطي ، لُقِّب بشيخ الإسلام ، وهو من علماء مصر . وهو محمد بن مصطفى بن حسن الخُضري الدمياطي [1] ، ولد سنة ١٢١٣هـ بدمياط ، ودَرَس بالأزهر وتفقه على المذهب الشافعي ، واشتغل بالعلوم الشرعية وغيرها . وتوفي سنة ١٢٨٧هـ بدمياط .

وله مصنفات في اللغة والفقه والتفسير والمنطق والحكمة ، منها : «رسالة في أصول التفسير» و«رسالة في أصول الفقه» و«حاشية على شرح ابن عقيل» في النحو ، و«حاشية على شرح الملَّوي على السمرقندية» في علم البلاغة ، وهذه كلها مطبوعة .

المقصورة : طبعت مع «رسالة في أصول التفسير» للدمياطي بمطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢١هـ وصوَّرعنها دارالبصائر سنة ١٤٠٤هـ . وسمَّيتُها أنا بـ«المقصورة» ؛ لأن القافية على الألف ، وعدد أبياتها ٣٦٨ بيتا من بحر الطويل .

منهجه : ذكر الناظم في المقدمة أنه نحا في هذا النظم نحو السخاوي ، وزاد عليه زيادات ، وجعل النظم على حروف الهجاء فيذكر اللفظ المشتبِه مرتبا له بحسب الحرف الأول منه ، فمثل : ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ في حرف الهمزة . و﴿ بِمَن ضَلَّ ﴾ في حرف الباء ، و﴿ وَمَا تُنفِقُواْ ﴾ في التاء وهكذا .

ويكتفي بذكر إحدى اللفظتين المتشابهتين في الغالب بالنص على موضعها من السُّور ، ولا يذكر معها نظيرها . وربما ذكر بعض الألفاظ في غير بابها لمُناسبتها لذلك الباب ، وقد تأتي بعضُ المتشابهات في أحد

---

[1] له ترجمة في "الأعلام" ٧/ ١٠٠ .

الحروف وإن لم يكن ذلك الحرف في ابتدائها . وكلٌّ هذه القيود مأخوذة من السخاوي ، فانظر توضيحها هناك[1] .

وقد قمت بمقارنة بعض أبيات هذه المقصورة بنظم السخاوي ، فتحصَّل عندي أنه يفصِّل في بعض ما أوجزه السخاوي ، مثل قوله :

ولفظ (أبى وٱستكبَر) ٱعلَمْ ببقرة وحِجرٍ وطٰه فيهما أُفرِدَت (أبى)

وصادٌ بها (ٱستكبَرْ) والإسْرا وكهفِهِمْ والاَعْرافِ ، كلٌّ قد تجرَّدَ ، لا و لا

وقال السخاوي :

وجاء (إبليسَ أبى وٱستكبَرا) فيها ، وفي صادٍ (أبى) ما ذُكِرا

فاقتَصَر السخاوي على بيان الفرق بين آية البقرة [٣٤] وآية ص [٧٤] .

أما الدمياطي ففصَّل وبيَّن الفروق في جميع الآيات المتشابهة ، وهي الواقعة في السور الآتية : البقرة الأعراف الحجر الإسراء الكهف طه وصّ .

فذكر أن في البقرة [٣٤] : (أبى واستكبر) اللَّفظين معا ، وفي سورة الحجر [٣١] وطه [١١٦] أُفرِد فيهما لفظ (أبى) ولم يُذكر لفظ (استكبر) . وأُفرِد موضعُ سورة صّ [٧٤] بلفظ (استكبر) وليس فيه (أبى) .

أما الآيات في سورة الإسراء [٦١] والكهف [٥٠] والأعراف [١١] فقد تجرَّدت عن اللفظَين معًا ، لم يُذكر هذا ولا هذا .

وقال الدمياطي :

و(يَرزُقكم) مَعْه (السماء) بيونسٍ

وفاطِرِ نملٍ ، و (السموات) في سَبا

---

(١) انظر ما تقدم ص ٢٧١.

وقال السخاوي :

في يونس لفظُ ( السماء ) مُفردٌ          من بعدِ ( مَنْ يرزقُكم )موحَّدُ

وقــــد أتى في سبإٍ مجموعـــا          فاعرفهُما واحفظهُما جميعـــا

ومما لا شك فيه أن الدمياطيَّ وفِّق في بيان التشابه في بيتٍ واحد مع زيادته آيةَ فاطرٍ ونمل . أما السخاوي فوضَّحه في بيتين ، مع كون السَّطر الثاني من البيت الثاني حشوٌ أتىٰ به لتكميل البيت .

وأحيانًا يوجِز الدمياطي فيما هومفصَّل عند السخاوي ، مثل قوله :

وكرِّر (أطيعوا) في التغابُن ثم في          قِتالٍ ونُورٍ والعُقُودِ وفي النِّسا

وقال السخاوي :

واقرأ (أطيعوا) و(أطيعوا) زائدهْ          من بعد الْاولى في النسا والمائدهْ

ومثلُــــه في النُّـــور والقِتَـــالِ          وخـــامسٌ فـــوقَ الطـــلاق تـــالِ

وآلُ عمــــرانَ بهـــا قـــد سَـــقَطا          في موضـــعَيها ، لاتكـــن مُفرِّطـــا

فالسخاوي فصَّل وأطال ، وزاد بذكر ما في آيتي آل عمران ٣٢ و١٣٢ .

على أن الدمياطيَّ قد وقعَتْ له أوهام عدة في هذا النظم ، مثل قوله :

ومَعْ(ماخَلَقْنا) اْتْلُ(السَّمٰواتِ) إن يكنْ

بحِجرٍ وَّدُخانٍ ، وَّفي غيرِ ذا (السَّما)

قلت : بل في الأحقاف [٣] أيضا : ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ .

ومثل قوله :

ولم يأتِ حذفُ النون في ( تَكُ ) غيرَ ما يكُنْ

بلُقـــمـــانِ نحـــلٍ هُودِ غـــافـــرِ والنِّســـا

قلت : أغفل آيةَ سورة مريم [٩] : ﴿ وَلَم تَكُ شَيًا ﴾ ففيها النون محذوفة أيضا .

ومن الأوهام قوله :

(ضلالٍ بعيدٍ) قُلْ بشُورى وقافِهِم        وَٱبراهِمٍ أيضًا ، وعرِّفْه في سَبا

قلت : في سورة إبراهيم آيتان ، الأولى [٣] : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ فِي ضَلَـٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾ والثانية [١٨] : ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ . فلم ينفرد موضعُ سبأ بالتعريف .

## * مختارات من مقصورة الدمياطي :

وقل (أخَذَتْ) بالتاءِ في هودَ تابعًا        لـمَدْيَنَ ، واقرأ مَعْ ثمودَ بغيرِ تا

سِوَى العنكبوتِ اقرأ به (بَعْدَ مَوتِها)        وقل (بَعْدَ عِلْمٍ شيئًا) ٱلنَّحلُ قد حَوَى

وفي عنكبوتٍ لَفْظُ (بَيني وبَينكُم)        يَليهِ (شهيدًا) وَهْو بالعَكس في سِوَى

وبعد(عُيُونٍ) قل(زُرُوعٍ) سِوَى الذي        (كُنوزٍ) بـ(أوحينا) لدىٰ الشُّعَرا أتى

ولم يأتِ أرسلنا و قَبْلَك غيرَ ما        بالِاسْرا سَبَا الفُرقانِ أوَّلَ ٱلَانْبيا

ولم يأتِ (أهلكنا) و(مِنْ قبلهم)        بصادٍ وأنعامٍ وسَجدةِ يا فتى

* * *

## ٥- كِفاية القارئ (ألفية المتشابهات)

## للإمام هاشم بن عبد الغفور السندي ( ١١٧٤ هـ)

نظم : الإمام المقرئ المحدِّث الفقيه محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الحارثي التَّتَّوي السِّندي . ولد سنة ١١٠٤هـ ، ونشأ ببلاده وتلقَّى العلوم على مشايخها ، واستفاد من علماء الحرمين في سَفرته للحج ، وتصدَّر للتدريس والدعوة إلى إحياء السُّنن وإماتة البدع ، وكان متفنِّنا مُكثِرًا من التصنيف ، وله أشعار بالسندية والعربية ، توفي بتتة سنة ١١٧٤هـ .

الألفية : طبعت بتحقيق الدكتور عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي ، وصدرت عن دار الريان ـ بيروت ١٤٢٨هـ .

منهج الناظم : تحدَّث عنه بالتفصيل الدكتور عبدالقيوم السندي في مقال له بعنوان « منظومتان في متشابه القرآن »[1] أجرى فيه مقارنة بينها وبين منظومة السخاوي ، وذكر مميِّزات المنظومة الألفية والملحوظات عليها ، فليراجَع .

وأكتفي بذكر شَذَرات من منهجه مقتبسة من المقال المذكور :

١- عدد أبياتها ١٠٠٨ بيت ، إلا أن نحو خمسينَ بيتًا ساقطة من نسخها المخطوطة .

٢- مَشَى على منهج السخاوي بعقد أبوابٍ هجائية على عدد حروف التهجِّي ، إلا أنه فرَّق بين الهمزة والألف المدية ، فأفرد لكل واحد بابا .

٣- ومنهجه في إيراد الكلمات المتشابهة وما يتعلق به شبيهٌ بمنهج

---

(١) نشر المقال في « مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة » جزء ١٧ عدد ٣٢ ، ذو الحجة ١٤٢٥هـ .

السخاوي[١] .

٤ – راعى ذكر رواية حفص عند ذكر الآيات .

٥ – واقتبس كثيرًا من أبيات منظومة السخاوي فضمَّنها نظمَه هنا .

وقد قام المحقِّق ببذل جهد كبير في تصحيح أبياتها ، والإشارةِ إلى تضمينات الناظم ، وتخريجِ الآيات التي يشير إليها .

ومن أهم ما يُلحظ عليها أنها بالنثر أشبهُ منها بالنظم ، فمعظَم أبياتها مكسورة الوزن ، ولا تندرج تحت أيِّ وزن من أوزان الشعر العربي[٢] .

## ٦ – تيسير المَنَّان في جَمْع مُتشابه ألفاظ القرآن

**تأليف** : حسين بن محمد زَينَهُم ، وأُلْفَت عبدالدائم المصريين.

**منهجه** : هو مقَسَّم على ستة فصول :

الفصل الأول : بعض المقدمات في علوم القرآن .

الفصل الثاني : هو ذكر المتشابهات مرتبة حسب اللفظ المتشابه على الحروف الهجائية من باب الهمزة إلى باب الياء .

الفصل الثالث : الآيات المتطابقة في القرآن ( التشابه التام ) .

الفصل الرابع : متشايهات في قصص الأنبياء .

الفصل الخامس : التشابه الجزئي ، وهو ما حصل فيه تغيير في

---

(١) ينظر منهج السخاوي فيما تقدم ص ٢٧١.

(٢) هذا الرأي أورده فضيلة الشيخ عبد الرحمن الشهري المشرف على ملتقى أهل التفسير في إحدى مشاركاته .

الكلمات أو التراكيب .

الفصل السادس : بعض الفوائد .

والذي يهمنا هنا هو الفصل الثاني ، حيث قام المؤلف بانتقاء الألفاظ التي يدور حولها التشابه في الآيات ، ورتبها حسب جذورها على الحروف الهجائية ، فيذكر الباب مثل باب ( أتى ) ويسرد تحتها ما يتعلق من التشابه في الآيات . وهو منهج لم يسبق أن سلكه المصنفون في المتشابه اللفظي إلا في المنظومات ، فجاء الكتاب ليسد النقص في هذا الجانب ، ولأن الباحث عن المتشابه ربما لا يتذكر نص الآية ، فيسهل عليه البحث عن طريق اللفظة المرادة .

وكنت قد لمستُ هذه الحاجة لدى البحث ، لذلك وضعت في آخر كتابي هذا فهرسًا مستقلًّا للألفاظ المتشابهة ، مرتبًا على الحروف ، وصنع آخرون أيضا مثل هذا ، ولا تخفى أهميته .

## ٧ - المُعجم المُفهرِس للتراكيب المُتشابهة لفظًا في القرآن الكريم

تأليف : الدكتور محمد زكي محمد خضر . من مواليد الموصل بالعراق عام ١٣٦٣هـ المطابق ١٩٤٤ للميلاد . تلقى فيها تعليمه ، وشَغَل عددا من المناصب الجامعية في جامعة الموصل وحصل على لقب أستاذ عام ١٩٨١م . ويعمل حاليا بالجامعة الأردنية . له عدد كبير من الأبحاث والكتب العلمية المؤلفة والمترجمة في حقول الهندسة الكهربائية والحاسوب . وله عدد من المؤلفات الإسلامية .

**الكتاب** : مطبوع بدار عَمار بالأردن ومتوفر على شبكة الانترنت . وهو معجم إحصائي كامل ودقيق لكل العبارات (أو التراكيب اللفظية) المتشابهة أو المكررة في القرآن الكريم .

**منهجه** : وضحه المؤلف ، كما في النقاط التالية :

١- تضمن المعجم التكرار أو التشابه بين آيتين إن كانت جذور الكلمات التي في الآيتين تتفق مع جذور عبارة في آية واحدة أو حتى مع جذور عبارة بين آيتين أخريتين .

٢- وقد استعملتُ رمز (*) لتشير إلى العلامة بين آيتين . ورغم أن العلاقة بين بعض عبارات الآيات مع بداية الآيات التي تليها لا تبدو ظاهرة للناظر لأول مرة ، إلا أن إثبات ذلك قد يفيد بعضَ الباحثين .

٣- تم تحديد جذور الكلمات بالرجوع الى بعض المصادر اللغوية مثل «لسان العرب» أو منهج المرحوم محمد فؤاد عبدالباقي في «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» وغيرهما .

٤- بوَّبتُ العبارات بشكل تسلسُلي حسب التسلسل الهجائي لجذور الكلمات المكونة للعبارات . فإن كانت الآية أصلًا مكررة في موضع آخر من القرآن الكريم ذكر ذلك .

٥- إن كانت العبارة واردة جزءًا من آية ، فإنه تورد العبارة الأقصر فالأطول إن كان هناك اختلاف في عدد مرات الورود . أي أن العبارة الأقصر الواقعة ضمن عبارة أطولَ لا تُذكر إلاّ إذا كان عددُ مرات تكرارها يزيد عن

مرات تكرار العبارة الأطول .

٦- بعض العبارات التي تبتدئ بحروف أو ضمائر وُضعت تحت عناوين هي ليست جذورًا حقيقية مثل همزة الاستفهام أو (أن ) أو (لم) أو حروف الجر مثل الباء أو (عن) و(على) وغيرها .

٧- ترد بعض العبارات في القرآن بتشكيل مختلف ، فعبارة (الرحمن الرحيم) وردت ست مرات اثنتان منها بالضم ووردت أربع مرات بالكسر . وقد تم إيراد هاتين العبارتين مع بعضهما ، وذلك لأن الباحث غالبًا ما يبحث عن العبارة المكررة مهما كان التشكيل في آخرها .

٨- روعي في تسلسل العبارات المختلفةِ التشكيلِ تسلسلُ الفتحِ فالضم فالكسر . وكل لفظة مكررة أشير إلى كل أشكال ورودها بكل التشكيلات الواردة حتى وإن كان عدد مرات ورودها بأحد التشكيلات مرة واحدة ، وهذا لكونها تشترك مع غيرها في الجذور المكوِّنة لكلماتها نفسها .

٩- يضمُّ المعجم بعضَ العبارات المختلفة ذات الكلمات المتقاربة (خاصة حروف الجر والنفي) مع بعضها ، ككلمات (إن) و(أن) أو كلمات (لا) و(لم) و(لن) . وقد أوردت العبارات المحتوية على مثل هذه الكلمات المتقاربة مجتمعةً في موضع واحد ليسهل دراستها مع بعض أو منفردةً وفق ما يراه الباحث .

١٠- وقد أثبتُّ عددَ مرات تكرار عبارة معينة بين قوسين ، فمثلًا (٣) تعني تكرارًا ثلاث مرات لعبارة بالنص نفسه . ولكن يجوز أن يكون لها مشابِه بتشكيل مختلف أو بكلمات تنتمي إلى الجَذر نفسه وتأتي كلها متعاقبة مع بعضها البعض . وعلى هذا فإن الغالبية العظمى من التراكيب جاء تكرارها مرة واحدة ولكنها تتفق مع ما قبلها أو ما بعدها بكون جذور

كلمات التراكيب المتتالية متطابقة .

**خلاصة منهجه :** أن موضوع المعجم هو : جمع التراكيب اللفظية المتشابهة لجذور كل لفظتين متجاورتين في القرآن ، حتى وإنْ اختلَف تشكيل الكلمتين ، أو كان أحدُ اللفظين من حروف المعاني . فيقتصر على ذكر المقاطع أو العبارات المتشابهة من حيث الجذر دون أي زيادة عليها . فهو إحصائي معجمي بحت ، ولا يختص بالتشابُه الملتبِس على الحفاظ .

ولنأخذ مثالا يتضح به منهجه :

**بثث**

أ - وَبَثَّ فِيهَا مِن : البقرة/ ١٦٤ لقمان/ ١٠ (٢)

ب - بَثَّ فِيهِمَا مِن : الشورى/ ٢٩ (١)

ج - وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ : البقرة/ ١٦٤ لقمان/ ١٠ (٢)

أ - وَبَثَّ مِنْهُمَا : النساء/ ١ (١)

ب - يَبُثُّ مِن : الجاثية/ ٤ (١)

لاحظ أنه أورد في المجموعة الأولى ( أ ب ج ) ثلاثة مقاطع تتشابه ثلاثة ألفاظ فيها جذرًا ، وهي ( بث ) ، ( في ) ، ( من ) . وقدم المقطع الأقصر الوارد ثلاث مرات على الأطول .

وفي المجموعة الثانية ( أ ب ) أورد مقطعين متشابهين وقع كل واحد منهما بالصيغة الواردة مرة واحدة فقط ، ولكن بينهما تشابه في جذر اللفظتين المذكورين ، فذَكرهما من غير زيادة .

مثال آخر :

**حصي**

**أَحْصَاهُمْ** وَعَدَّهُمْ : مريم/ ٩٤ (١)

**وَأَحْصُوا** الْعِدَّةَ : الطلاق/ ١(١) .

لاحظ هنا التشابه بين العبارتين في أصل مادة الكلمتين ، وليس هو من التشابه المُلبِس على الحفاظ أبدا . فالمعجم يخدم الباحثين بإحصاءاته في التشابه اللفظي ، ولا يحتاج إليه الحُفاظ .

* * *

## الطريقة السادسة

# ضَبْــطُ المُتشابهــات

### وظيفتها :

تقييد المتشابهات بعلامات ، يتمكن القارىء بمعرفتها من إزالة التشابه فيما يشتبه عليه .

### المصنَّفات فيها : هي على نوعين :

#### ( أ ) مصنفات رُتِّبت على الضوابط :

١ – رُموز المتشابهات ، للقارئ بنده إلهي الميرتهي السُّورتي .

٢ – تُحفة الحفاظ ، للقارئ رحيم بخش الباني بَتي .

٣ – آيات متشابهة الألفاظ وكيفية التمييز بينها ، لعبد المحسن العبَّاد .

٤ – الضبط بالتَّقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المَجيد ، لفواز الحُنين .

٥ - النَّضِيد في نظم الضبط بالتَّقعيد ، للأستاذة السيدة أمل بنت علي الشيخ .

٦ – القواعد النيِّرات في ضبط الآيات المتشابهات ، لسامح أحمد وعبدالله المَرزوق .

٧ – الآية الوحيدة ، قواعد وتوجيهات ، لفواز الحُنين .

٨ – الكُلِّيَّات ، في المتشابهات اللفظية القرآنية ، لعبد الرحمن القُصيِّر .

### (ب) : مصنفات مرتبة على السور مع ذكر الضوابط :

١ - الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ ، لجمال عبدالرحمن .

٢ - إغاثة اللَّهْفان في ضبط متشابهات القرآن ، للورَّاقي عبدالله بن عبدالحميد .

٣ - الجامع والتركيز لحَفَظة الكتاب العزيز ، لمحمد طاهر رَحيمي .

٤ - دليل الحُفاظ في متشابه الألفاظ ، ليحيى الزَّواوي .

٥ - رسائلُ سعيد أبو العُلا حمزة في ضبط متشابهات بعض السور .

٦ - ضبط متشابهات سور القرآن الكريم ، على موقع « منهاج المسلم » .

### مَعَالمُها :

أ - في الكتب المرتَّبة على الضوابط : تُبَوَّب الضوابط ، ويُدرَج في كل باب ما يناسبه من أمثلة المتشابه اللفظي ، على سبيل التمثيل لا الحصر . أما في النوع الثاني فيوردون الضوابط عَقِب الآيات ، ويقتضي ذلك إعادةَ الضوابط وتكرارَها بحسب أمثلتها المتكررة .

ب - ربما تكررت بعض الآيات في أكثر من ضابط ، لصلاحيتها للضبط بأكثر من وجه .

ج - لا تنحصر الضوابط فيما ذكره هؤلاء المصنفون ، فإن لكل متحفِّظ طريقتَه في ضبط ما يُشكِل عليه من المواضِع المتشابهة ، فالأمر فيه واسع .

د - بعضُ ما سبق ذكره من طُرُق التصنيف هي بحدِّ ذاتها طريقةٌ من

طرق الضبط أيضًا ، مثل : توجيه المتشابهات ، ونَظْم المتشابهات .

وسيأتي الحديثُ بالتفصيل عن ضوابط المتشابهات وأمثلتها : في الباب الثاني من هذا الكتاب « إعانة الحفاظ » إن شاء الله تعالى .

### الملحوظات على هذه الطريقة :

١ - تكلَّف بعضُ المصنفين في ذكر الضوابط ، بأن ذكر ما لا يصلُح أن يُتَّخذ ضابطًا إلا لموضع خاص ، وعليه فإن الضوابط منها ما هو عامّ يمكن تطبيقه على أمثلة عدة ، ومنها ما هو خاص بموضع أو موضعين فقط .

٢ - بعض الضوابط لا يَحتاج إليها من له إلمامٌ باللغة العربية ، مثل قول بعضهم في ضبط (أليم - عليم) : إن (أليم) يسبقها لفظ (عذاب) بخلاف لفظ (عليم) .

* * *

### وفيما يلي الكلام على المصنفات ، ولنبدأ بالنوع الأول منها ، وهي :

## ( أ ) المصنَّفات المبوَّبة على الضوابط :

### ١ - رُمُوز المُتشابهات (في اللغة الأردية)

**تأليف** : القارئ بنده إلهي بن حبيب الرحمن الميرتهي ثم السُّورتي ، ولد سنة ١٩١٥ م. وتلقى القراءات على القارئ محب الدين الإله آبادي ، وهاجر في مقتبل عمره إلى غجرات ونشر بها علوم القراءات ، واهتم بتعليم ضوابط المتشابهات ، وكان صالحا زاهدا ، وخلّف أبناء علماء صالحين ، وتوفي في شعبان سنة ١٤٣٩ هـ .

**الكتاب** : مطبوع بمطبعة محبوب بديوبند ، وكاتبه محمد إسرائيل

القاسمي ، وعدد صفحاته ١٢٨ صفحة .

منهجه : قصد المؤلف في هذا الكتاب ضبطَ المتشابهات بذكر بعض الروابط والضوابط التي تُعِين على اجتناب الوقوع في الاشتباه والغلط .

فالضوابط التي ذكرها كثيرة ، منها :

١ - اعتبار ترتيب حروف الهجاء ، مثاله : قوله تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٨] ، مع قوله : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٧١] .

فالاشتباه يقع في كلمتي (يرجعون - يعقلون) فلو اعتبرنا الترتيب الهجائي ، نجد أن في الكلمة الأولى (راء) بعد الياء ، وفي الثانية (عين) ، والراء مقدَّم في الترتيب الهجائي على العين .

مثال آخر : قال تعالى : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥] ، مع قوله : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ [الحج:٢٦] .

فالاشتباه في (العاكفين-القائمين) . وفي الأولى بعد اللام (عين) وفي الثانية (قاف) والعين مقدَّم في الترتيب الهجائي ، والبقرة تقدَّمت على الحج في ترتيب السور .

هذان المثالان أوردهما المؤلف ص١٦و٢٠ . وقد أشار في المقدمة إلى أنه لم يقصد حصرَ الأمثلة في كل ضابط ، إنما المراد تنبيه الحفاظ إلى هذه الضوابط والروابط لتكون عونا لهم على إتقان الحفظ ، فيمكن لمن اشتبه عليه آيةٌ أن يستعمل هذا الضابط إن صَلَح لذلك .

٢ - اعتبار الترتيب الهجائي بتكرار ، وذكر من أمثلته قوله تعالى :

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [البقرة:١١٩] ، وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٤٥] ، وفي فاطر [٢٤] مثل موضع البقرة ، وفي الفتح [٨] مثل آية الأحزاب .

فترتيب الآيات حسب السور هكذا : البقرة ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ، الأحزاب ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا ﴾ ، فاطر ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ، والفتح ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا ﴾ فانظر إلى هذا الترتيب البديع في القرآن الكريم .

والاشتباه يقع فيما بعد لفظ (أرسلناك) وما بعدها بحسب ترتيب الآيات هكذا : ب ، ش ، ب ، ش .

٣ - **اعتبار الترتيب العكسي لحروف الهجاء** ، وذكر من أمثلته قوله عز وجل في سورة الأنعام [١٥١] : ﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ وبعده [١٥٢] : ﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ وبعده [١٥٣] : ﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ .

فبعد التاء في الآيات الثلاث : ع ، ذ ، ت ، وهذا ترتيب عكسي لحروف الهجاء .

٤ - **اعتبار الترتيب الهجائي ثم العكس** .

٥ - **اعتبار الترتيب العكسي مع التكرار** .

ثم ذكر بعض الضوابط للزيادة والنقصان منها :

١ - اعتبار النقصان ثم الزيادة ، وضرب له أمثلة متعددة ، منها قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠] ، وبعده : ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت:٣٦] .

٢ - اعتبار الزيادة ثم النقصان ، عكس السابق ، ومثَّل له بقوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٢] ، وبعده قوله : ﴿وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:١١] ، وبعدها قوله : ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس:٥] .

وذكر ضوابط أخرى بهذا المعنى .

ثم ذكر باب الانفراد ، وهو أن تنفرد آيةٌ بسياق معيَّن ، ويكون في مُقابلها آياتٌ أخرى تخالفُها في السياق ، مثل لذلك بقوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥] ، وفي غيرها في سورة البقرة [١٩٠] والمائدة [٨٧] : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ .

هذه شذراتٌ من بعض الضوابط التي ذكرها .

أما الروابط فذكر منها :

١ - ربط الآيتين بكلمات الأولى أو حروفها . من أمثلة هذا : قوله تعالى في سورة نوح [٢٤] : ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾ وبعدها قوله تعالى [٢٨] : ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ .

فالاشتباه في : (ضلالا- تبارا) فلو نظرنا في الآية الأولى لوجدنا أن الضاد في (أَضَلُّوا) متقدِّم على التاء في (تَزِد) .

٢ - ربط الآية بما قبلها ، سواء كان لفظةً في نفس الآية ، أو في التي قبلها ، أو الربطُ بأول الجزء .

٣ - ربط حَرَكة الكلمة بأول السورة أو باسم السورة أو بأول الجزء ونحو هذا . ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الإسراء:٩] ، وبعده : ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الكهف:٢] ، فيربط الضم في (يُبَشِّرُ) بضم السين في أول السورة وهو ﴿سُبۡحَٰنَ﴾ ، ويربط الفتح في (يُبَشِّرَ) بفتح الهمزة في أول السورة وهو ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ .

وهذه مقتطفاتٌ من الروابط ، والذي يُلاحَظ أن المؤلف أجاد في وضع بعض الضوابط والروابط ، وتكلَّف في اختراع بعضِها بحيث يصعُب تطبيقها على الآيات إلا بتكلُّف ، وربما يكون تذكُّرُها أصعبَ من حفظ المتشابه نفسِه . والله أعلم .

## ٢ - تحفة الحُفَّاظ (باللغة الأردية)

**تأليف** : القارئ الكبير الأستاذ رحيم بخش الباني بتي . من قراء باكستان المشهورين ، توفي سنة ١٤٠٢هـ .

**الكتاب** : كتبه محمد إقبال يوسفي سنة ١٣٩٩هـ ، وطبع في باكستان ، في نحو ٢١٥ صفحة .

**منهجه** : جمع فيه المؤلف بين ضَبْط المتشابهات ، وجَمْع المتشابهات ، وعلى هذا فهو يتكوَّن من بابَين :

**الباب الأول : في ضبط المتشابهات ، وفيه خمسة فصول :**

**الفصل الأول** : ربط الزيادة بالسورة الكبيرة ، والنقصان بالصغيرة ، ومَثَّل له بتسع وسبعين مثالا .

١- منها : قوله تعالى : ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ﴾ [البقرة:٣٥] ، مع قوله تعالى : ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ﴾ [الأعراف:١٩] . ففي البقرة زيادة ﴿وَقُلۡنَا﴾ وهي أكبر من الأعراف .

٢ – ومن الأمثلة قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٣٢] ، وفي الطلاق [٢] : ﴿ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ﴾ بدون ﴿مِنكُم﴾ وسورة البقرة أكبر .

٣ – ومنها قوله عز وجل : ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٞ﴾ [الأنعام:٥٠] ، وقوله : ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ﴾ [هود:٣١] ، وسورة الأنعام أكبر من سورة هود .

٤ – ومنها قوله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [التوبة:٢٣] ، مع قوله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة:٩] ، فزيادة ﴿منكم﴾ في التوبة وهي أكبر .

٥ – ومنها : قوله عز وجل : ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [القصص:٦٠] ، وقوله : ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [الشورى:٣٦] ، والقصص أكبر من الشورى .

الفصل الثاني : ربط النقصان بالكبيرة ، والزيادة بالصغيرة ، عكس الفصل السابق ، ومثَّل لهذا بخمسين مثالًا .

١ – منها : قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ﴾ [آل عمران:١٦٧] ، مع قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ﴾ [المائدة:٦١] . فزيادة ﴿كانوا﴾ في المائدة وهي أصغر من آل عمران .

٢– ومنها : قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾، موضعان في [الرعد: ٧ ، ٢٧] ، وقوله : ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [يونس:٢٠] ، والرعدُ أصغر من يونس .

٣– ومنها : قوله : ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ [النساء:١١٥] ، مع

قوله : ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ﴾ [محمد:٢٥] ، فسورة محمد ﷺ فيها ﴿لَهُمُ﴾ بميم الجمع وهي أصغر من سورة النساء .

الفصل الثالث : في علامات متفرِّقة لبعض الآيات المتشابهة ، وهي مما يحتاج إليها القارئ ممن لا يعرف العربية أصلًا .

الفصل الرابع : جعله المؤلف في أربعة مباحث :

المبحث الأول : ربط حركة الكلمة بحركة الحرف الأول من اسم السورة ، وذكر لهذا ثمان أمثلة ، منها : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾[الصافات:٥٩] ، وقوله : ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [الدخان: ٣٥] .

ومنها : قوله : ﴿فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٦٣] ، وقوله : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [الجن:٢٣] .

المبحث الثاني : ربط حركة الكلمة بحركة الحرف الأول من ابتداء السورة . وله أمثلة ثلاثة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات:٤٧] ، مع قوله : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة:١٩] . حيث نربط حركةَ الزاي بأول السورة ، فإن أولَ الصافات : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾ . وأول الواقعة : ﴿ إِذَا ﴾ .

المبحث الثالث : في التقديم والتأخير ، فالكلمة الموضوعة بين هلالين تقدمت في السورة المتقدمة في ترتيب المصحف ، وتأخرت في السورة المتأخرة ، ومثَّل له بأحد عشر مثالا .

منها : ﴿ لَقَدۡ وُعِدۡنَا (نَحۡنُ) وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ ﴾ [المؤمنون:٨٣] ، مع قوله : ﴿ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا (نَحۡنُ) وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ ﴾ [النمل:٦٨] .

ومنها : ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ (بِٱلۡقِسۡطِ) شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ [النساء:١٣٥] ، مع

قوله تعالى : ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [المائدة:٨] .

المبحث الرابع : في علامات مختلفة لضبط المتشابهات ، منها : اعتبار الترتيب الهجائي للحروف . ومنها : ربط الزيادة بالسورة الكبيرة ، والنقص بالصغيرة . ومنها : اعتبار النقصان في الأولى ثم الزيادة في التي بعدها . وغير هذا من الضوابط والروابط ، وقد تحدَّثتُ عنها مع ذكر الأمثلة عند دراسة كتاب «رموز المتشابهات» فانظر هناك[1] .

الفصل الخامس : في الآيات المنفردات ، فذكر فيه ٢٤٥ فقرة . وبه تَمَّ الباب الأول من الكتاب .

**أما الباب الثاني : فهو لجمع المتشابهات على طريقة التلخيص السُّوَري ، بجمع متشابهات كل سورة على حِدَة ، وهذا الجزء الأكبر من الكتاب . وهو جمعٌ مفيدٌ .**

وطريقته في ذلك : أن يذكر طرفَ الآية ، ثم يذكر السُّور التي وقع فيها ذلك اللفظ ، مع ذكر أرقام الركوعات ، ثم يذكر الآية التي تشبهها من السور الأخرى بذكر طرف الآية ، ثم ذكر السورة وأرقام الركوعات ، بدلا من أرقام الآيات .

مثاله :

١ - ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في الأعراف ١٨٧ ، ويوسف ٢١و٤٠و٦٨ ، والنحل ٣٨ ، والروم ٦ و ٣٠ ، وسبأ ٢٨ و٣٦ ، وغافر٥٧ ، والجاثية ٢٦ .

وقوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في الأنعام ٣٧ ، والأعراف

---

(١) هو الكتاب الأول في هذا الضابط ، انظر ما سبق ص ٣٢٥ .

١٣١ ، والأنفال ٣٤ ، ويونس ٥٥ ، والقصص ١٣ و ٥٧ ، والزمر ٤٩ ، والدخان ٣٩ ، والطور ٤٧ .

ويلاحظ أن اكتفى بذكر اللفظ المتشابه دون ذكر ما قبله وما بعده في الآية ، فلا يتميَّز الموضع الواحد عن الآخَر إلا بأن يتكلَّف القارئ فتحَ المصحف لمعرفة ذلك .

وهذه الطريقة التي أخذ بها المؤلف أعانته على جمع قَدر كبير من المتشابه ، في أوراق قليلة ، لكن الفائدة المرجوَّة منها أقلّ .

## ٣ - آياتٌ متشابهاتُ الألفاظ في القرآن الكريم ، وكيفيةُ التمييز بينها

**تأليف** : الشيخ عبدالمحسن بن حَمَد العبَّاد البدر . ولد سنة ١٣٥٣هـ ، وتلقى تعليمه بالرياض ، والتحق بسلك التدريس في الرياض والمدينة المنورة ، وألقى دروسا في شرح الكتب الحديثية الستة في المسجد النبوي ، وله عدة تصانيف .

**الكتاب** : من إصدار دار الفضيلة - الرياض ١٤٢٣هـ .

**منهجه** : رتَّبه المؤلف على خمسة أقسام ، وتُعتبر عناوين الأقسام الأربعة الأولى بمَثابة ضابطٍ لِمَا يشتمل عليه كلُّ قسم من أمثلة المتشابه ، واقتَصَر على استعمال ضابطَين طردًا وعكسا ، وهما :

( أ ) اعتبار الترتيب الهجائي للحروف .

( ب ) اعتبار الزيادة أو النقص في الموضع المتقدم في مُقابل المتأخِّر .

والأقسام الأربعة الأولى هي :

١ – **القسم الأول** : ما كـان التشابه فيه بين كلمتين أو أكثر ، والموضِعُ المتقدم في القرآن مبدوء بحرف متقدم من حروف الهجاء .

٢ – **القسم الثاني** : ما كـان التشابه فيه بين كلمتين أو أكثر ، والموضِعُ المتقدم في القرآن مبدوء بحرف متأخر من حروف الهجاء .

٣– **القسم الثالث** : ما كان التشابه فيه بين كلمتين أو أكثر ، والموضِعُ المتقدم في القرآن فيه زيادةُ حرفٍ أو أكثر ، أو كلمة فأكثر عن الموضع المتأخر .

٤ – **القسم الرابع** : ما كـان التشابه فيه بين كلمتين أو أكثر ، والموضِعُ المتقدم في القرآن فيه نقصُ حرفٍ أو أكثر ، أو كلمةٍ فأكثر عن الموضع المتأخر .

وذكر لكل قسم أمثلةً مرتبةً على السور ، فيذكر نصَّ الآية ورقمَها مع وَضْع خط تحت الكلمة التي يكون بها التمييزُ بين الموضعين ، ولو أضاف للأمثلة رقمَها التسلسليَّ لكان أفضلَ ، وأيسرَ على الباحث في معرفةِ عدد الأمثلة في كل قسم وموازنتها مع التصانيف المماثلة الأخرى .

**أما القسم الخامس فعنوانُه** : ما كان التشابه فيه باتفاقٍ في أوائل الآيات وافتراقٍ في أواخرها . وهذا ليس بضابطٍ لما فيه من أمثلة ، لأنه لا يَضبط موضعَ الافتراق بين الآيتين مع أنه هو موضعُ الالتباس ، لذلك يعتبر هذا القسم مجردَ جمع وانتقاء لنوع خاص من عُموم المتشابهات اللفظية .

ولاحظتُ أن بعض أمثلة القسم الخامس يُمكن إدراجها في الأقسام الأربعة السابقة ، لانطباق الضابط عليها ، كما أن استعمال الضابط عكسيًّا يُربِك الحافظَ كما لا يخفى .

وختم الكتابَ بفصلٍ ذَكَر فيه المعدودات سواء أكانت جُملا أو كلمات ، تسهيلا لمن يشتغلُ بحفظ القرآن ، لكي يتحقَّق بنفسه أنه استوعب عددَ الجُمَل والكلمات المذكورة في الآية ، فذكر أمثلةَ المعدودات مع وضع رقم لعدد ما اشتملت عليه من المعدودات . وهو موضوعٌ طريفٌ ، لم أره إلا هنا ، ويقصد بالمعدوداتِ الجملَ أو الكلماتِ المُتعاطِفة .

## ٤ – الضَّبْط بالتَّقْعيد للمُتشابِه اللَّفظي في القرآن المَجِيد

**تأليف** : الشيخ فوَّاز بن سعد الحُنين حفظه الله. المشرف التربوي بإدارة التعليم بالرياض – السعودية .

**منهجه** : افتتحه بمقدمة وضَّح فيها غرضَه الأساسي من تأليف الكتاب وبيتَ القَصِيد الذي حرَص عليه وهو تدريبُ القارئ وتأهيلُه لاستخراج القاعدة الضابِطة للمتشابه بنفسه ، وليس إفادتُه بالقاعدة كفائدة مستخرَجة جاهزة مجهَّزة . مع الحرص على الاختصار وعدم التطويل باستيعاب الأمثلة ، لأن الغرض توضيحُ الطريق لينطلق القارئ والمُراجع بنفسه نحو التقعيد .

**ورتب الكتاب على ثلاثة أبواب :**

١ – **الأول** : مقدمات تتعلق بعلم المتشابه اللفظي من تعريف به ونشأته والتصانيف فيه . وعَقَد مبحثا لبيان حِكَم ورود المتشابهات في القرآن الكريم ، وختم الباب بذكر بعض التنبيهات المُهمة حول المتشابه اللفظي والقواعد الضابطة له .

٢ – **الثاني** : القواعد العامة لضبط المتشابهات من الإخلاص والالتزام

بمصحف واحد ودوام المراجعة مع حضور الذهن والالتجاء الى الله تعالى .

٣ - الثالث : القواعد الخاصة لضبط الآيات المتشابهات ، ذكر فيه ٢٢ قاعدة ضابطة ، فيذكر عنوان القاعدة ، ويُثَنّي بتوضيح المراد منها ، ثم يسوق أمثلةً مُنتقاةً من الآيات المتشابهة مع بيان انطباق القاعدة عليها .

وهذا الباب هو مقصود الكتاب ، وقد أتى فيه بقواعدَ جديدة نافعة ، بل كتابه على لَطافة حجمه فتحٌ جديدٌ في علم المتشابه اللفظي ، ورسمٌ لمَعالم الطريقة الصحيحة المُفيدة في التصنيف فيه ، بخلاف الجهود المكرورة المُقتصِرة على جمع المتشابهات .

وقد وُفق في وضع هذا الكتاب ، ولقي قبولًا واسعًا ، وانتشرتْ بين الحفاظ ضوابطُ المتشابهات التي أرشد إليها ، واستفاد بها فئات كثيرة من الحُفاظ والمُراجعين ، وللمؤلف الفاضل جهود مخلصة في إقامة الدورات التدريبية في علم المتشابه اللفظي ، وله موقع على الشابكة باسم **(متشابه)**.

ومن الإضافات الجديدة في القواعد الضابطة للمتشابهات عنده :

١ - قاعدة ( الواو قبل الفاء ) و ( الباء قبل الميم ) .

٢ - العناية بما تمتاز به السورة .

٣- الضبط بالحَصر .

٤ - الضبط بالجُمل الإنشائية .

٥ - الضبط بمعرفة موضع الآية في المصحف .

٦ - الضبط بالتقسيم والتجزئة .

٧- الضبط بالتذكير والتأنيث .

وستأتي أمثلة هذه الضوابط مع التوضيح في الباب الثاني من هذا الكتاب (ضوابط المتشابهات) إن شاء الله ص ٤٥٧ .

## ٥- منظومة : «النَّضِيد في نظم الضبط بالتَّقعيد»

نظم : الأستاذة السيدة أمل بنت علي الشيخ ، جزاها الله خيرا.

وهو نظم لمادة الكتاب السابق «الضَّبْط بالتَّقْعيد للمُتشابِه اللَّفظي في القرآن المَجِيد» المشتملة على : مقدمات المتشابه ، والقواعد الضابطة ، مع الأمثلة التطبيقية الواردة في كل ضابط ، وذلك في نحو ٣٢٧ بيتا .

وهو نظم سهل مفيد ، يعين على استيعاب القواعد الواردة في كتاب الشيخ فواز الحنين ، فينصح بالرجوع إليه ، وحفظ المهم منه .

## ٦ - القَواعد النيِّرات في ضَبط الآيات المُتشابهات

تأليف : الشيخَين سامح بن أحمد بن محمد سعيد ، وزميله : عبدالله بن سليمان بن محمد المرزوق .

الكتاب : صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٢٦هـ ، وبين يديَّ الطبعة الثانية لسنة ١٤٣٤هـ في ١٣٦ صفحة .

منهجه : وضح المؤلف الشيخ سامح في مقدمات الكتاب أن مصدَره في هذه القواعد ما استفاده من شيخه عبدالفتاح الزيني ، إضافة إلى كتب المتشابهات ، وخاصة كتاب « الإيقاظ » لجمال عبدالرحمن و« عون الرحمن » للقَلموني وغيرهما .

ووضَّح أيضا أن في بعض المواطن قام بحصرٍ لمواضع التشابه ، وأطلق

عليه (قاعدةً) تجوُّزا .

وقد اشتمل الكتاب على نوعين من القواعد :

١ - قواعد عامة تنطبق على عدد من الآيات المتشابهات ، وهي ثلاثة فحَسْب : (١) قاعدة الآية الوحيدة ، (٤) الطويل مع الطويل والقصير مع القصير ، (٥٥) قاعدة الميم متأخرة .

٢ - قواعد خاصة تختص بسورة معيَّنة أو بنوع معيَّن من المتشابهات ، وهي الجزء الأكبر من الكتاب الذي احتوى على ٥٤ قاعدة . لكنني لاحظت ثلاثة أمور على هذه القواعد الخاصة :

الأول : أنه استعمل في أثناء ضبط بعض المواطن الخاصة من المتشابهات قواعدَ تُعتبَر عامةً تُستعمل في ضبط أكثر من آية متشابهة ، مثل قاعدة الربط باسم السورة ، واعتبار الوجهين الأيمن أو الأيسر للمصحف ، وقاعدة الطرفين والوسط ، ومراعاة المعنى ، ومعرفة خصائص السور وغيرها ، فلو أفرد هذه القواعدَ بالذكر مع إدراج الأمثلة فيها لكان أفضل .

الثاني : استعمل كثيرا الضبط بالجُمل الإنشائية ، وأظنه اقتبسه من كتاب « الإيقاظ » .

الثالث : يحرص في بعض القواعد على بيان ما يخرُج عن القاعدة ، حتى لا يُظَن أنها قاعدة مطَّردة ، وهو مَلحظ حسن ومُهم .

وقد ختم الكتاب بالآيات المتطابِقة وهي الآيات التامة التي تكررت باتفاق الألفاظ ، وأردفها بالآيات شِبه المتطابقة .

وعلى العموم فالكتاب مفيد ومُمتع ، وفيه قواعدُ جديدة نافعة ، سوف أذكرها مع أمثلتها في فصل آخر الكتاب هنا ( ص ٤٥٧).

## ٧ - الكُلِّيَّات في المُتشابهات اللفظية القرآنية

**تأليف** : الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله القُصَيِّر .

**الكتاب** : هو الكتاب الأول من سلسلة إصدارات مركز (المَهَرة) لحفظ القرآن الكريم وإتقانه وتجويده ، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٦هـ .

**منهجه** : موضوع الكتاب هو ما يسميه البعض : (الآيات الوحيدة) أو (الآيات المنفردة) ، وهي التي تأتي مخالفة في نَظْمها عن مَثيلاتها الأخرى .

وهو موضوع معروف منذُ بدايات التصنيف في المتشابه اللفظي كما هو في الباب الأول من كتاب الكسائي ، وموضوع مطروق أيضا من حيث التصنيف فيه باستقلالٍ ، والمؤلف مسبوقٌ أيضا في اختيار عُنوان كتابه ، فقد استعمله الشيخ محمد طاهر رَحيمي في كتابه « الجامع والتركيز »[(١)] ، وأورد فيه أمثلةً للآيات الوحيدة .

**على كل حال : المؤلف وَضَّح منهجه في المقدمة ، وخلاصته في النقاط التالية :**

١ - الكتاب خاص بالمتشابه اللفظي المشكِلِ على الحفاظ ، على رواية حفص .

٢ - اقتَصَر من أنواع الآيات المُنفردة أو الوحيدة على ذكر نوعين :

- الآية الواحدة الوحيدة المخالفة لبقية المواضع المتفقة .

- آيتان وحيدتان مخالفتان لبقية المواضع .

وربما ذكر الثلاثةَ المخالفةَ فأكثر أحيانًا للأهمية ، وهو قليل .

---

(١) انظر « الجامع والتركيز » ص ٢٠٩ . وانظر هنا الكتاب التاسع ص ٣٤٣.

٣ - الكُلِّيات الواردة في الكتاب مرتَّبة على السُّور والآيات على ترتيب المصحف .

٤ - يذكر القاعدة الكُلِّيَّة في موضع الآية الوحيدة المخالفة لبقية المواضع المتفقة ، ولو سبقَها بعضُ المواضع المتفقة في سُور متقدمة .

٥ - عند ذكر مادة المتشابه يبدأ بذكر القاعدة الكُلِّية ، ثم الموضع المخالف أوَّلا ، ثم يورد ما يقابله من المواضع المتفقة .

٦ - يجتزئ من ألفاظ الآية المتشابهة بذكر القَدر المُراد ، مع تلوين الشاهد منها فقط بلون أحمر .

٧ - اشتمل الكتاب على أمثلة المتشابه من حيث الإعراب أيضًا لشيوع الخطأ فيه ، وإن كان بعض العلماء لا يعدُّه من المتشابه .

٨ - إذا كان في السورة أكثر من موضع له تعلُّق بالقاعدة المذكورة ، فإنه يقيِّد الموضع المرادَ بكونه الأوَّلَ أو الثاني...

هذه هي أهم النقاط المنهجية في الكتاب ، وهو جمع طيب مفيد .

* * *

**إلى هنا انتهى الحديث عن مصنفات النوع الأول في هذه الطريقة ، وهي المصنفات المرتَّبة على الضوابط .**

**وأنتقل بعده إلى الحديث عن النوع الثاني من التصانيف في هذه الطريقة ، وهي :**

## (ب) المصنفات المرتَّبة على السور
## مع ذكر ضوابط المتشابهات[1] :

### ٨ - إغاثة اللَّهْفان في ضَبط متشابهات القرآن

تأليف : الأستاذ عبدالله بن عبدالحميد بن محمد الورَّاقي .

الكتـاب : مطبـوع بمـصر - الإسـكندرية ، دار الإيمـان سـنة ٢٠٠٥ م ، الطبعة الثانية .

منهجه : كما هو واضـح من عنـوان الكتـاب أنـه في ضـبط المتـشابهات ، بذكر ضوابط وعلاماتٍ لتمييز المتشابهات بعضها من بعض .

ووضح المؤلف في المقدمة أنـه جَمَع في هـذا الكتـاب المتشابهاتِ التي يُخطِئ فيهـا عـادةً الحُفـاظ ، ووضـع تحـت كـل آيـة العلامـة أو القاعـدة التي تضبطها ، وبلغ عـدد الآيـات التي تناولهـا في الطبعـة الأولـى نحـوًا مـن ٦٠٠ آية ، تقابلها ٦٠٠ أخرى ، ثم أضاف إليها في الطبعة الثانية آيات أخرى حتـى قارب المجمـوع ١٦٠٠ آيـة . وكـان ينبغـي أن يـضع رقمـا متسلـسلا للآيـات التي يتناولها بالضبط في الكتاب ، ولكنه لم يفعل .

وكثير من الضوابط التي أوردها كانت نتيجةَ تأملاتٍ طويلة من المؤلـف لسنوات عدة في البحث عن حُلول لإزالة الإشكال عـن المواضـع المتشابهة من الآيات ، حتى فتح الله عليه بهذه العلامات والضوابط .

---

(١) سبق الكلام على الكتـاب الأول في هـذا النـوع ، وهـو « الإيقـاظ » ضـمن الطريقـة الثانية ( التلخيص السوري ) ص ٢٢١ فلينظر هناك .

### والضوابط أو العلامات التي أوردها :

- منها ما هو مطَّرد صالحٌ لتطبيقه على آيات كثيرة ، مثل : الترتيب الأبجدي ، الربط باسم السورة وقد أكثر من استعماله ، الربط بكلمة في الآية .

- ومنها ما هو خاصٌّ بموضع معيَّن محدَّد من مواضع المتشابهات لا يصلُح لتطبيقه على مواضع أخرى . كما لا تخلو بعض العلامات من صعوبة تذكُّر وجهِ الربط بينها وبين الموضِع المرادِ ربطُه بها ، أو بعبارة أخرى نقول : إنها علامات متكلَّفة .

والكتاب مرتب على السُّور ، وطريقته أنه يذكر الآية المتشابهة من السورة المُعَنون لها ، ثم يذكر نظيرتَها المشابهة لها ، سواء أكانت واحدة أو أكثر ، ثم يُحَدِّد موضعَ التشابه ، ويُتبِعه بذكر الضابط أو العلامة المميِّزة .

وسأذكر في الباب الثاني هنا بعض أنواع الضوابط والعلامات التي اشتمل عليها الكتاب .

### وهذه بعض الأمثلة من الكتاب :

١ - من سورة البقرة آية رقم ٦ :

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾

٢ - من سورة يسٓ آية رقم ١٠ :

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ﴾

* موضع التشابه : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ﴾ - ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾

* الضابط : التاء حرف مشترك بين (ختم) واسم السورة « البقرة » .

مثال ثان :

١ - من سورة المائدة آية رقم ١٣ :

﴿...يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا ...﴾

٢ - من سورة المائدة آية رقم ٤١ :

﴿...يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ ...﴾

* موضع التشابه : ﴿ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ - ﴿ مِن بَعدِ مَوَاضِعِهِ ﴾

* الضابط : الترتيب الأبجدي حيث إن العين في (عن) تسبق الميم في (من بعد) .

## ٩ - الجامع والتركيز لحَفَظة الكتاب العزيز

تأليف : الشيخ المقرئ محمد طاهر بن حفيظ الله رَحيمي الباكستاني ولد سنة ١٣٦٠هـ ، وتلقى القراءات العشر والعلوم الدينية من جامعة خير المدارس ، ومن شيوخه المقرئ رحيم بخش الباني بتي ، وإليه نَسَب نفسَه لملازمته له .

هاجر إلى المدينة المنورة في أواخر عمره ، وتفرغ للإقراء ، وبقي فيها إلى وفاته سنة ١٤٢٩هـ ، وله تصانيف في القراءات ، وقرأ عليه جمعٌ من أهل بلده والمدنيين . وكان صوَّاما عابدا زاهدا مُلازما للصف الأول بالمسجد النبوي ، ضليعًا مُستحضرًا لعلوم القراءات ، رحمه الله تعالى .

الكتاب : أصدرتْه مدرسة دار القرآن الكريم بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٢هـ ، وهو يشتمل على موضوعات متنوعة في علوم القرآن ، مما لها تعلق بحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويده .

والذي يتعلق بغرضنا هنا هو القسم الثالث من الباب التاسع من مقاصد الكتاب ، وهو ما أطلق عليه اسم : التركيز على المتشابهات بالضوابط الأساسية والرموز الإشارية .

منهجه فيه : افتتحه ببيان أن في القرآن الكريم نحوا من ألفي آية فيها تشابه يصل إلى حد التطابق أو الاختلاف الجزئي ، لذا يجب الاعتناء بها لإتقان الحفظ .

ثم ذكر أن المتشابهات على ثلاثة أقسام :

١ - المتشابهات الكُلِّية .

٢ - المتشابهات المتكررة .

٣ - المتشابهات المتقارِبة ذواتُ العلامات .

فالمتشابهات الكُلية ، يعني بها الآيات المنفردة بوجه من وجوه الانفراد ، يبتدئ كلَّ مثال فيها بقوله : كل كذا في القرآن...، ومن أمثلتها قوله :

- كُلُّ ﴿ **مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً** ﴾ في القرآن بدون « مِن » قبل « ماءً » إلا ﴿ **مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ** ﴾ البقرة [١٦٤] بزيادة « مِن » قبل « ماءٍ » .

- كُلُّ ﴿ **مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ** ﴾ في القرآن بدون « كنتم » إلا ﴿ **مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴾ في البقرة [٣٣] بزيادة « كنتم » .

فأورد نحو ثلاثين مثالًا للكُليات .

ثم ذكر القسم الثاني وهي المتشابهات المتكررة ، أي التراكيب المُتماثلة المتَّفقة اللفظ ، مما تكرر ورودُه في أكثر من موضع ، وهي في الحقيقة ما نجده عند الكسائي وغيره من أمثلة المتشابهات على الأبواب العددية .

ومثَّل لها بتسعة عشر مثالا .

والقسم الثالث : المتشابهات المتقاربة ذواتُ العلامات ، وهو أوسع الأقسام عنده حيث ذكر فيه ٣٥٢ مثالا مع العلامات الضابطة لها .

وقد رتَّب هذا القسم على ترتيب السُّوَر ، فيذكر الآية المتشابهة ونظيرتَها المقابلة ، ثم يذكر العلامة الضابطة مع توضيح وجه الربط بينها وبين الآية .

والعلامات الضابطة التي استعملها أنواع عديدة ، فمنها : اعتبار الترتيب الهجائي ، الربط باسم السورة ، الزيادة في السورة الطويلة ، الربط بكلمة في نفس الآية ، وأكثَرَ من استعمال ضابط (جمع الحروف الأولى من أوائل الكلمات المتشابهة)[1] ، كما أنه اكتفى في بعض المواضع بذكر نوع التشابه من الزيادة والنقصان أو التقديم والتأخير أو التعريف والتنكير ونحو ذلك ، واعتبره ضابطا ، وليس به طبعًا .

وبالجملة فهو جمع مفيد ، فيه إرشادات نافعة جميلة للحفاظ وغيرهم ، يستفاد منها ويؤخَذ بها .

## ١٠ - دليل الحُفاظ في مُتشابه الألفاظ

تأليف : الأستاذ يحيى بن عبدالفتاح الزَّواوي المصري ، الذي له اعتناء كبير بموضوع المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم ، وله جهود متنوعة في تقريب هذا الفن وتيسيره على الحفاظ ، فله هذا الكتاب ، وقام بشرحه وتوضيحه في حلقات مرئية ، وله كتاب « أسئلة وأجوبة الحفاظ في المتشابه

---

(١) وهو الضابط التاسع في كتاب « الضبط بالتقعيد » لفواز الحنين .

اللفظي » وهي ١٥٠٠ سؤال ، وله « مصحف المتشابهات اللفظية » أيضا .

**الكتاب :** مطبوع بمصر ، عندي منه الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

**منهجه :** تضمن الكتاب نحو ٦٣١ فِقرةً أو بَنْدًا من المتشابه اللفظي ، وهي مرتبة على السور ، فيذكر لكل فقرة أو بندٍ عنوانًا يوضح موضعَ التشابه في الآيات الواردة ، ثم يسرد الآيات مع تلوين موضع الإشكال من الآيات باللون الأحمر ، ثم يعلق على الآية بما يضبط التشابه ، إما بالتأمل في سياق الآيات ، أو بذكر روابط لفظية أخرى ، وكثيرا ما يكتفي ببيان وجوه التشابه دون ذكر أي علامة ضابطة لها ، واعتنى بوجوه الانفراد في الآيات ، فيبين وجه كون الآية وحيدة دون نظائرها .

ووضَّح في مقدمة الكتاب أن ما أورده من علاماتٍ في الفقرات هي مجردُ خواطر يستفاد بها في ضبط المتشابهات ، وَضَعها لتسهيل الحفظِ وعدمِ الخلط بين الآيات المتشابهة ، وليست تفسيرًا لتلك الآيات . وقد أفرد المتشابهات الواقعة في قصص الأنبياء في ملحق بآخر الكتاب .

ومن الأمور الحَسَنة في الكتاب : الإحالات في السُّوَر اللاحقة على المتشابهات التي سبقَتْ في السور المتقدِّمة ، وهو أمر مُهِم جدًا يغفُل عنه المصنفون في المتشابهات ، فلا يقف الحافظ الباحث على بُغيته إلا بمعرفة أول موضع لورود ذلك اللفظ المتشابه ، وأظن أنه انتبه لهذا الأمر بسبب وضعه « مصحف المتشابهات » .

## ١١ - رسائلُ سعيد أبو العُلا حمزة في ضبط متشابهات بعض السور

الأستاذ سعيد أبو العلا أحمد حمزة باحث في علوم القرآن ، وله جهود في إرشاد الحُفَّاظ إلى أيسر الطُّرُقِ في حفظ القرآن الكريم . ومن رسائله في ضبط المتشابهات :

١ - إرشاد الحفاظ الكرام إلى ضبط وتوجيه متشابهات سورة يونس عليه الصلاة والسلام .

٢ - اللآلئ الصافية في ضبط وتوجيه متشابهات سورة الجاثية .

٣ - روائع العَرض في ضبط متشابه الآياتِ الواردِ بها ذكرُ السمٰوات والأرض .

وقد مزج في هذه الرسائل بين بيان معاني الآيات وتوجيهِ مُتشابهاتها ، والقواعدُ التي استعملها في الضبط متنوعة ، مثل : الربط باسم السورة ، وبيان الآيات الوحيدة ، ومعرفة الكلمات التي يكثر دورانها في السورة ، والضبط بالجُمَل الإنشائية المَصُوغَة من أسماء السُّوَر ولا تخلو هذه من تكلُّف وغرابة أحيانا كما في ضبط سورة الجاثية ، وأورد بعض الأبيات في ضبط المتشابهات من نظمه هو غالبا .

## ١٢ - ضبط مُتشابهات سُوَر القرآن الكريم ، إعداد : موقع مِنهاج المُسلم .

منهجه : يذكر في بداية كل سورة أرباع السورة ، ثم يتناول كلَّ ربع بذكر ما فيه من الآيات المتشابهات وضوابطها . ولاحظت أن الذي أعدَّ هذه

المادة على الموقع المذكور يستعمل مُعظَم القواعد التي أوردها الشيخ فواز في كتابه « الضبط بالتقعيد » ، فكأن ما في هذا الموقع هو تطبيق عَمَلي لما في كتاب « الضبط بالتقعيد » . إضافةً إلى توجيه بعض الآيات من حيث السياق أو الإعراب . والمادة المعروضة في موقع « منهاج المسلم » تنتهي بآخر سورة الحُجرات ، ولا يوجد القسم الباقي المتعلّق بالمُفصَّل ، فلعله تحت الإعداد . والله أعلم .

❊ ❊ ❊

## مصنفات غير معروفة الطريقة والمنهج :

وبعد ، فهذه هي الطرق المعروفة للتصنيف في هذا الفن ، وبقيتْ بعضُ المصنفات ، لم أستطع إدراجَها تحت أي طريقة من هذه الطرق ، لعدم معرفتي بمناهجها ، لأني لم أقف عليها ، وهي :

١ - **بيان مشتبه القرآن** ، لعيسى بن عبدالعزيز الإسكندراني المُقرئ المتوفى سنة ٦٢٩هـ ، ذكره الزركلي في «الأعلام» ٥/ ١٠٤ .

٢ - **تُحفة البيان لما وقع من التكرار في القرآن** ، لابن عتيق الحِمْصي . انظر «معجم المؤلفين» ١٠/١٧٧ .

٣ - **كتاب في المتشابه** ، لابن الإمام محمد بن محمد بن علي بن همام ، المصري المتوفى سنة ٧٤٥هـ . قال عنه ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢/ ٢٤٥ : « رَتَّبه على السور ، عجيب نافع لمن يصعُب عليه حفظ القرآن » .

٤ - **تذكرة الحُفَّاظ في مُشتبِه الألفاظ**[١] ، للإمام الجَعبري برهان الدين إبراهيم بن عمر الربَعي المقرىء المتوفى سنة ٧٣٢هـ ، ذكره المقريزي في « المقفَّى الكبير » ١/ ٢٤٣ ، ومنه نسخة بالخزانة التيمورية برقم [٨١] مجاميع .

٥- **الاعتماد في متشابهات القرآن**[٢] . مذكور في فهرس المكتبة الأزهرية [٣٠٦] مجاميع ٩٩٣٧ .

٦- ذكر النديم في « الفهرست » من المصنفين فيه جماعة منهم :

- محبوب بن الحسن .
- القَطِيعي .
- نافع المدني .
- حمزة الزيات .

وكل هؤلاء من القُرَّاء المشهورين ، فلعل مصنفاتهم على طريقة التلخيص السُّوَري ، ككتاب خلف بن هشام[٣] .

٧ - **الآيات المتشابهات**[٤] ، للإمام أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن

---

(١) وهي منظومة في المتشابه على طريقة السخاوي ، وقد تحدثت عنها ضمن الطريقة الخامسة ، الكتاب الثالث ص ٣٠٤.

(٢) هو من تصنيف الإمام المعدَّل المصري ، وقفت عليه ووضحت منهجه ضمن الطريقة الأولى (التبويب العددي) الكتاب العاشر ، ص ١٧٧.

(٣) انظر « متشابه القرآن » لابن المنادي ص ٦١ ، ٦٢ .

(٤) ذكر الدكتور رشيد الحمداوي في « المتشابه اللفظي » ص٥٢ : أن اسم هذا الكتاب هو « متشابه القرآن على حروف المعجم » فهو مرتب على الحروف ، ومنه نسخة بمكتبة شهيد علي بتركيا ، ومصورتها بمعهد المخطوطات برقم =

بقيّ بن مَخْلَد الأندلسي ، المتوفى سنة ٦٢٥هـ ، ذكره النباهي في « تاريخ قُضاة الأندلس » ص ١١٨ .

٨ - **تذكرة المُنْتَبِه في عُيون المشتبِه**[1] ، لابن الجوزي ، منه نسخة بالظاهرية [١٠٦٤] علوم قرآن .

٩ - **رسالة في مُتشابه التعبير في اللفظ في القرآن** ، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ ، منه نسخة بالظاهرية برقم [٩٨٢٢] ، ينظر « فهرس الظاهرية » ٢/ ٢١٦علوم قرآن .

### تنبيه :

هذه الرسالة في الحقيقة هي نسخة مبتورة الأوائل من كتاب « البرهان في توجيه متشابه القرآن » لمحمود بن حمزة الكرماني[2] ، ونِسْبتُه إلى ابن أبي داود تخمينٌ خاطئ من واضعي فهرس مخطوطات الظاهرية ، اعتمدوا في ذلك على ماورد في المخطوط عند الآية [١٤] من سورة هود ، وهي قوله تعالى : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُوٓاْ ﴾ ، حيث جاء فيه هذه العبارة : « عُدَّت هذه الآية من المتشابهات في فصلين : حذف النون من « فَإِلَّم » في هذه السورة فحسب ، وفي غيرها بإثباتها ، وهذا من فصل الهجاءات ، وقد ذكرته في كتاب المصاحف...»[3] .

---

=

[٢١٣] تفسير .

(١) هو مرتب على السور ، وقفت عليه وتحدثت عنه هنا ضمن الطريقة الثانية (التلخيص السوري ) الكتاب الخامس عشر ، ص ٢٣٠.

(٢) انظر ما يتعلق به في الطريقة السادسة (توجيه المتشابهات) ص ٢٥٩.

(٣) انظر هذا النص في « البرهان » للكرماني ، تحقيق : خلف الله ص ٢٢٠ .

ففهموا من ذكر كتاب المصاحف أن المخطوط المبتور هو لابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ) لأن «كتاب المصاحف» له مشهور، ولم يلتفتوا إلى مادة الكتاب المشتملة على توجيه المتشابهات، وهو لا يُعرَف قبل الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) صاحب «درة التنزيل»، فالصواب أن هذه الرسالة هي نسخة من كتاب الكرماني، والإحالة الواردة هي من الكرماني على كتابه الآخَر «خط المصاحف»[1]، وقد ورد فيه النص المتعلق برسم الكلمة المذكورة ص ١٢٤ من الطبعة المشار إليها.

١٠ - **بُغية المُريد لحفظ القرآن المَجيد**، ويسمَّى «تحفة النابِه لما في القرآن من المُتشابِه» لعمر الحسني المدني الشافعي المتوفى سنة ١١٥٧هـ، منه نسخة بالتيمورية [٨٠].

* * *

(١) حققه غانم قدوري الحمد، وطبع سنة ١٤٣٣هـ ضمن مطبوعات جائزة سيد جنيد عالم بدبي.

# الباب الثاني

# ضَوابِط المُتشابهات

## وهى كثيرة ، منها هذه الستــة :

الضـــــابط الأول : معـرفـــة الآيـــات المُــفرَدات .

الضـــــابط الثاني : رَبط الزيـــادة بالسُّـــورة الطويلة .

الضـــــابط الثالث : اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف .

الضـــــابط الرابع : الروابـــــط الحَــرفية والحَـــرَكية .

الضابط الخامس : نَظْــــم المتشــــابه .

الضابط السادس : توجيـــه المتشابهات .

فصــــــــــل : في ضوابطَ جديدة أخرى

# مــدخــل

أشرتُ من قبلُ مرارًا إلى أن جمع المتشابهات إن كان المراد منه مجردَ الجمع والاستقصاء ، كان ذلك أمرًا قليل الجدوى والفائدة ، لصعوبة حَصْر المتشابهات ، واختلافِ الأنظار فيما يعدُّ من المتشابه وما لا يعدُّ منه ، وتعدُّدِ وجوه التشابه في بعض الأمثلة ، مع كفاية معاجم ألفاظ القرآن الكريم في تحقيق هذا المطلب[1] .

ولكن ينبغي أن تكون الغايةُ من جمع المتشابهات هي إعانةُ الحُفاظ على تَفادِي الوقوع في الخطأ والخَلْط في الآيات المتشابهات ، ولا تتحقق هذه الغاية إلا بوضع ضوابط وعلاماتٍ تقي القارئ من الغلط .

ولقد سَعَى المصنفون في المتشابه لتحقيق هذه الغاية باتباع طُرقٍ شتى في التصنيف ، فكان من أحسنها طريقةَ ضبطِ المتشابهات ، التي طبَّقها بوضوح صاحب كتاب « رموز المتشابهات »[2] ، وصاحب « تحفة الحفاظ »[3] ، وأشار إلى طرفٍ منها الإمام ابن المنادي في « متشابه القرآن العظيم »[4] ، والشيخ أبو ذر القلموني في « عون الرحمن »[5] ، والشيخ جمال

---

(١) معاجم ألفاظ القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة المنهج ، ومن أشهرها :
«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، وهو تعريب وتهذيب لكتاب « نجوم الفرقان في أطراف القرآن » للمستشرق الألماني فلوجل .

(٢) سبق ذكره ضمن الطريقة السادسة (ضبط المتشابهات) ص ٣٢٥.

(٣) سبق ذكره ضمن الطريقة السادسة (ضبط المتشابهات) ص ٣٢٩ .

(٤) سبق الحديث عنه ضمن الطريقة الثالثة (التصنيف الموضوعي ) ص ٢٤٥ .

(٥) سبق ذكره ضمن الطريقة الثانية (التلخيص السوري) ص ٢١٠.

بن عبد الرحمن في « الإيقاظ»[١] كما أن من أخذ بطريقة نظم المتشابه كان غرضُه من ذلك تسهيلَ الحفظ لتحقيق الضبط .

وقد وفَّقني الله عز وجل إلى الاطِّلاع على هذه المصنَّفات ، فاستخلصتُ منها ستة ضوابط للمتشابهات ، وسقت لها أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم ، ولا أزعم أنه لا يمكن إيجادُ ضوابطَ وأمثلة أخرى ، فالأمر أوسع من ذلك[٢] ، وحسبي أني ذكرتُ مُعظَم الضوابط المستعملة ، والكمال لله وحده .

فإلى ذكر الضوابط الستة بعون الله وتوفيقه :

---

(١) مرَّ ذكره ضمن الطريقة الثانية (التلخيص السوري) ص ٢٢١.

(٢) أضفتُ في هذه الطبعة فصلا ذكرتُ فيه ضوابط أخرى غير الستة ، مستفادة من مصادرها المذكورة ثمَّة ، لاحظ ص ٤٥٧ فما بعدها.

## الضابط الأول
## معرفةُ الآياتِ المُفْرَدات

وهذا ضابط تمييزي ، فهو يميِّز المواضع المتشابهة ، فيَحكُم على موضع واحد أو أكثرَ بأنه مُنفَردٌ بخصائصَ لا توجد في غيره من المواضع المُماثلة له .

ويدخل هذا الضابط في كافة أنواع المتشابهات ، فإذا أتقن القارئ حفظَ وجوه الانفراد في الموضع المُنفرِد أمكنه الاحترازُ عن الخطأ في المواضع المشكلة الأخرى .

**والانفراد يأتي بمعان عديدة ، منها :**

أ - أن لا يكون للآية نظير من لفظها مطلقا[1] .

ب - أن يكون لها نظيرٌ واحد فقط من لفظها ، وبينهما اختلاف .

ج - أن يكون لها أكثر من نظير مع الاختلاف بينها .

د - أن تكون آيتان على نَسَق واحد ، ويقابلهما ثلاثُ آيات فأكثر على غير نسقِهما .

والمعنى الأول للانفراد أشار إليه الكسائي في « متشابه القرآن » ، وذكر له بعض الأمثلة ، ولم يوضِّح وجهَ الانفراد فيها ، ولم يتضح لي أيضًا مرادُه

---

(١) لا يوجد انفراد بهذا المعنى في الآيات المتشابهات كما سأوضحه في التعليق الآتي .

فيها ، فقدَّرت أنه أراد الانفراد المطلَق[١] ، ومن أمثلته :

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ﴾ [المائدة : ٤١] .
- ﴿ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ [التوبة : ٣٢] .
- ﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ [هود : ٧٧] .
- ﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه : ٨٧] .

والمعنى الثاني موجود بكثرة أيضا عند الكسائي وابن انبوجه ، فيصلح أن يُعَدَّ كلُّ موضعٍ منفردًا في مقابل الموضِع الآخر[٢] ، ومن أمثلته عند الكسائي :

١ - ﴿ وَكُلَا مِنۡهَا ﴾ [البقرة : ٣٥] ، وغيره ﴿ فَكُلَا ﴾ في [الأعراف : ١٩] .

٢ - ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٣] ، وغيره ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

٣- ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] ، وسائر القرآن : ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ﴾ [في المائدة : ٦١ فقط] .

---

(١) كان هذا تقديرًا وتخمينًا مني في الطبعة السابقة ، وقد اتضح لي عدم صحة هذا التقدير ، بعدَ أن أنعمتُ النظر في منهج الكسائي في كتابه وفي الأمثلة التي لم يُصَرِّح فيها بوجه الانفراد ، فتبيَّن لي وجه الانفراد التي قصَدَه الكسائي ، ففي المثال الأول : هو يقابل ﴿ يا أيها الرسُل ﴾ بالجمع ، وكلاهما لم يرد إلا مرة واحدة ، فهو على المعنى الثاني للانفراد . وفي الثاني : لم يرد ﴿ نورَه ﴾ بالنصب إلا هنا ، وورد مجرورًا في ثلاثة مواضع . وفي الثالث : يقابل ﴿ ولما أن جاءت رسلنا لوطا ﴾ في العنكبوت [٢٩] . وفي الرابع : لم يرد ﴿ فكذلك ﴾ بالفاء في القرآن إلا هنا .

(٢) لأنه لا ثالث لهما ، وكلاهما يخالف الآخر بوجه .

٤ - ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [آل عمران : ٨٤] ، وغيره : ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

ومن أمثلته في « البحر » لابن انبوجه :

١ - ﴿ وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [البقرة : ٨٣] ، وغيره : ﴿ وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [النساء : ٣٦] .

٢ - ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً ﴾ بالنصب في [النساء : ٩٧] ، وغيره : ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾ بالرفع [الزمر : ١٠] .

٣- ﴿ تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ [المائدة : ٣٩] بذكر (مِن) ، وغيره : ﴿ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ ﴾ بدون (من) في [الشورى : ٤١] .

٤ - ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ ﴾ بالهاء في [الأنعام : ١٤٧] ، وغيره : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا ﴾ في [يوسف : ١١٠] .

٥ - ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ بالصاد في [الأنبياء : ٤٣] ، وغيره بالسين كما في قوله : ﴿ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ﴾ في [غافر : ٧١] .

❋ ❋ ❋

والذي قصدتُ جمعَه ههنا من هذه المعاني ، هو ما جاء من المُتشابهات على المعنى الثالث والرابع فحسب[١] ، وهذه أمثلته[٢] :

---

(١) راجع معاني الانفراد هنا في أوائل هذا الضابط ص ٣٥٧ .

(٢) اقتبستُ بعضَها من كتاب « متشابه القرآن » للكسائي ، و « البحر » لابن انبوجَه ، و « إتحاف العرفان » لميرداد ، و«تحفة الحفاظ » للقارئ رحيم بخش ، والبقية من اختياري وجمعي .

## [ مفردات سورة البقرة ]

١ – ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ هنا [البقرة : ٤] ، وغيره : ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [النمل : ٣ ، ولقمان : ٤] .

٢ – ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ هنا [البقرة : ٢١] ، : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [النساء : ١ ، والحج : ١ ، ولقمان : ٣٣] .

٣ – ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٢٣] ، وغيره : ﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس : ٣٨ ، وهود : ١٣] .

٤ – ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ [البقرة : ٣٣] ، وغيره بدون (كُنتُم) : ﴿مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾ [المائدة : ٩٩ ، والنور : ٢٩] .

٥ – ﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [البقرة : ٥٥] ، وغيره بالهاء : ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [النساء : ١٥٣ ، والذاريات : ٤٤] .

٦ – ﴿بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [البقرة : ٦١] ، وسائر القرآن : ﴿بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ [آل عمران : ٢١ و ١١٢ و ١٨١ والنساء : ١٥٥] . وكل هذه المواضع فيما يتعلَّق بقتل الأنبياء .

٧ – ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ﴾ [البقرة : ٨٠] ، وغيره : ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ بالجمع [البقرة : ١٨٤ ، وآل عمران : ٢٤] .

٨ – ﴿أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة : ٨٠] ، وغيره بهمزة الاستفهام : ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨ ، ويونس : ٦٨] .

٩ – ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [البقرة : ٨٦] ، وغيره : ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ [البقرة : ١٦ و ١٧٥] .

١٠ – ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة : ٨٦] ، وغيره بالظاء : ﴿وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة : ١٦٢ ، وآل عمران : ٨٨ ، والنحل : ٨٥] .

١١ - ﴿ قَالُواْ نُؤْمِنُ ﴾ هنا [البقرة : ٩١] ، وغيره بهمزة الاستفهام : ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ ﴾ [البقرة : ١٣ ، والمؤمنون : ٤٧ ، والشعراء : ١١١] .

١٢ - ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ﴾ [البقرة : ٩٣] ، وغيره : ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ﴾ [البقرة : ٦٣ ، والأعراف : ١٧١] .

١٣ - ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [البقرة : ٩٨] ، وغيره : ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٨٥ ، والنساء : ١٣٦] .

١٤ - ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٠] ، وغيره : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٣] ، أو : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٧٥ ، ١٠١ ، والنمل : ٦١ ، ولقمان : ٢٥ ، والزمر : ٢٩] .

١٥ - ﴿ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة : ١١٢] ، وغيره : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ بميم الجمع هنا [البقرة : ٦٢ و٢٧٤] . وفي موضعين بالبقرة [٢٦٢ و٢٧٧] : ﴿ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ بدون فاء .

١٦ - ﴿ فَثَمَّ ﴾ بفتح الثاء في القرآن أربع مرات [البقرة : ١١٥ ، والشعراء : ٦٤ ، والدهر : ٢٠ ، والتكوير : ٢١] ، وسائر القرآن ﴿ ثُمَّ ﴾ .

١٧ - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٥] ، وغيره : ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٧ و ٢٦١ و٢٦٨ ، وآل عمران : ٧٣ ، والمائدة : ٥٤ ، والنور : ٣٢] .

١٨ - ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ ﴾ [البقرة : ١٢١] ، وغيره : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ [البقرة : ١٤٦ ، والأنعام : ٢٠] .

١٩ - ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة : ١٢٦] ، وسائر القرآن بدون ﴿ مِنْهُم ﴾ [البقرة : ٦٢ و١٧٧ ، والمائدة : ٦٩ ، والتوبة : ١٨ و١٩] .

٢٠ - ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ بتأخير (يزكيهم) هنا

[البقرة : ١٢٩] ، وغيره بتقديمه : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران : ١٦٤ ، والجمعة : ٢] .

٢١- ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٤٤] ، وسائر القرآن : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء المثناة الفوقية [البقرة : ٧٤و٨٥ و١٤٠ و١٤٩ ، آل عمران : ٩٩] .

٢٢- ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي ﴾ بالياء هنا [البقرة : ١٥٠] ، وغيره : بدون ياء : ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة : ٣و٤٤] .

٢٣- ﴿ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ ﴾ [البقرة : ١٦٤] ، وسائر القرآن : ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ بدون (من) قبلها .

٢٤- ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، وغيره : ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ في عشر آيات .

٢٥- ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وغيره بتأخير (به) : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [المائدة : ٣ ، والأنعام : ١٤٥ ، والنحل : ١١٥] .

٢٦- ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وغيره بدون : ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام : ١٤٥ ، والنحل : ١١٥] .

٢٧- ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ بالنصب في [البقرة : ١٧٧] ، وغيره بالجرِّ : ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ في [البقرة : ٢١٥ ، والأنفال : ٤١ ، والحشر : ٧] .

٢٨- ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ١٨٧] ، هنا بدون (لَكُمْ) ليس غيره في القرآن .

٢٩- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾ [البقرة : ٢١٨] ، وغيره : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ ﴾ [الأنفال : ٧٢ و ٧٤ والتوبة : ٢٠] .

٣٠- ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ في [البقرة : ٢٢٥ و٢٣٥ ، وآل عمران : ١٥٥ ، والمائدة : ١٠١] ، وسائر

القرآن : ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

٣١- ﴿دَرَجَةٌ﴾ بالرفع في [البقرة : ٢٢٨] ليس غيره ، وسائر القرآن : ﴿دَرَجَةً﴾ بالنصب [النساء : ٩٥ ، والتوبة : ٢٠ ، والحديد : ١٠] .

٣٢- ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : ٢٣٣] ، وغيره بالنون ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا ﴾ [الأنعام : ١٥٢ ، والأعراف : ٤٢ ، والمؤمنون : ٦٢] ، أو : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ بالياء [البقرة : ٢٨٦ ، والطلاق : ٧] .

٣٣- ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦]، وغيره : ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ١٨٠و٢٤١] .

٣٤-﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] ، وغيره : بعضكم أو بعضهم : ﴿ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ [الأنعام : ١٦٥ ، والزخرف : ٣٢] .

٣٥- ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٣] ، وفي النمل [٤٠] : ﴿ غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ ، وغيرهما في القرآن : ﴿ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ .

٣٦- ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١] ، وغيره : بدون ﴿مِن﴾ [النساء : ٣١ ، والمائدة : ١٢ ، والأنفال : ٢٩ ، والتحريم : ٨] .

٣٧- ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، وغيره : ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة : ١٣٦ ، وآل عمران : ٨٤] .

## [ مفردات سورة آل عمران ]

٣٨- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ [آل عمران : ٢٢] ، وغيره بدون (ٱلَّذِينَ) : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ [البقرة : ٢١٧ ، والتوبة : ١٧و٦٩] .

٣٩- ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ . . .﴾ بتاء الخطاب هنا [آل عمران : ٢٧] ليس مثله في القرآن .

٤٠- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [آل عمران : ٣٢] ، وقوله : ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٣٢] ، وغيرهما بإعادة ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ﴾ مع ﴿ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النساء : ٥٩ ، والمائدة : ٩٢ ، والنور : ٥٤ ، ومحمد : ٣٣ ، والتغابن : ١٢] .

٤١- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧] ، وغيره : ﴿ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة : ٢١٢ ، والنور : ٣٨] .

٤٢- ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ [آل عمران : ٤٧] ، كل ما في القرآن من قول مريم ففيه ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ إلا هذا الموضع .

٤٣- ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٥] ، وغيره ليس فيه لفظ (أحكم) ، وإنما فيه : ﴿ فَأُنَبِّئُكُم ﴾ [العنكبوت : ٨ ، ولقمان : ١٠] .

٤٤- ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٠] ، وسواه : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٧ ، والأنعام : ١١٤] .

٤٥- ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٣] ، وغيره : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة : ١٢٠ ، والأنعام : ٧١] .

٤٦- ﴿ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران : ٨٦] ، و﴿ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] ، وغيرهما بتأنيث الفعل : ﴿ جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [البقرة : ٢١٣ و٢٥٣ ، والنساء : ١٥٣] .

٤٧- ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران : ١١٢] ، وغيره : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة : ٦١ ، وآل عمران : ٢١] .

٤٨- ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [آل عمران : ١١٥] ، وغيره بتاء الخطاب : ﴿ وَمَا

تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ﴾ [البقرة : ١٩٧و٢١٥ ، والنساء : ١٢٧] .

٤٩- ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ بدون (كانوا) هنا [آل عمران : ١١٧] فحسب ، وسائر القرآن : ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [البقرة : ٥٧ ، والأعراف : ١٦٠ ، والتوبة : ٧٠ ، والنحل : ٣٣ و١١٨ ، والعنكبوت : ٤٠ ، والروم : ٩] .

وموضعُ آل عمران هذا مع : ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ في [النحل : ٣٣] ليس غيرهما بـ﴿ظَلَمَهُمُ﴾ . وورد مرتين ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ في [البقرة : ٥٧ ، والأعراف : ١٦٠] ، وسائر القرآن : ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ﴾ [هود : ١٠١ ، والنحل : ١١٨ ، الزخرف : ٧٦] .

٥٠- ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾ [آل عمران : ١١٩] ، وسائر القرآن : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ .

٥١- ﴿مُنزَلِينَ﴾ بفتح الزاي [آل عمران : ١٢٤] ، وغيره : ﴿ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ بكسرها [يوسف : ٥٩ ، والمؤمنون : ٢٩ ، ويسٓ : ٢٨] .

٥٢- ﴿فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران : ١٢٧] ، وغيره : ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٩ ، والمائدة : ٢١] .

٥٣- ﴿وَهُدًى وَمَوۡعِظَةٌ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٨] ، وغيره بالنصب : ﴿وَمَوۡعِظَةً لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٦٦ ، والمائدة : ٤٦ ، والنور : ٣٤] .

٥٤- ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـًٔا﴾ بالإفراد [آل عمران : ١٤٤] ، وغيره بواو الجمع : ﴿لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران : ١٧٦ و ١٧٧ ، ومحمد : ٣٢] .

٥٥- ﴿بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [آل عمران : ١٦٤] ، وغيره : ﴿رَسُولًا مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة : ١٢٩ ، والمؤمنون : ٣٢ ، والجمعة : ٢] .

٥٦- ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران : ١٧٤] ، وسائر القرآن : ﴿ذُو

﴿ ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ .

٥٧- ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ هنا [آل عمران : ١٧٩] ، وقوله : ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ﴾ في [النساء : ١٧١] ليس غيرهما بجمع الرُّسل ، وسائر القرآن : ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [النساء : ١٣٦ ، والأعراف : ١٥٨ ، والحديد : ٧ ، والتغابن : ٨] .

٥٨- ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٨٤] ، و ﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ ﴾ [العنكبوت : ١٨] ، وغيرهما في سائر القرآن : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ ﴾ بياء الغيبة .

## [ مفردات سورة النساء ]

٥٩- ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾ [النساء : ٨] ، برفع (المساكينُ) ليس غيره في القرآن .

٦٠- ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء : ١٢] ليس مثله ، وغيره : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

٦١- ﴿ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ بالواو هنا [النساء : ١٣] ، وغيره : ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ بدون واو [المائدة : ١١٩ ، والتوبة : ٨٩ و١٠٠ ، والصف : ١٢ ، والتغابن : ٩] .

٦٢- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء : ١٨] ، و [المؤمنون ٩٩] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ هما الوحيدان بضمير الغيبة ، وباقي القرآن ﴿أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [البقرة : ١٨٠ ، والمائدة : ١٠٦ ، والأنعام : ٦١ ، و المنافقون : ١٠ ] .

٦٣- ﴿ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡ ﴾ [النساء : ٢٥] ليس مثله بفتح الهمزة ، وغيره : ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ ﴾ بكسرها [آل عمران : ١٢٠و١٨٦] .

٦٤- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء : ٣٥] ليس مثله في القرآن ، وغيره ﴿كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ .

٦٥- ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ بالنصب [النساء : ٤٦]، وغيره بالرفع : ﴿وَأَقْوَمُ﴾ [البقرة : ٢٨٢ ، والإسراء : ٩ ، والمزمل : ٦] .

٦٦- ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء : ٦٦] برفع اللام ليس مثله ، وغيره بالنصب ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة : ٢٤٦ و٢٤٩ ، والمائدة : ١٣] .

٦٧- ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ﴾ [النساء : ٧٣] بفتح اللام خمس مرات في القرآن في [النساء : ٧٣ ، وهود : ٧و١٠ ، والروم : ٥٨ ، وفصلت : ٥٠] ، وما سواها فبالضم ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ .

٦٨- ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ بتاء الخطاب [النساء : ٧٧]، وغيره : ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ بالياء [النساء : ٤٩ و١٢٤] .

٦٩- ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ﴾ [النساء : ٩١]، وقوله : ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمر : ٤٣] . وغيرهما ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بدون ميم الجمع .

٧٠- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ﴾ بالإفراد هنا [النساء : ١١٣] ، وسواه : ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة : ٦٤ ، والنساء : ٨٣ ، والنور : ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١] .

٧١- ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء : ١٢٣] ليس مثله بالإفراد ، وغيره : ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء : ١٧٣ ، والأحزاب : ١٧] .

٧٢- ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء : ١٢٦] ليس مثله بلفظ (مُّحِيطًا) .

٧٣- ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ بدون ذكر (الرجال والنساء) هنا [النساء : ١٢٧] ، وغيره : ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النساء :

٧٥، ٩٨] .

٧٤- ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴾ [النساء : ١٣٣] ليس مثله ، وغيره : ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ [إبراهيم : ١٩ ، وفاطر : ١٦] .

٧٥- ﴿ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ ﴾ بالكاف في [النساء : ١٤١ ، والحج : ٦٩ ، والممتحنة : ١٠] . وغيرها : ﴿ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ بالهاء [البقرة : ١١٣ ، والنحل : ١٢٤ ، والحج : ٥٦ ، والزمر : ٣] .

٧٦- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ ﴾ [النساء : ١٥١] ، وغيره : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ ﴾ [الأنفال : ٤و٧٤] .

٧٧- ﴿ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴾ [النساء : ١٦١]، وغيره بدون (منهم) [النساء : ٣٧ و١٠١] .

٧٨- ﴿ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ ﴾ [النساء : ١٦٦] بفتح الهمزة والزاي هنا ، ليس مثله ، وغيره : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ وهو كثير .

٧٩- ﴿ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ بالكاف حرفان في النساء [١٧٠ و ١٧١] وغيرهما ﴿ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴾ في سبعة مواضع .

## [ مفردات سورة المائدة ]

٨٠- ﴿ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ ﴾ [المائدة : ٢] ، وغيره : ﴿ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا ﴾ [الفتح : ٢٩ ، والحشر : ٨] .

٨١- ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم ﴾ [المائدة : ٩] هو الوحيد بدون (منكم) أو (منهم) . وغيره : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [النور : ٥٥] ، و ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم ﴾ [الفتح :

٢٩] .

٨٢- ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ بضمير جمع المتكلم [ المائدة : ٣٢] ، وغيره : ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ خمس مرات .

٨٣- ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ بتقديم (خزي) [المائدة : ٣٣] ، وغيره بتأخير (خِزي) : ﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ﴾ [البقرة : ١١٤ ، والمائدة : ٤١] .

٨٤- ﴿ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة : ٣٦] ، وغيره : ﴿لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓ﴾ [الرعد : ١٨ ، والزمر : ٤٧] .

٨٥- ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ ﴾ [المائدة : ٤٠] ، وغيره بتقديم المغفرة : ﴿يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ ﴾ [البقرة : ٢٨٤ ، وآل عمران : ١٢٩ ، والمائدة : ١٨ ، والفتح : ١٤] .

٨٦- ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴾ [المائدة : ٤١] ، وغيره بدون (مِن) [النساء : ٤٦ ، والمائدة : ١٣] .

٨٧- ﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ بالغيبة ، حرفان في آية [المائدة : ٤٦] ، وغيرهما : ﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ بياء المتكلم [آل عمران : ٥٠ ، والصف : ٦] .

٨٨- ﴿ جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ [المائدة : ٤٨] ، وغيره : ﴿جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [البقرة : ١٢٠و١٤٥ ، وآل عمران : ٦١ ، والرعد : ٣٧] .

٨٩- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٧] ، وغيره : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٦٤ ، والتوبة : ٣٧] .

٩٠- ﴿ وَٱلصَّٰبِ‍ُٔونَ ﴾ [المائدة : ٦٩] ليس غيره بالرفع .

٩١- ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ بزيادة هو هنا [المائدة : ٧٦] ، ليس مثله في

القرآن ، وغيره : ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ثمان مرات .

٩٢- ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ بزيادة (منهم) [المائدة : ١١٠] ، وغيره : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام : ٧ ، وهود : ٧] .

+

## [ مفردات سورة الأنعام ]

٩٣- ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ ﴾ خمس مرات في [الأنعام : ٦ ، والأعراف : ١٤٨ ، والنحل : ٧٩ ، والنمل : ٨٦ ، ويسٓ : ٣١] ، وسواها : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ ﴾ بزيادة الواو اثنتا عشرة مرة .

٩٤- ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ في [الأنعام : ٦ ، والسجدة : ٢٦ ، وص : ٣] ، وغيره : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾ بدون (من) [مريم : ٧٤و٩٨ ، وطه : ١٢٨ ، ويسٓ : ٣١ ، وقٓ : ٣٦] .

٩٥- ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ ﴾ [الأنعام : ٦] بتقديم (الأنهار) وغيره بتأخيره ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الأعراف : ٤٣ ، ويونس : ٩ ، والكهف : ٣١] .

٩٦- ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ ﴾ [الأنعام : ١١] بلفظ (ثم) ليس مثله .

٩٧- ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٩] ، وغيره : ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [المؤمنون : ٣٧ ، والجاثية : ٢٤] بزيادة ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ .

٩٨- ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ﴾ بالنون ثلاث مرات [الأنعام : ٣٧ ، والفرقان : ٣٢ ، والزخرف : ٣١] . وغيره : ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ ست مرات .

٩٩- ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٨] ليس مثله ، وغيره : ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٩٥ و٢٤٦ ، والتوبة : ٤٧ ، والجمعة : ٧] .

١٠٠- ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم ﴾ [الأنعام: ٦٠] وسائر القرآن: ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ بالفاء.

١٠١- ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ بتاءين في [الأنعام: ٨٠، والسجدة: ٤، والمؤمنون: ٥٨] وغيرها بتاء واحدة.

١٠٢- ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ﴾ [الأنعام: ٨١] وغيره بدون (عليكم) [آل عمران: ١٥١، والأعراف: ٣٣، والحج: ٧١].

١٠٣- ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ أربع مرات [الأنعام: ٨٣ و١٢٨ و١٣٩، والحجر: ٢٥]، وفي النمل [٦]: ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ بالجر، وسائر القرآن: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

١٠٤- ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧]، وغيره: ﴿ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٣، وغافر: ٨].

١٠٥- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وغيره: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤، وص: ٨٧، والتكوير: ٢٧].

١٠٦- ﴿ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥] ليس مثله في القرآن. وسواه ﴿ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ بصيغة الفعل.

١٠٧- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَأَيَٰتٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ليس مثله بميم الجمع مع (لآيات).

١٠٨- ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، وغيره: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨، والنحل: ١، والقصص: ٦٨، والروم: ٤٠].

١٠٩- ﴿ ٱلْإِنسِ ﴾ قبل ﴿ ٱلْجِنِّ ﴾ ثلاث مرات في القرآن [الأنعام: ١١٢، والإسراء: ٨٨، والجن: ٥] وغيرها جاء فيها الجنُّ قبل الإنس، في تسع آيات.

١١٠- ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١١٧]، وغيره ﴿ هُوَ أَعْلَمُ

بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [النحل : ١٢٥ ، والنجم : ٣٠ ، والقلم : ٧] .

١١١ – ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ هنا [الأنعام : ١١٩] فقط ، وغيره : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام : ١١٧ ، والنحل : ١٢٥ ، والقصص : ٥٦ ، والقلم : ٧] .

١١٢ –﴿ أَوَمَن كَانَ ﴾ بالواو في [الأنعام : ١٢٢] ، وغيره بالفاء : ﴿ أَفَمَن ﴾ [هود : ١٧ ، والسجدة : ١٨ ، ومحمد : ١٤] .

١١٣ –﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ بالياء في [الأنعام : ١٣٢] ، وغيره : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء [هود : ١٢٣ ، والنمل : ٩٣] .

١١٤ –﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ ﴾ بفتح الزاي هنا [الأنعام : ١٣٧] ، وغيره : ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ ﴾ بالضم [الأنعام : ١٢٢ ، ويونس : ١٢ ، وغافر : ٣٧] .

١١٥ –﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ بتاء الخطاب في [الأنعام : ١٤٨] ، وغيره : ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام : ١١٦ ، ويونس : ٦٦] .

١١٦ –﴿ فَلَوْ شَآءَ ﴾ [الأنعام : ١٤٩] ليس مثله بالفاء ، وغيره ( ولو شاء ) .

١١٧ – ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] ، وغيره : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [النمل : ٨٩ ، والقصص : ٨٤] .

١١٨ – ﴿ جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ بدون (في) [الأنعام : ١٦٥] ، وغيره : ﴿خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس : ١٤ ، وفاطر : ٣٩] .

## [ مفردات سورة الأعراف ]

١١٩ – ﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤ ، ١٥] ، وغيره : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ

﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ [الحجر : ٣٦ ، وصٓ : ٧٩] .

١٢٠- ﴿ مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴾ [الأعراف : ١٨] ، وغيره : ﴿ مَذۡمُومٗا ﴾ [الإسراء : ١٨ و ٢٢] .

١٢١- ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ هنا [الأعراف : ٤٥] ، وغيره : ﴿ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ بتكرار (هُم) [هود : ١٩ ، ويوسف : ٣٧ ، وفصلت : ٧] .

١٢٢- ﴿ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا ﴾ اللهو قبل اللعب في [الأعراف : ٥١ ، والعنكبوت : ٦٤] فقط ، وغيرهما في أربعة مواضع قُدِّم اللَّعب ، وذلك في [الأنعام : ٣٢ ، ومحمد : ٢٦ ، والحديد : ٢٠] .

١٢٣- ﴿نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ﴾ بضمير الغيبة [الأعراف : ٥١] ، وغيره : ﴿لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا﴾ [الأنعام : ١٣٠ ، والسجدة : ١٤ ، والزمر : ٧١ ، والجاثية : ٣٤] .

١٢٤- ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا ﴾ [الأعراف : ٥٩] بدون واو ، ليس مثله في القرآن .

١٢٥- ﴿ مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖ﴾ [الأعراف : ٧١] ، وغيره : ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ﴾ [يوسف : ٤٠ ، والنجم : ٢٣] .

١٢٦- ﴿ وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗا﴾ [الأعراف : ٧٤] ، وغيره : ﴿ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ بزيادة (مِن) [الحجر : ٨٢ ، والشعراء : ١٤٩] .

١٢٧- ﴿ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٧] ، وغيره : ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٠ ، وهود : ٣٢ ، والأحقاف : ٢٢] .

١٢٨- ﴿ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ [الأعراف : ٧٩] ، وغيره بالجمع : ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف : ٦٢و٦٨و٩٣] .

١٢٩- ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بهمزة واحدة [الأعراف : ٨١] ، وغيره بهمزتين : ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [النمل : ٥٥ ، والعنكبوت : ٢٩] .

١٣٠- ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ بالواو [الأعراف : ٨٢] وغيره بالفاء : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [النمل : ٥٦ ، والعنكبوت : ٢٤و٢٩] .

١٣١- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٤] ، وغيره : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء : ١٧٣ ، والنمل : ٥٨] .

١٣٢- ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ٨٥] ، وغيره : ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود : ٨٥ ، والشعراء : ١٨٣] .

١٣٣- ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ ﴾ [الأعراف : ٩٤]، وغيره : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ [سبأ : ٣٤ ، والزخرف : ٢٣] .

١٣٤- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٤] بالإدغام ليس مثله ، وغيره : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٢ ، والمؤمنون : ٧٦] .

١٣٥- ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾ حرفان في الأعراف [١٠٩ و١٢٧] ، وسائر القرآن : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ ﴾ .

١٣٦- ﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ بالواو هنا [الأعراف : ١٢٠]، وغيره : بالفاء ﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ ﴾ [طه : ٧٠ ، والشعراء : ٤٦] .

١٣٧- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف : ١٢٣] ، وغيره : ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه : ٧١ ، والشعراء : ٤٩] .

١٣٨- ﴿ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ بـ (ثم) هنا [الأعراف : ١٢٤] ، وغيره : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴾ بالواو [طه : ٧١ ، والشعراء : ٤٩] .

١٣٩- ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٤١] ليس مثله . وغيره ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ .

١٤٠- ﴿ وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٥٥] ، وغيره : ﴿ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٩و١١٨] .

١٤١- ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٠]، وغيره : ﴿ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٢٠ ، وهود : ١١٥ ، ويوسف : ٥٦ ، ٩٠] .

١٤٢- ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِي ﴾ بالياء هنا [الأعراف : ١٧٨] ، وغيره : ﴿ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾ [الإسراء : ٩٧ ، والكهف : ١٧] .

١٤٣- ﴿ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾ [الأعراف : ١٨٧]، وغيره : ﴿ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف : ١٨٧ ، والأحزاب : ٦٣] .

١٤٤- ﴿ نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا ﴾ بتقديم النفع في [الأعراف : ١٨٨ ، والرعد : ١٦ ، وسبأ : ٤٢] ، وغيرها في خمس آيات : ﴿ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾ بتقديم الضر في [المائدة : ٧٦ ، ويونس : ٤٩ ، وطه : ٨٩ ، والفرقان : ٣ ، والفتح ] .

١٤٥- ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] ، وغيره : ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [غافر : ٥٦ ، وفصلت : ٣٦] .

١٤٦- ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾ بزيادة ﴿مِن رَّبِّي﴾ هنا [الأعراف : ٢٠٣]، وغيره : ﴿مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام : ٥٠ ، ويونس : ١٥ ، والأحقاف : ٩] .

١٤٧- ﴿ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ ﴾ من الخوف [الأعراف : ٢٠٥] ، وغيره : ﴿ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ ﴾ [الأنعام : ٦٣ ، والأعراف : ٥٥] .

## [ مفردات سورة الأنفال ]

١٤٨- ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [الأنفال : ٣] ليس

فيه : ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (١) لا نظير له ، وسواه ورد به [المائدة : ٥٥ ، والتوبة : ٧١ ، والنمل : ٣ ، ولقمان : ٤] .

١٤٩- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ ﴾ [الأنفال : ٣١] ليس فيه لفظ ﴿بَيِّنَٰتٍ ﴾ ، وسائر القرآن : ﴿ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ [يونس : ١٥ ، ومريم : ٧٣ ، والحج : ٧٢ ، وسبأ : ٤٣ ، وجاثية : ٢٥ ، والأحقاف : ٧] .

١٥٠- ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال : ٥٢] ، وغيره : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ ﴾ [آل عمران : ١١ ، والأنفال : ٥٤] .

## [ مفردات سورة التوبة ]

١٥١- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة : ١٦] ، وسائر القرآن : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٢١٤ ، وآل عمران : ١٤٢] .

١٥٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٨] ليس غيره بـ(إنَّ) .

١٥٣- ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٢] ، وغيره : ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس : ١٨ ، والنحل : ١ ، والروم : ٤٠ ، والزمر : ٦٧] .

١٥٤- ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٤٠] ، وغيره : ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ٢٦ ، والفتح : ٢٦] .

١٥٥- ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [التوبة : ٤٢] ، وغيره : ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٧ ، الحشر : ١١] .

---

(١) وكذا في آية البقرة [٣] لأنه يغني عنه قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ وفاتني ذكره في البقرة فإنه موضعه .

١٥٦- ﴿ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ بحرف الجر [التوبة : ٥٤] ، وسائر القرآن : ﴿ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ بدون باء [التوبة : ٨٠ و٨٤] .

١٥٧- ﴿ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ [التوبة : ٦٧] ليس مثله بتقديم (المنكر) .

١٥٨- ﴿ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ [التوبة : ٧٠] ليس مثله ، وغيره ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ .

١٥٩- ﴿ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ ﴾ [التوبة : ٧٤] ، وغيره : ﴿ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾ [آل عمران : ٨٦و٩٠] .

١٦٠- ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ ﴾ [التوبة : ٨٦] ، وغيره : ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ ﴾ [التوبة : ١٢٤ و١٢٧] .

١٦١- ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] ليس مثله بدون (مِن) .

١٦٢- ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ حرفان في [التوبة : ١١٦ ، والحديد : ٢] ، وفي الأعراف : ﴿ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [١٥٨] وفيما سواها لم يذكر : ﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة : ١٠٧ ، والمائدة : ٤٠ ، والفرقان : ٢ ، والزمر : ٤٤ ، والحديد : ٥ ، والبروج : ٩] .

## [ مفردات سورة يونس ]

١٦٣- ﴿ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس : ٢] ، وقوله : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس : ٧٦] حرفان بيونس بتشديد (إنَّ) و (ساحِر) في الأول ، ولا نظير لهما في القرآن ، وسائر القرآن : ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا

سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

١٦٤- ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ ﴾ [يونس : ١٢] بتعريف (الضُّر) ليس مثله ، وغيره : ﴿ ضُرٌّ ﴾ بالتنكير [الروم : ٣٣ ، والزمر : ٨ و٤٩] .

١٦٥- ﴿ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ﴾ [يونس : ١٣] ، وغيره : ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ﴾ بالفاء [الأعراف : ١٠١ ، ويونس : ٧٤] .

١٦٦- ﴿ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس : ١٧] لا نظير له في القرآن بلفظ (المجرمون) .

١٦٧- ﴿ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس : ١٩] وجاء في الزمر [٣] : ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ بدون (كانوا) لا مثيل لهما ، وسائرالقرآن : ﴿ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

١٦٨- ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ بالفعل المضارع [يونس : ٢٠] ، وغيره : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ [الرعد : ٧ و٢٧] أو : ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام : ٨ ، والعنكبوت : ٥٠] .

١٦٩- ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ [يونس : ٤١] ، وغيره : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ بالفاء [آل عمران : ١٨٤ ، والأنعام : ١٤٧] .

١٧٠- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس : ٤٢] بالجمع ، وغيره : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ بالإفراد [الأنعام : ٢٥ ، ومحمد : ١٦] .

١٧١- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ [يونس : ٤٧] ، وغيره : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [الأعراف : ٣٤ ، ويونس : ٤٩] .

١٧٢- ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ﴾ [يونس : ٤٩] ، وغيره : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ﴾ [الأعراف : ٣٤ ، والنحل : ٦١] .

١٧٣- ﴿هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ﴾ [يونس : ٥٢] ، وغيره : ﴿هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل : ٩٠ ، ويسٓ : ٥٤ ، والصافات : ٣٩] .

١٧٤- ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ حرفان في [يونس : ٦٠ ، والنمل : ٧٣] ، وغيرهما في ثلاث آيات : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة : ٢٤٣ ، ويوسف : ٣٨ ، وغافر : ٦١] .

١٧٥- ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس : ٦٦] ، وغيره : ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس : ٥٥ ، والنور : ٦٤] .

١٧٦- ﴿فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ [يونس : ٩٣] ، وغيره : ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ [آل عمران : ١٩ ، والشورى : ١٤ ، والمجادلة : ١٧] .

١٧٧- ﴿فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٦] ، وغيره : ﴿إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة : ١٤٥ ، والمائدة : ١٠٧ ، وهود : ٢١] .

١٧٨- ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾ [يونس : ١٠٨] ، وغيره : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾ [الأنعام : ١٠٧ ، والزمر : ٤١ ، والشورى : ٦] .

## [ مفردات سورة هود ]

١٧٩- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ بزيادة لفظ يوم [هود : ٢٦]، وقوله : ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ﴾ في [الزخرف : ٦٥] لانظير لهما ، وسائر القرآن : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بدون (يوم) .

١٨٠- ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًا﴾ [هود : ٢٩] ، وغيره : ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ [الأنعام : ٩٠ ، وهود : ٥١ ، والشورى : ٢٣] .

١٨١- ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَ﴾ [هود : ٤٩] ، وغيره : ﴿ذَٰلِكَ

﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران : ٤٤ ، ويوسف : ١٠٢] .

١٨٢- ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود : ٥٥] من الإنظار وهو الإمهال ، لامثيل له ، وغيره في سائر القرآن ﴿تَنظُرُونَ﴾ .

١٨٣- ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود : ٥٦] ليس في القرآن ذال منوَّنة بالضم إلا في هذه الآية .

١٨٤- ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بكسر الميم ، حرفان في [هود : ٦٦ ، والمعارج : ١١] .

١٨٥- ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ بالجمع حرفان في [هود : ٦٧ و ٩٤] ، وغيرهما : ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف : ٧٨ و ٩١ ، والعنكبوت : ٣٧] .

١٨٦- ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود : ٩٣]، وغيره : ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥ ، والزمر : ٣٩] .

١٨٧- ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود : ٩٣]، وغيره : ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام : ١٣٥ ، والزمر : ٣٩] .

١٨٨- ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [هود : ٩٩] ، وغيره : ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [هود : ٦٠ ، والقصص : ٤٢] .

١٨٩- ﴿ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ بضمير الجمع [هود : ١٢١] ، وسائر القرآن : ﴿إِنِّي عَٰمِلٌ﴾ .

## [ مفردات سورة يوسف ]

١٩٠- ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف : ٦] ، وغيره : ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام : ٨٣ و١٢٨] .

١٩١- ﴿ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم ﴾ [يوسف : ٥٩] ليس في القرآن خاء منوَّنة بالكسر إلا في هذه الآية .

١٩٢- ﴿ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ في [يوسف : ٦٧ ، وإبراهيم : ١٢] . وغيره في سبعة مواضع : ﴿ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢٢ و١٦٠ ، والمائدة : ١١ ، التوبة : ٥١ ، وإبراهيم : ١١ ، والمجادلة : ١٠ ، والتغابن : ١٣] . أما في الزمر [٣٨] فهو : ﴿ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ بضم اللام في (يتوكل) وسيأتي في مفردات الزمر .

١٩٣- ﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ ﴾ [يوسف : ١٠٩] ، وغيره ﴿ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٢ ، والأعراف : ١٦٩] .

## [ مفردات سورة الرعد ]

١٩٤- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ في ثلاثة مواضع : [الرعد : ٥ ، والنمل : ٦٧ ، وقٓ : ٣] ، وسائر القرآن : ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا ﴾ .

١٩٥- ﴿ أُكُلُهَا ﴾ برفع اللام في [الرعد : ٣٥] ليس مثله ، وباقي القرآن : ﴿ أُكُلَهَا ﴾ بالنصب [البقرة : ٢٦٥ ، وإبراهيم : ٢٥ ، والكهف : ٣٣] .

## [ مفردات سورة إبراهيم ]

١٩٦- ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ هو الوحيد بالجر في بداية الآية من سورة إبراهيم [٢] .

١٩٧- ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ هنا [إبراهيم : ١٢] ، وغيره : ﴿ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف : ٦٧] و ﴿ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر : ٣٨] .

١٩٨- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم : ٤٧] ، وغيره : ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو

ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران : ٤ ، والمائدة : ٩٥] .

## [ مفردات سورة الحجر ]

١٩٩ -﴿ قَالَ يَـٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴾ هنا [الحجر : ٣٢] ليس غيره ، وفي [الأعراف : ١٢] : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴾ ، وفي [صَ : ٧٥] : ﴿ قَالَ يَـٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ ﴾ .

٢٠٠- ﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَـٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر : ٥٢] ليس فيه ذكر جواب السلام ، وما عداه بذكر ﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ ﴾ [هود : ٦٩ ، والذاريات : ٢٥] .

## [ مفردات سورة النحل ]

٢٠١- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ ﴾ [١٢] و ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٍ لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٧٩] هما الوحيدان في النحل بجمع (آيات) . وفي غيرهما في النحل : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً ﴾ بالإفراد .

٢٠٢- ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ هنا [النحل : ١٩] و ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ [التغابن : ٤] هما الوحيدان بتاء الخطاب ، وسائر القرآن ﴿ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ بياء الغيبة .

٢٠٣- ﴿ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ باللام [النحل : ٢٩] ليس غيره .

٢٠٤- ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ أَعۡمَـٰلَهُمۡ ﴾ بالفاء هنا [النحل : ٦٣] ، وغيره : ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ أَعۡمَـٰلَهُمۡ ﴾ بالواو .

٢٠٥- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﴾ و ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ ﴾ الآيتان هنا [٦٥ ، ٦٧] هما الوحيدتان بإفراد (آية) في مقابل ٣ مرات ﴿ إِنَّ فِي

ﮋ ﺫَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ ﮊ [الرعد : ٤ ، والنحل : ١٢ ، والروم : ٢٤] ، ومرتين ﮋ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﮊ [يونس : ٦٧ ، الروم : ٢٣] .

٢٠٦- ﮋ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﮊ [النحل : ٧٤] ، وغيره : ﮋ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﮊ .

٢٠٧- ﮋ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﮊ بصيغة الجمع [النحل : ٧٥] ، وغيره : ﮋ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًا ﮊ [هود : ٢٤ ، والزمر : ٢٩] .

٢٠٨- ﮋ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﮊ [النحل : ٧٨] ، وغيره : ﮋ قَلِيلًا مَّا تَشۡكُرُونَ ﮊ [المؤمنون : ٧٨ ، والسجدة : ٩ ، والملك : ٢٣] .

٢٠٩- ﮋ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﮊ بدون ذكر العذاب هنا [النحل : ٨٥] ، وفي غيره : ﮋ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﮊ [البقرة : ٨٦ ، و١٦٢ ، وآل عمران : ٨٨] .

٢١٠- ﮋ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا عَمِلَتۡ ﮊ [النحل : ١١١] ، وفي غيره : ﮋ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا كَسَبَتۡ ﮊ [البقرة : ٢٨١ ، وآل عمران : ١٦١] . فإن كان في أولها ﮋ تُجۡزَىٰ ﮊ اقترن بالباء في ﮋ بِمَا كَسَبَتۡ ﮊ كما في [غافر : ١٧ ، والجاثية : ٢٢] .

٢١١- ﮋ وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﮊ بلفظ الشكر [النحل : ١١٤] ، وسائر القرآن : ﮋ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ﮊ .

## [ مفردات سورة الإسراء ]

٢١٢- ﮋ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ ﮊ بكسر الذال بصيغة اسم الفاعل في [الإسراء : ١٥] ليس في القرآن غيره ، وسائر القرآن : ﮋ بِمُعَذَّبِينَ ﮊ بفتح الذال .

٢١٣- ﮋ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﮊ [الإسراء : ٦٥] ، وغيره : ﮋ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﮊ [النساء : ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، والأحزاب : ٣ ، ٤٨] .

٢١٤- ﴿ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ بفتح الراء في [الإسراء : ٨٠] ، وغيره في القرآن : ﴿مُخْرِجُ﴾ بكسر الراء .

٢١٥- ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ [الإسراء : ٩١] ، وسائر القرآن : ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ﴾ بصيغة الجمع .

٢١٦- ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ [الإسراء : ٩٧] ، وغيره : ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ بدون واو [الأعراف : ١٧٨ ، والكهف : ١٧] .

## [ مفردات سورة الكهف ]

٢١٧ - ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا ﴾ بدون ذكر : ﴿لُؤْلُؤًا﴾ في [الكهف : ٣١] ، وغيره : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج : ٢٣ ، وفاطر : ٣٣] .

٢١٨- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ ﴾ بتقديم ﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ في [الكهف : ٥٤] ، وغيره : ﴿صَرَّفْنَا ﴾ - أو - ﴿ضَرَبْنَا﴾ - ﴿لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾

٢١٩- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ [الكهف : ٥٧] ، وغيره في القرآن : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ [الأنعام : ٢٥ ، والإسراء : ٤٦] .

٢٢٠- ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [الكهف : ٥٧] ، وغيره : ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ بواو الجمع [الأعراف : ١٩٣ ، ١٩٨] .

٢٢١- ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ بفتح الباء [الكهف : ٩٦] ، وسائر القرآن : ﴿زُبُرِ﴾ جمع زَبور .

٢٢٢- ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ بنونين [الكهف : ١٠٣] ، وغيره في

القرآن : ﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ ﴾ .

## [ مفردات سورة مريم ]

٢٢٣- ﴿ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـًٔا ﴾ بكسر التاء في [مريم : ٢٧] ليس غيره .

٢٢٤- ﴿ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾ بواو واحدة في [مريم : ٤٩] وغيره في سائر القرآن : ﴿ وَوَهَبۡنَا ﴾ .

٢٢٥- ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ في [مريم : ٦١] و ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ في [ص : ٥٠] بالجر ، ليس مثلهما في القرآن في أول الآية ، وغيرهما : ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٍ﴾ بالرفع في أول الآية [الرعد : ٢٣ ، والنحل : ٣١ ، وطه : ٧٦ ، وفاطر : ٣٣] .

## [ مفردات سورة طه ]

٢٢٦- ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ بألف التثنية في [طه : ٤٣] ، ليس مثله .

٢٢٧- ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾ في [طه : ٧١] ، وغيره : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٤ ، والشعراء : ٤٩] .

٢٢٨- ﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ ﴾ بالفاء في [طه : ١٢٨] ، وسائر القرآن : ﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ ﴾ .

## [ مفردات سورة الأنبياء ]

٢٢٩- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ [الأنبياء : ٧] ، وغيره : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ [يوسف : ١٠٩ ، والنحل : ٤٣] .

٢٣٠- ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء : ١٦] و ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ في [ص : ٢٧] بإفراد السماء ، ليس غيرهما . وما عداهما : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ في [الحجر : ٨٠ ، والدخان : ٣٨ ، والأحقاف : ٣] ، وآية الأحقاف : ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ بدون واو . وفي ق [٣٨] : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ .

٢٣١- ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ بضم التاء من الفُتور وهو الإعياء ، في [الأنبياء : ٢٠] ليس مثله ، وسائر القرآن : ﴿يَفْتَرُونَ﴾ بفتح التاء من الافتراء والكذب .

٢٣٢- ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [الأنبياء : ٢٦] ، وغيره : ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ في [البقرة : ١١٦ ، ويونس : ٦٨] ، وفي مريم : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ [٨٨ ، ٨٩] ليس فيها : (سُبْحَٰنَهُۥ) .

٢٣٣- ﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ بهاء الغيبة [الأنبياء : ٣١] ، وغيره : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ بكاف الخطاب [النحل : ٥١ ، ولقمان : ١٠] .

٢٣٤- ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [الأنبياء : ٤٥] بالرفع ، وغيره : ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ بالنصب والخطاب [النمل : ٨٠ ، والروم : ٥٢] .

٢٣٥- ﴿يُنذَرُونَ﴾ بالذال من الإنذار في [الأنبياء : ٤٥] ، وسائر القرآن : ﴿يُنظَرُونَ﴾ بالظاء من الانتظار .

٢٣٦- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾ بزيادة سَوء ، في [الأنبياء : ٧٤] ، وسائرالقرآن : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ .

٢٣٧- ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ بدون ضمير [الأنبياء : ٧٩] ، وغيره : ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف : ٢٢ ، والأنبياء : ٧٤ ، والقصص : ١٤] .

٢٣٨- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الأنبياء : ١٠٨] ، وغيره : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ [الكهف : ١١٠ ، وفصلت : ٦] .

## [ مفردات سورة الحج ]

٢٣٩- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج : ٣] ، وغيره : ﴿ يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ [الحج : ٨ ، ولقمان : ٢٠] .

٢٤٠- ﴿ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ بفتح الهمز في [الحج : ٤] ، ليس مثله .

٢٤١- ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [الحج : ١٠] ، وغيره : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ بالجمع [آل عمران : ١٨٢ ، والأنفال : ٥١] .

٢٤٢- ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [الحج : ٢٤] ، وغيره : ﴿ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١ ، وسبأ : ٦] .

٢٤٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ بصيغة المضارع [الحج : ٢٥] ، وسائر القرآن : ﴿ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ .

٢٤٤- ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ بالفاء في [الحج : ٤٥] ، وغيره : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ بالواو [الحج : ٤٨ ، ومحمد : ١٣ ، والطلاق : ٨] .

٢٤٥- ﴿ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ بدون واو في [الحج : ٧٤] ، وسائر القرآن : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ .

## [ مفردات سورة المؤمنون ]

٢٤٦- ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ بالجمع [المؤمنون : ٩] ، وغيره : ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٢ ، والمعارج : ٣٤] .

٢٤٧- ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [المؤمنون : ٣٣] ، وسائر القرآن : ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ ﴾ .

٢٤٨- ﴿ مِّثۡلَكُمۡ ﴾ بالنصب في [المؤمنون : ٣٤] لا مثيل له .

٢٤٩- ﴿ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ ﴾ بالرفع هنا [المؤمنون : ٨٠] ، وغيره بالجر : ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ .

٢٥٠- ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا ﴾ ليس بعده : ﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ في [المؤمنون : ٨٢] وغيره بوجودها .

٢٥١- ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ بالجر في مفتتح الآية في [المؤمنون : ٩٢] ، وغيره بالرفع ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [الرعد : ٩ ، والتغابن : ١٨] .

٢٥٢- ﴿رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ بحرف(في) [المؤمنون : ٩٤] ليس مثله ، وغيره : ﴿ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٤٧ ، ١٥٠] .

## [ مفردات سورة النور ]

٢٥٣- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [النور٣٠] ، وسائر القرآن : ﴿ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴾ .

٢٥٤- ﴿ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ باللام في [النور : ٥٧] ، ليس مثله .

## [ مفردات سورة الفرقان ]

٢٥٥- ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ [الفرقان : ٣]، وغيره : ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً ﴾ في [مريم : ٨١، ويس : ٧٤] .

٢٥٦- ﴿ أَوْ تَكُونُ ﴾ برفع (تكونُ) في [الفرقان : ٨] لا مثيل له في القرآن .

٢٥٧- ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ في [الفرقان : ٥٩، والسجدة : ٤] فحسب ، وما عداهما : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ليس فيه ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ .

٢٥٨- ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ [الفرقان : ٧٠] لا مثيل له بزيادة (عَمَلًا) .

## [ مفردات سورة الشعراء ]

٢٥٩- ﴿ إِلَّا كَانُواْ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ بضمير المذكر عنه في [الشعراء : ٥] ، وغيره : ﴿ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الأنعام : ٤، ويس : ٤٦] .

٢٦٠- ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ ﴾ [الشعراء : ٤٥]، وغيره : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ ﴾ ليس فيه ذكر موسى [الأعراف : ١٠٧، والشعراء : ٣٢] .

٢٦١- ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الشعراء : ٤٩] ليس مثله باللام في القرآن .

٢٦٢- ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، وغيره : ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾ [البقرة : ٦٠، والأعراف : ١٦٠] .

٢٦٣- ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ ليس مثله في [الشعراء : ١٢٠] ، وغيره في القرآن : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴾ .

## [ مفردات سورة النمل ]

٢٦٤- ﴿طسٓ﴾أول النمل فقط ، و ﴿طسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص .

٢٦٥- ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ ﴾ بدون واو في [النمل : ٧] ، وسائر القرآن : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ ﴾ .

٢٦٦- ﴿ سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ [النمل : ٧] ، وغيره : ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [طه : ١٠ ، والقصص : ٢٩] .

٢٦٧- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ ﴾ [النمل : ٨] ، وغيره : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ ﴾ [طه : ١١ ، والقصص : ٣٠] .

٢٦٨- ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل : ١٢] ، وسائر القرآن : ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ .

٢٦٩- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل : ٥٢] ليس مثله .

٢٧٠- ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل : ٦٩] ، وغيره في القرآن : ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٧ ، والأنعام : ١١ ، والنحل : ٣٦] .

٢٧١- ﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٩٠] ، وغيره : ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٤٧ ، وسبأ : ٣٣] .

## [ مفردات سورة القصص ]

٢٧٢- ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص : ٤١] ، وغيره : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء : ٧٣] و ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [السجدة : ٢٤] .

٢٧٣- ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ [القصص : ٤٢] ، وغيره : ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ [هود : ٦٠] ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً﴾ [هود : ٩٩] أيضا .

٢٧٤- ﴿وَزِينَتُهَا﴾ بالضم في القصص [٦٠] ، وغيره بالنصب ﴿وَزِينَتَهَا﴾ .

٢٧٥- ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ [القصص : ٧٣] ، وغيره بتقديم : ﴿ لِتَسْكُنُوا۟﴾ وتأخير ﴿ وَٱلنَّهَارَ﴾ ، أي : ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [يونس : ٦٧ ، وغافر : ٦١] .

٢٧٦- ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص : ٨٢] ، وغيره بزيادة (له) : ﴿ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ [العنكبوت : ٦٢ ، وسبأ : ٣٩] . وبذكر ﴿ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ في المواضع الثلاثة هذه فقط ، وسائر القرآن : ﴿ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ ليس فيه : (من عباده) ولا (له) .

## [ مفردات سورة العنكبوت ]

٢٧٧- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ [العنكبوت : ١٧] ، وغيره في القرآن : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[الأعراف : ١٩٤ ، والحج : ٧٣] .

٢٧٨- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾[العنكبوت : ٢٨] ، وغيره : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ﴾ بدون (إنكم)[الأعراف : ٨٠ ، والنمل : ٥٤] .

٢٧٩- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ ، الوحيد هنا [العنكبوت : ٣٠] ، وغيره : ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون : ٢٦ و ٣٩] .

٢٨٠- ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا﴾ بزيادة (أَن) هنا [العنكبوت : ٣٣] ، وسائر القرآن : ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ﴾ [هود : ٧٧ ، والعنكبوت : ٣١] .

٢٨١- ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبًا فَقَالَ﴾ بالفاء [العنكبوت : ٣٦] ، وغيره : ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبًاۚ قَالَ﴾ [الأعراف : ٨٥ ، وهود : ٨٤] .

٢٨٢- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾ بالواو [العنكبوت : ٤٠] ، وسائر القرآن : ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾ .

٢٨٣- ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بالجمع هو الوحيد هنا [العنكبوت : ٥٠] ، وغيره : ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ بالإفراد [الرعد : ٧و٢٧] .

٢٨٤- ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗا﴾ بتأخير (شهيدا) [العنكبوت : ٥٢] ، وغيره: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [الرعد : ٤٣ ، والإسراء : ٩٦ ، والأحقاف : ٨] .

٢٨٥- ﴿يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ﴾ بدون واو في [العنكبوت : ٥٤] ، وغيره ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ﴾ .

٢٨٦- ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [العنكبوت : ٦١] ، وغيره بدون قوله : ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ [لقمان : ٢٥ ، والزمر : ٣٨ ، والزخرف : ٩] .

٢٨٧- ﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا﴾ بزيادة ﴿مِنۢ﴾ [العنكبوت : ٦٣] وغيره بدونها أي ﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ﴾ [البقرة : ١٦٤ ، والنحل : ٦٥ ، والجاثية : ٥] ، أو ﴿فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ﴾[الروم : ٢٤] أو ﴿فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ [فاطر : ٩] .

٢٨٨- ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٣] ليس في القرآن مثله (١) .

٢٨٩- ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت : ٦٦] ، وغيره في القرآن : ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ [النحل : ٥٥ ، والروم : ٣٤] .

## [ مفردات سورة الروم ]

٢٩٠- ﴿ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ بكسر اللام في قراءة حفص ، جمع عالِم [الروم : ٢٢] ليس مثله .

٢٩١- ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ ﴾ بالجمع [الروم : ٣٣] ، وسائر القرآن : ﴿ مَسَّ الْإِنْسَانَ ﴾ .

٢٩٢- ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم : ٤١] ليس في القرآن آية أولُها ظاء معجمة إلا هذه .

٢٩٣- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا ﴾ بتأخير رسلا [الروم : ٤٧] ، وغيره في القرآن : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [الرعد : ٣٨ ، وغافر : ٧٨] .

## [ مفردات سورة لقمان ]

٢٩٤- ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا ﴾ بالإفراد في [لقمان : ٧] ، وسائر القرآن : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾ بالجمع .

٢٩٥- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾ بتاء الخطاب في [لقمان : ٢٠ ، ونوح : ١٥] ولا ثالث لهما .

---

(١) انظر مفردات سورة البقرة ، الفقرة ١٤ .

٢٩٦- ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [لقمان : ٢٦] ، وسائر القرآن : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ .

٢٩٧- ﴿ كُلٌّ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [لقمان : ٢٩]، وغيره : ﴿ كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد : ٢ ، وفاطر : ١٣ ، والزمر : ٥] .

## [ مفردات سورة السجدة ]

٢٩٨-﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [السجدة : ١٢] ، وغيره : ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٣ ، وسبأ : ٣١] .

٢٩٩- ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة : ٢٠] ، وغيره ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبأ : ٤٢ ، وطور : ١٤] .

٣٠٠- ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةً ﴾ [السجدة : ٢٤] ، وغيره : ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةً ﴾ [الأنبياء : ٧٣ ، والقصص : ٤١] .

٣٠١- ﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم ﴾ بزيادة (مِنْ) في [السجدة : ٢٦] ، وغيره في القرآن : ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم ﴾ في [طه : ١٢٨ ، ويسٓ : ٣١] .

٣٠٢- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ ﴾ [السجدة : ٢٨] لا نظير له ، وغيره ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ ﴾ .

## [ مفردات سورة الأحزاب ]

٣٠٣- ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ في [الأحزاب : ٩ ، والفتح : ٢٤] ، وسائر القرآن : ﴿خَبِيرًا ﴾ .

٣٠٤- ﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ﴾ بالسين من الإحسان في [الأحزاب : ٢٩] لا نظير له ،

وسائر القرآن : ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾ من الإحصان بالصاد .

٣٠٥- ﴿فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب : ٣٦] ، وسائر القرآن : ﴿ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا﴾ .

٣٠٦- ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا﴾ [الأحزاب : ٥١] لا نظير له ، وغيره ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ .

٣٠٧- ﴿يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الأحزاب : ٦٣] ، وغيره : ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الأعراف : ١٨٧ ، والنازعات : ٤٢] .

## [ مفردات سورة سبأ ]

٣٠٨- ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ﴾ [سبأ : ٢] ، وغيره : ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ في سائر القرآن .

٣٠٩ - ﴿أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [سبأ : ٩] لا مثيل له ، وسائر القرآن : ﴿أَوَ لَم – أَلَم﴾ .

٣١٠- ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سبأ : ٢٤] هو الوحيد بجمع السموات ، وغيره في القرآن : ﴿يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس : ٣٣ ، والنمل : ٦٤ ، وفاطر : ٣] .

٣١١- ﴿وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ بالمضارع [سبأ : ٣٨] ، وغيره : ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ في [الحج : ٥١ ، وسبأ : ٥] .

٣١٢- ﴿قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِي﴾ بصيغة المتكلم في [سبأ٥٠] ، وسائرالقرآن : ﴿أَضَلَّ﴾ بفتح الضاد واللام بصيغة الماضي .

## [ مفردات سورة فاطر ويسٓ ]

٣١٣ - ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [فاطر : ٢٠] بباء الجر في (الزبر) . وغيره في القرآن بدونها [آل عمران : ١٨٤ ، والنحل : ٤٤] .

٣١٤- ﴿ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ ﴾ [فاطر : ٤٤] بزيادة واو قبل (كانوا) . وغيره بدونها [الروم : ٩ ، وغافر : ٨٢] .

٣١٥- ﴿ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾ و ﴿ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ هما الوحيدان في [يسٓ : ٦٨] ، وسائر القرآن : ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ .

## [ مفردات سورة الصافات وصٓ ]

٣١٦- ﴿فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ بالفاء في [الصافات : ٥٠] ، وغيره : ﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [الصافات : ٢٧ ، والطور : ٢٥] .

٣١٧- ﴿ وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ في [الصافات : ٥٣] ، وغيره : ﴿أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون : ٨٢ ، والصافات : ١٦ ، والواقعة : ٤٧] .

٣١٨- ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ﴾ [الصافات : ١٠١] ، وسائر القرآن : ﴿ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ بالعين [الحجر : ٥٣ ، والذاريات : ٢٨] .

٣١٩- ﴿ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ بدون (إنا) في [الصافات : ١١٠] لاثاني له .

٣٢٠- ﴿إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ بدون واو [صٓ : ٧١] ، وماسواه : ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ بالواو [البقرة : ٣٠ ، والحجر : ٢٨] .

## [ مفردات سورة الزمر ]

٣٢١- ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ هو الوحيد بـ(ثُمَّ) في [الزمر : ٦] ، وغيره : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ ﴾ بالواو [الأعراف : ١٨٩] ، و ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء : ١] .

٣٢٢- ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر : ١٢] ، وغيره في القرآن : ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ في [يونس : ٧٢ ، والنمل : ٩١] .

٣٢٣- ﴿ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ بضم اللام [الزمر : ٣٨] لا نظير له ، وسائر القرآن : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ في ٩ آيات .

٣٢٤- ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ [الزمر : ٤١] ، وغيره : ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾ [يونس : ١٠٨ ، والإسراء : ١٥ ، والنمل : ٩٢] .

٣٢٥- ﴿ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ بالنصب [الزمر : ٤٦] هو الوحيد في مقابل أربعة مواضع بالخفض [التوبة : ٩٤و١٠٥ ، والمؤمنون : ٩٢ ، والجمعة : ٨] وخمسةِ مواضع بالرفع [الأنعام : ٧٣ ، والرعد : ٩ ، والسجدة : ٦ ، والحشر : ٢٢ ، والتغابن : ١٨] .

٣٢٦- ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ ﴾ بالفاء [الزمر : ٤٩] ، وسائر القرآن بالواو : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ .

٣٢٧- ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٠] ، وغيره : ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٨ ، والزمر : ٣٢] .

٣٢٨- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ ﴾ [الزمر : ٧١] ، وغيره : ﴿ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ﴾ [الأنعام : ١٣٠ ، والأعراف : ٣٥] .

## [ مفردات سورة غافر ]

٣٢٩- ﴿ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ بتكرار كانوا [غافر : ٢١] لا مثيل له .

٣٣٠- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا ﴾ [غافر : ٢٥] ، وسائر القرآن : ﴿ فَلَمَّا جَـآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ﴾ [يونس : ٧٦ ، والقصص : ٤٨] .

٣٣١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُـدَىٰ ﴾ [غافر : ٥٣] ، وسائر القرآن : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ .

٣٣٢- ﴿ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾ بدون فاء في أوله في [غافر : ٧٦] ويقابله في القرآن : ﴿ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾ [النحل : ٢٩] ، و﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾ [الزمر : ٧٢] .

٣٣٣- ﴿ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً ﴾ [غافر : ٨٢] هو الوحيد بذكر الكلمتين (أكثر) و(أشد) .

## [ مفردات سورة فصلت ]

٣٣٤- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا ﴾ [فصلت : ٢٠] ، وسائر القرآن : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا ﴾ بدون (ما) في [الزمر : ٧١ و٧٣] . وورد في النمل [٨٤] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم ﴾ .

٣٣٥- ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ فيه (ٱلَّذَيْنِ) بالتثنية ، وقوله : ﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ بالجر هنا [فصلت : ٢٩ و ٣٢] لا ثاني لهما .

٣٣٦- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى ﴾ [فصلت : ٤٧] ليس فيه : (فيقول) لا نظير له .

## [ مفردات سورة الشورى ]

٣٣٧- ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [شورى : ٨] ، وغيره : ﴿ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [المائدة : ٤٨ ، والنحل : ٩٣] .

٣٣٨- ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ بالرفع هنا [الشورى : ١١] ، وغيره بالنصب [يوسف : ١٠١ ، والزمر : ٤٦] والجر [الأنعام : ١٤ ، وإبراهيم : ١٠ ، وفاطر : ١] .

٣٣٩- ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ هنا [الشورى : ١٤] ، وغيره بدون : ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ كما في [يونس : ١٩ ، وهود : ١١٠ ، وفصلت : ٤٥] .

٣٤٠- ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] ، وغيره : ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٦ ، ولقمان : ١٧] .

## [ مفردات سورة الزخرف ]

٣٤١- ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ ﴾ [الزخرف : ٧] ، وسائر القرآن : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ ﴾ كما في [الحجر : ١١ ، ويسٓ : ٣٠] وآية يس بدون واو لأنها بعض آية ، وقبلها : ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ .

٣٤٢- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٩] ، وغيره : ﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [العنكبوت : ٦١ ، ولقمان : ٢٥ ، والزمر : ٣٨ ، والزخرف : ٨٧] ، وآية الزخرف : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ .

٣٤٣- ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ باللام [الزخرف : ١٤] ، وغيره : ﴿ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الأعراف : ١٢٠ ، والشعراء : ٥٠] .

٣٤٤- ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ بضم السين [الزخرف : ٣٢] ، وغيره

﴿ سِخۡرِيًّا ﴾ بكسرها [المؤمنون : ١١٠ ، وصٓ : ٦٣] .

٣٤٥- ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ ليس فيه ذكر (وسلطان) [الزخرف : ٤٦] ، وغيره : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ كما في [هود : ٩٦ ، وغافر : ٢٣] ونحوه في [المؤمنون : ٤٥] وفيه زيادة (هارون) : ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾ .

٣٤٦- ﴿ إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف : ٥٧] بكسر الصاد ، وقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ ﴾ بزيادة هو في [الزخرف : ٦٤] لا ثاني لهما .

٣٤٧- ﴿ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ في [الزخرف : ٨٤ ، والذاريات : ٣٠] لا ثالث لهما . وسائر القرآن : ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ بدون (أل) . وآية الذاريات : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ .

## [ مفردات سورة الدخان والجاثية ]

٣٤٨- ﴿ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾ [الدخان : ٢٧] و ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ ﴾ [المزمل : ١١] بفتح النون، وسائر القرآن ﴿نِعۡمَةَ﴾ بكسر العين .

٣٤٩ - ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴾ [الدخان : ٥١-٥٢] لا مثيل له .

٣٥٠- ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الجاثية : ٦] ، وغيره : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۢ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٠ ، والمرسلات : ٥٠] .

٣٥١- ﴿ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الجاثية : ١٠] ، وقوله : ﴿وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُ ﴾ [الأحقاف : ٣٢] ليس فيهما (مِن) قبل (أولياء) . بخلاف ما في [هود : ٢٠ و١١٣ ، والفرقان : ١٨ ، والشورى : ٤٦] .

٣٥٢- ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ [الجاثية : ٢٤] ، وغيره : ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنعام : ٢٩] و ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ [المؤمنون : ٣٧] .

٣٥٣- ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [الجاثية : ٣٢] ، ليس فيه (آتية) ولا (أنَّ) . وغيره ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [الكهف : ٢١ ، والحج : ٧ ، وغافر : ٥٩] .

٣٥٤- ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ بكاف الخطاب [الجاثية : ٣٥] ، وسائر القرآن : ﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنعام : ٧٠ و ١٣٠ ، والأعراف : ٥١] .

## [ مفردات سورة الأحقاف ]

٣٥٥- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف : ٧] ، وغيره : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة : ١١٠ ، والأنعام : ٧ ، وهود : ٧ ، وسبأ : ٤٣ ، والصافات : ١٥] .

٣٥٦- ﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ فيه همزتان مضمومتان متتاليتان [الأحقاف : ٣٢] لا نظير لهما .

٣٥٧- ﴿ فَسَيُؤْتِيهِ ﴾ و ﴿ كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ في [الفتح : ١٠ - ١٥] لا مثيل لهما .

٣٥٨- ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [الفتح : ٢٣] ، وغيره : ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [الأحزاب : ٣٨ و ٦٢] ، وفي آخر غافر [٨٥] : ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾ .

٣٥٩- ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾ [الفتح : ٢٨] ، وغيره : ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٣ ، والصف : ٩] .

٣٦٠- ﴿ خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ بالعطف [الحجرات : ١٣] ليس مثله .

## [ مفردات سُوَر المُفصَّل ]

٣٦١- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ [الطور : ١٧] ، وغيره : ﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر : ٤٥ ، والذاريات : ١٥] .

٣٦٢- ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ ﴾ [الطور : ٤٥] ، وغيره : ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ ﴾ في [الزخرف : ٨٣ ، والمعارج : ٤٢] .

٣٦٣- ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ بالواو [الطور : ٤٨] ، وغيره : ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ بالفاء [القلم : ٤٨ ، والإنسان : ٢٤] .

٣٦٤- ﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ بكسر الهمزة [الطور : ٤٩] ، وسائر القرآن بفتحها .

٣٦٥- ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [النجم : ٣٠] ، وسائر القرآن : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام : ١١٧ ، والنحل : ١٢٥ ، والقلم : ٧] .

٣٦٦- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أول الحديد بدون تكرار (ما) بخلاف أول الحشر والصف .

٣٦٧- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ [الحديد : ١٩] ، وغيره : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥ ، والحشر : ٨] .

## [ مفردات جزء قد سمع ]

٣٦٨- ﴿ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ بالفاء [المجادلة : ٨] ، وسائر القرآن ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ أو ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ .

٣٦٩- ﴿ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ [المجادلة : ١٧] ، وغيره : ﴿ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ بالواو [آل عمران : ١٠و١١٦] .

٣٧٠- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المجادلة : ٢٢] بدون (أبدا) وغيره بها كما في [المائدة : ١١٩ ، والبينة : ٨] .

٣٧١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ بلام التعريف [الصف : ٧] ، وسائر القرآن ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ .

٣٧٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [المنافقون : ٦] ، وسائر القرآن : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ .

٣٧٣- ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾ بالجزم في [التغابن : ١٧] ، وغيره : ﴿ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٤٥ ، والحديد : ١١] ، وفي [الحديد : ١٨] : ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾ .

٣٧٤- ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ [الطلاق : ٧] لا نظير له ، وغيره : ﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . وكذلك ﴿ أَتَىٰهَا ﴾ بدون مد في الهمز .

٣٧٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [التحريم : ٧] لا نظير له في القرآن .

## [ مفردات جزء تبارك وعم ]

٣٧٦- ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾ و ﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾ في [الملك : ٩و٢٧] لا ثاني لهما .

٣٧٧- ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ [القلم : ٣٠] ، وسائر القرآن : ﴿ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ .

٣٧٨- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾ [المرسلات : ٤١] لا مثيل له . وسائر القرآن : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ .

٣٧٩- ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ [عم : ٣] ، وغيره : ﴿ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [النمل : ٧٦ ، والزمر : ٣] .

٣٨٠- ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ [النبأ : ٣٩] ، وغيره : ﴿ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ

رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ [المزمل : ١٩ ، والدهر : ٢٩] .

٣٨١- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [البروج : ١١] لا ثاني له .

٣٨٢- ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر : ١٨] ، وغيره : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الحاقة : ٣٤ ، والماعون : ٣] .

٣٨٣- ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ بالفاء [التين : ٦] ، وغيره : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت : ٨ ، والانشقاق : ٢٥] .

٣٨٤- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ [الكافرون : ٦] بالرفع في (دينكم) لا نظير له .

* * *

## الضابط الثاني

# ربطُ الزيادة بالسُّورة الطويلة

وهذا ضابط كَمِّيٌّ مُقَارِنٌ ، يختصُّ بما يشتبه من الآيات بالزيادة والنقصان[1] ، فننظر إلى الآية التي تقع فيها ألفاظ زائدة ، في مقابل الآية التي خَلَتْ من تلك الألفاظ ، وكذلك ننظر إلى السورتَين اللَّتَين منهما هاتان الآيتان ، فإن كانت السورةُ التي فيها الزيادة أطولَ من السورة التي فيها نقصان ، صار هذا ضابطًا يُحفَظ .

وكما هو ظاهر ، فإن هذا الضابطَ يقتضي استحضارَ الموضع المشابهِ الآخَر ، واستحضار السورتين كذلك لمعرفة الأطول منهما . ونقصد بالطُّول طولَ الآيات ، لا كثرةَ عدد الآيات في السورة ، فمثلًا سورة الشعراء عدد آياتها (٢٢٧) ومقدارُها في المصحف نحو حِزب ، أي نصف جزء ، بينما سورة آل عمران عددُ آياتها (٢٠٠) ومقدارُها في المصحف نحو حزبين ونصف ، أي جزء وربع ، ولا شك أن آل عمران أطولُ من الشعراء وإن كان عددُ آياتها أقلَّ منها .

---

(١) نعني بـ(الزيادة والنقصان) في الآيات : ظاهرَ ما يتبادر من الألفاظ الزائدة والناقصة ، وإلا فإن القرآن في الحقيقة محروسٌ من الزيادة والنقصان . ولولا أن هذا الاصطلاح أعني : (الزيادة والنقصان) استعمله الأوائلُ المصنِّفون في هذا الفن مثل الكرماني وابن الجوزي لما استعملناه ، تحاشيًا عمّا فيه من الإيهام غير المقصود .

* وهذه أمثلة تطبيقية يتضح بها هذا الضابط :

١ - ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة : ٣] .

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [الأنفال : ٣] .

* ليس في الأنفال ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ وهي أقصر من البقرة .

٢ - ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ [البقرة : ٢٣] .

﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم﴾ [يونس : ٣٨] .

* في البقرة زيادة ﴿مِنْ﴾ وهي أطول .

٣- ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة : ٣٥] .

﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [الأعراف : ١٩] .

* في البقرة زيادة ﴿وَقُلنَا﴾ وهي أطول .

٤ - ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة : ٣٥] .

﴿فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف : ١٩] .

* في البقرة زيادة ﴿رَغَدًا﴾ وهي أطول .

٥ - ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا﴾ [البقرة : ٥٨] .

﴿وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ [الأعراف : ١٦١] .

٦ - ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقـــــرة : ٦٢] .

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [المائدة : ٦٩] .

٧- ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ﴾ [البقرة : ٨٧] .

﴿ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ ﴾ [المائدة : ٧٠] .

٨- ﴿ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة : ١٠٥] .

﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٧٤] .

٩- ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ [آل عمران : ٨٤] .

١٠- ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [النحل : ٢٢] .

١١- ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ. . . ﴾ إلى آخر الآية [البقرة : ١٦٤] .

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [آل عمران : ١٩٠] .

١٢- ﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [المائدة : ٨٩] .

١٣- ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنعام : ١٥٨ ، والنحل : ٣٣] .

١٤- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ [التوبة : ٢٠] .

١٥- ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ [البقرة : ٢٣٢] .

﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [الطلاق : ٢] .

١٦ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [آل عمران : ٢٢] .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [التوبة : ٦٩] .

١٧ - ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ ﴾ [آل عمران : ٤٧] .

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ [مريم : ٢٠] .

١٨ - ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ﴾ [آل عمران : ١٢٦] .

﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأنفال : ١٠] .

١٩ - ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٦] .

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت : ٥٨] .

٢٠ - ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ٢٢] .

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٣٢] .

٢١ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [النساء : ١٧٠] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [يونس : ١٠٨] .

٢٢ - ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة : ١] .

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [الحج : ٣٠] .

٢٣ - ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة : ٢٠] .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [إبراهيم :

٦] .

٢٤- ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة : ٨٥] .

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر : ٣٤] .

٢٥- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة : ٩٢] .

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[التغابن : ١٢] .

٢٦- ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة : ١١٠] .

﴿ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام : ٧] .

٢٧- ﴿ فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ﴾ [الأنعام : ٥] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُواْ فَسَيَأْتِيهِمْ ﴾ [الشعراء : ٦] .

٢٨- ﴿ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ [الأنعام : ٥٠] .

﴿ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ [هود : ٣١] .

* بداية الآية في الأنعام : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ وفي هود : ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ .

٢٩- ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام : ٨٨] .

﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [الزمر : ٢٣] .

٣٠- ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ﴾ [الكهف : ٤٨] .

٣١- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٢٣] .

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [طه : ٧١ ، والشعراء : ٤٩] .

٣٢- ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال : ١٣] .

﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر : ٤] .

٣٣- ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [التوبة : ٢٣] .

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة : ٩] .

٣٤- ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [التوبة : ٧٢] .

﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الصف : ١٢] .

٣٥- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا ﴾ [الحجر : ٢٨] .

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [ص : ٧١] .

٣٦- ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [طـه : ١٣١] .

٣٧- ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٥] .

٣٨ - ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢] .

﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٧] .

٣٩ - ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ [النحل : ٩٠] .

﴿ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

٤٠ – ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ١٧] .

﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

٤١ – ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ [مريم : ٧٥] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٤] .

٤٢ – ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ [الأنبياء : ٣٦] .

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ [الفرقان : ٤١] .

٤٣ – ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج : ٦٢] .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

٤٤ – ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الحج : ٦٤] .

﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [لقمان : ٢٦] .

٤٥ – ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ . . . ﴾ الآية من [النور : ٦١] .

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [الفتح : ١٧] .

* ملاحظة : آية النور أطول .

٤٦ – ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾ [القصص : ٦٠] .

﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الشورى : ٣٦] .

٤٧ – ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ﴾ [القصص : ٧٨] .

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الزمر : ٤٩] .

٤٨ – ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٣٠] .

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر : ١٥] .

٤٩ – ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾ [الروم : ٨] .

﴿ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [السجدة : ١٠] .

٥٠ – ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سبأ : ٤٣] .

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف : ٧] .

٥١ – ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الصافات : ٣٤] .

﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [المرسلات : ١٨] .

٥٢ – ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصافات : ١٥٤ – ١٥٦] .

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ [القلم : ٣٦ ، ٣٧] .

٥٣ – ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴾ [ص : ٩] .

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور : ٣٧] .

٥٤ – ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [غافر : ٧] .

﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٥] .

٥٥ - ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] .

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان : ١٧] .

٥٦ - ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [الذاريات : ٥-٦] .

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات : ٧] .

* * *

## الضابط الثالث

# اعتبارُ الترتيب الألفبائي للحُروف الهجائية

وهو ضابط ترتيبي ، يُستعمَل طردًا وعكسًا(١) ، ويستعمل في الأكثر في الآيات المتشابهة من حيث إبدال كلمةٍ أوحرفٍ بآخَر ، وربما استُعمل في عموم المتشابهات .

فمثلا قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] يشتبه مع قوله : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] ، والاشتباه يكون في كلمتَي (حَدِيثًا - قِيلًا ) فلو اعتبرنا الترتيب الألفبائي للحرف الأول من الكلمتين وهما (ح – ق) فإننا نجد بأن الحاء تأتي في الترتيب قبل القاف ، وعلى هذا فيكون (حديثا) في سورة النساء قبل (قيلا) .

**وفيما يأتي أمثلة أخرى يتضح بها هذا الضابط :**

( أ) أمثلة الإبدال :

١ - ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [البقره : ١٨] .

﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٧١] .

---

(١) مثال استعمال هذا الضابط عكسا : قوله تعالى : ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَا ﴾ [البقرة : ١٨٧] ، مع قوله : ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَا ﴾ [البقرة : ٢٢٩] ففي الأولى قاف بعد التاء ، وفي الثانية عين ، والقاف في الترتيب الألفبائي يأتي بعد العين ، وهذا ترتيب عكسي .

* الاشتباه في (يرجعون - يعقلون) والراء التي بعد الياء في (يرجعون) تأتي في الترتيب الألفبائي قبل العين في (يعقلون) .

٢ - ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [البقرة : ٩٩] .

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [النور : ٣٤] .

* الاشتباه في(بيِّنات - مُبَيِّنات) والباء في الترتيب الألفبائي قبل الميم .

٣- ﴿ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

﴿ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [لقمان : ٢١] .

* الاشتباه في (ألفينا - وجدنا) والهمزة قبل الواو .

٤ - ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [المائدة : ١٠٤] .

* الاشتباه في (يعقلون - يعلمون) والحرف الثالث في الكلمة الأولى هو القاف ، وفي الكلمة الثانية اللام ، والقاف في الترتيب الألفبائي قبل اللام .

٥ - ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة : ١٩١] .

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

٦ - ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

٧- ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴾ [النساء : ١٣٧] .

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [النساء : ١٦٨] .

٨- ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٢] .

﴿ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٤] .

٩- ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٢] .

﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس : ١٢] .

١٠- ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود : ٦٤] .

﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء : ١٥٦] .

* لاحظ الترتيب البديع : الهمزة ، ثم القاف ، ثم الياء .

١١- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [التوبة : ٣٢] .

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [الصف : ٨] .

١٢- ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ [هود : ٢٢] .

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [النحل : ١٠٩] .

١٣- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢] .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف : ٣] .

١٤- ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ [النحل : ٣٤] .

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [الزمر : ٥١] .

١٥- ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] .

﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [مريم : ٧٦] .

١٦- ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء : ٧٠] .

﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات : ٩٨] .

١٧- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم : ١٢] .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم : ٥٥] .

١٨- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ [الروم : ٣٧] .

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ [الزمر : ٥٢] .

١٩- ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ﴾ [الزمر : ٢١] .

﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ﴾ [الحديد : ٢٠] .

٢٠- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ [فصلت : ٥٢] .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ [الأحقاف : ١٠] .

٢١- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الذاريات : ١٥] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ [الطور : ١٧] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر : ٥٤] .

٢٢- ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ [المرسلات : ٢٥] .

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ [النبأ : ٦] .

## (ب) أمثلة أخرى من عُموم المتشابهات :

٢٣- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ ﴾ [البقرة : ٢١٤] .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ ﴾ [آل

عمران : ١٤٢] .

٢٤- ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ [البقرة : ٢٥١] .

﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ ﴾ [الحج : ٤٠] .

٢٥- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ﴾ [آل عمران : ٢٣] .

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ [النساء : ٤٤] .

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ ﴾ [النساء : ٥١] .

٢٦- ﴿ كُلُّ نَفۡسٍ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

﴿ كُلُّ نَفۡسٍ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةً ﴾ [الأنبياء : ٣٥] .

٢٧- ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٌ ﴾ [آل عمران : ١٩٨] .

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٌ ﴾ [الزمر : ٢٠] .

٢٨- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [النساء : ٦١] .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا ﴾ [المائدة : ١٠٤] .

٢٩- ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٢] .

﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ [يونس : ٢٨] .

٣٠- ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ ﴾

[الأنعام : ٤٨] .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ ﴾ [الكهف : ٥٦] .

٣١- ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم ﴾ [الأنعام : ٥٢]

.

﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف : ٢٨] .

٣٢- ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ ﴾ [الأنعام : ٥٦] .

﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [غافر : ٦٦] .

٣٣- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم ﴾ [الأعراف : ٨٠] .

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم ﴾

[العنكبوت : ٢٨] .

ويشتبه مع آية الأعراف ، موضعُ النمل : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ [النمل : ٥٤] .

٣٤- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى ﴾

[الأعراف : ١٥٠] .

﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ ﴾ [طـه : ٨٦] .

٣٥- ﴿ إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡ ﴾ [الأنفال : ٤٩] .

﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأحزاب : ١٢] .

٣٦- ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة : ١٠٤] .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [الشورى : ٢٥] .

٣٧- ﴿ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا ﴾ [يونس : ١٠٨] .

﴿ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾ [النمل : ٩٢]

٣٨- ﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر : ٥٢] .

﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٥] .

٣٩- ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ [الإسراء : ٩٤] .

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ ﴾ [الكهف : ٥٥] .

٤٠- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ ﴾ [مريم : ٧٥] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ ﴾ [الجن : ٢٤] .

٤١ – ﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [المؤمنون : ١٨] .

﴿ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ ﴾ [الزخرف : ١١] .

٤٢ – ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٥] .

﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ ﴾ [لقمان : ٣٢] .

٤٣ – ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ ﴾ [سبأ : ٤٣] .

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف : ٧] .

٤٤ – ﴿ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ ﴾ [الحديد : ١٢] .

﴿ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ﴾ [التحريم : ٨] .

* * *

## الضابط الرابع

# الروابط الحَرفية والحَرَكية(١)

وهي روابطُ لفظية يُشحَذُ بها الذهن ، ويُقصَد بها تَفَادِي الوقوع في الخطأ بسبب التشابه ، ولا عَلاقة في الحقيقة بين المتشابه والرابطِ له .

**وهذه الروابط أنواع ، منها :**

**النوع الأول : ربط المتشابه باسم السورة** ، وهو قسمان :

( أ ) رابطٌ حَرَكي ، وهو الربط بحركة الحرف الأول من اسم السورة ، ومن أمثلته :

١ - ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة : ٦٣] .

﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [الجن : ٢٣] .

* في الآية الأولى (فأنَّ) بفتح الهمزة ، وهي في سورة (التَّوبة) وتاؤها مفتوحة . وفي الآية الثانية (فإنَّ) بكسر الهمزة ، وهي في سورة (الجِن) وجيمها مكسور .

٢ - ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [يوسف : ٦] .

---

(١) غالب أمثلة هذا الضابط مأخوذة من الكتب الآتية : « تحفة الحفاظ » للقارئ رحيم بخش الباني بتي ، و « رموز المتشابهات » للقارئ بنده إلهي ، و « الإيقاظ » للشيخ جمال عبد الرحمن .

﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾ [الفتح : ٢] .

* في الآية الأولى (ويتِمُّ) بالرفع وهي في (يُوسف) . والثانية (ويتِمَّ) بالنصب ، وهي في(الفَتح) .

٣- ﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [الصافات : ٥٩] .

﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ [الدخان : ٣٥] .

* اربط الأولى بفتحة الصاد في(الصافات) . واربط الثانية بضمة الدال في(الدخان) .

٤- ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴾ [المدثر : ٥٤] .

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس : ١١] .

* اربط الأولى بضم الميم من(المدثر) واربط الثانية بفتح العين من (عبس) .

(ب) رابطٌ حَرفي ، وهو الربط بحرف من أحرف اسم السورة ، ومن أمثلته :

١- ﴿ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ٧٦] .

﴿ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

* اربط(به) بباء (البقرة) ، واربط (عند) بعين (عمران) .

٢- ﴿ فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [النساء : ٤٣] .

﴿ فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [المائدة : ٦] .

* في آية المائدة زيادة (منه) فاربطها بالميم في اسم السورة .

٣- ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

[الأنعام : ١٣٢] .

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الأحقاف : ١٩] .

❊ الاشتباه يقع فيما بعد (عملوا) ففي الآية الأولى (وما ربك) يُربط مع الميم في اسم السورة (الأنعام) وفي الآية الثانية (وليوفيهم) فيربط مع الفاء في اسم السورة (الأحقاف) .

٤ - ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام : ١٣٣] .

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الكهف : ٥٨] .

❊ هو مثل السابق .

٥ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾ بواو في أول الآية ، جاء مثل هذا النص في السور الآتية : [هود : ٢٥ ، العنكبوت : ١٤ ، المؤمنون : ٢٣] ، فلاحظ وجود الواو في أسماء هذه السور . لكن جاء في الأعراف بدون واو [٥٩] ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ ولاحظ عدم وجود الواو في اسم السورة .

٦ - ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠١] .

﴿ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [يونس : ٧٤] .

❊ في الآية الثانية (نطبع) بالنون ، فاربطه مع النون في اسم السورة .

٧ - ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء : ٧٠] .

﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات : ٩٨] .

❊ في الآية الثانية (فأرادوا) و (الأسفلين) وفي كل منهما حرف الفاء ، فاربطهما مع حرف الفاء في اسم السورة .

٨- ﴿لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [المؤمنون : ١٩] .

﴿لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [الزخرف : ٧٣] .

* في الآية الأولى (ومنها) بالواو ، فاربطها مع الواو في (المؤمنون) ، وكذا الواو في (فواكه) .

النوع الثاني : الربط بأول السورة ، أي بحركة الحرف الأول من ابتداء السورة ، ومن أمثلته :

١ - ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء : ٩] .

﴿قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الكهف : ٢] .

* في الآية الأولى(وَيُبَشِّرُ) بالرفع ، وبداية سورة الإسراء (سُبۡحَٰنَ) بضم السين ، فاربطه به . وفي الآية الثانية (وَيُبَشِّرَ) بالنصب ، وبداية سورة الكهف (ٱلۡحَمۡدُ) بفتح الهمزة ، فاربطه به .

٢ - ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور : ٧] .

﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور : ٩] .

* الاشتباه يقع في(والخامسة) في الموضعين ، والأولى مرفوعة ، فاربطها مع ضم السين أول السورة (سُورَةٌ) ، فتكون الأولى (وَٱلۡخَٰمِسَةُ) بالرفع ، واربط الثانية بفتح الهمزة في (أَنزَلۡنَٰهَا) ، ويزول بذلك الاشتباه .

٣- ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات : ٤٧] .

﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة : ١٩] .

* (ينزفون) في الآية الأولى بفتح الزاي ، وفي الثانية بكسرها ، ولاحظ أن أول سورة الصافات : (وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ) بفتح الواو ، وأن أول سورة الواقعة (إِذَا وَقَعَتِ) بكسر الهمزة ، فاربط هذا بهذا يزول عنك الإشكال. . .

النوع الثالث : الربط بلفظ في الآية ، ومن أمثلته :

١ - ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ . . .بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة : ٥٩] .

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ . . .بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٢] .

❋ الاشتباه يقع في فاصلة الآيتين ، ولاحظ أن الآية تبدأ بحرف الفاء في ( فَبَدَّلَ ) ، ثم يأتي الظاء في (ظَلَمُواْ ) فتكون الآية الأولى (يَفْسُقُونَ ) وفيها حرف الفاء ، وتكون الثانية (يَظْلِمُونَ ) وفيها حرف الظاء .

٢ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٤١] .

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ . . .وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

﴿ . . .وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٨١] .

❋ هذه الآيات الأربعة ، تقدم فيها الأموال والأنفس على (فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) ولاحظ أنها تبدأ بحرف الهمزة الموجودة في (الأموال والأنفس) ، سوى الآية الرابعة بدأت بقوله : ( فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ ) ولكن فيها لفظ (أَن يُجَٰهِدُواْ ) وفيه حرف الهمزة .

وما سوى هذه الأيات الأربعة في القرآن ، تأخر فيها (الأنفس والأموال) عن (في سبيل الله) كما في السور : [النساء : ٩٥ ، التوبة : ٢٠ ، الصف : ١١] ، وانظر « الإيقاظ » للشيخ جمال عبد الرحمن ص ٦٥ .

٣- ﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴾ [هود : ٩٤و٦٧] .

﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٨و٩١] .

❋ الاشتباه في (دَارِهِمْ - دِيَـٰرِهِمْ ) ولاحظ أن الآيتين اللتين جاء فيهما (ديار) بالجمع ، جاء قبلهما لفظ (ٱلصَّيْحَةُ ) وفيها حرف الياء ، أما آيتي الأعراف ففيهما (ٱلرَّجْفَةُ ) .

٤- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا ﴾ [هود : ٤٠] .

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ . . .فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا ﴾

[المؤمنون : ٢٧] .

❋ اربط بين الحاء في (ٱحْمِلْ) والحاء في ( حَتَّىٰٓ) . واربط بين الفاء في (فَٱسْلُكْ ) والفاء في ( فَأَوْحَيْنَآ - فَإِذَا جَآءَ ) .

٥- ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [النحل : ٦١] .

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [فاطر : ٤٥] .

❋ لما قال في النحل (بِظُلْمِهِم) لم يقل (عَلَىٰ ظَهْرِهَا ) احترازًا من الجمع بين الظاءين ، لأنها ثقيلة في الكلام ، وليست لأمة من الأمم سوى العرب ، ولمَّا لم يتقدم في فاطر كلمة فيها ظاء قال فيها (عَلَىٰ ظَهْرِهَا ) ، كما في « البرهان » للكرماني ص ٢٤٥ .

٦- ﴿ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ [النحل : ٧٠] .

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ [الحج : ٥] .

❋ في آية الحج زيادة (من) ولاحظ تكرر هذا الحرف في الآية : ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ . . .﴾ وليس ذلك

في آية النحل .

٧- ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الحشر : ١٣] .

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا . . .ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر : ١٤] .

❊ اربط بين الهاء في (رَهْبَةً) والهاء في (يَفْقَهُونَ) واربط بين العين في(جَمِيعًا) والعين في (يَعْقِلُونَ) ليزول الاشتباه .

٨- ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ. . .وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون : ٧] .

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون : ٨] .

❊ اربط بين هاء (هُمُ) و (يَفْقَهُونَ) ، واربط بين عين (رَّجَعْنَآ ، ٱلْأَعَزُّ ، ٱلْعِزَّةُ) و (يَعْلَمُونَ) .

النوع الرابع : الربط بمألوف ، وهذا الرابط أشار إليه ابن المنادي في « متشابه القرآن»[1] ، وقد أوردت عبارته فيما سبق[2] . ومن أمثلته عند صاحب « الإيقاظ » :

١- ثلاث آيات في القرآن قَدَّمت النفعَ على الضُّرّ بصيغة الاسم ﴿ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ وهي في السور الآتية : الأعراف : ١٨٨ ، الرعد : ١٦ ، سبأ : ٤٢ . فأخذنا حرفًا من أسماء هذه السور وجمعنا الحروف في كلمة (عُرس) العين للأعراف ، والراء للرعد ، والسين لسبأ .

---

(١) ص ٥٥- ٥٦ .

(٢) انظر المبحث الرابع (وسائل تثبيت الحفظ) هنا ص ٣٩.

أما ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ فوقع في القرآن في خمسة سور وهي : المائدة : ٧٦ ، يونس : ٤٩ ، طه : ٨٩ ، الفرقان : ٣ ، الفتح : . أقول : ويمكن أن نأخذ أول حرفٍ من أسماء هذه السور ونجمعها في كلمة(مُطَفِّفِي)[1] الميم من المائدة ، والطاء من طه ، والفاءان من الفرقان والفتح ، والياء من يونس .

٢- ثلاث آيات متتاليات في سورة النحل :

خاتمة الأولى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [النحل : ٦٥] .

خاتمة الثانية : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل : ٦٧] .

خاتمة الثالثة : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٦٩] .

ويقع الاشتباه في فواصلها ، فلو أخذنا حرفا من فاصلة كل آية ، وجمعناها في كلمة (سَقف) لزال الاشتباه بإذن الله ، فالسين من (يسمعون) والقاف من (يعقلون) والفاء من (يتفكرون) فهي واردة على هذا الترتيب .

**وقبل الانتقال إلى ضابط آخر ينبغي التنبيه على أمور :**

منها : أن الحفاظ يتفاوتون في مقدار ما يقع لهم من التشابه في القرآن الكريم ، وما ذكرتُه من أمثلة المتشابه هنا ربما لا يكون موضعَ تشابه عند بعضهم ، كما أن ما أوردته من الروابط ليست بمُلزِمة لكل متحفِّظ ، فقد ينقدح في أذهان بعض المتحفظين روابطُ أخرى أقربُ تناولا .

ومنها : أني لم أقصد الإحاطة بكل الروابط المستعمَلة ، بل تركت بعضَها لندرة أمثلتها أولصعوبة تطبيقها ، ومن هذه الروابط : الربط بما قبل

---

(١) على اسم سورة (المطففين) ولكن بدون نون .

الآية ، والربط بما بعدها ، والربط بأول الحزب أو الجزء ، والربط بكلمة كثيرة الدوران في السورة[١] .

ومنها : أن ما يشتبه من حيث الإعراب ، لم يعدَّه بعض العلماء من المتشابه ، لأن معرفة وجه الإعراب كفيلٌ بزوال التشابه ، وقد ألمحت إلى هذا المعنى فيما تقدم أيضا (ص ٢٦٦ ) .

* * *

(١) وفي هذه الطبعة أضفت هذه الروابط ، فانظر ما سيأتي هنا في أواخر ضوابط المتشابهات ص ٤٥٧ .

## الضابطُ الخامس
# نَظـم المُـتشابـه

لـم يـزل الـنظم هـو الـنهجُ الأمثـلُ لتقريـب مبـادئ العلـوم وقواعـدها ، وتلخيص المطوَّلات ، وتقييد الشوارد ، لسهولة حفظ المنظوم وانجذاب الطبع إلى الإيقاعات الموسيقية ذي الأوزان الشعرية ، بخلاف النثر .

إلا أن النظم يتطلَّب السَّلاسَة وتجنُّب الحَشو ووعورة اللفظ ، وبقدر ما يتمكَّن الناظم من تحقيق هذه المتطلَّبات يكون نظمُه أدعى للقَبول والاستحسان .

والنظم العِلمي -أو الشعر التعليم- نشا تقريبًا في القرن الثاني الهجري ، لما اتَّسعت دائرة العلوم والمعارف ، وازداد الإقبال على التعلُّم والتعليم ، فأحسَّ المهتمُّون بشأن العلوم حاجتَهم إلى نوع من التصنيف يسهِّل عليهم حفظ المعلومات ونقلَها ، فاستعانوا بالنظم لتحقيق هذا الغرض .

ويتَّصف الشعر التعليمي بالإيجاز والاختصار ، ويقتصر على إيراد الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية في إطار من الصُّور الشعرية ، خاليًا - في الغالب- من العواطف والأخيِلة ، ويُعَدُّ بحرُ الرَّجَز - وبالأخص المزدوَج منه - هو الأكثرُ رَواجا لجمع المنظومات العلمية .

وقد شمل النظمُ العلمي كلَّ العلوم والمعارف وموضوعاتها كالتفسير والعقيدة والقراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والتاريخ والطب

والحساب وغيرها من العلوم[(١)] .

وقد حَظِي علمُ المتشابه اللفظي كغيره من العلوم والفنون بمنظومات عدة جمعتْ طائفةً من الآيات المتشابهات التي هي مَظِنَّة خطأ الحفاظ ، ولعل من أوائل ما وصل إلينا من منظومات المتشابهات : منظومة الإمام عَلَم الدين السخاوي علي بن محمد الهَمْداني ، المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، وتلَتْها منظوماتٌ أخرى متمِّمة لها أو مستقلَّةً بنفسها ، واجتمعت لديَّ بعد البحث والتفحُّص نحو أربع عشرة منظومة في المتشابه ، وهي :

١- « هداية المُرتاب وغاية الحُفَّاظ والطُّلاب في مُتشابهات الكتاب » المعروفة بمنظومة الإمام السخاوي .

٢- «تتِمَّة البَيان لما أَشكَل من مُتشابه القرآن» للإمام أبي شامة المقدسي .

٣- «تذكرة الحُفَّاظ بمُشتبِه الألفاظ» للإمام إبراهيم الجَعبَري .

٤- منظومة الغَلاوي عبد الله بن أحمد بن مصطفى التُّكروري ، وهي على طريقة السخاوي ، ولم أقف عليها[(٢)] .

٥- «البحر المحيط» لمحمد بن انبوجه التِّشيتي .

٦- «تُحفة الأصاغِر في ذكر ما يَخفَى من النظائر» لأحمد بن محمد الحاجي .

٧- مقصورة الدِّمياطي محمد الخُضري .

---

(١) ينظر كتاب : « مقالات منتخبة في علوم اللغة » لعبد الكريم محمد الأسعد ص ٤٠٥ وما بعدها .

(٢) انظر : « فتح الشكور في علماء تكرور » ص ١٧١ .

٨- منظومة الدَّنفاسي في الفُرود .

٩- منظومة المتشابه لعز الدين الدَّميري .

١٠- «رَجَز القرآن» لحسن الماحي قدورة .

١١- ألفية «كِفاية القارئ» لمحمد هاشم السِّندي .

١٢- منظومة للشيخ عتيق بن محمد بن مولود المُباركي ، ذكرها الشيخ الحَكمي في مقدمة تحقيقه لنظم السخاوي ص ١- ٢ .

١٣- «دُرَّةُ البيان في مُتَشابه المَثَان» لنصر بن عَوَض المصري .

١٤- «النَّضِيد في نظم الضبط بالتَّقعيد» للأستاذة السيدة أمل بنت علي الشيخ .

وأما نظم أبيات متفرقة في المتشابه ، ففيه محاولات لعدد من أهل العلم قديما وحديثا .

## وسلك الناظمون للمتشابه اللفظي طرائق متنوعة ، ويمكن تلخيصها في أربعة طرق :

### الأولى : طريقة الإمام السَّخاوي :

وهي النظر إلى أوائل حروف الألفاظ المتشابهة ثم تبويبها هجائيا ، كما سبق تفصيله[1] . ومشى على هذه الطريقة أبو شامَة والجَعبري والغلاوي والدِّمياطي والسِّندي .

---

(١) انظر الطريقة الخامسة (التبويب الهجائي) ص ٢٦٨ .

### الثانية : طريقة ابن انبُوجَه في قسم المعدودات :

وتبعه عليها أحمد الحاجّي العبدلي في « تحفة الأصاغر » ، وهي النظر في عدد تكرار الألفاظ ، ثم عقد أبواب عددية من الواحد إلى الثلاثين فأكثر ، وإدخال الألفاظ المتكررة فيها بحسب الباب الموافق لعددها . وترتَّب الألفاظ في هذه الأبواب إما على ترتيبها في القرآن ، أوعلى حروف المعجم . ويصح أن تُعَد «منظومة» الدنفاسي و«رجز القرآن» ضمن هذه الطريقة ، وإن كان ناظماهما لم يرتّبا الألفاظ على الأبواب العددية ، لكن مقصودَهما العَدُّ .

### الثالثة : طريقة التلخيص السُّوَري بذكر متشابهات كل سورة على حدة :

وهذه الطريقة انتهجها ابن انبوجه في قسم « متشابه القرآن » من « البحر » .

### الرابعة : النظم بحسب القَواعد الضابِطة للمتشابهات :

وهي من أحدث الطُّرق ، نظمَتْ عليها الأستاذة السيدة أمل بنت علي الشيخ منظومتَها « النَّضِيد في نظم الضبط بالتَّقعيد » ، وهو نظم لقواعد المتشابه الواردة في كتاب « الضبط بالتقعيد » للشيخ فواز الحُنين .

وكان في نيَّتي هنا انتخابُ المُهِم من الأبيات من هذه المنظومات جميعها ، مع شرح موجز يوضّح المقصود ، ولكني خشيت الإطالة ، وبحَسبي أني تحدَّثت عن أكثر هذه المنظومات في طرق التصنيف في المتشابهات في الباب الأول من هذا الكتاب ، وفي ذلك ما يكشف عن أهمية هذه المنظومات في ضبط المتشابهات .

## الضابطُ السادس
# تَوجِـيهُ المُتشـابه

وهو لون بديع من التفسير ، لـم يتعـرض لـه أكثرُ المفسِّرين ، وأول مـن قَرَع بابه الإمامُ الخطيب الإسكافي في كتابه « دُرة التنزيل » ، وحذا حذوَه الكرماني في « البرهان » ، وابن الزبير الغَرناطي في « مِلاك التأويل » . وهؤلاء الثلاثة هم رُوَّاد التفسير التوجيهي ، وكل من صنف بعدهم فمقتبسٌ من نورهم ، ومستضيءٌ بمنارهم ، وواطئٌ مواضع أقدامهم ، وقد مضى الحديث تفصيلا عن مناهجهم في هذه الكتب[1] .

والذي يتعلق بغرضي من عقد هذا المبحث هو : التدليل على ضرورة الإفادة من هذا اللون من التفسير ، وكيفية الاستفادة منه في ضبط المتشابهات ، مع ذكر بعض الأمثلة التي توارد على إيرادها المصنفون في توجيه المتشابهات ، بقصد التعرُّف على أساليبهم والمقارنة بين طرائقهم ومدى إفادة اللاحق منهم من السابق .

أما الدراسة المستفيضة والتفصيل المسهَب عن جوانب هذا الموضوع (توجيه المتشابه) ، فأُرْجِئُه إلى كتاب آخر مستقل يكشف عن خفاياه ويلُم بشَعَثه ويُحيط بجوانبه ، إن شاء الله تعالى .

وإلى ذكر بعض الأمثلة المختارة من كتب التوجيه ، وبالله التوفيق :

---

(١) انظر الطريقة الرابعة من طرق التصنيف : توجيه المتشابهات ص ٢٥٢.

## ١ – المثال الأول :

### قال الإمام الخطيب الإسكافي في « دُرة التنزيل »[١] :

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] ، وقال في سورة الأعراف : ﴿ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] فعطف (كُلا) على قوله (اسكُن) بالفاء ﴿ فَكُلَا ﴾ في هذه السورة ، وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو .

والأصل في ذلك : أن كلَّ فعل عُطف عليه ما يتعلق به تعلُّقَ الجواب بالابتداء ، وكان الأولُ مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء ، فالأصل فيه عطفُ الثاني على الأول بالفاء دون الواو ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ [البقرة : ٥٨] ، فعَطف (كلوا) على (ادخلوا) بالفاء لَمَّا كان وجودُ الأكل منها متعلِّقًا بدخولها ، فكأنه قال : إن دخلتموها أكلتم منها ، فالدخول موصِلٌ إلى الأكل ، والأكل متعلقٌ وجودُه بوجوده .

يبيِّن ذلك قولُه تعالى في مثل هذه الآية من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ [الأعراف : ١٦١] فعَطَف (كلوا) على قوله (اسكنوا) بالواو دون الفاء ، لأن (اسكنوا) من السُّكنى ، وهي المُقام مع طول لَبث ، والأكل لا يختصُّ وجوده بوجوده ، لأن من يدخل بستانًا قد يأكل منه وإن كان مُجتازا ، فلمَّا لم يتعلق الثاني بالأول تعلُّق الجواب بالابتداء : وجب العطف بالواو دون

(١) ص ١٠– ١١ .

الفاء . وعلى هذا قوله تعالى في الآية التي بدأتُ بذكرها : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ .

وبقي أن نبيِّن المراد بالفاء في قوله تعالى : ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ من سورة الأعراف [١٩] مع عطفه على قوله (ٱسْكُنْ ) ، وهو أن اسكُنْ يُقال لمن دخل مكانا ، ويراد به : اِلزَم المكانَ الذي دخلتَه ولا تنتقل عنه ، ويقال أيضًا لمن لم يدخله : « اسكُن هذا المكانَ » يعني ادخُله واسكُنه ، كما تقوله لمن تُعرِض عليه دارًا ينزلها سُكنٰى فتقول : « اسكُن هذه الدار واصنَعْ ما شئتَ فيها من الصناعات » معناه : ادخُلها ساكنًا لها فافعل فيها كذا وكذا .

فعلى هذا الوجهِ قولُه تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا ﴾ بالفاء ، الحمل على هذا المعنى فى هذه الآية أولى ، لأنه عزَّ مِن قائلٍ لَمَّا قال لإبليس : ﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف : ١٨] فكأنه قال لآدمً : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ فقال : اسكن ، يعني ادخل ساكنا ، ليوافق الدخولُ الخروجَ ، ويكون أحدُ الخطابَين لهما قبل الدخول والآخَرُ بعده مبالغةً في الإعذار وتوكيدًا للإنذار ، وتحقيقًا لقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] .

### (ب) وقال الإمام الكرماني في «البرهان»[(١)] :

قوله تعالى : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ [البقرة : ٣٥] بالواو . وفي الأعراف [١٩] ﴿ فَكُلَا ﴾ بالفاء .

﴿ٱسْكُنْ ﴾ في الآيتين ليس بأمر من السكون الذي هو ضدَّ الحركة ، وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه الإقامة ، فلم يصلح إلا بالواو ، لأن

---

(١) ص ١١٩- ١٢٠ .

المعنى : اجمعا بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها . ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة ، لأن الفاء للتعقيب والترتيب .

والذي في الأعراف من السُّكنى التي معناها اتخاذُ الموضِع سَكَنًا ، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله : ﴿ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴾ وخاطَبَ آدمَ فقال : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا ﴾ أي : اتخِذَاها لأنفسكما سَكَنًا ﴿ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾ ، فكانت الفاء أولى لأن اتخاذ المَسْكن لا يستدعي زمانا مُمتدا يُمكن الجمعُ بين الاتخاذ والأكل فيه ، بل يقع الأكلُ عَقِيبه .

وزاد في البقرة : ﴿ رَغَدٗا ﴾ لَمَّا زاد في الخبر تعظيما بقوله : ﴿ وَقُلۡنَا ﴾ بخلاف سورة الأعراف ، فإن فيها : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ ﴾ . والخطيبُ[1] ذهب إلى أن ما في الأعراف خطابٌ لهما قبل الدخول ، وما في البقرة بعد الدخول .

### (ج) وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير في « ملاك التأويل »[2] :

قوله تعالى : ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] ، وفي سورة الأعراف : ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] . في هذا سؤالان :

الأول : وُرُود أمرهما بالأكل في البقرة بواو النَّسَق المقتضية عدمَ

(١) هو الإسكافي .

(٢) ١ : ١٨٦ - ١٨٩ .

الترتيب ما لم يُفهم من غيرها ، وفي الأعراف : بالفاء المقتضية الترتيبَ والتعقيبَ ، والأمر واحد والقصة واحدة ؟

والثاني : وصفُ الأكل في البقرة بالرَّغَد ، ولم يقع هذا الوصف في الأعراف مع اتحاد الأمر كما ذكرنا ؟

والجواب عن السؤال الأول - والله أعلم - : أن ما ورد في الآيتين مختلِفٌ في الموضعين ، أما الوارد في البقرة فقَصَدَ به مجردَ الإخبار والإعلام لرسول الله ﷺ بما جَرَى في قصة آدم صلوات الله وسلامه عليه ، وابتداعِ خلقه وأمرِ الملائكة بالسجود له ، وما جرى من إِبَاية إبليس عن السجود ، ثم ما أَمَر آدمَ من سُكنى الجنة والأكل منها ، ولم يقصد غيرَ التعريف بذلك من غير ترتيبٍ زماني أوتحديدِ غاية ، فناسَبَه الواو ، وليس موضعَ الفاء .

وأما آية الأعراف فمقصودُها تَعدادُ نِعَم الله جلَّ وتعالى على آدم وذُريته ، ألا ترى ما تقدَّمها من قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ١٠] وما أَتبعَ به هذا من ذكر الخَلق والتصوير وأمرِ الملائكة بالسجود لآدم ، ثم قوله مفرِدًا لإبليس : ﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ ثم بعد ذلك أَمَر آدم عليه السلام بالهبوط ، مُتْبِعا بالتأنيس له ووصيةِ ذُرِّيته في قوله : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف : ٢٧] .

فناسب هذا القصدَ العطفُ بالفاء المقتضية الترتيب ، والواو لا تقتضي ذلك ، وإنما بابُها الجمع حيث لا يُراد ترتيبٌ ، وليس موضعَ شرط وجزاء ليكون ذلك مُسَوِّغا لدخول الفاء ، وإنما ورد هنا لِما ذكرتُه من قصد تجريد التفصيل المحصِّل لتعداد النعم ، ولما اختلف القَصْدان اختلفت العبارة عنهما ، فورد كلٌّ على ما يناسب ، والله أعلم .

وأما السؤال الثاني فالجواب عنه : أن ورودَ الرَّغَد في آية البقرة وسقوطَ ذلك في الأعراف إنما ذلك لأن معنى (مِنْ) هنا التبعيض ، ومعناها بما هو تبعيضٌ قد يَسبق منه إرادةُ التقليل ، وهو غيرُ مرادٍ هنا ، وإنما مَصرِف التبعيض هنا إلى المأكول منه ، فإن ما اشتملتْ عليه الجنةُ من ذلك إذا أكلَتْ منه ذريةُ آدم بأجمعها فإنما تأكل بعضًا ، إذ فيها من كل مُتَنَعَّمٍ به ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعتْ ولا خَطَر على قلب بشر .

فاجتمع هنا أن البعضيَّةَ مُرادةٌ بالنظر إلى ما انطوت عليه الجنة ، وإباحةُ التوسعة في أكلها مقصودةٌ ، وليس ثَمَّ ما يُحرزها ، فقال تعالى : ﴿رَغَدًا﴾ ليحصل معنى التوسعة ، وتجردتْ (مِنْ) لإحراز معناها ، ورغَدًا لإحراز معناها ، ولم يكن هنا بُدّ إذ ليس في السياق ما يحرز معناها .

وأما سقوط : ﴿ رَغَدًا﴾ في سورة الأعراف فلوجود ما يُحرز ذلك المعنى من التوسعة ، وذلك قوله تعالى : ﴿ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ لإباحة ما في أماكنها ، ومن المُحال أن يباح لهما الأكلُ من حيث شاءا منها على اتساع المساحة وكثرةِ المآكل ، ثم يُحْجَر عليهما التوسُّعُ في الأكل والترغُّدُ فيه ، هذا متناقض .

فإن قيل : قد وقع في سورة البقرة : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ وتلك توسعةٌ في الأماكن؟

قلت : ليس موقعُ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ موقعَ ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ، لأن ﴿ مِنْ حَيْثُ﴾ يُحرز ويُعطي إباحةَ الأكل من ثَمَرِ كلِّ موضع فيها . أما (حَيْثُ) إذا لم يكن معها (مِنْ) فإنها تعطي بأظهر الاحتمالين إباحةَ الأكل في كل موضع ، لا مِنْ ثَمَر كل موضع .

فقد يقال للشخص : « كُلْ هذا العنقودَ حيثُ شئتَ مِنْ هذا البستان »

فإنما أُبِيحَ لـه أكـلُ عنقـودٍ معيَّنٍ مخصوصٍ حيث شاء من أماكن ذلك البستان ، ولم يُتَعَرَّض بهذه العبارة لإباحة أكل ما في كل موضعٍ منه إلا باحتمال ضعيف . أما إذا قيل له : « كُلْ مِن حيثُ شئتَ من مواضع هذا البستان » فقد أبيح له الأكلُ من كل ما في مواضِعِه ، وحصلَتْ التوسعةُ في المأكل ، ولم يحصل ذلك عند سقوط (مِنْ) على ما تقدم آنفًا .

فقد وضح افتراق الموضعَين ، وتعيَّن ورود ﴿ رَغَدًا ﴾ في البقرة ، إذ ليس ثَمَّ ما يحرزه ، وتعيَّن سقوطُه في الأعراف لوجود ما يحرزه ، والله أعلم بما أراد .

## ( د ) وقال الإمام بدر الدين ابن جماعة في « كشف المعاني»[1] :

مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ [البقرة : ٣٥] ، وفي الأعراف [١٩] : ﴿فَكُلَا ﴾ بالفاء ؟

جوابه :

قيل : إن السكنى في البقرة : للإقامة ، وفي الأعراف : اتخاذُ المسكن .

فلما نَسَب القولَ إليه تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ﴾ ناسب زيادةَ الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ، ولذلك قال فيه : ﴿رَغَدًا﴾ ، وقال : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ لأنه أعم .

وفي الأعراف : ﴿ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ﴾ ، فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السُّكنى المأمورِ باتخاذها ، لأن الأكل بعد الاتخاذ ، و ﴿ مِنْ حَيْثُ ﴾ لا يعطى عمومَ معنى ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ . انتهى كلام ابن جماعة .

---

(١) ص ٩٢- ٩٣ .

## التعليق على المثال الأول :

هذا مثال يرسُم صورةً لأساليبهم في توجيه المتشابهات ، ويؤكد ما ذكرته سابقًا أن عُمُد هذا الفن هم الخطيب والكرماني وابن الزبير ، مع إفادة بعضهم من بعض أحيانا ، لكن لكل واحد منهم شخصيتَه وأسلوبَه في المعالجة ، وأما مَن جاء بعدهم فعَالةٌ على ما كتبوه ، وأتناول هنا بالدراسة هذا المثال أستعرض فيه أساليبهم في التوجيه مع نقد آرائهم ، وذلك في النقاط الآتية :

**النقطة الأولى** : إن مجموع المسائل التي تعرضوا لها في هذه الآيات ستة ، وهي :

١- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ في البقرة ، وفي الأعراف : ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ﴾ بدون ﴿ قُلْنَا ﴾ .

٢- معنى ﴿ ٱسْكُنْ ﴾ في الآيتين .

٣- قوله ﴿ وَكُلَا ﴾ بالواو في البقرة ، و ﴿ فَكُلَا ﴾ بالفاء في الأعراف ، وهذه هي المسألة الأم .

٤- قوله ﴿ مِنْهَا ﴾ في البقرة .

٥- قوله ﴿ رَغَدًا ﴾ في البقرة دون الأعراف .

٦- قوله في البقرة ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ ، وفي الأعراف ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ .

وتفاوت هؤلاء المصنفون في عدد المسائل التي عالجها كل منهم ، فالخطيب اقتصر على الثانية والثالثة ، والكرماني تناول الثانية والثالثة والخامسة وأشار إلى الأولى ، وابن الزبير تناولها جميعا إلا الأولى ، وابن جماعة تناولها جميعا إلا الرابعة . وأستعرض في النقطة الثانية آراءَهم في هذه

المسائل .

النقطة الثانية : تفصيل آرائهم في المسائل الستة السابقة :

١- ربط الكرماني وابن جماعة زيادة لفظة : ﴿ رَغَدًا ﴾ في آية البقرة بقوله تعالى في أولها : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ ، فلما قال : ﴿ قُلْنَا ﴾ ناسب ذلك زيادة الإكرام بذكر ﴿رَغَدًا﴾ ، أي أكلا هنيئًا واسعًا ، وخلتْ آيةُ الأعراف من ذكر ﴿ قُلْنَا ﴾ فلم يَرِد فيها لفظة ﴿رَغَدًا﴾ .

وأما ابن الزبير فربط لفظة ﴿رَغَدًا﴾ في البقرة بقوله : ﴿ مِنْهَا ﴾ وكذا بقوله : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ حيث يرى ابن الزبير أن ﴿ مِنْهَا ﴾ تدل على التبعيض ، أي أن ما يأكله آدمُ وحواء هو بعضُ ثمار الجنة لا كلها ، ولكي لا يُفهم منها إرادة التقليل في المآكل ذكر لفظة ﴿ رَغَدًا ﴾ ليفيد إباحةَ التوسعة في المأكل ، وقال : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ليفيد التوسعة في الأماكن .

٢- اتفقوا جميعا – عدا ابن الزبير – أن معنى ﴿ ٱسْكُنْ ﴾ في الآيتين مختلف ، وأن معناها في آية البقرة : الإقامة والاستقرار وطولُ اللبث . وفي آية الأعراف : الدخول المقابِل لخروج إبليس منها ، أو بمعنى اتخاذها مَسكنا ، والإقامة تقتضي طولَ الوقت فلذلك قال ﴿ وَكُلَا ﴾ بالواو ، أي اجمعا بين الإقامة والأكل ، ولو كان بالفاء لاقتضى أن يقع الأكلُ بعد الفراغ من الإقامة ، لأن الفاء للتعقيب .

وأما آية الأعراف ففيها ﴿ فَكُلَا ﴾ بالفاء ، لأن الدخول يعقُبه الأكل ، واتخاذُ المسكن لا يستدعي زمانا طويلا لكي يمكن فيه الجمعُ بين السَّكن والأكل ، بل يقع الأكلُ عقيبه .

لكن يَرِد هنا إشكال وهو : أن القصةَ واحدةٌ والأمرَ واحد ، فكيف اختلف الموضعان؟ ولحل هذا الإشكال ذهب الخطيب إلى القول

بالتعدد ، وهو أن أحدَ الخطابين كان قبل دخولهما الجنة وهو ما في آية الأعراف ، وأن الخطاب الآخَر كان بعد دخولهما إليها وهو ما في آية البقرة .

٣- اختلفوا في معنى الواو والفاء من ﴿ وَكُلَا ﴾ و ﴿ فَكُلَا ﴾ فانفرد الخطيب بالنظر في أصل معنى العطف ، وعلاقة الفعل المعطوف (كُلا) بمعنى الفعل المعطوف عليه (اَسْكُنْ) .

فلما كان معنى ﴿ اَسْكُنْ ﴾ في آية البقرة هو الإقامة ، ولا تعلق للأكل بالإقامة تعلقَ الجواب بالابتداء وتعلقَ الشرط بالجزاء ، صح العطف بالواو . ولما كان معنى ﴿ اَسْكُنْ ﴾ في الأعراف الدخول إليها ، والأكلُ متعلق بالدخول ، صح أن يعطف بالفاء للدلالة على معنى الجزاء والجواب . ويتأيد هذا المفهوم لدى الخطيب أ يضا برأيه في تعدد القصة .

وذهب الكرماني وابن الزبير وابن جماعة إلى أن الواو لمطلق الجمع وأن الفاء للتعقيب ، وربطوا هذا بمعنى ﴿ اَسْكُنْ ﴾ في الآيتين ، وقد مرَّ .

٤- قوله : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ في البقرة : تعرَّض ابن الزبير لمعنى ﴿مِنْهَا﴾ وأنها قد تفيد التبعيضَ ، وقد تفيد التقليلَ ، وأن المراد التبعيض ، أي : كُلَا مِن ثمارها ، لأن ثمار الجنة باقية لا يَفنيها الأكل ، وليس المراد التقليل في الأكل من ثمارها ، ولذلك أعقبها بلفظ ﴿ رَغَدًا ﴾ الدال على إباحة التوسعة في المآكل .

٥- قوله : ﴿ رَغَدًا ﴾ في البقرة دون الأعراف ، يستفاد مما سبق في المسألة الأولى .

٦- يرى ابن الزبير أن قوله تعالى : ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ في الأعراف يدل على التوسعة في الأكل من ثمار كل موضع من الجنة ، أما إذا لم يكن معها ﴿مِنْ﴾ فتفيد إباحة الأكل في كل موضع لا من ثمر كل موضع ، وهذا هو

المعنى في آية البقرة ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ . وذهب ابن جماعة إلى القول بالعكس ، وهو أن ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ أعم من قوله ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ .

وأنا أرى صحة رأي ابن جماعة ، لأن قول ابن الزبير يُشكل عليه أن الله تعالى نَهَى آدم من الأكل من شجرة معينة ، ولم يتعرض لذكر الأماكن ، إذ السُّكنى تدل على إباحة الأماكن ، وأباح له الأكل من جميع الثمار بقوله : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ أو ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ، ونهاه عن شجرة معينة بقوله : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ . . .﴾ ولوكان يفهم من قوله : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ إباحة الأكل في كل موضع لا إباحة الأكل من ثمر كل موضع لَمَا كان للنهي عن القُربان فائدة ، بل يقتضي التكرار ، وكلام الله منزَّه عنه .

وأرى أنه لم يقل في البقرة : ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ لأنه سبقها قوله : ﴿مِنْهَا رَغَدًا﴾ ، فالمراد ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ ، وإنما فَصَل بينهما بـ﴿رَغَدًا﴾ زيادة في التكريم لابتداء الآية بـ﴿وَقُلْنَا﴾ والله أعلم .

**النقطة الثالثة :** يمتاز أسلوب الخطيب وابن الزبير بالإسهاب ، وأسلوب الكرماني ومن تبعه بالإيجاز .

**النقطة الرابعة :** يكثر في كلام الخطيب الاحتكامُ إلى القواعد والأصول النحوية واللغوية ، ويبني عليها مفاهيمَه في توجيه الآيات .

**النقطة الخامسة :** وجَّه ابن الزبير الآيات بالنظر إلى سَرْد القصة كلها ، بما قبلها وما بعدها من الآيات ، والنظر في السياق أمر مهم في تفسير الآيات ، لأن القرآن وحدة متناسقة ومتآلفة . لكنه ذهب إلى أن المراد من سرد القصة في سورة البقرة هو مجرَّدُ الإخبار والإعلام لرسول الله ﷺ بما جَرى في قصة آدم ، والمراد من سَرْدها في الأعراف تعدادُ نعم الله عز وجل على آدم وذريته . وفي هذا نظر ، لأن سورة البقرة مدنية ، وقد سبقَتْها عدة

سور مكية ذكر الله فيها قصةَ آدم عليه السلام مع تفاصيل ربما لا توجد في آيات البقرة ، اقرأ مثلا وقارن بما في سورة الأعراف المكية والحجر وطه وصّ ، فالإخبار حاصلٌ قبل نزول سورة البقرة .

* * *

## ٢- المثال الثاني :

### وقال الإمام الخطيب الإسكافي في « دُرَّة التنزيل »[1] :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٦٢] . وقال في المائدة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة : ٦٩] . وقال في الحج : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الحج : ١٧] .

للسائل أن يسأل فيقول : هل في اختلاف هذه الآيات بتقديم الفِرَق وتأخيرها ورفع الصابئين في آية ونصبِها في أخرى غرضٌ يقتضي ذلك ؟

فالجواب أن يقال : إذا أورد الحكيم تقدَّست أسماؤه آيةً على لفظة مخصوصة ، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن وقد غيَّر فيها لفظةً عمَّا كانت عليه في الأولى ، فلا بُدَّ من حكمة هناك تُطلَب ، فإذا أدركتموها فقد

(١) ص ٢٠- ٢٢ .

ظَفِرتم ، وإن لم تدركوها فليس لأنه لا حكمةَ هناك ، بل جهلتم .

فأما الآية الأولى في هذه السورة ففيها مسائلُ ليس هذا المكان مكانَها ، لأنه يقال : كيف قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . .مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ أي مَن آمن منهم بالله واليوم الآخِر ، وإذا وُصِفوا بأنهم آمنوا ، فقد ذكر أنهم آمنوا بالله واليوم الآخر[1] ، إلا أن الذي نذكره في هذا المكان هو أن المعنى : إن الذين آمنوا بكتب الله المتقدمة ، مثل صُحُف إبراهيم ، والذين آمنوا بما نطقَت به التوراة وهم اليهود ، والذين آمنوا بما أتى به الإنجيل وهم النصارى .

فهذا ترتيب على حسب ما ترتَّبَ تنزيلُ الله كتبَه ، فصُحُف إبراهيم عليه السلام قبلَ التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ، والتوراة قبل الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام ، فرَتَّبهم -عزَّ وجلَّ- في هذه الآية على ما رَتَّبهم عليه في بعثة الرسالة ، ثم أتى بذكر الصابئين ، وهم الذين لا يثبُتون على دين وينتقلون من مِلَّة إلى مِلَّة ، ولا كتابَ لهم كما للطائفتَين اللتَين ذكرهما الله تعالى في قوله : ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ [الأنعام : ١٥٦] ، فوجب أن يكونوا متأخِّرين عن أهل الكتاب .

أما بعدَ هذا الترتيب ، فترتيبُهم في سورة المائدة ، وتقديمُ الصابئين على النصارى ، ورفعُه هنا ونصبه هناك ، ترتيبٌ ثان ، فالأول على ترتيب الكُتُب ، والثاني على ترتيب الأزمنة ، لأن الصابئين وإن كانوا متأخرين عن النصارى بأنهم لا كتاب لهم ، فإنهم متقدمون عليهم بكونهم قبلهم لأنهم كانوا قبل عيسى عليه السلام ، فرَفَع ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ ونوى به التأخير عن

---

(١) يقصد أنه لا يتعرض هنا للإجابة عن هذا الإشكال ، وليس موضعه أيضا .

مكانه ، كأنه قال بعدما أتى بخبر إن ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . .مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ : والصابئون هذا حالهم .

وهذا مذهب سيبويه ، لأنه لا يجوز عنده ولا عند البصريين وكثيرٍ من الكوفيين « إن زيدًا وعمرٌو قائمان » والفراء يجيز هذا على شريطة أن يكون الاسمُ الأولُ المنصوبُ بإن لا إعراب فيه ، نحو « إن هذا وزيدٌ قائمان » ، وهذه من كبار المسائل ذوات الشُّعَب ، ويتعلق بالخلاف بين البصريين .

والكوفيين في أن لها عملين : النصب والرفع على مذهب البصريين ، وأن لها عملا واحدا عند الكوفيين وهو النصب .

إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه ، وهذه الآية تدل عليه لأنه قدَّم فيها الصابئون ، والنية بها التأخيرُ على مذهب سيبويه ، وإنما قدَّم في اللفظ وأخَّر في النية ، لأن التقدم الحقيقي التقدُّمُ بكتبه المنزلة على الأنبياء عليهم السلام ، فلذا فَعَل ذلك في الآية الأولى ، وكان هٰهنا تقدُّمٌ آخَرُ بتقديم الزمان ، و[لما] جاءت آية أخرى قُدِّم فيها هذا الاسم على ما أخِّر عنه في الآية التي قبل ، ثم أقيمت في لفظه أمارةٌ تدل على تأخره عن مكانه ، كان ذلك دليلا على أن هذا الترتيب ترتيب بالأزمنة ، وأن النية التأخيرُ والترتيب بالكتب المنزلة .

وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب الأزمنة التي لا نية للتأخير معه ، لأنه لم يقصد في هذا المكان أهلَ الكُتب إذ كان أكثرُ مَنْ ذكر ممَّن لا كتب لهم ، وهم الصابؤون والمجوس والذين أشركوا عبدة الأوثان ، فهذه ثلاث طوائف وأهل الكتاب طائفتان ، فلما لم يكن القصد في الأغلب الأكثر من المذكورين ترتُّبَهم بالكتب رُتِّبوا بالأزمنة ، وأخَّرَ الذين أشركوا ،

لأنهم – وإن تقدمت لهم أزمنة ، وكانوا في عهد أكثر الأنبياء الذين تقدَّمت بعثتهم صلوات الله عليهم ، فإنهم – كانوا أكثرَ مَنْ مُنِي رسولُ الله ﷺ بهم وصَلِيَ بجهادهم ، وكأنهم لَمَّا كانوا موجودين في عصر النبي ﷺ كانوا أهل زمانه ، وهذا الزمان متأخر عن أزمنة الفِرَق الذي قدَّم ذكرهم .

### (ب) وقال الإمام الكرماني في « البرهان »[1] :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ ، وقال في الحج : ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ، وقال في المائدة : ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ؟ لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة ، لأنهم أهل كتاب ، فقدمهم في البقرة ، والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان ، لأنهم كانوا قبلهم ، فقدمهم في الحج . وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ وأخرهم في التقدير ، لأن تقديره في المائدة : والصابئون كذلك .
ومثله قول الشاعر :

فَمَنْ يكُ أمسى في المدينةِ رَحْلُهُ ... فإنِّي وَقَيَّارٌ بها لغَريبُ

أراد : فإني لغريبٌ بها وقيَّارٌ كذلك . فتأمل فيها وفي أمثالها تعرف إعجاز القرآن .

### (ج) وقال الإمام أبوجعفر ابن الزبير في « ملاك التأويل »[2] :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وقال في المائدة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ

---

(١) ص ١٢٦-١٢٧ .
(٢) ١ : ٢١٨-٢٢٢ .

﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، وفي سورة الحج : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ ، فيها أربع سؤالات :

تقديمُ « النصارى » في سورة البقرة وتأخيرهم في المائدة ، وتخصيصُ آية البقرة بقوله تعالى : ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ورفعُ « الصابئون » في المائدة ولم يُتبَع ، وانفرادُ سورة الحج بسياقها وزيادة ذكر « المجوس والذين أشركوا » .

فأقول وأسأل الله توفيقه : إن المؤمنين أحقُّ التقديم وهم أهلُ الخطاب والمتكلَّم معهم في الآي قبلُ ، فهم من حيث أحوالُهم معظمُ مَن قُصِد الخطاب والتأنيس ، ثم إن أهل الكتابين يتلون المؤمنين ، فإنهم ليسوا كافرين بكل الرسل ولا منكرين لكل ما أنزل من الكتب ، فقد كانوا أقربَ شيء لولا التبديل والتغيير والتحريف المقدَّرُ وقوعه عليهم ، فإنهم قد قَدِم إليهم فنكثوا ونقضوا وكفروا بمن قدم إليهم من أمره ، وأليهود أقدم تعريفًا وأسبق زمانًا .

فلما اجتمع الأصناف الثلاثة في أنهم أهل الكتاب والمُقِرُّون بالبداءة والعودة وإرسال الرسل على اختلاف حالاتهم في ذلك وأزمانهم ، كان تقديمهم على غيرهم أوضحَ شيء على الوارد في سورة البقرة ، إلا أن ذكرهم لم يقع بحرف مرتِّب ، بل وقع الاكتفاء بترتيب الذكر لاستوائهم في الغايات من استواء العواقب ، وأن الفائز من الكُلّ إنما هو من كانت خاتمتُه في دار التكليف الموافاةَ على الإيمان والإسلام ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وأن المُوافِيَ في الكلّ على الكفر في النار ، ثم عذابهم بحسب

جرائمهم جزاء وِفاقا ، فرُتبوا ذكرًا بحسب حالهم الدنياوي ، ولم يتقعَّد الترتيبُ بالحرف المرتِّب لَحْظًا لحالهم الأخراوي ، فجرى ذكرهم في سورة البقرة على هذا ، وأخَّر ذكرَ الصابئين لتأخِّرهم عن هؤلاء الأصناف في أنهم ليسوا أهلَ الكتاب أو ليسوا مثلَهم في ما وراء ما ذَكَر من أحوالهم ، فإيرادُ ذكرهم على ما في سورة البقرة بيِّن .

ثم قَدَّم ذكر الصابئين في سورة المائدة وزيادةَ بيانٍ للغرض المذكور من أنه لا ترتيب في الغاية الأخراوية إلا بنظر آخر ، لا بحسب الدنياوي والاشتراكِ فيما قبل المُوَافاة ، بل المُستَجيب المؤمن من الكلِّ مخلَّص والمكذِّب متورِّط ، ثم مراتب الجزاء بحسب الأعمال ، فأوضح تقديمُ ذكر الصابئين في سورة المائدة ما ذكرناه .

فإن قلت : لِمَ لم يقدم ذكرهم على الكل؟ قلت : لا وجه لهذا ، لمكانة المؤمنين وشرفهم . فإن قلت : فهلا قدموا على يهود؟ قلت : قد كانت يهود أولى الناس بأن يكونوا في رعيلٍ من المستجيبين ، ومعهم جرى الكلام قبل هذا نعيًا عليهم (وبيانا لمرتكباتهم) ولعظيمِ ما جرى على من لم يؤمن منهم ، وتردَّدتْ فيهم عدة آيات ، وذلك مما يوجب تقديمَ ذكرهم على مَنْ عدا المؤمنين . فإن قلت : فالنصارى مثلهم؟ قلت : النصارى أقربُ إلى الصابئين من حيث التثليثُ وسوءُ نظرهم في ذلك وتصورهم ، ثم إنهم لم يَجْرِ لهم ذكر فيما تقدم هذه الآية بخلاف يهود ، فبان من هذه الجهة تقديمُ يهود عليهم وإن كان يهود شرَّ الطائفتين .

السؤال الثاني ، وهو ورود اسم الصابئين في المائدة بالرفع ؟ والجواب عنه : أنه إنما ورد مرفوعا تنبيهًا على الغرض المذكور وتأييدًا للتسوية في الحكم ، وإذا اتفقوا في الموافاة على الإيمان فنبَّه التقديمُ على هذا كما

تقدم ، وزاد القطعُ على الرفع تأكيدًا ، لأن قطع اللفظ عن الجريان على ما قبلَه مُحرِّكٌ لِلَحْظ توجيهِه ، وهو عند سيبويه - رحمه الله - مقدَّم من تأخير ، وكأنه لما ذَكر حكم المذكورين سواهم قيل : « والصابئون كذلك » أي لا فرق بين الكل في الحكم الأخراوي ، وهو على هذا التقدير أوضحُ شيء فيما ذكر . وأما على طريقة الفراء ومن قال بقوله مِنْ حَمْله على الموضع ففيه التقديم ، وأن التحريك القطعي في اللفظ وإن لم يكن مقطوعًا في المعنى لا يكون إلا لإحراز معنى ، وليس إلا ما تقدم .

والجواب عن السؤال الثالث : إن قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ قد تقدَّم في المائدة ما يُعطيه ويُحرزه فاكتُفِيَ به ، ألا ترى أن قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المائدة : ٦٥] تفسيرٌ بيِّنٌ للأجر الأخراوي المُجمَل في قوله في سورة البقرة ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ إلى آخر الآية ، فقد حَصل ما في سورة المائدة مفصَّلا مبينًا ما ورد في البقرة مجملا ، فلو قيل في آية المائدة : ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ لكان تكرارًا ورجوعًا إلى الإجمال بعد التفصيل وذلك عكسُ ما ينبغي .

والجواب عن السؤال الرابع : أن آية سورة الحج إنما وردت مُعَرِّفةً بمن ورد في القيامة على ما كان من يهودية أونصرانية أو غير ذلك ، والآيُ الأُخَر فيمن ورد مؤمنًا ، فافترق القَصدان ، واختلف مَسَاق الآي بحسب ذلك .

( د) وقال الإمام ابن جماعة في « كشف المعاني»[1] :

مسألة : قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ

(١) ص ١٠٠-١٠١

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ ، وفي المائدة والحج : ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ .

قدَّم النصارى في البقرة ، وأخَّرهم في المائدة والحج ؟

جوابه : أن التقديم قد يكون بالفضل والشرف ، وقد يكون بالزمان .

فرُوعي في البقرة تقديم الشرف بالكتاب ، لأن الصابئين لا كتاب لهم مشهورٌ ، ولذلك قدَّم : ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ في جميع الآيات ، وإن كانت الصابئة متقدمةً في الزمان .

وأخَّر النصارى في بعضها : لأن اليهود موحِّدون والنصارى مشركون ، ولذلك قرن النصارى في (الحج) بالمجوس والمشركين ، فأخَّرهم لإشراكهم بمَن بعدهم في الشرك ، وقُدِّمت الصابئون عليهم في بعض الآيات لتقدم زمانهم عليهم .

وقول بعض الفقهاء : « إن الصابئة فرقةٌ من النصارى » باطل لا أصل له . انتهى كلام ابن جماعة .

### التعليق على المثال الثاني :

وهذا مثال برزَتْ فيه شخصيةُ ابن الزبير الغَرناطي واستقلاليتُه في توجيه الآيات ، فقد نحى في التوجيه منحى غيرَ ما اتفق عليه الأئمة الثلاثة : الإسكافي والكرماني ثم ابن جماعة . فإن هؤلاء الثلاثة توافَقَ رأيهم في ترتيب الفئات (المؤمنون - اليهود - النصارى - الصابئون) على أن ترتيبَهم في سورة البقرة هو بحسب الشرف والفضل ، ووافقهم على ذلك ابن الزبير إلا أنه يَرَى أنهم رُتِّبوا ذكرًا بحسب حالهم الدنيوي ، ولم يَجْر ترتيبهم بحرفٍ مرتِّب -يعني بمثل الفاء أو ثم- لأنه لا ترتيب بينهم بحسب حالهم الأخروي ، فمن وافى منهم مؤمنًا في الآخرة فهو مُخَلَّص من النار ، ومن

وافى كافرًا فهو متورِّط ، فالتفاوت بينهم إنما هو بحسب حالهم في الدنيا ، فالمؤمنون في أعلى مراتب الفضل ، ثم أهل الكتاب اليهود والنصارى واليهودُ أسبق زمانًا ، ثم الصابئون أدناهم جميعا لأنهم ليسوا بأهل كتاب .

والحاصل أن ابن الزبير لاحظ في التوجيه ختام الآية ، وهو قوله تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ في سورة البقرة ونحوَه في المائدة ، بخلاف الأئمة الثلاثة الآخرين ، فلم يلحَظوا ذلك .

ثم اتفقوا على أن ترتيبهم في المائدة والحج هو بحسب الزمان ، ولذلك قدَّم ﴿ ٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ على ﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ لأن الصابئين أسبق زمانًا ، لكن ورد في المائدة ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ بالرفع ، أي مقطوعا عن العَطف بالنصب على ما قبله ، فما الحكمة من ذلك؟

اتفقوا على أن الصابؤون هنا مقدَّم على نيَّة التأخير - كما هو مذهب سيبويه - أي كأنه قال في ختام الآية : (والصابئون كذلك) ، فرفعُه على نية الاستئناف .

ثم اختلفوا في تعليل قطع اللفظ عما قبله في الإعراب ، فذهب الثلاثة : الإسكافي والكرماني وابن جماعة إلى أن الله تعالى أراد بقطع اللفظ هنا عما قبله بيانَ تأخُّرِ مرتبة الصابئين عمن سواهم في الفضل والشرف ، فهو وإن كان رَتَّبهم هنا بحسب الزمان ، إلا أنه أراد التنبيه إلى تأخُّر الصابئين في الرُّتبة . ويَرَى ابن الزبير أنه إنما قَطَعه عن الجريان - أي العطف على ما قبله - تأكيدًا لاستواء حُكمهم في حال الآخرة ، فمَنْ وافى مؤمنًا فلهم أجرهم عند ربهم ، ومَنْ وافى بغير ذلك فهو متورِّط ، فكأنه بعد أن ذَكَر استواءَ الحكم بالنسبة للفئات الثلاثة (المؤمنون - اليهود - النصارى) قال :

(والصابئون كذلك) ، فدلَّ قطعُ اللفظ عن الجَرَيان على هذا المعنى .

وأما آية سورة الحج ، فأوجز ابن الزبير الكلام عليها بأن في ختام الآية فيها : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ ، فالمراد بيانُ الفَصلِ والقَضاءِ بينهم يوم القيامة على حَسَب الدِّين الذي يَرِدون به مِن الإيمان أو اليهودية أو النصرانية أو المَجوسية أو الشرك ، بخلاف آيتَي البقرة والمائدة ، فهما في بيان حالهم إذا وَرَدوا مؤمنين ، لذلك اختلف السياق هنا عن السورتين قبلُ .

وذهب الثلاثة الآخَرون إلى أن آية الحج مثلُ آية المائدة رُتِّب فيها المذكورون بحسب الزمان ، لكن فيها زيادة : ﴿ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ ﴾ ، فلِمَ زِيد ذكرُهم هنا؟ سكت الثلاثةُ عن بيان التعليل ، وأجاب ابنُ الزبير بأنه « لَمَّا كان المرادُ بيانَ الفصل والقضاء بينهم في الآخرة اقتضى تفصيلَ ذكر المذاهب والأديان التي يَرِدون عليها » وهذا مستَنبطٌ من كلام ابن الزبير ، فتأمل .

ثم يتفرَّد ابنُ الزبير عنهم جميعًا ببيان سبب اختلاف ختام آيتي البقرة والمائدة ، ففي البقرة : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ ، وفي المائدة : ﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ لم يذكر فيها : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ ؟

وأجاب عنه ابنُ الزبير بأنه لَمَّا تقدَّم في المائدة ما يُفيد هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المائدة : ٦٥] ، وهو تفصيلٌ لما أجمَله في البقرة بقوله : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ ، فلو قال في المائدة أيضًا : ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ لكان رجوعًا إلى الإجمال بعد التفصيل ، وجُنوحًا إلى التكرار . وهذه لَفتة بارعة

من ابن الزبير ، رحم الله الجميع .

وبعد : فأجدني -أخي القارئ- لو واصلتُ على هذا المنوال تحليلَ كلام هؤلاء الأئمة في توجيه الآيات ، والتعليق عليه ببيان مواضِع إجادتهم ، لنَفِد الطِّرس والنِّقْس ، ولطال العَلُّ بعد النهل ولم يُمَلَّ ، فأكتفي بهذين المثالين ، وأحيل القارئ إلى دراستي الموسَّعة لهذا اللون التفسيري ، أسأل الله العليَّ القدير أن يوفِّقني لإتمامها وإبرازها ، إنه ولي التوفيق .

* * *

## فصل

# ضوابط أخرى للمتشابه اللفظي

أوضحت في بداية هذا الباب الثاني (ضوابط المتشابهات) أن الضوابط كثيرة لا يمكن حصرها في عدد معين ، وقد انتقيت منها ستة ضوابط عامة رائجةَ الاستعمال أوردتُها في المباحث السابقة مع أمثلتها ، وعندما قابلت ما ذكرته هنا من الضوابط بكتاب « **الضبط بالتقعيد** » للشيخ فواز الحُنين ، تبيَّن لي أن الضابط الخامس وهو : الروابط الحرفية والحرَكية ، تضمَّن خمسةَ ضوابط ، فصار مجموع ما أوردته من الضوابط عشرة ، وهاك أسماءها مع ذكر ما يناسبها من القواعد الواردة في كتاب « الضبط بالتقعيد » :

١ - **الضابط الأول** : معرفة الآيات المُفرَدات . وهي القاعدة (٢) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : العناية بالآية الوحيدة .

٢ - **الضابط الثاني** : رَبط الزيادة بالسُّورة الطويلة . وهي القاعدة (١٤) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : رَبط الزيادة بالآية أو السُّورة الطويلة ، وهو عنوان مقارب .

٣ - **الضابط الثالث** : اعتبار الترتيب الألفبائي للحروف الهجائية . وهي القاعدة (١) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : الترتيب الهجائي .

٤ - **الضابط الرابع** : الروابط الحَرفية والحَرَكية . واشتملت على خمسة ضوابط على النحو الآتي :

١ - **الربط بحركة الحرف الأول من اسم السورة** . وهي القاعدة (١١) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : ربط الكلمة المتشابهة مع اسم

السورة بالحركات .

٢- الربط بحرف من أحرف اسم السورة . وهي القاعدة (٤) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة .

٣- الربط بأول السورة ، أي بحركة الحرف الأول من ابتداء السورة . وهي القاعدة (١٩) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : المُوافقة بين الموضع المتشابه وأول السورة .

٤- الربط بلفظ في الآية . وهو قريب من القاعدة (١٨) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : الضبط بالمجاورة والموافقة .

٥- الربط بمألوف . وهو ما سماه في « الضبط بالتقعيد » بـ : الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة ، وهي القاعدة (٩) عنده .

٥- الضابط الخامس : نَظْم المتشابه . وهي القاعدة (١٠) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : الضبط بالشعر .

٦- الضابط السادس : توجيه المتشابهات . وهي القاعدة (١٥) في « الضبط بالتقعيد » ، وسماها : الضبط بالتأمُّل للمعنى في الموضع المتشابه .

فهذه عشرة ضوابط ، قد مضت مع أمثلتها ، ولا داعي لإعادتها . وبقي لدى كتاب « الضبط بالتقعيد » من الضوابط أو القواعد نحو اثنتي عشرة قاعدة ، أُورِدها هنا مع الاقتصار على مثال واحد لكل ضابط :

الضابط الحادي عشر : قاعدة (٣) : (الواو قبل الفاء) و (الباء قبل الميم) ، وقد أوضحها بقوله : « كثيرًا ما يُشكل على الحافظ الجُمَلُ التي

تبدأ بالواو أو الفاء ، مثل ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ مع ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ ، والقاعدة الأغلبية في القرآن الكريم : أن الأسبقية تكون للآيات التي تبدأ بالواو قبل الفاء ، وهناك مستثنيات قليلة تكون الفاء فيها قبل الواو ينبغي للحافظ ألا تشكل عليه ، وألا يقف عندها طويلًا[(١)] .

ويلحق بهذه القاعدة قاعدةٌ أخرى ، هي أقل منها ، ولكنها تضبط عددًا من المواضع المتشابهة ، وهي قاعدة (الباء قبل الميم) ، وهي على غِرار القاعدة السابقة ، حيث إنه في كثير من الآيات المتشابهة تسبق الباءُ الميمَ »[(٢)] .

مثال قاعدة (الواو قبل الفاء) : قوله تعالى ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧] مع قوله بعدها : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٥٠] .

و مثال قاعدة (الباء قبل الميم) : قوله تعالى : ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة : ٢٣٤] مع قوله تعالى بعدها : ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة : ٢٤٠] . فالإشكال فيما بعد (أنفسهن) هل هو (بالمعروف) أم (من معروف)؟ والقاعدة : الباء قبل الميم .

الضابط الثاني عشر : قاعدة(٥) : الضبط بالزيادة للموضع المتأخر ، ووضحها بقوله : « كثير من الآيات المتشابهة يكون الموضع المتأخر منها فيهِ زيادة على المتقدم ، وقد يأتي خلاف ذلك ، ولكننا كما أشرنا سابقًا

---

(١) « الضبط بالتقعيد » ص ٣٤ .

(٢) « الضبط بالتقعيد » ص ٣٩ .

نضبط الأكثر ونترك المستثنى الأقل »[١] .

مثاله : قوله تعالى : ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف : ٧٤] مع قوله تعالى : ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء : ١٤٩] ، بزيادة (من) في الشعراء .

الضابط الثالث عشر : قاعدة (٦) : العناية بما تمتاز به السورة[٢] ، وتوضيحها : أن بعض السور لها خصائص لفظية تميزها عن غيرها من السور ، ورَصْد مثل هذه الخصائص وتذكُّرها يعين على ضبط بعض أمثلة المتشابه ، فمن الخصائص اللفظية :

أ - كثرة دوران كلمة معيَّنة فيها ، فنلحظ كثرة دوران كلمة (أرسل) وما اشتُق منها في سورة الأعراف ، مثل (من المرسلين ، فأرسلنا ، أن أرسل ، يرسل) وهكذا ، ومن ثَمَّ لا يشتبه عليك بعض المواضع المتشابهة في السورة مع سور أخرى ، كما في قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف : ١١١] ، مع قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء : ٣٦] . حيث (أرسِلْ) في الأعراف لكثرة دوران كلمة (أرسَل) وما اشتق منها في السورة .

ب - قلة التركيب اللفظي للكلمات المتشابهة فيها ، مثل سورة آل عمران تختص بقِلَّة التركيب اللفظي فيها مقارنةً بالسور الأخرى ، مثل : ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران : ٦٠] وفي غيرها : ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ .

الضابط الرابع عشر : قاعدة (٧) : الضبط بحصر مواضع المتشابه ،

---

(١) « الضبط بالتقعيد » ص ٥٤ .

(٢) « الضبط بالتقعيد » ص ٦٠ .

ومعرفة أنواع التشابه الواقع فيها ، ثم حفظ مواقع كل نوع منها حتى لا تشتبه مع أخرى قريبةِ الشبَه منها .

مثاله : ما يشتبه من مواقع قوله تعالى ﴿ يَبسُطُ ٱلرِّزقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقدِرُ ﴾ فقد ورد هذا التركيب في القرآن على ثلاثة أنحاء :

أ – ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ﴾ بزيادة (من عباده) وزيادة (له) وهو أطول تركيب لأمثاله : ورد في موضعين فقط في القرآن : [العنكبوت : ٦٢ ، سبأ : ٣٩] .

ب – ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾ بدون (له) ، وهذه آية وحيدة في سورة القصص [٨٢] في قصة قارون .

ج – ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ بدون (من عباده) ولا (له) بعد (يَقدرُ) وهو أخصر تركيب لأمثال هذه الآيات ، وأكثره وقوعا ، فقد ورد في ستة مواضع [الرعد : ٢٦ ، الإسراء : ٣٠ ، الروم : ٣٧ ، سبأ : ٣٦ ، الزمر : ٥٢ ، الشورى : ١٢][١] .

تنبيه : تذكرت حين الوصول إلى هنا منهجَ الإمام ابن المُنادي في تبويب المتشابهات ، وتصنيفها إلى : ما ينبغي أن يُحفَظ ، وما يصلح للمذاكرة[٢] . ويمكن أن نقول هنا وفقا لمنهجه : إن هذا التركيب له ثلاثة أبواب ، بابان منها ينبغي أن يُحفَظا ، وهي المواضع الواردة في مجموعة (أ) و (ب) ، أما بقية المواضع الواردة في مجموعة (ج) فتصلُح لمذاكرة المتشابهات ولا يلزم

---

(١) في « مصحف المتشابهات اللفظية » من إصدار موقع الوحي : فات ذكر موضع سورة الشورى [١٢] .

(٢) راجع مبحث (المذاكرة) هنا ص ١١٩، والحديث عن كتاب ابن المنادي في الطريقة الثالثة ص ٢٤٥ . وانظر « متشابه القرآن » له ص ١٢٤–١٢٥ .

حفظَها .

الضابط الخامس عشر : قاعدة (٨) : الضبط بالجملة الإنشائية ، أي وضع جملة مفيدة تجمع شتاتك - بإذن الله- للآيات المتشابهة أو لأسماء السور التي فيها هذه الآيات ، وهو من الضوابط النافعة المستعملة في العلوم الإسلامية الأخرى أيضا .

مثاله : جملة (**لا اعتكاف في الحج**) : وهذه الجملة نعني بها : الآيتين المتشابهتين في سورة البقرة : ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة : ١٢٥] مع قوله تعالى : ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الحج : ٢٦] .

فالإشكال بين (العاكفين) في البقرة و (القائمين) في الحج ، والضابط : حفظ هذه الجملة (لا اعتكاف في الحج) ، فكما أن الحاج بمجرد انتهاء الموسم ينصرف إلى بلده في الغالب ولا يعتكف في أماكن النسك ، فكذلك كلمة (الاعتكاف) في سورة الحج ، وإنما الوارد هناك (القائمين) ، ومن ثَم استطعنا ضبط هذا الموضع المتشابه بهذه الجملة[1] .

الضابط السادس عشر : قاعدة(١٢) : الضبط بالتنكير والتعريف ، والمراد أنه في مواضع متعددة يُشكل على الحافظ هل الآية جاء فيها التنكير أم التعريف ؟ وغالب ما جاء في القرآن أسبقيةُ المنكَّر على المعرَّف ، وقد يرد خلاف ذلك[2] .

مثاله : ما جاء في سورة مريم الموضع الأول منه في قوله تعالى عن

---

(١) « الضبط بالتقعيد » ص ٧٩ .

(٢) « الضبط بالتقعيد » ص ٩٩ .

يحيى – عليه السلام – : ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ ﴾ [مريم : ١٥] . والموضع الثاني عن عيسى – عليه السلام – : ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ ﴾ [مريم : ٣٣] ، فالمنكَّر (سلامٌ) سَبق المعرَّف (والسلام) .

**الضابط السابع عشر :** قاعدة (١٣) : الربط بين السورتين فأكثر[١] ، وهو متفرع عن قاعدة : الضبط بالحصر ، فلا نطيل القول فيه .

**الضابط الثامن عشر :** قاعدة (١٦) : الضبط بمعرفة موقع الآية من المصحف (**مصحف المدينة النبوية**)[٢] بكون اللفظ المتشابه يقع في الصفحة اليمنى أو اليسرى منه[٣] .

ويمكن باستعمال هذه القاعدة ضبط ما يشتبه من هذا التركيب : ﴿ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرًّا ﴾ أو ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفۡعٗا ﴾ ، بتقديم (نفعًا) في الأعراف والرعد وسبأ ، وبتقديم (ضَرًا) في خمسة مواضع ، في المائدة ويونس وطه والفرقان والفتح ، وقد اتفق في (**مصحف مُجَمَع الملك فهد**) أن الآيات التي تقدم فيها (نفعًا) جاءت في الصفحة اليمنى من المصحف المذكور ، والتي تقدَّم فيها (ضرًا) جاءت في الصفحات اليسرى ، وبتذكُّر موضِع الآية من المصحف يسهُل ضبط ما يُشكِل من حيث التقديم والتأخير في هذه الآيات .

---

(١) « الضبط بالتقعيد » ص ١٠١ .

(٢) وعدد السطور فيه في كل صفحة ١٥ سطرا ، وهو يتوافق في مواضع الآيات كثيرًا مع مصحف الحُفاظ المتدوال في شبه القارة الهندية .

(٣) « الضبط بالتقعيد » ص ١١٢ . لكن ينبغي التنبه إلى أن المصاحف المطبوعة مختلفة من حيث مواقع الآيات ، لذلك فإن الأمثلة الواردة هنا ربما لا تتوافق مع كل مصحف ، وعليه فلا ينطبق عليها الضابط المذكور .

**الضابط التاسع عشر :** قاعدة (١٧) : الضبط بالصورة الذهنية[1] ، وتتضح القاعدة بهذا المثال ، وهي أربع آيات متتالية متشابهة في سورة الواقعة :

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٨]

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٣]

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٨]

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾ [الواقعة : ٧١]

قال الخطيب الإسكافي في « درة التنزيل »[2] : خلق الإنسان من نطفة ، والنعمةُ في ذلك قبلَ النعمة في الثلاثة الأُخَر التي بعده ، فوجب تقديمه ، ثم بعده ما به قِوَام الإنسان من فائدة الحَرث وهي الطعام الذي لا يَستغني عنه الجسدُ الحي ، وذلك الحَبُّ الذي يُختبَز ، فيحتاج بعد حصوله إلى حصول ما يَعجِن به وهو الماء ، ثم إلى النار التي تعيده خُبزًا » انتهى . فهذا التصور الذهني لهذا الترتيب في حصول هذه الأمور هو مما يُعين ويُسعف حال الاشتباه .

**الضابط العشرون :** قاعدة (٢٠) : الضبط بالموافقة بين فواصل الآي[3] ، مثل ما في سورة المؤمنون : ﴿وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] ، وفي سبأ ﴿ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ : ١١] .

فيشكل على الحافظ (عليم) بـ(بصير) ، والضابط : مراعاةُ فواصل الآي

---

(١) « الضبط بالتقعيد » ص ١٢٢ .

(٢) ص ١٢٤٨ طبعة آيدين .

(٣) « الضبط بالتقعيد » ص ١٢٤ .

(أواخر الآيات) الواردة في السورة ، ففي سورة المؤمنون يغلب ختم الآية بالواو والنون أو الياء والنون ، أو الياء والميم (معين ، عليم ، فاتقون ، يهتدون) وأما سبأ فيغلب ختم الآيات فيها بحروف القلقلة ، أو الياء والراء (منيب ، الحديد ، بصير ، السعير) ، ومن ثَمَّ (عليم) في المؤمنون و (بصير) في سبأ مراعاةً لهذه المناسبة .

الضابط الحادي والعشرون : قاعدة (٢١) : الضبط بالتقسيم والتجزئة[١] .

ما ورد في قصة آدم – عليه السلام – مع إبليس ، فمن المواضع المشكلة في سورة البقرة : ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ [البقرة : ٣٤] مع قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر : ٣١] مع قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [صٓ : ٧٤] .

فإذا تأملنا وجدنا أن البقرة وهي أول المواضع المتشابهة جُمعت فيها الكلمتان (أبى) و (استكبر) ، ثم جاءت الأولى (أبى) في السورة التي تلي البقرة من السورة المتشابهة التي معنا وهي الحجر ، ثم جاءت الكلمة الثانية (استكبر) في السورة الثانية صٓ .

الضابط الثاني والعشرون : قاعدة (٢٢) : الضبط بالتذكير والتأنيث ، وتوضيحه أنه كثيرًا ما يشكل على الحافظ الموضع المذكَّر مع المؤنث ، والغالب أن المقدَّم في كثير من المواضع هو المذكَّر[٢] .

مثاله : قوله تعالى : ﴿ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾ [النحل : ٦٦] مع قوله تعالى :

---

(١) « الضبط بالتقعيد » ص ١٢٦ .

(٢) « الضبط بالتقعيد » ص ١٢٩ .

﴿ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا ﴾ [المؤمنون : ٢١] . فالإشكال بين (بطونه) مع (بطونها) والضابط : أن الضمير المذكر سبق المؤنث .

هذه هي القواعد والضوابط الإضافية التي اشتمل عليها كتاب « الضبط بالتقعيد » وهو من أجمع الكتب في ذكر عدد ضوابط المتشابهات .

*****

**الضابط الثالث والعشرون :** الضبط برقم الآية ، هذا الضابط خطر ببالي عندما سألني أحد الحفاظ عن طريقة ضبط ما يشتبه في سورة غافر من قوله تعالى : ﴿ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [غافر : ٢١] مع قوله تعالى في أواخرها : ﴿ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [غافر : ٨٢] قال لي : إنه تشتبه عليه كلمة (أكثر) هل هي واردة في الموضع الأول أو الثاني ؟

فانقدح في ذهني هذا الضابط ، وقلت له : انظر إلى رقم الآية في الموضعين [٢١ ، ٨٢] ، أيهما أكبر أو أكثر؟ أجاب : الموضع الثاني حيث إن رقم الآية هو [٨٢] ، فقلت : إذًا اربط كلمة (أكثر) مع أكبرهما رقما ، يزول عنك الإشكال . ويمكن ضبطه أيضا بقاعدة (الزيادة في الموضع المتأخر) كما مر .

**الضابط الرابع والعشرون :** الضبط بأول الجزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم ، أو نقول : الضبط باسم الجزء ، وذلك أن الحُفاظ اعتادوا أن يُسَمُّوا الجزء بأوائل ألفاظه ، يقولون مثلا : جزء سيقول ، جزء تلك الرسل...جزء قد سمع ، جزء تبارك ، جزء عم .

فيمكن أن نضبط بعض المتشابهات بربطها باسم الجزء الواردة فيه ، وهذا الضابط ابتكره مدرِّسُ حلقات التحفيظ في جامعة إشاعة العلوم بأكَّل

كُوا – الهند ، وهو فضيلة الأستاذ محمد عياض لادساونغي ، وألَّف مُذكّرة في الآيات المتشابهة على وَفق هذا الضابط سماها (رَهْبَر متشابهات) وقد صدرت سنة ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م . و(رَهْبَر) معناها : المُساعِدُ والمُعاوِن والرَّفيق .

### وهاكم بعض الأمثلة :

١ - يشتبه قوله تعالى : ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [ أنعام ٦٣] في جزء ٧ (وإذا سمعوا) مع قوله عز وجل : ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [ يونس ٢٢ ] وهو في جزء ١١ (يعتذرون) في مصاحف الهند ، والاشتباه بين ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا ﴾ و ﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا ﴾ فيمكن ربط التاء في كلمة﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾ باسم الجزء (يعتذرون) وفيه حرف التاء .

٢ - يشتبه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى ١٤] الواقع في جزء ٢٥ (إليه يُرَد) مع نظيره : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ الواقع في الأجزاء (١١ ، ١٢ ، ٢٤) ولكن نلاحظ أن الجزء الخامس والعشرين يبتدئ بـ(إليه) فنربط به (إلى) الواقعة فيه ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ وليس كذلك في بقية الأجزاء .

والربط يتنوّع إلى الربط بالحرف أو الكلمة أو الحركة. . .إلخ . مع ملاحظة اختلاف بدايات بعض الأجزاء بين المصاحف المتداولة في البلاد العربية وبين المصاحف في البلاد الهندية .

* * *

وبعد : فأرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ لتجلية هذا الموضوع (**علم المتشابه اللفظي**) وكشف خَباياه ، وإحراز قَصَب السَّبق في وضع صُوَاه ، الهادية للمُصَلِّين ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وكم ترك الأول للآخِر .

وأسأل الله دوام التوفيق ، والإخلاص في القول والعمل ، وأن يغفر لي وللقارئين ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

وفرغت من إعادة النظر في الكتاب وإعداده للطبعة الثانية في أواخر شهر شعبان المعظّم سنة ١٤٤٠ هـ الموافق لشهر إبريل من عام ٢٠١٩ م .

والحمد لله أولا وآخرا

# ملحق الصور

| | | |
|---|---|---|
| ٣ ـ سبأ | ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ | (٤١) |

### [ فَسَجَدُوا... إِلَّا إِبْلِيسَ ]

### وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم سبع مرات

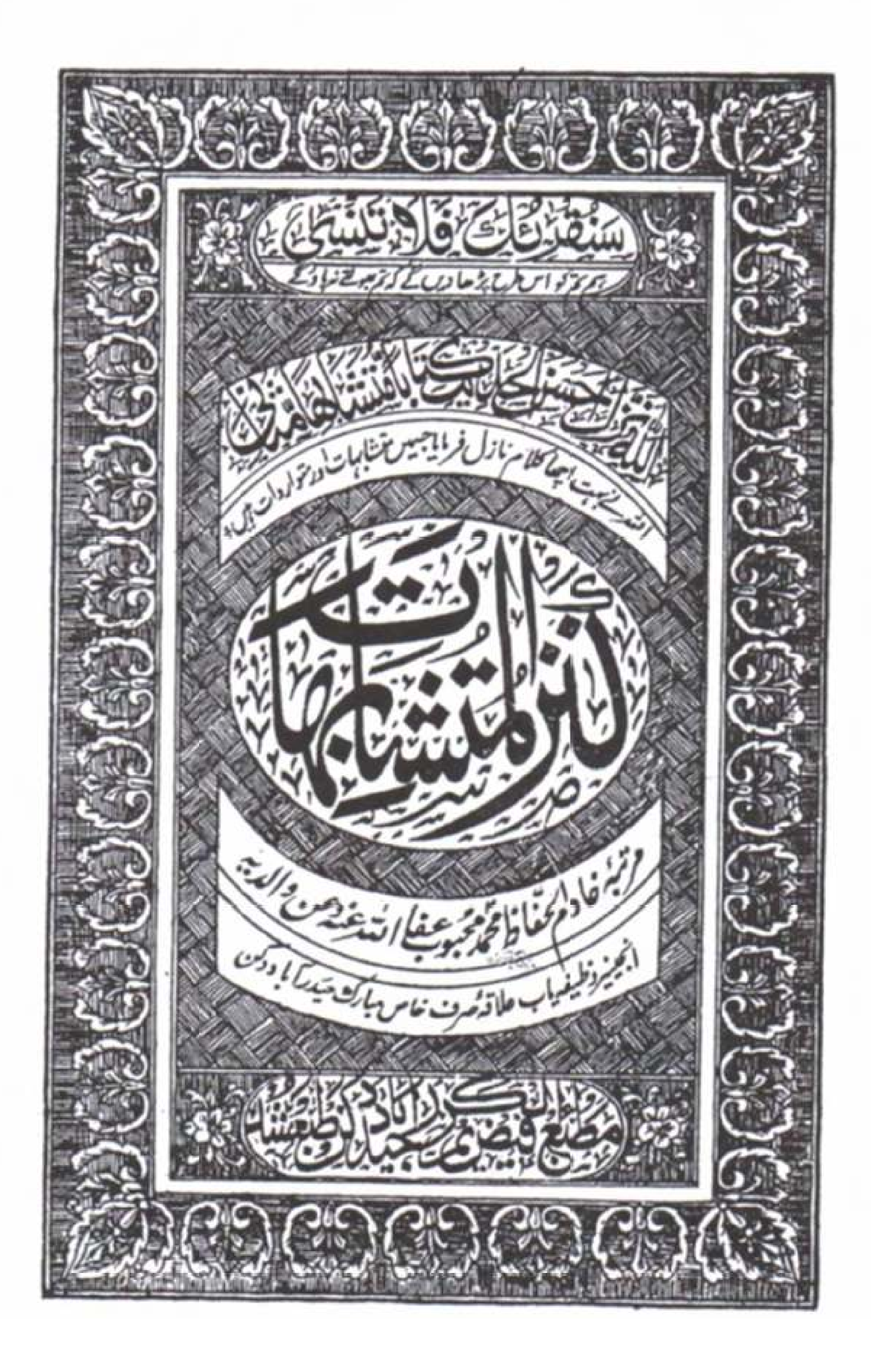
| السورة | الآية | رقمها |
|---|---|---|
| ١ ـ البقرة | ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ | (٣٤) |
| ٢ ـ الأعراف | ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ | (١١) |
| ٣ ـ الحجر | ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ | (٣١) |
| ٤ ـ الإسراء | ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ | (٦١) |
| ٥ ـ الكهف | ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ | (٥٠) |
| ٦ ـ طه | ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۝ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ | (١١٦ ـ ١١٧) |

الصورة (١) من كتاب « التوضيح والبيان » لعبد الغفور عبد الكريم .

لاحظ وضع الخطوط تحت المغايرات ، وراجع هنا ص ١٧١ .

| سورة | آيات بليه |
|---|---|
| هود | ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولاتعثوا في الارض مفسدين • بقيت الله خير لكم |
| الاسرى | وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم • ذلك خير واحسن تأويلا |
| الشعراء | أوفوا الكيل ولاتكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم • ولاتبخسوا الناس اشيائهم ولاتعثوا في الارض مفسدين • واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين • |
| الاعراف | ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم • واذكروا اذجعلكم خلفاء من بعدعاد |
| هود | ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب • فعقروها فقال تمتعوا |
| الشعراء | ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم • فعقروها فأصبحوا نادمين • |
| الاعراف | فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين • فتولى عنهم |
| الاعراف | فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين • الذين كذبوا شعيبا |
| العنكبوت | فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين • وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم |
| هود | واخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين • كأن لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود • ولقد جائت رسلنا ابراهيم بالبشرى |
| هود | واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين • كأن لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود • ولقد ارسلنا موسى بآياتنا |
| الاعراف | ولوطا اذقال لقومه اتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين • انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون • وما كان جواب قومه الا ان قالوا أخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون • |
| النمل | ولوطا اذقال لقومه اتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون • |
| العنكبوت | ولوطا اذقال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين • أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين • |
| الانبياء | ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث |
| الاعراف | فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين • وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين • |
| النمل | فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين • وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين • |
| العنكبوت | لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين • ولما ان جاءت رسلنا لوطا |
| العنكبوت | انا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين • انا منزلون على أهل هذه القرية |

الصورة (٢) من كتاب « العقد الجميل » لآكاه باشا ، راجع هنا ص ٢٠١ .




الصورة (٣) غلاف كتاب « كنز المتشابهات » لمحمد محبوب

الحيدر آبادي . راجع هنا ص ٢٠٢ .

كنز المتشابهات — آل عمران — ٧٤

| | | |
|---|---|---|
| | | ١٣٢ |
| آل عمران | ٢ | للذين اتقوا عند ربهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ۝ الذين |
| النساء | ٨ | سندخلهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ۝ ان الله |
| البقرة | ٣ | ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خلدون ۝ ان الله لا يستحي |
| | | ١٣٣ |
| آل عمران | ٣ | اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من نصرين ۝ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا |
| ايضا | ٦ | فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من نصرين ۝ واما الذين امنوا |
| ايضا | ٩ | ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من نصرين ۝ لن تنالوا البر حتى |
| | | ١٣٤ |
| آل عمران | ٣ | الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتب الله |
| النساء | ٧ | الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يشترون الضللة |
| ايضا | ٨ | الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت |

[illegible]

**الصورة (٤) من كتاب « كنز المتشابهات » لمحمد محبوب**

**لا حظ طريقة كتابة المتشابهات فى أسطر متقابلة .**

## مدخــل
## إلى كتاب عون الرحمن فى حفظ القرآن

١ - يراعى مقارنة : الخط الأول مع الخط الأول ، والخط الثانى مع الخط الثانى ، والخط الثالث مع الخط الثالث ، والخط المتعرج مع الخط المتعرج .. كالآتى :

مثل قوله تعالى : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾(١)

وقوله تعالى : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ﴾(٢)

(١) سورة مريم : ٣٧ .

(٢) سورة الزخرف : ٦٥ .

الصورة (٥) من كتاب « عون الرحمن » للقلموني

وهي لبيان أنواع الخطوط التي استخدمها لتمييز أنواع المتشابهات

(٦٣) وهو – الله – والله ( يرسل – أرسل ) الرياح – لبلد – إلى بلد :

• وَهُوَ

ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ الأعراف

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ الفرقان

ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَ ... الروم/٤٨

وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ ،

أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ فاطر

(٦٤) فما كانوا ليؤمنوا – وما كانوا ليؤمنوا :

• تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ

نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ الأعراف

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ يونس

**الصورة (٦) من كتاب « عون الرحمن » أيضا**

**لاحظ طريقته في إثبات المتشابهات في نفس موضعها من المصحف الذي اعتمده**

| الآيات | النبي |
| --- | --- |
| وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴿٨٣﴾ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴿٨٤﴾ سورة الأنبياء | نبي الله أيوب عليه السلام |
| سورة ص وَاذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب ﴿٤١﴾ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ﴿٤٢﴾ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب ﴿٤٣﴾ وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب ﴿٤٤﴾ | |
| سورة الأنبياء وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴿٨٧﴾ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴿٨٨﴾ | نبي الله يونس عليه السلام |
| سورة الصافات وإن يونس لمن المرسلين ﴿١٣٩﴾ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴿١٤٠﴾ فساهم فكان من المدحضين ﴿١٤١﴾ فالتقمه الحوت وهو مليم ﴿١٤٢﴾ فلولا أنه كان من المسبحين ﴿١٤٣﴾ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ﴿١٤٤﴾ فنبذناه بالعراء وهو سقيم ﴿١٤٥﴾ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴿١٤٦﴾ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴿١٤٧﴾ فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴿١٤٨﴾ | |
| فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴿٤٨﴾ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ﴿٤٩﴾ فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ﴿٥٠﴾ سورة القلم | |

**الصورة (٧) من كتاب « عون الرحمن » توضح طريقة الجداول لتقريب المتشابهات في قصص الأنبياء المتكررة في القرآن**

## المتشابهات في سورة النساء

### ما سبق في البقرة وآل عمران

| إذا أردت | فارجـــع إلى | |
|---|---|---|
| ١ | البـقـــرة | ٢١ |
| ٨ | البـقـــرة | ٨٣ |
| ١٣ | البـقـــرة | ١٨٧ |
| ١٦ | البـقـــرة | ١٦٠ |
| ٢٩ | البـقـــرة | ١٨٨ |
| | والبـقـــرة | ٢٨٢ |
| ٣٦ | البـقـــرة | ٨٣ |
| ٣٨ | البـقـــرة | ٨ |
| ٤١ | البـقـــرة | ١٤٣ |
| ٤٤ | آل عمران | ٢٣ |
| ٥١ | آل عمران | ٢٣ |
| ٥٧ | البـقـــرة | ٢٥ |
| ٥٩ | آل عمران | ٣٢ |
| ٦١ | البـقـــرة | ١٧٠ |
| ٨٣ | البـقـــرة | ٦٤ |
| ٨٩ | البـقـــرة | ١٩١ |
| ٩١ | البـقـــرة | ١٩١ |
| ٩٢ | البـقـــرة | ١٩٦ |
| ١٠١ | البـقـــرة | ١٩٨ |
| ١٠٣ | آل عمران | ١٩١ |

| إذا أردت | فارجـــع إلى | |
|---|---|---|
| ١٠٤ | آل عمران | ١٣٩ |
| ١٠٥ | البـقـــرة | ٢١٣ |
| ١٠٩ | آل عمران | ٦٦ |
| ١١٣ | البـقـــرة | ٦٤ |
| | آل عمران | ٦٩ |
| ١٢٥ | البـقـــرة | ١٣٥ |
| ١٢٧ | البـقـــرة | ١٩٧ |
| ١٣٧ | آل عمران | ٩٠ |
| ١٣٩ | آل عمران | ٢٨ |
| ١٤٤ | آل عمران | ٢٨ |
| ١٤٦ | البـقـــرة | ١٦٠ |
| ١٤٩ | البـقـــرة | ٢٨٤ |
| ١٥٣ | البـقـــرة | ٥٥ |
| | والبـقـــرة | ٣١٢ |
| ١٥٤ | البـقـــرة | ٥٨ |
| | والبـقـــرة | ٦٣ |
| ١٥٥ | البـقـــرة | ٨٨ |
| ١٥٩ | آل عمران | ١٩٩ |
| ١٦٣ | البـقـــرة | ١٣٣ |
| | آل عمران | ٥٧ |

الصورة (٨) من « دليل المتشابهات اللفظية » لمحمد الصغير .

## ما تكرر في سورة النساء من المتشابهات

| إذا أردت | فارجـــع إلى |
|---|---|
| ٨ | ٥ |
| ١٢ | ١١ |
| ٢٥ | ٢٤ |
| ٧٩ | ٦ |
| ٩٢ | ٩٢ |
| ٩٨ | ٧٥ |
| ٩٩ | ٤٣ |
| ١٠١ | ٩٤ |
| ١١٢ | ١١١ |
| ١١٦ | ٤٨ |

| إذا أردت | فارجـــع إلى |
|---|---|
| ١٢٢ | ٨٧ |
| ١٣٢ | ٦ |
| ١٤٩ | ٤٣ |
| ١٦٦ | ٦ |
| ١٦٨ | ١٣٧ |
| | و١٦٧ |
| ١٦٩ | ٥٧ |
| ١٧١ | ٦ |
| ١٧٦ | ١٢٧ |
| ١٨١ | ٦ |

الصورة (٩) من « **دليل المتشابهات اللفظية** » **لمحمد الصغير** .

راجع هنا ص ٢١٧ .

يونس ١٠ — ٢١٥ — يعتذرون ١١

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا
يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم
بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن
كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ
لَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا
مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ
آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾

منزل ٣

ص ٢١٥

١- يونس ٤٣ و الزخرف ٤
٢- الزخرف ٤
٣- يونس ٤٢ و الزخرف ٤
٤- الزخرف ٤
٥- الفرقان ١٧ و قد ورد في الأنعام ١٢٨ و سبأ ٤ مع زيادة «جميعا».
٦- الأحقاف ٣٥ و النازعات ٤٦
٧- الأنعام ٣١ و ١٤
٨- الرعد ٤ و المؤمن (الغافر) ٧٧
٩- يونس ٥٤ و الزمر ٦٩ و ٧٥
١٠- راجع الملحق ١٨٣
١١- راجع الملحق ٢
١٢- الأعراف ١٨٨
١٣- المائدة ٧٦ و طه ٨٩ و الفرقان ٣ و قد ورد في الأعراف ١٨٨ و الرعد ١٦ و سبأ ٤٢ «نفعا» قبل قوله «ولا ضرا».
١٤- راجع الملحق ١٥٤
١٥- الأعراف ٣٤
١٦- ههنا فقط وراجع مع لفظة «فإذا» الأعراف ٣٤ و النحل ٦١ و فاطر ٤٥
١٧- الأعراف ٣٤ و النحل ٦١ و مع لفظة «تستأخرون» في سبأ ٣
١٨- راجع الملحق ١٤٦
١٩- يونس ٩١
٢٠- السجدة ١٤
٢١- الأعراف ٣٩ و في الزمر ٢٤ ما بدون الباء.

الصورة ( ١٠ ) من « القرآن الكريم مع تشريح المتشابهات »

لعبد الحليم الجشتي ، راجع هنا ص ٢٣٩ .

## الملحق من ٩٠ إلى ٩٦

| الرقم | الآية | المراجع | العدد | التفصيل |
|---|---|---|---|---|
| ٩٠ | وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ | البقرة ٢٥٨ - آل عمران ٨٦ - التوبة ١٩ و ١٠٩ - الصف ٧ و الجمعة ٥ | ٦ | وراجع لقوله «وإن الله لا يهدي القوم الظالمين» [illegible] ٥١ والأنعام ١٤٤ [illegible] ٥ والأحقاف ١٠ |
| ٩١ | وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ | البقرة ٢٦٥ - آل عمران ١٥٦ - الأنفال ٧٢ الحديد ٤ - الممتحنة ٣ و التغابن ٢ | ٦ | وفي البقرة ١١٠ و ٢٣٧ «إن الله بما تعملون بصير» وفي البقرة ٢٣٣ «[illegible] الله بما تعملون بصير» |
| ٩٢ | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ | البقرة ٢٧٧ - يونس ٩ - هود [illegible] - الكهف ٣٠ و ١٠٧ - مريم ٩٦ - لقمان ٨ حم السجدة (فصلت) ٨ - البروج ١١ و البينة ٧ | ١ | وراجع لقوله «[illegible] عملوا الصالحات» الملحق ٤٢ |
| ٩٣ | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ | البقرة ٢٧٨ - آل عمران ١٠٢ - المائدة ٣٥ التوبة ١١٩ - الأحزاب ٧٠ - الحديد ٢٨ و الحشر ١٨ | ٧ | وراجع لقوله «يا أيها الذين آمنوا» والملحق ٤٧ |
| ٩٤ | وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ | البقرة ٢٨٢ - النساء ١٧٦ - النور ٣٥ و ٦٤ الحجرات ١٦ و التغابن ١١ | ٦ | وفي الأنفال ٧٥ التوبة ١١٥ العنكبوت ٦٢ والمجادلة ٧ «إن الله بكل شيء عليم» وفي الشورى ١٢ «إنه بكل شيء عليم» |
| ٩٥ | لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ | البقرة ٢٨٤ - النساء ١٣١ - الحشر ١ الصف ١ - الجمعة ١ و التغابن ١ | ٦ | وراجع لقوله «لله ما في السموات وما في الأرض» الملحق ١٠٨ |
| ٩٦ | وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ | البقرة ٢٨٤ - آل عمران ٢٩ و ١٨٩ المائدة ١٧ و ١٩ و ٤٠ - الأنفال ٤١ التوبة ٣٩ و الحشر ٦ | ٩ | وراجع لقوله «إن الله على كل شيء قدير» البقرة [illegible] و ٢٥٩ والطلاق ١٢ والملحق ١٥ و ١٣٤ |

**الصورة (١١) من ملحق المتشابهات في مصحف الجشتي . لاحظ أن العد للكلمات المتشابهة فقط ، دون ذكر بقية الآية . وانظر هنا ص ٢٤٠ .**

[٣٢] ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢، يوسف: ٨٣ - ١٠٠، التحريم: ٢] وفي غيرها ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

[٣٣] ﴿ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣] وفي غيره ﴿ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾

[٣٦] ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا ﴾ [البقرة: ٣٦-٣٨] وفي غيرها ﴿ قَالَ ﴾

الجزء الأول — سورة البقرة

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ
قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

٦

[٣٢] ﴿ ... قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩]

[٣٤] ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [ص: ٧٤]

[٣٥] ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ [طه: ١١٧]

[٣٥] ﴿ ... فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [ثاني البقرة: ٥٨]

[٣٥-٣٦] ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [الأعراف: ١٩-٢٠]

الصورة ( ١٢ ) طريقة مصحف التبيان في ذكر المتشابهات . راجع ص ٢٣٧

الجزء الأول | سورة البقرة

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

**٣٢**
[ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ] (٣٢) البقرة
[ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ] (١٠٩) المائدة

**٣٣**
[ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ] (٣٣) البقرة
[ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ] (٩٩) المائدة ، (٢٩) النور

**٣٤**
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ] (٣٤) البقرة
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ] (١١٦) طه
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ] (٧٤) ص
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ] (١١) الأعراف
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ] (٣١) الحجر
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ ] (٦١) الإسراء
[ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ] (٥٠) الكهف

**٣٥**
[ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ] (٣٥) البقرة
[ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ] (٥٨) البقرة

**٣٦**
[ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ] (٣٦) البقرة
[ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ] (٣٨) البقرة
[ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ] (٢٤) الأعراف
[ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ] (١٢٣) طه

**٣٥**
[ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ] (٣٥) البقرة
[ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ] (١٩) الأعراف

**٣٥**
[ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ] (٣٥) البقرة
[ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ] (١٩) الأعراف

**٣٦**
[ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ] (٣٦) البقرة
[ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ] (٢٤) الأعراف

**الصورة (١٣) استعمال ثلاثة ألوان لأنواع المتشابهات**

**في مصحف الإتقان لعلاء إبراهيم الدسوقي . راجع ص ٢٣٧ .**

# الفهـــارس

# ١ – فهرس الألفاظ المتشابهة

( أ ) الألفاظ المتشابهة بحسب أصولها.

(ب) الأدوات والضمائر.

## ( أ ) الألفاظ المتشابهة بحسب أصولهاحرف الهمزة

حرف الخاء

## حرف اللام

### ل أ ل أ



### ل ع ب



### ل ع ن



### ل ف ى



### ل ق ي



### ل هـ و



### ل و م



### ل ي ل

## حرف الياء

### ي د



### ي و م

## ( ب ) الأدوات والضمائر

## ٢- الأحاديث وآثار الصحابة

## ٣- الأعــــلام

## ٤ – الكُتـــب الواردة

المواضع التي تم فيها التعريف بكتب المتشابه اللفظي ، جعلت أرقام صفحاتها بين هلالين

# ٥- المصادر والمراجع

آيات متشابهات الألفاظ وكيفية التمييز بينها، لعبد المحسن العباد ، دار الفضيلة – الرياض ١٤٢٣هـ .

إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن، لمحمد نور أحمد أبو الخير ميرداد: الطبعة الثانية، مطبعة مصحف مكة ١٣٨١هـ، والطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ.

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد محمد البنا : تحقيق شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى ، عالم الكتب - بيروت ١٤١٧هـ .

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: المطبعة الحجازية بالقاهرة ١٣٦٨هـ ، تصوير دار الفكر - بيروت.

إحياء علوم الدين، للغزالي : دار المعرفة- بيروت ١٤٠٣هـ .

الأدب المفرد، للإمام البخاري: المكتبة السلفية بمصر ١٣٧٩هـ .

أسرار التكرار في لغة القرآن، لمحمود السيد شيخون: الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٣هـ.

الأسماء والصفات، للبيهقي: دار الكتب العلمية - بيروت، بدون.

إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للفقيه الحسين بن محمد الدامغاني: تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين – بيروت١٩٧٧م.

الأعلام، للزركلي، الطبعة السادسة ،دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤م.

إغاثة اللهفان في ضبط متشابهات القرآن ، لعبد الله الوراقي ، دار الإيمان – الإسكندرية ٢٠٠٥ م .

الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ ، لجمال عبد الرحمن : الطبعة الأولى ، دار أم القرى للطباعة – القاهرة ١٤١٦ هـ .

البحر المحيط، لابن أنبوجا التشيتي = تيسير الوهاب المنان.

البداية والنهاية، لابن كثير: الطبعةالثالثة١٩٧٩م، مكتبةالمعارف–بيروت.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني: مطبعة السعادة بمصر١٣٤٨هـ.

البرهان في علوم القرآن، للزركشي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار الفكر –بيروت ١٤٠٠ هـ.

البرهان في توجيه متشابه القرآن، لمحمود بن حمزة الكرماني: تحقيق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثالثة، دار الاعتصام–القاهرة ١٣٩٨هـ ، وتحقيق أحمد عزالدين خلف الله ، دار الوفاء بالمنصورة ١٤١١هـ .

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: تحقيق محمد علي النجار، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ١٣٨٣ هـ.

بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة، للسيوطي: تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر – بيروت ١٣٩٩هـ.

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: طبعة الخانجي – القاهرة ١٩٣١م .

تاريخ قضاة الأندلس، للنباهي: الطبعة الأولى، دار الكاتب المصري – القاهرة١٩٤٨م.

التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي: تحقيق عبد القادر الأرناؤوط،

الطبعةالأولى، نشردارالبيان بدمشق ١٤٠٥ هـ .

تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن ، لأبي شامة المقدسي، تحقيق أحمد سليمان الخضير ، مجلة معهد الإمام الشاطبي ، العدد ٢٢ عام ١٤٣٧ هـ .

تحفة الحفاظ المعروف بمتشابهات القرآن، للقارئ رحيم بخش الباني بتي: نشر مدرسة تعليم القرآن بملتان، باكستان ١٣٩٩هـ.

تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ، للجعبري ، تحقيق محمد بن أحمد محمود آل رحاب ، دار طيبة الخضراء ١٤٣٩ هـ .

تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، لابن جماعة: طبع حيدرآباد الدكن – الهند ١٣٥٤هـ.

ترتيب المدارك في أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض : تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ١٤٠٣هـ.

التسهيل فيما يشتبه على القارئ من آي التنزيل، لعلي إسماعيل هنداوي ومحمد عوض زايد الحرباوي: الطبعة الأولى، مطابع الشمس بالرياض١٤١٠هـ.

تسهيل المنافع في الطب، لإبراهيم بن عبد الرحمن الأزرق: تصوير مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤٠٨ هـ .

التعريفات، للشريف الجرجاني: دار الكتب العلمية١٤٠٣هـ.

تعليم المتعلم طريق التعلم، لبرهان الدين الزرنوجي : تحقيق صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، الطبعة الثانية، دار ابن كثير – بيروت ١٤٠٧هـ.

تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني: تحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي،

الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥هـ.

تفسير الإمام الطبري: الطبعة الأولى، تحقيق أحمد ومحمود شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٧٤هـ وطبعة الحلبي بمصر ١٣٨٨ هـ .

تفسير الإمام القرطبي: الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي – بيروت١٣٧٢هـ.

تقييد العلم، للخطيب البغدادي: تحقيق يوسف العش، الطبعة الثانية، دار إحياء السنة النبوية ١٩٧٤م.

تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني : الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن –الهند ١٣٢٥ هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي : تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٣ هـ .

توجيه المتشابه اللفظي بين القدامى والمحدثين، لمحمد رجائي الجبالي: رسالة دكتوراة ، أكاديمية الدراسات الإسلامية – ماليزيا ٢٠١٢ م.

التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن، لعبد الغفور عبد الكريم البنجابي : الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٤ هـ.

التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية، لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل: الطبعة الأولى، المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة .

تيسير الوهاب المنان على شرح معدودات القرآن، لمحمد أحمد الأسود الشنقيطي: وهو شرح على (البحر المحيط، لابن انبوجا)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

تيسير الوهاب المنان على توصح متشابه القرآن، لمحمد أحمد الأسود

الشنقيطي : شركة مكة للطباعة ١٤٠١ هـ .

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٣ هـ .

الجامع المختصر من السنن، للإمام الترمذي : تحقيق أحمد شاكر وغيره: الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٨هـ.

جامع بيان العلم، لابن عبدالبر: طبع إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية-بيروت ١٣٩٨هـ.

الجامع والتركيز لحفظة الكتاب العزيز، لمحمد طاهر رحيمي : مدرسة دار القرآن الكريم – المدينة المنورة ١٤٢٢ هـ .

جزء فيه أخبار لحفظ القرآن، لابن عساكر: تحقيق محمود الحداد (ضمن :الجامع في الحث على حفظ العلم)، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن قيم الجوزية: تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية - القاهرة ١٣٩٢ هـ.

الجليس الصالح الكافي، للمعافى بن زكريا الجريري : تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب١٤١٣هـ.

الحاوي في الطب، للرازي: الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن- الهند ١٣٧٤هـ.

الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، لابن الجوزي: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ.

الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، لأبي هلال العسكري: تحقيق مروان قباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٦ هـ.

حواشي هداية المرتاب ، لعبد القادر الخطيب الحسني : دار الفكر – بيروت ١٤١٤ هـ .

درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي: تحقيق عادل نويهض، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٤٠١ هـ.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني: دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن–الهند ١٣٤٩هـ.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤هـ.

دراسة المتشابه اللفظي في ملاك التأويل ، لفاضل السامرائي : دار عمار – الأردن ٢٠٠٩ م .

درة البيان في متشابه المثان ، لنصر بن عوض المصري: دار السنة الصحيحة بمصر ١٤٣٣ هـ .

دليل الحيران لحفظ القرآن، لمزاحم طالب العاني: دار الإيمان الإسكندرية بدون.

دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم، لمحمد بن عبد الله الصغير: الطبعة الأولى، دار طيبة بالرياض ١٤١٨ هـ.

ديوان الإمام الشافعي: جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤١١ هـ .

رجز القرآن، لحسن الماحي قدورة: المطبعة العالمية بالقاهرة ١٣٩٣هـ.

رسالة المسترشدين، للحارث المحاسبي : تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثامنة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ١٤١٦ هـ.

رموز المتشابهات، للقارئ بنده إلهي : نشر مكتبة حجاز ديوبند، طبع مطبعة محبوب بديوبند - الهند ١٣٩٩ هـ.

روضة العقلاء ، لابن حبان البستي: مطبعة الخانجي بمصر ١٣٢٨ هـ .

سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم، لعبد الحميد رسمي : الطبعة الثانية، مطابع المقاولون العرب.

السنن، للإمام الدارمي: تحقيق مصطفى ديب البغا، دار القلم بدمشق ١٤١٢هـ.

السنن، للإمام أبي داود السجستاني : إعداد عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى، دار الحديث-بيروت ١٣٨٨هـ.

السنن، للإمام ابن ماجه: تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

سير أعلام النبلاء، للذهبي: الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة١٤٠٢هـ.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ.

صحيح الإمام البخاري (مع فتح الباري) = فتح الباري.

صحيح الإمام مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٤هـ.

صيد الخاطر، لابن الجوزي: تحقيق عبد الرحمن البر، الطبعة الأولى، دار اليقين بالمنصورة ١٤١٣هـ .

الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد ، لفواز بن سعد الحنين: الطبعة الأولى .

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للسخاوي: مكتبة القدسي- القاهرة ١٣٥٣ هـ.

طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى: تصحيح محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٠هـ.

الطب من الكتاب والسنة، لعبد اللطيف البغدادي: تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦ هـ.

العقد الجميل في متشابه التنزيل، لآكاه باشا: مطبعة الحجاز ١٣١١ هـ.

علاج النيسان، لمحمد عيسى داود ، دار النصر للطباعة – مصر ١٩٩٠ م.

عون الرحمن في حفظ القرآن، لأبي ذر القلموني: الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة ١٤١٣ هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: تحقيق المستشرق برجستراسر، الطبعة الأولى ١٣٠١هـ، تصوير دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: الطبعة السلفية الأولى، تصوير مكتبة الرياض الحديثة.

فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا الأنصاري: تحقيق محمد علي الصابوني، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥ هـ.

فتح الشكور في معرفة أعيان علماء تكرور، لمحمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠١ هـ .

فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب، لأبي العز بن علي بن خليل القوصوني: مخطوط بمكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة، برقم ٢١١/ ١٧

علوم قرآن.

فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام: تحقيق وهبي سليمان الألباني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ.

فضائل القرآن، للفريابي: تحقيق يوسف غسان فضل الله ، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد – الرياض ١٤٠٩هـ .

فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تُلاته وحَملته، لعبد الرحمن بن أحمد الرازي: تحقيق عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية – بيروت ١٤١٥ هـ.

فضائل القرآن، لابن كثير: تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار القبلة – جدة ١٤٠٨ هـ.

فضل ماء زمزم، لسائد بكداش: الطبعة الأولى، المكتبة المكية ١٤١٣ هـ.

الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي: تحقيق إسماعيل الأنصاري، دار إحياء السنة النبوية ١٣٩٥ هـ .

فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي : تحقيق حسن ضياء الدين عتر، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية – بيروت ١٤٠٨هـ.

الفهرست، للنديم محمد بن إسحاق : تحقيق رضا تجدد، الطبعة الثالثة، دار المسيرة ١٩٨٨ م .

فهرس الظاهرية (علوم القرآن) : إعداد صلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ .

فهرس الخزانة التيمورية، لأحمد تيمور باشا: مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨م.

في ظلال القرآن، لسيد قطب: الطبعة العاشرة، دار الشروق، بيروت ١٤٠٢هـ.

القاموس المحيط، للفيروزآبادي: مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٧ هـ.

القانون في الطب، لابن سينا: شرح وترتيب جبران جبور، مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ.

القرآن الكريم مع تشريح المتشابهات، للقارئ عبد الحليم الجشتي : نشر مدرسة حفظ القرآن بكراتشي سنة ١٩٩٠م.

قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي : تحقيق أحمد محمد الحمادي، وزارة الأوقاف القطرية ١٤١٤هـ.

القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم، لعبد الرحمن عبد الخالق : نشر مكتبة التراث الإسلامي، البحرين ، مطبعة سجل العرب - القاهرة ١٩٨٦م .

القواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية، لأحمد محمد شاور: الطبعة الأولى، مكتبة كنوز المعرفة - جدة ١٤١٣ هـ.

القواعد النيرات في ضبط الآيات المتشابهات ، لسامح أحمد وعبد الله سليمان المرزوق : الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ .

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٧ هـ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة : المطبعة البهية باستانبول١٣٦٠هـ.

كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين ابن جماعة: تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء بالمنصورة، الطبعة الأولى – ١٤١٠ هـ .

كفاية القارئ ( ألفية المتشابه ) لمحمد هاشم السندي: الطبعة الأولى ، مؤسسة الريان – بيروت ١٤٢٨ هـ .

الكلمات الحسان فيما يعين على الحفظ والانتفاع بالقرآن، لمحمد بن مصطفى بن أحمد بن شعيب، الطبعة الأولى، مكتبة آل ياسر - الجيزة ١٤١٠هـ.

الكليات في المتشابهات اللفظية القرآنية ، لعبد الرحمن القصير ، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ .

كنز المتشابهات، لمحمد محبوب الحيدرآبادي : مطبعة فيض الكريم بحيدرآباد الدكن - الهند.

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي : تحقيق جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج - بيروت .

كيف تحفظ القرآن الكريم، لعبد الرب نواب الدين: الطبعة الثانية، مكتبة ابن القيم - المدينة المنورة ١٤٠٩ هـ .

كيف تحفظ القرآن، لمحمد الحبش: الطبعة الأولى، دار الخير - بيروت ١٤٠٧هـ.

كيف تحفظ القرآن (آراء من الحفاظ)، لمحمد بن علي العرفج: الطبعة الأولى، دار الصميعي - الرياض ١٤١٢ هـ .

كيف تحفظ القرآن، لمحمد محمود عبد الله: الطبعة الأولى، دار الشواف - الرياض ١٩٩٣م.

كيف تحفظ القرآن الكريم، ليحيى عبد الرزاق الغوثاني: الطبعة الأولى، إصدار برنامج تحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٠هـ .

لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني: تحقيق عامر السيد عثمان

وعبـد الـصبور شـاهين، نـشر المجلـس الأعلـى للـشؤون الإسـلامية بالقاهرة١٣٩٢هـ.

متشابه القرآن، للإمام الكسائي: تحقيق صبيح التميمي، الطبعة الأولى، نشر كليةالدعوة الإسلامية بطرابلس - ليبيا ١٤٠٢ هـ .

متشابه القرآن العظيم، لابن المنادي: تحقيق عبد الله بن محمد الغنيمان، الطبعة الثانية، نشر مكتبة لينة بدمنهور ١٤١٤ هـ .

المتشابه اللفظي في القرآن، رؤية في التفسير من خلال اللغة والسياق، لمحمد محمود القاضي: الصحوة للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .

المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه ، لمحمد بن راشد البركة : رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض ١٤٢٥ هـ .

المتشابه اللفظي ومسالك توجيهه عند ابن الزبير ، لرشيد الحمداوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، مصر ٢٠٠٣ م .

المتشابه اللفظي في القرآن ، دراسة مقارنة بين الإسكافي والغرناطي ، للبيب محمد جبران صالح : دار الفاروق – الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ .

مثاني الآيات المتشابهات الكاملات، لعبد الرزاق بن أحمد الشاحذي: مطبعة حسان بالقاهرة ١٩٨٣م .

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الفتني الكجراتي: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ١٣٨٧هـ.

المجموع شرح المهذب، للإمام النووي: المطبعة العربية بمصر.

محاضرات الأدباء، للراغب الأصبهاني: تهذيب إبراهيم زيدان، دار الآثار – بيروت .

المدرسون بالمسجد الحرام من القرن الأول حتى العصر الحاضر، لمنصور محمد النقيب : الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي : طبعة الهند ١٣٧٠ هـ.

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي: تحقيق طيار قولاج، دار صادر - بيروت ١٣٩٥ هـ .

المسند، للإمام أحمد: الطبعة الأولى، المطبعة الميمنيةبمصر١٣١٣هـ.

المصنف ، للإمام ابن أبي شيبة : نشر الدار السلفية بنارس - الهند .

معترك الأقران في إعجاز القرآن ، للسيوطي : تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٦٩م .

معجم الأدباء، لياقوت الحموي: تعليق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون ١٩٣٦م.

معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير: مكتبة لبنان- بيروت ١٩٨٠م.

معجم البلدان، لياقوت الحموي: تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ.

معجم المتشابهات ، للقارئ مفيد الإسلام فلاحي : نشر شعبة القراءات بجامعة فلاح دارين ، تركيسر ، غجرات - الهند

معجم مصنفات القرآن الكريم، لعلي شواخ إسحاق: دار الرفاعي - الرياض ١٤٠٣هـ.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي: تصوير دار المعرفة - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ ، عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ.

المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظا ، لمحمد زكي خضر.

معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: تحقيق عبد السلام هارون، تصوير دار الجيل- بيروت١٤١١هـ.

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة : تصرير دار المثنى - بيروت، عن طبعة الترقي بدمشق ١٣٨٠ هـ.

المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بمصر : طبعة إدارة إحياء التراث بقطر ١٤٠٦هـ.

معرفة القراء الكبار، للذهبي: تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ .

المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني: تحقيق نديم مرعشلي: نشر دار الكاتب العربي، طبعة مطبعة التقدم العربي ١٣٩٢هـ.

مقالات منتخبة في علوم اللغة، لعبد الكريم محمد الأسعد: دار المعراج الدولية ١٤١٥ هـ .

مقصورة الدمياطي محمد الخضري: مطبعة النيل بمصر ١٣٢١ هـ . .

المقفى الكبير، للمقريزي: تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩١م.

ملاك التأويل، لابن الزبير الغرناطي: تحقيق سعيد الفلاح، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٣ هـ.

منظومة الدنفاسي في متشابهات القرآن: مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة برقم (٥٦٠) علوم قرآن.

من فضائل القرآن الكريم، لعبد الله الحاج حسن: المطبعة العالمية بالقاهرة

١٣٩٣هـ.

النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحيي الدين عبد القادر العيدروس: طبعة مصر.

هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن، لأحمد عبد الفتاح الزواوي: دار الطرفين بالطائف.

هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب، لإمام السخاوي: تحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

الوافي بالوفيات، لخليل الصفدي: طبعة جمعية المستشرقين الألمان، من ١٩٣١م.

وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة، لأنس أحمد كرزون: الطبعة الأولى، دار أبوالقاسم- جدة١٤١٣هـ.

وفيات الأعيان، لابن خلكان: تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٦٨م.

## ٦- فهرس الموضوعات الإجمالي

# ٧- فهرس الموضوعات التفصيلي